شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

الذيل على رفع الإصر أو بغية العلماء والرواة

المؤلف

محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر (السخاوي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية بباريس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ARABE
2150

Arab. 690.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France. Département des manuscrits. Arabe 2150

378

de Mons.r Vaux.

Ar.
790.

دهل القضاة للسخاوي

Volume de 113 Feuillets

24 janvier 1873.

viri ill.

790

Dhil al Codhât. Appendix et quasi Lacinia adiungenda libro ab Ebn hagiar edito, cuius titulus Refa" al Esr án Codhat Mesr. h.e. de Iudicibus huic Cadhiis supremis Egypti in vrbe Cairo. Est igitur hic liber supplementum et continuatio historiæ Ebn Hagiari vsque ad ~~eaadiaeeeeeee~~ annum 893 regiræ, cuius author Schemsedin Aboulkhair Mohammed cognomento Sakhaoui. ordinem alphabeticum in istis Iudicibus recensendis sequitur

كتاب ذيل القضاة تتميم كتاب

العلامة حافظ الدنيا قاضي القضاة بن حجر الذي سماه

رفع الاصر عن قضاة مصر للحافظ

السخاوي

رحمه الله

اشتراه العقربي عن عمر

Cod. Arab. 693.

BIBLIOTHECA REGIA

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

قال سيدنا الحافظ العمدة خادم السنة النبوية شمس الدين ابو الخير محمد ابن الشيخ العلامة زين الدين عبد الرحمن ابن ابي بكر المقري السخاوي المصري القاهري رحمه الله تعالى الحمد لله الحكم العدل الشامل كلا من خلقه بالجود والفضل حافظ الدين بالعلا العاملين وناشر الوية الاسلام بالقضاء والحكم والصلاة والسلام على سيد الخلق واعدل من قضى بالحق وعلى اله وصحبه اجمعين صلاة وسلاما الى يوم الدين وبعد فهذا جزء اوردت فيه بالذكر من تاخر عني شيخا من كبار القضاة بالقاهرة ومصر وكذا من كان بزمنه ممن راه باصله مسطورا او اثبته ولكن طوى اكثر خبره لكونه لم يكن عنده مشهورا غير اني لما ذكرت من اهل هذا القسم الاخير سوى من اخذت عنه الرواية او التقرير لمسيس الحاجة لاخبارهم والميل لمعرفة ما تزهر واثارهم والحقت به جماعة ممن خلفوا فقدانهم مدة غيبتهم في السفر مرسوم من السلطان بذلك معتبر لشارتهم لم يجر مطلق الشد وان تغير اولياء مجرد الاسم والمرتبة وربتته كاصله الترتيب المالوف على الحروف واعرضت عن ذكر كثير ممن لا برضونه بالتفريج لكون اكثرهم مجرحا مدخل فيه لطعن ولا ترجيح الا ان احتيج له بوجود سببه فاشير اليه بحسبه اشارة يدرك بها سوقها بفهم ولا يترك ملحوظا الا ان لا يعاد مع ملاحظة الوقت في ذلك والحالة والاحاطة فان لكل زمان رجال فكم من صغير قوم صار شيخ كبيرا هل هذا الحين وود كبير ممن تقدم يكون غيره ادرى منه واقدم على ان الاعراض مختلف ولاجلها قد يوجد من ليس ببعض ما اثبته يعترف والانصاف قليل والاعتراف بالحق قليل والله ارجوا في ستر العورة والاعانة وبرفعه في جميع المسالة واقالة الزلة الموقعة في الهاوية وان يحتم لكل منا بالحسنى ويرفعنا الى المحل الاسنى انه قريب مجيب

ابراهيم ابن محمد بن عبد الله ابن سعد القاضي برهان الدين ابن شيخ الاسلام شمس الاسلام شمس الدين العيني الدبري المقدسي الحنفي نزيل القاهرة ويعرف بابن الدبري اخو شيخنا شيخ المذهب سعد الدين سعد الآتي ذكره ولد في ثاني عشر جمادى الاخرة سنة عشر وثانمائة بمنزله بيت المقدس وقدم مع ابيه القاهرة وهو صغير فحفظ القرآن العظيم وصلى به على العادة في سنة احدى وعشرين بالبرقوقية بتربة فقيهه الشيخ عثمان وكذا حفظ المغني للبخاري والمختار والمنظومة والملحمة وكذا الحاجبية في سنة سبعة وعشرين يوما على ما اخبرني به وقطعة من مختصر ابن الحاجب وسمع بقراءة الكلوتاتي على والده الصحيح وعلى المشرف ابن الكويك رفيقا للزين السند السديسي العمدة والاربعين للنووي ونفقه بالسراج قاري الهداية قرأ عليه

الهداية

الهداية بكاملها وكذا اخذ عن والده واخيه وعنه اخذ اصول الدين وتردد اليه الشهاب بالحناوي والعز عبد السلام البغدادي فاخذ عنهما العربية وغيرها واذن له وكتب لخط الحسن بجا الاشرف ابن امير والزين عبد الرحمن ابن الصايغ ودرس بالمحمودية في حياة والده قبل استكماله خمس عشرة سنة وكذا ناب عن والده حين سفره في مستجدة الموة بها ونصدر حينئذ لعمل المولد بها بين العشاءين في خمس ليال من رمضان الاسبوع فعرف بقوة الحافظة بحيث تكرر الصدر ابن العجمي والعلاء بخلي حين سمعاه استكثر اعليه لما كان يلقنهما عنه فيما حكاه لي واول ما ولي من الوظايف استقلا ٢
بتدريس الفقه بمدرسة سودون من زاده في سنة ست وثلثين عوضا عن الصدر القدسي شهاب في القضا عن اخيه بتفويض من السلطان وذلك في سنة اربع واربعين واتم عليه السلطان بالباس سلاري بتشجيع من ملبوسه وكذا ولي بعناية الولوي السفلي نظر الاسطبلات السلطانية في تاسع عشر رجب سنة سبع واربعين عوضا عن الشمس محمد بن كاتب الودشه عرف بالوزة وخطب بجامع الاسطبل استقلالا لامير احور وكان استقر فيها عوضا برهان الدين اخي الجمال ابن الجيعان وكم رغب عنها بعد ذلك لابي الفتح محمد بن عبد الرحمن الادمي ثم ولي نظر الجوالي في يوم الخميس ثالث المحرم سنة خمسين عوضا عن بدر الدين محمد بن فتح الدين صدقة المحرقي وتكلم له في الاستقرار في نظر الجيش بلتر مياتمائة الآن دينار عوضا عن المحب بن الاشقر وان يستقر اخوه الامين عبد الرحمن في وظيفته المذكورة وصعد ايوم الخميس سابع ربيع الآخر سنة خمسين بسبب ذلك فانتقض الامر والبس المحب خلعة الاستمرار ثم انتقل البرهان عن نظر الجوالي في ثالث عشر رمضان سنة احدى وخمسين بابي الخير النحاس وسافر بالمكة موسم هذه السنة وفاح اخوه شيخنا ايضا ورجعا فانتقل بعد يسير عن نظر الاسطبلات في يوم الخميس رابع ربيع الآخر سنة اثنين وخمسين بالبرهان ابن ظهيرة ثم اعيد اليها بعد موته حادي عشر صفر سنة ثلاث ثم صرف عنها في رجب سنة ثمان بالمقر الزيني ابن زنبر وولي نظر الجيش بعد صرف الشرفي الانصاري في رابع عشر رجب سنة ثلاث وستين ثم صرف عنها في نصف شعبان سنة اربع بالزيني ابن زنبر ايضا وولي نظر دبوان الانشا في حادي عشر شوال سنة ست وستين عوضا عن القاضي محب الدين ابن الشحنه فاقام يسيرا ثم لكونه فيما اجرت لم يوافق الدولة واداره جاني بك الظاهري شاد جيوشه كان فيما يرد ويصدر فعزله بعد وزمراجعة اخوي به الظاهر جقمق حيث بلغه عنه انه قال وقد اخرجت جنازة امة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

زوجته خوند الاحمدية يوم السبت استفتى في مثل هذا انه لابد من ايراد ما
يجاز بين من كبار البيت الذي يخرج منه الجنازة يوم السبت ويقال انه عزاه
للاخبار عن الافاضل فساله السلطان عن هذه المقالة فلم يسعه انكار جميعها
فحاشته وراى منه جفا وعزله في سادس العقده بعد مباشرته لها خمسة عشر
يوما الا عشرة وقد اورد مما كان التزم به في الوظيفة وهو عشرة الاف دينار سنة
الاف دينار وتكلم بعده في الوظيفة المقر الزيني ابن مزهر ونوه باحضار القاضي
قطب الدين الخضيري قاضي الشافعية وكانت السريدمشق معا للبستقر فيها فاخر
واستقر الزيني ابن مزهر في العشرين من الشهر المذكور واستمر البرهان بطالا
مكرما بسبب ما تحمله من الدعوى بسببه دخوله في كتابة السر التي لم تكن باسمع
من نفسه لها وتاهله احبابه بسبب ذلك ومن عجيب الاتفاق انه لم تمض
السنة حتى خرج من بيت السلطان بعد موت ابنه زوجته اثنان غيرها ومع
ذلك فلا اصل يعتمد في هذه المقالة فلما مات اخوه واستقر ولده التاج عبد
الوهاب في مشيخة المويدية قابض عنها بجهات في القدس من جهة والده وغيره
واستقر البرهان بها دون ذلك في عاشر ربيع الاخر سنة فباشر ذلك
تدريسا وحضورا لبهامة وحشمة الا ان كان في ثالث عشر جمادى الاخرة سنة
سبعين فاستقر في قضاء الحنفية بالديار المصرية بعد صرف القاضي محب الدين
ابن الشحنة فباشره مباشرة حسنة بعفة ونزاهة واقدام على الصواب في عدم
الارتشاء وحسن تصرفه في الاوقاف ونحوها وحمدت سيرته وسلك طريق
الاحتشام والصحامة ولم يلبث ان حل النائع في وقت صدر فيه الحكم من بعض
نوابه الحنفية ووافقه عليه جميع علمائهم وانفرد هو ومن شاء الله بالمخالفة وصارت
تعرض عليه تعلقات غيره فلا يذعن لها ويمانع في دفعها غير معتقد على ذلك بل قبل
تعرض للخطاف الذي استشهد بكلامه في المسالة لكونه لم يطلع على حقيقة امره
واغلظ للنائب المشار اليه فامر النائب وعزل نفسه فبلغ السلطان ذلك
فتوعد النائب بعناية الدوادار بشله العقد وكاد ان يقع بينه وبين القاضي عز
الدين الحنبلي بسبب ذلك في مجلس البخاري بالقلعة في غيبة السلطان بكلمات
بحث انتزع الحنبلي دفاتر المجلس فادركه المقر الزيني ابن مزهر وتلافى خاطره حتى
رجع فاستدعى بهم السلطان بين يديه فكلمات كثيرة ايضا وكثرت القعقعة
بالقواطع والقواطع والتاخر بين القضاة والدفعلا ونظم بعض الشعراء فيها نكتا
من العربيين وحادثة شنيعة لاحب شرح نقلها ولا الافصاح بجلها

والد الامير

والد الامير الا ان استدعى السلطان شيخنا الامين الاقصرائي والتقي الشمني والسيف
الحنفيين وصعد معهم الزيني قاسم الحنفي وله في المسالة خبر فاسخبرهم عن حقيقة
الامر ولم يلتفت لمن خالف وتنكد البرهان بسبب ذلك خصوصا ما ذكر من كون اخيه
كان يستوحش منه بسبب مجاورته له التي كان فيما قيل من المشير لها بينهما بعض الاتباع
الذين كان البرهان يعلم اخاه بعدم انتظام امرهم ربما به ونحو ذلك مع انه رحمه الله
لعصمة خاطره لم يكن ليصغي الا لغير هم غالبا وخاض المتسارعون الا النقل به ونتبت
في نفسه ذلك وتنكرت عليه خواطر بعض ائمة مذهبه واستمر بحاله وظيفة القضاء
الى خامس المحرم من السنة التي تليها فصرف واعيد المحب في سادسه ولزم هذا منزله
بالمويدية يدرس ويفتي مع الابتهاج والتمتع بالبيت بالسنة فلما انقضى قبل ذلك
وسلوك مسالك الاحتشام ومراعاة ناموس المناصب مع ما اشتمل عليه من حسن
السكالة والفصاحة في العبارة وقوة الحافظة وحسن التفهيمه وعدم الخوض
فيما لا ولي بحثه وقد اجتمعت به مرارا وكتبت على استدعا بعض الاولاد له وكتبت
عنه ما استدعى باباه لفظا واخبرني انه نظم ارجالا وهو

* كرم اذا ما القوم شحوا تراكمت * عطاياه عن بشر يفوح بنشره
* يجود بما يلقاه من كل نعمة * ويعطي جزيلا ثم يابى بعذره

وقوله ايضا

* تباشير الصباح لنا اباحت * دم العنقود في وقت الصبوح
* ونشر النور هيج كل صب * الى لقياك بالخبر الصحيح
* وما المزن صب لنا مزاحا * فخذ نشر الثناء من قول نفوح
* اذا ما الغيم قطب كن بشوشا * وهي من عبوك للصبوح

وحكى عن والده انه كان يقول في القصيدة التائية المماة نظم السلوك ابيات مشكلة
منها ما لا يكن الجواب عنه ولم يكثرا جتماعي معه مع ما يبلغني عنه من المحبة لي والتجمل
بل قال لي مرة حيز اجتمعت به لم تزل المسرات تدخل علي في هذا اليوم بخصوصه من
الاسبوع فحصل لي في مثله كذا وفي اخر كذا واستمر بعد ذلك اشياء كثيرة تجددت له في مثل
ذلك اليوم ولم يزل على حاله الى ازمات بعد ان تغلل بدة في ليلة الجمعة تاسع
المحرم سنة ست وسبعين وثماني مايه وصلى عليه من الغد بمصلى المؤمني بحضرة
السلطان ودفن بالقرافة بجوار الشيخ ابي الحيز الاقطع والبوصيري صاحب
البردة واسف الناس عليه واثنوا على مباشرته رحمه الله واياتا واستقر بعده
في المويدية الشيخ سيف الدين وفي تدريسه بمدرسة سودون التحتي الشافعي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم بعد مدة رجعت الموبدة إلى النتاج إلى أخيه وكأنه يتوب عنه فيما سخر له
الشيخ البدري ابن عمه بل حضرها بعد موته بإذن بحكم لسان المقر الزيني ومع ذلك
فوت المحبوبي أن الدهاء تكلفه لم يوافق البدر على بعضها

ابراهيم ابن محمد ابن محمد ابن عمر بن يوسف ابن عطية ابن جميل وزين كثير الفاضي برهان
الدين أبو اسحاق المغربي الأصل القوصي بضم القاف ثم صاد بعد الواو وقاف اللقاني ثم
القاهري المالكي ولد في أوائل سنة سبع عشرة وثماني مائة بالقوصية من أعمال لقانة
ونشأ بها فقرأ القرآن العظيم عند جماعة منهم البرهان ابراهيم ابن عثمان بن سعيد النجار
والد الخطيب الوزيري وكان رجلا مباركا وبدل لذلك أنه اتفق أن صاحب الترجمة
رأى وهو عابد في سورة الحج أنه ارتقى إلى أعلى درجة بمنبر الجامع الأزهر ليخطب
بالناس وأنه خطب بهم خطبة الرسالة وذلك قبل أن يحفظها فقصه على المشار
إليه فقال بلغ مبلغا في العلوم والتدريس وإذا وقع ذلك تحلى فقال له نعم
فكانت المذكور حتى رأى صاحب الترجمة وهو يدرس وذكره بالمنام فتذكره والتمس
منه ما كان سأله فيه فوفى له به ولما انتهى حفظ صاحب الترجمة للقرآن العظيم بالبلد
المذكور حفظ المنظومة المقاصد في المذهب ثم بعض الرسالة ثم حفظ مختصر الشيخ
خليل والخلاصة ابن مالك واشتغل بالفقه على جماعة منهم الزين طاهر ولازمه حتى كاد يحل
استقامه به والزين عبادة واحد البجائي المغربي وأبو القاسم السويري والبساطي على
الشهاب الأبدي وعنه وعن الشهاب البجائي وأبي عبد الله البرماوي أخذ التقريب وغيره ومما
أخذه عن الأخير شرحه على الحرومية وقرأ على التقي الحصني في الغاية
شرح الشمسية وعلى التقي الشمني في المطول وحضر دروسه في العضد و
غيره وكذا حضر بعضا من دروس الشمس الشرواني في الأصلين وغيرها وسمع الموطأ على
دوابة إلى مصعب أو جملة والكثير من الستة الكبرى للنساي ومن الجملة وغيرها على
شيخنا وكذا سمع على الزين الزركشي الثلث الأخير من صحيح مسلم وعلى المحب ابن نصر الله
البغدادي الحنبلي في البخاري والتاج سعد الدين ابن الديري شارح البراعة المحوي
الطوخي وبرع في الفقه ويقدى للتدريس فيه خصوصا بعد أذن الولوي
البساطي له في ذلك وفي الاقتابل واستنابه هو ومن بعده في القضا وكذا أناب
في تدريس الفقه بكل من الوليد به وأم الساطان والتحيه عن ولده لوالده إن لحظه
مجانا لكونه أبيه كان صاحبه وأم فعل ذلك مع ولدي رفيقه النوري السمهودي
في البرقونية فعوض واستقر في وظيفة البعاد بالسابقة بعد موت الجلال
البلقيني وصار يأخره عليه المدارسة في مذهبه أفتا وقضا وكثر تصدره بكليهما وحمد

الناس

وحمد الناس منه مزيد تواضعه ورفقه ومداراته وعدم بليه مع انضافه
باستحضار فروع مذهبه ومشاركته في العربية بحيث يقرئ فيها وكذا في غيرها
لكن بسيرا ولم يزل على طريقته إلى أن كان يوم الاثنين سادس صفر سنة سبع وسبعين
وثماني مائة فاستقر به الأشرف في قضا المالكية بالديار المصرية وصرح بعزل القاياتي
سراج الدين بن حريز ثم لبس بعد يومين وذلك في يوم الخميس وتلقاه بقية القضاة
وجمع من نوابهم ولم يركب معه أحد من المباشرين إلا ان وصل الصالحية على العادة
ثم رجع والقضاة معه إلى منزله بدرب الأترك الجاور لبيت القاياتي بل صار هو محل
جلوسه ولم ينكر البرهان فيما اظن أحد من النواب غير شخصين أحدهما عمر القاياتي بل
وباشر القاياتي عمده هو والشرفي يحيى السفطي لكنه بدون ملازمة وكثر الكلام في
أولها فمنعه السلطان وحمد المسلمون الله واستغل يحيى حينئذ على عوج كبير ولد
أيضا ولم يلبث إن مات وما عين القاضي بعد ذلك أحد للنيابة وله قومات شديدة
وعزمات شديدة منها في كائنة البقاعي حيث نسب إليه ذلك القول الشنيع و
القول القطيع في كلام الله عز وجل وهو سوء أدبه عن مناسبة البتين في سورة ألم السجدة
فقال لو كان هذا في كلام بعض الناس لعيب عليه ، وبلغ ذلك شيخنا فأفتى
بأن هذه ردة وشيخنا المذكور هو الشيخ نور الدين السمهودي فرام التخلص من طلب
القاضي له بأمر فلم ير الاستقامة في الدفع عنه فاعتنى به المقر الزيني بن نزهر يحكم
الحكم بصحة سلامته وسجل عليه بذلك فصك القاضي وغيره حينئذ على بعض
وكذا كانت له اليد البيضا في المجلس المعقود بسبب هدم الكنيسة وعلم
منه كل أحد الانكار دون رفقته وقال ان فرغ الشافعية من هذه الكائنة ونفعت
إلى عملك فيها الذي أعرفه لا غير فرد الله ما هو مشروح في الحوادث إلى أن الله تعالى
رد الدين وقع به المعنيين ولو كان قبائه مع دربه وتدبره وتفكره كان أدعى لقوله
وأدعى لجانبه وكذا أنكر جدا السلطان له ونفر عنده سيرة بعض أتباعه و
للجملة إلى أن كان في أول رجب سنة ست وثمانين وثماني مائة حين النهضة وراح
فيما ظهر للخاص والعام السبيل إليه من ثبوت ما أبداه الشهابي ابن العيني براءة
لم يرتضها حسبما شرحت القضية في الحوادث صرح بعزله وقرر عوضه
المحبوبي عبد القادر بن تقي وساعزله غالب الناس ولوم بعد ذلك نزله إلى
أن تجدد من الوقايع لغيره ما يلغني نعم السلطان لما عزله سببا وقد تحقق أنه
أن مقاله حين رام الاستقرار بالزيني ركب طابق ما ظهر له بعد فتلافى حينئذ
خاطره بتقريره في مشيخة التفسير والبعاد بالمدرسة البرقوقية ابتدا

من نفسه وذلك بعد موت فتح الدين ابن السيد الطبيبي بل علم جمهور الناس المتدبرين الفرق
بين الرجلين في الكرم واللين وفي ايام قضائه استقر في تدريس الفقه بالاشرفية
برسباي برغبة من مستحقها له عنه واستمر على طريقته في لزوم بيته والبروز
الى الجامع احيانا حتى يكون صحيحا الى ان تزايد انحطاطه ثم مات قبل استكمال شهر من
موت ابن تقي في ليلة الثلاثاء عاشر المحرم سنة ست وتسعين وثمانمائة وصلي عليه
ودفن بتربة سعيد السعداء رحمه الله وايانا وترك ولدا من امة له فاضيفت له جدته
خلا البرقوقية فاخذها ابن العسيرفي

من اسمه احمد

احمد ابن ابراهيم بن نصر الله ابن احمد بن محمد بن ابي الفتح بن هاشم
ابن اسماعيل ابن ابراهيم بن نصر الله شيخ المذهب القاضي عز الدين ابو البركات ابن القاضي
برهان الدين ابن القاضي ناصر الدين الكناني العسقلاني الاصل القاهري الحنبلي القادري
المذكور ابوه وجده في الاصل ولد في سادس القعدة سنة ثمان مائة بالقاهرة
ونشأ بها ومات ابوه قبل استكماله سنة ونصف فكفلته والدته المسندة امر
العقل عائشة بنت القاضي علاء الدين علي ابن محمد بن عبد الله بن ابي الفتح المذكور
وحفظ القرآن العظيم عند جماعة امثلهم دينا وفضلا الشهاب البيلي امام الدوبية
بوجود علي بمقرى الوقت الشمس الزرا بيني الذي سمع عليه وقتل الخيل للدمياطي
من اوله الى آخر المسايل والى بعد ذلك ايضا وحفظ كتبا كثيرة منها في فقه مذهبه
مختصر ابي القاسم عمر بن الحسين الخرقي وعرضه بتمامه على القاضي محب الدين ابي البركات
سالم المقدسي الحنبلي وذلك في جمادى الاخرة سنة خمس عشرة وكذا عرض مواضع منه
على العادة على قريبه الشمس محمد ابن احمد ابن علي ابن عبد الله الشامي الحنبلي الذي سمع
عليه من اول مسند احمد الى آخر مسند ابن مسعود وهو المجلد الاول منه ومن
مشيخته ابي الحرم للعراقي والناسخ والمنسوخ للحازمي وكان عرضه عليه في جمادى المذكور
وعرضه كذلك على كمال الدين المحب بن نصر الله البغدادي الحنبلي وابي الفضل ابن الامام
للعربي في نحب منها واخرين ومنها الغيلانيات ابن مالك واكثر ما بلغ حفظه فيما في نحو
ثمانين بيتا والطوفي والطوالع للبيضاوي والمنظور والملحة وحفظ بعضها
في ليلة وكان السبب فيه انه رام قراءة الالفية فلم يمكنه المجد المشار اليه من ذلك
الا بشرطين وهما قراءة صحيحة عليه يختبر بها جودة اعرابه واستظهار جميع الملحة
وكان سلف منه حفظ بعضها الاول فاهم بتشديد محفظ باقيها ووفى له بما شرطه قال
وكان المجد يعرف من العربية ما يتمكن به من عدم اللحن فيما يبديه ويعيده لا
بر تعصيب بل كان يقول انا لا ارد الا ما لا وجه له وكذا كان في اللغة وما كان بعين

تكتبوا

مكتوبا او يسجل عليه حتى يتفحصه ويجرده فيما تم اخذ القاضي عز الدين في الاشتغال
بالعلوم مشمرا عن ساعد الجد حتى فاقه وارتفع عن الرفاق ولم يستكثر من الشيوخ
فاخذ الفقه عن المجد المذكور والعلاء البعلي وكان كل منهما كثير الاجلال له بحيث
كان العلاء يجلسه في حال كونه كبير عنده من شيوخ المذهب وغيره فيما وكارم
المحب البغدادي ملازمة تامة في التقسيم وغيره بل قرا عليه معظم الخرقي وفي الفقه
وغيره وسمع عليه اشياء من الحديث من جملتها صحيح البخاري بقراءة السيد محمد بن
محمد بن عبد المنعم البغدادي في سنة سبع عشرة واخذ كثيرا من كتب العربية عن
الشمس البوصيري احد العلماء الصلحاء واختص بمزيد التردد اليه والاستفادة
منه كثيرا وعادت بركته عليه وبشره بولاية القضا وحكي عنه انه كان يقرر
مشكلات كتب هذا الفن وهو قائم وكذا احضر مجالس كثيرة عند الشمس الشطنوفي
وسمعت انه قرا فيها امام علي البدر ابن الامانة حيث كان يجلس بحد بشباك الكتا
العالية وقرا في زاد المسير لابن الجوزي على الشمس ابن السيوري وحكي عنه في اطراء
نفسه شيا عجيبا وهو انه بينما هو في نفر يحل منه احد الغرا الكتاب لينظر فيه
توجيه التقرير فقال اطبق الكتاب واسمع ما اقول فان علم ابن الجوزي بالنسبة لما اقوله
المعشر وما اقوله بالنسبة لما اعلمه العشر قلت واستغفر الله في حكاية هذا
وجلس مع البرهان البيجوري وساله عن بعض المسايل الواضحة وهي لم تتوجها
الاصحيحة مع قوله تعالى فصل لربك وانحر فلم يجبه والظاهر انه تركه عمدا واكثر من
التردد لعالم العصر الغراب جماعة والاستفادة منه وحضور دروسه في المختصر
بقراءة الكمال ابن الهمام وفي شرح العمدة لابن دقيق العيد بقراءة الشهاب الوبشي
وفي غيرها بقراءة ابن قديد وحكي انه حضر عنده مرة مسارعة للكمال مع
في حاشيه دام تفيدها وانتقاها على ارتقا غيرها فلما انتهى من وصفها ظهر للشيخ
احسنية تلك فرام اعادتها فاستحضرها فقال مثلي ومثلكم كما حكي عن سيل
عرامه فقال محرز فرام السايل التلاعب به فقال انت حرز مرزا ومرزحرز
فقال شككتني او كما قال وحضر عند العباطي مجلسا واحدا وكذا حضر عند العلم
ابي عبد الله ابن مرزوق لما قدم القاهرة وجالس ابا القسم العبدوسي وسمع سيعاده
وكذا سمع سيعاد الجلال البلقيني مرة واحدة قال وفي ذلك اليوم رايت شيخ
الاسلام ابن حجر وكنت لم اره قبلها ولا وجلس في المحراب بجانب القاضي وكان
اذ ذاك له نزي انجار وهذا محمول من صاحب الترجمة على ما بعد التمييز والا فقد
سمع بقراءته على خاله سباعيات مسلسة قال ورايت جنيد المجد البرماوي في سمعه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لابن عشائر بيوت والمعجم الصغير للطبراني ومعجم ابن قانع وفوائد تمام والغيلانيات
ومشيخة النجار وذيلها وذيل مشيخة ابي الحرم للعراقي وفضل الخيل للدمياطي
والناسخ والمنسوخ للحازمي الاخته وسباعيات موسى وثنائياتها وبعض الاول
من حديث الزهري للاثار وجزء فيه اباس لخرقة الصوفية من حديثه تخريج الشيخ
صالح الزواوي وعمدة الاحكام وجمع الجوامع والقصيدة الشقراطيسية والبردة وعروض
بنات سعاد لابن بشاته وقصيدة للتقي صالح وكذا سمع على والده علمت من ذلك
المسلسل بالاولية والمسلسلات بحرف العين المنتقاة من مسند الدارمي وبعضا
من مسند الامام احمد وكذلك الاربعون التي انتقاها شيخنا من مسند الغلابي عنه
والمائة التي انتقاها ابن الظاهري منه والغيلانيات والثامن عشر من الخلعيات
ومسلسلة العلو والنزول لابن ظاهر وتساعيات الغراب من جماعة وعشاريتها وتساعيا
تخريج شيخنا الزين رضوان ومسند انس للحسبي وجزء ابانياسي والاولين من حديث
بشران وجزء البيتونه وجزء من حديث علي ابن حرب رواية العباداني عنه مع ما
باخره والثاني من حديث علي ابن حرب ايضا والثاني والثالث من حديث زاهر وجزءا
من عوالي ابي الشيخ وجزء العطريف وجزء بحيه وعلى جماعة غيرها كالشهاب احمد
ابن محمد بن ابي بكر الواسطي سمع عليه المسلسل ونسخة ابراهيم ابن سعد وجزءه
الانصاري وجزء البطاقة وتساعيات الغراوي وسداسيات الرازي وجزءه
ابن عرفه وعشاريته وتساعياته تخريج الزين رضوان والولي ابي زرعة احمد ابن
عبد الرحيم العراقي وسمع عليه نحو الثلث الاخير من الادب المفرد للبخاري وشيخنا
شيخ الاسلام احمد ابن علي ابن حجر سمع عليه قطعة من السنن للدارقطني في سنة
اربعين بالمنكوتموبه وغيره ذلك والشهاب احمد ابن يوسف ابن محمد المحلي الطريني
سمع عليه مشيخة ابي القادي وصالحة ابنة التركماني سمع عليها المنتقى ابن جزء ابن
نظيف والزين عبد الرحمن ابن محمد الزركشي الحنبلي سمع عليه صحيح مسلم وكان العز
يترجمه بترجمة غير مرضية والجمال عبد الله بن علي ابن يحيى ابن فضل الله العمري سمع
عليه جزء العطريف والكمال عبد الله ابن محمد بن جبر السكندري سمع عليه المجلس
الاخير من الشفا والناصري محمد ابن الحسن الفاقوسي قرأ عليه صحيح البخاري و
السنن الصغرى للنسائي وسمع عليه موطأ مالك رواية يحيى ابن يحيى ومسند
عبد ومسند الدارمي وتسلسل له سورة العصر المذكور حدثها
فيه والشمس محمد ابن الحمصي المصري سمع عليه السنن لابن ماجة وجزءا فيه
اربعة احاديث من رباعيات الترمذي والحديث الثلاثي انتقاها العراقي

لابن هشام

بحكي قبل بروز التقاضي انه لما قدم القاهره بسبب الاشتغال ترددت لجماعة كثير من لم
يرفهم من ارتضى الارتباط بملازمته الا السراج البلقيني قال لاني وجدته كما
تلزمه قال وتمسكت في تفسير اية لذا ولذا وحضر دروس الشمس العراقي وهو
جلس مع الشمس البرماوي وسمعته يذكر العلائي يعلي ويعجب من هزيد حفظه وتفننه
في المذاهب بحيث يروح فيها على اية اهلها واذا استحضر احدهم منقول مذهبه
نازعه في بعضه او ذكر له زيادة على ما عنده من حكايه خلاف او تعليل ونحو ذلك
ولا يشط احد منهم في حفظ مختصر من مذهب الحنابله لبحاريه في مذهبه ايضا
قال واتفق في معه نادره وهو انه سال عن حكم في مذهب الشافعي فقلت له
فيه قولان او وجهان فقال في ثلاثه وسردها قال فانتهى المجلس حتى نقل في
مسئله عن امامه روايتين فاتفق اني كنت استحضر لها ثالثه فقلت بل ثلاثه
فكانت في غرائب الاتفاق ولازم شيخنا العز عبد السلام البغدادي قديما وحديثا
فاخذ عنه علوما كثيره كالعربيه واملى عليه في اوايل الالفيه شرحا له عليها والاصلين
والمعاني والبيان والمنطق والحكمة وغيرها من العلوم حتى انه شارك الزيني
قاسم الحنفي عليه في درر البحار من فقه الحنفيه بل كان صاحب الترجمة شرع في تلخيص
زاد المسير في التفسير لابن الجوزي فكان يقرأ عليه فيه واكثر من التردد للتقي
المقريزي والاستفاده منه واثنى التقي عليه حتى ترجم له في كتابه المقفى
المقريزي وجالس السيد البعيني وغيره من الاكابر ولما قدم الحافظ تقي الدين الفاسي
المكي القاهره قدمته الاخيره وهو مصر براجم به للسلام عليه واخبرني صاحب
الترجمه انه عرفه قبل ان يخبره نفسه ويعجب من ذكائه في ذلك وكذا اجتمع بالبدر
الدماميني حين كان بالمدرسه المنصوريه من مما عليه فيها وكانت بينهما قرابة
وسمعه حينئذ يقول وقد اذن المؤذن اختلف العلماء في الاجابة هل تحصل
بسرد الفاظ الاذان مجردة شرع المؤذن او يعتبر الا ان يقرع ثم يسردها اولا
بد من تتابعه كله كله وليس الخزرجيه الصوفيه ونقل الذكر من الزين ابي بكر ابن محمد
ابن محمد بن علي المدعو بزين الحواني وكذا البيها من كل من خاله وامه وجود الحظ على الزين
ابي الصنايع واخبره ان والده كتب عليه وانه خرج عليه شاذ قال له هذا لا يجوز
قال فانكر عليه المخرج بعدم الجواز فقلت اردت بتقييد الكتاب لا عبرا وكما قال
ولازم خاله الجمال عبد الله كثيرا بحيث سمع عليه من كتب الحديث وغيرها شيئا كثيرا
علمت منه الان المسلسل بالاولية ومسند الامام احمد بتمامه والموطا لمالك
رواية ابي مصعب ومعظم صحيح البخاري والختم من سنن ابي داود والسيرة النبوية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والشمس محمد ابن علي بن خالد البيطار سمع عليه مشيخة ابن الفاري والناسخ للحازمي
الاكبر والتاج محمد ابن عمر ابن السرابيشي قرئ عليه العينة ابن مالك وسمع عليه نسخة
ابراهيم ابن سعد وجزء ايوب السختياني وجزء هلال الحفار والسرابر للعسكري
وجزء السقطي وجزء العوالي ومسلسلات ابن ابي عصرون وجزء المخزومي والمؤدب
والشرف ابي الطاهر محمد بن محمد بن عبد اللطيف ابن الكويك سمع عليه المسلسل
ومشيخة الرازي والاربعين النووية بضبط والرسالة لابن ابي زيد والغالب
من صحيح مسلم ومن الشفا والختم من ابي داود والشرف يوسف ابن حسين العراقي
وخلف ابن ابي بكر ابن احمد المالكي ورفيقه ابنة يحيى ابن علي ابن يوسف الزرندي والزين
عبد الرحيم العراقي باسناده عاليه شيخاله منه وعلي ابن احمد بن محمد بن سلامة
المكي ومحمد ابن احمد ابن المحب الطبري ومحمد ابن احمد البوتوني والجمال محمد ابن
عبد الله ابن ظهيرة والشمس محمد بن محمد ابن محمد الجزري وغيرهم وناب في القضا
عن شيخه المجد سالم وسنه سبع عشرة سنة وصعد به الى القاضي حضر فالبسه
خلعة واستقر صوفيا بالبرقوقية بل لما ضعف استنابه فيها كان باسمه من النداب
وهي الجالبة والحسبة وام السلطان والحاكم فباشرها مع وجود الاكابر واستمر
حتى بات وكذا باشر قديما الخطابة بجامع الملك بالحسينية وتدريس الحديث
بمسجد ابن البابا وبعد ذلك الفقه بالمدرسة الاشرفية المسجد به بعد موت
الزين الزركشي بل كانت وظيفته قبله حيث ذكرها وبالجديدية عوض القاضي نجم
الدين البغدادي وكان قد استنابه القاضي عز الدين المقدسي الذي ولي نيابة الوقف
في التدريس فيها عند توجهه للشام فاضيا بها وباشرها صاحب الترجمة سنين
ثم تكلموا معه في تقريره فيها استقلالا فامتنع لكونه غير لايق بالمروءة ان يستنيب
شخص صاحبه في وظيفته فيأخذها منه فقيل له اذا لم تأخذها والا خرجت
فصمم على الامتناع فأخذها المحب حينيذ وكذا درس بتيه العناني بعد الشيخ
نور الدين ابن الزاز في ايام تلبسه بقضا المذهب وبالمدرسة البدرية
بباب سر الصالحية وكانت شاغرة من المدرسين والطلبة اظن من زمن الواقف
فقرر اربعة من المذاهب ومع كل واحد طلبة فكان هو احدهم وناب في
القضا ايضا عز العلا ابن العلائي وجلس بعض الحوانيت ثم ترك لشهامته وشرف
نفسه وصار ربما يقضي بيته غير ملتفت على القضا اجراحتى كان فراديش
القضاة لهذه الحصكة ثم ترك القضا اصلا وراسا وهو مع ذلك كله لا يزداد
الا حمد من بني الدنيا الا من ليستفيد منه علما ولا براجم على سعي في وظيفة

ولا مرتب اكتفا بيسوته ورياسته وانفراده عن اهل عصره كافة بالجمع
لعجزه من انقال لنسبه بغير واحد من الاعيان وحج قديما سنة خمس عشرة
ثم في سنة ثلاث وخمسين صحبة الركب الرجبي وارسل اليه الزيني عبد
الباسط وكان ممن توجه في تلك السنة بشيء فرده وكذا احضر اليه القاضي بدر
الدين البغدادي ونور الدين ابن البرقي في هذه السفرة ايضا بعض المنازل
فسأله في قبول ما بعثه الا رسال به في طول الطريق وصمم على الامتناع ورجعا
بدون غرض واستدام في جملة الركب بزيارة المدينة الشريفة على الحال بها افضل
الصلاة والسلام فاقاموا بها اياما وامتدح بها النبي صلى الله عليه وسلم بقصيده
انشدت بالحضرة النبوية ثم توجهوا الى مكة المشرفة فجاوروا بها صاحب الترجمة
الى ان وصل الركب الموسمي فحج ورجع صحبته وزار قبل هذه الحجة سنة ثلاث وثلاثين
بيت المقدس والخليل عليه السلام واجتمع في الرملة بالشهاب ابن رسلان زاهد
العصر واخذ عنه منظومته الزبد في الفقه واذن له في اصلاحها وكتب له
خطه بذلك بل سأله في الاقراء عنده ولو درسا واحدا ويحضر الشيخ عنده
فامتنع من ذلك ادبا ولقي الزين القباني واجازه وكانت والدته صحبته في هذه
السفرة وحدثت ببيت المقدس بعض مرويا تها ثم زارهما بعد ذلك ايضا في
احر سنة تسع وثلاثين اول سنة اربعين ومعه والدته ايضا فحدثت ايضا
بل اصيبت انهابا في التحدث ورجع بها وهي متعللة فماتت بالقاهرة في اواخر السنة
وكان قد تركها ببيت المقدس وتوجه بمفرده بلا انتظام واجتمع فيه بالحافظ الشمس
ابن ناصر الدين وكان يكثر التردد لصاحب الترجمة اذ توعك وهو هناك وكتب عنه
هناك ايام جامع بني امية الزيني عبد الرحمن ابن خليل القابوني مثلثاته خالف فيه
من قبله كقطرب وغيره في ترتيبه على كلماته وتبيين معانيها فمنه في الميم

امه الشجعة ثم انعمه ... وجمع ناس فاضل حكمه

على ان بعض من نظم المثلثات رتبها ايضا على الكلمات وعاب على قطرب ترتيب ابنيته
على الفاظه التي اتفقوا بتساويها لكن ما علم صاحب الترجمة بذلك الا بعد وكذا
لقي بدمشق ايضا البرهان الباعوني واسمعه شيئا من لفظه ونثره وبالغ صاحب
الترجمة في استحسان بعض بنيه الدنية الزمالك غزلا في قصيدة مدح بها ابنه
حجي ودخل بعد الخمسين ايضا دمياط والمحلة وغيرهما من البلدان والقرى
ولقي الاكابر وطارح الشعرا واكثر من الجمع والتاليف والانشا والتصنيف
حتى انه قل فن من الفنون الا وقد صنف فيه اما نظما او نثرا ولا اعلم الان في عمرنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من يوازيه في ذلك بحيث لو افردت اسامي الكتب في كراسة لكنه لم يبق منها الا
اليسير بل ولا تكرر كثيرا مع عدم الانتفاع بأكثره فمنها في التفسير كالمقدمة
مختصر زاد المسير لم يكمل وفي الحديث نظم النخبة لشيخنا وسمعت شيخنا يرجحه
على نظم الكافل الشيخي وشرح هذا النظم وفي الفقه مختصر المحرر وهو في قدر
نصف سماه المذهب وفي عزمه ان يسميه المنهاج لتشبيها بمنهاج الشافعية المختصر من
المحرر الرافعي ونظم يجرد هو الذي اختصره ايضا ارجوزة وسرة اخرى دالية
لم يكملا وعمل عليه ايضا شيخنا النشر وتداولته الايدي وقراه عليه الجماعي
وفي العربية اختصر الفية ابن مالك وسماها علم الخط وخاتمة فيما فاته مما جرت
به عادة النجاة بذكره وجاء مع ذلك كله في اربعة من سمائة بيت وله مقدمة
مستقلة مختصرة نظما كالورقة وشرح كلمنها ومن مختصر الالفية بتوضيحين
احدهما للعبارة والاخر يزيد عليه بالمثل وفي اصول الفقه نظم ابن الحاجب في
ارجوزة وزاد عليه زيادات كثيرة منها روضة الطوفي واوضحه في مجلد وشرحه
في اخر وجرد الطوفي وبيض شرح جده لامه القاضي علاء الدين عليه فاته مات
عنه وهو مسوده بعد ان رام من شيخه القاضي محب الدين تعليل ذلك فقال
انشا تصنيف مستقل اسهل علي من تبيضه فتمم جيد العزم فيه وفي اصول
الدين عدة مقدمات وجرد الطوالع وعمل في كل نوع من انواع الحساب ارجوزة
ووضحها واختصر في الفرائض مجموع الكلاي وحذف ما فيه من المكرر ونظم في المنطق
المسامرة في خوستين بيتا عمله في نحو ساعة وذلك مما يتعجب منه وكذا نظم النخبة
وكتب على جمل الخونجي توضيحا ونظم اصله مع زيادات كثيرة لم يكمله وفي المعاني نظم
التلخيص في نحو اربعة وخمسين بيتا وهو من المحاسن وكتبت منه نسخ وله عليه
توضيح في كراريس وفي التاريخ طبقات الحنابلة الكبرى في اربعة عشر مجلدا
ووسطى في ثلاث وصغرى في مجلد وهي في تضعيفين على الحروف وعلى السنين
يحتاج كل ذلك الى تحرير كبير وشفا القلوب في مناقب بني ايوب اهداه لصاحب
الحصن وله النشر في التاريخ في احد واربعين جزءا جرد فيه كثيرا من التراجم التي
اودعتها في تاريخي الكامل وعمل كل مائة من التاريخ في تضعيفين على الحروف
والسنين اما الثامنة فلخص فيها الدرر الكامنة لشيخنا في تضعيفين على الحروف
مع زيادات يسيرة جدا واما التاسعة فاسند فيها من اسمائه شيخنا ومعجمه
ومن بعض تعاليقه وساعدها فاسند فيه من تاريخ الذهبي ولا يخرج عنه
الا في الشاذ ولم يعتن بالحوادث والوفيات على طريقة المورخين مع استيعابه

بذله عند كل احد بل اكثر ما يوجد بخطه من المتاخرين فما طالعه مني وله في فن الادب
كتاب في المتمات المنظومة مرتب على حروف المعجم في مجلد سماه تنبيه الاحباء
فيما قيل في المتام من الاشعار افاد في كثيرا منه شيخنا ومن المصنف ذلك عن جمعه
بعقد باب في كل حرف وبلغت عدة مجلدات تذكرته التي فيها من كل نوع نحو الربع
في ربع العزيزي والمصري الا خمسة في كراريس في نصف الشامي والا ثلاثة او قل في
كامله والقديم منها وهو قليل جدا اكثر فوائده واجود خطا وما عداه فقل الانتفاع
به وفيها وراق بل كراريس بغير خطه ولمات المحب البغدادي نكل غالب الاعيان
بعده في الاستمرار في وظيفة القضا فامتنع اشد امتناع وصمم عليه فدله وعلم
ان باطنه كظاهره بقراءة ابن مخشيد استنزوا بالقاضي بدر الدين البغدادي
ولزم العزيزي بقيته في الايجاع بمنزله على المطالعة والتصنيف والانتقاء والتاليف
والانشاء والانشاء بحسن تصرفه ووفور ذكائه وقوة ملكته والفضلاء من كل مذهب
يشهد له بتمام الفوائد وحسن محاضرته ورعته في طيب محادثته وبديع
اشاراته وتنشر فاكثرهم من احضاره الا ان اشتهر ذكره وبعد صيته وهرع
الناس للقائه والاغتباط بمحبته ولقائه وحدث سمع منه القدماء ومن اخذ
عنه من اصحابنا التقي الفاسي وحرج عنه حدثا في مشايخه بل قرا عليه
قرب السبعين المعجم الصغير للطبراني وكذا سمع شيخنا الحافظ الزين رضوان
المستملي ولده عليه وترجمه في بعض مجاميعه والبحر ابن فهد والبقاعي ومحبته
من قبل المحبي فقرات عليه المسلسل بالاولية واجزاء اخر ثم قرات
عليه قبل ولايته القضا مجلدا من مسند احمد فلما قارب بيت عليه حتى قرات
منه النصف وبقي علي قراءة اجل جماعته صاحبنا الشيخ بدر الدين السعودي
حتى اتاه وكان يتمنى التحديث به فبلغ امنيته وكذا قرات عليه معجم ابن قانع
وساعيات موسى والمنتقى من جزء ابن نظيف وجزء الغطريف وجملة وسمعت
عليه من ثلاثيات البخاري مع بعض الصحيح ومواضع من عمدة الاحكام واشياء
ومنه نظم النخبة له واسرني بشرحه قديما فاتلفه ولست منه الحرقة
العوضية وكتبت تصنيفه في المتمات وقابلت معه بعضه وكثرت استفادتي
منه واغتباطي بصحبته ومحبته مع كثرة ثنائه علي واخباره حتى في عيني محبتي
وشدة تاسفه لي حين اتوه معه واستجاشه لي اذا انقطعت عن الاجتماع به
وراسلني وانا بمكة لتوله لدي بنى كثرة شوقه واشتياقه للاكرام لقائي والتمتع
بفوائد كره والاقتباس من فضائلكم ادامها الله تعالى وقد ورد على المملوك منكم لمشرقات

شافيه وبخ معناها كافيه في حصول المقصود لا تكاد تفقد عن احد سواكم فالله تعالى
يديم فضلكم وصدقاتكم ويحسن سفركم واقامتكم بلى ان ذاك والاوراق شيق من ان
يضيف ما عندنا من الشوق اليكم وقد عوضكم الله تعالى عما بافضل العوض ويحرم تعوض
عنكم الا بالاسف على قربكم والوحشة بالاروباكم والله يمن بالتلاقي في خير وعافيه ثم لما
قدمت وتلقاني حلف لي مجتهدا انه لا يعلم يقتضي ما عنده من المحبة من سروره
بسلامتي قال ذلك بحضرة جمع من خاصته لو جاءته ولم يكفني من الجلوس حينئذ وهو ينزل
الا بجانبه وجلسنا طويلا في خدمته على العادة ثم لما انفصل من المجلس قال لجماعة كالمغني
هل تعرفون من يسابقني بحادثته وحسن ادبه بمثله وقال لي مرة والله احب ان
اراك كل يوم ولا اتكلف المجيء اليك بل بينك كل وقت هذا مع عزوجه الله عني خيرا
احسن الجزاء وقد كتب لي خطه بالتنا البالغ فكان مما كتبه على الجواهر والدرر وقد
استعارها مني لمطالعتها ما نصه اما بعد فقد وقفت على الكتاب الحسن مستفيدا
وكررت النظر في محاسنه مستبدا وبعيدا فكنت كما قال ابن العلم

يزداد في مسمعي تكرار ذكركم ... طيبا ويحسن في عيني مكرره

فالله تعالى يبقي جامع هذه المحاسن فيه فواضل وفضائل وكعبة اسال فيجبر
طالب ويجبر سائل ويحيي بحياته التفسير والاثر ويجدد بفضله من علم
العلم ابن حجر ما ذر والله تعالى يرحم تلك الذات الطاهره ويبقي انوار هذا الشمس
الظاهره امنه من المحاق والافول محفوظة ان شاء الله تعالى من عدو يخلق بقول
انه ولي ذلك وهو حسبنا ونعم الوكيل واخير من كان القاصد مني اليه باحضاره
من عنده انه قال له هكذا تكون التعاليف والتراجم والله لا اقدر استوفي وصف
محاسنه وابلغ من هذا ما كتبه على القول المألوف مما هو عندي بخطه في موضعين
ونصه فقد وقفت على هذا التعليق الشريف الذي يقصر لساني عن الاطناب
في مدحه وعلل تعالى عن الاسهاب في وصف بديع شرحه وكيف لا ومصنفه الامام
العالم العلامه الحافظ الاستاد المحقق المتقن المحقق شيخ الاسلام حافظ الامه امام العصر
اوحد الدهر مفتي المسلمين محيي سنة سيد المرسلين فلان قال والله اسال ان
يبقيه للعارف علما ومعالم العلم اماما ويحيي بحياته الشريفه ما اثر شيخه
شيخ الاسلام ويجعله خلفا عن السلف الائمة الاعلام ويحرسه من حوادث الزمان
وغدره وبوائقه من كيد العدو ومكره ويحرسه من برسوله محمد صلى الله عليه
وسلم وكثيرا ما كان يقول انت ذهبي زمانك واحق بالانتساب لشيخك من كل احد
ومن قراءته عليه حديث كتبه شيخه قاضي الحنابله المحب البغدادي وناهيك

به تمثلة

ورغبته في مذاكرتهم وحسن تفرده في محاطبته كل بما يليق به مما لا ينقص له منزلة من مجاريته
وكونه في الاوصاف الحسنى بالمحل الاسنى وبا شر بعيد لله بعيد ونزاهة وتواضع
مفرط ولم نجد نغبيا ولا حاجبا ولا نحاني الجلوس في آثاره وقاته على الحصر ونحوها ولا رب
في دكوب الثواب بني بيد به على مشي على طريقته قبل القضا في غالب اموره والزم الموقعين
بالمنع من مزيد الالقاب بل ولا لابنه وحيده وامرهم بالاقتصار على قاضي القضاة
لكل منهم وقال هذا وصف صحيح ولذا سمعني من اطرائه وامرني بالاقتصار في ترجمته
على شيوخه ويحوه لله وقال لست في حل من زايد عليه فرايت ازاله نفرته و
لا سيما وفي الظن ان بعض من عرف في السخط والرضى وتبرير فع اسه له راسا يعمل
فكره في خلاف ذلك مما اللايق بحنبه بل هو من الواجبات وتغتفر عن يغاطي بعالمه
في الانظار لكنه لم يترك ما كان باسمه من الاطلاب وشبهها ومن الوظايف الصغار
ولا سمح بالمباشره عن ان شيخه المجد سالم في وظايفه مجانا مع شدة حاجته التي
لا يخفى عليه امرها و اهمل النظر في امر الاوقاف فرعا فسد حالها وتزايدت
خلالته وارتفعت عند الملوك فمن دونهم مكانته وصار للزمان به بهجه
وفي تعاله لمن يمتسك به اعظم حجة وله في نفس الامر بها عناية ووقع وبقوة
كلمته لعين شانيه نفع ومع ذلك كله فوشديد الاعراض عن المعارضة الا بين
اهله وخاصته حتى انه كان في كثير من الامور المختلفه والوقايع المعضله يتبع
من الافتا فيها قصد اراحته وتبريها وبذلك اشتدت الرعاية لجانبه والمسامحة
بما يتقي كلفته بدوند وقاليه بحيث ان بعض نوابه زين له بعض المعاندين
للعز السعي في القضا ففعل ووعد بما يبيع به كتبه وسبدين ان هو على وعده
حصل ووصل عمل ذلك للاشرف اينال وكان شديد الرعنة والمال
فكاد ان يصغي لذلك ويقع في المهالك فاحذ بيده من كان فيه سيا للخلاص
وهو المقر الجمالي ناظر الخاص حيث صرح له بكون هذا الامر غير لايق وسكره
المخالف والموافق وما ذكر من الدراهم اقوم بها عنه ولات حين مراغم فسمع
واطاع ورجع لموافقة الاجماع وامر بتشريف لا بأس احد المازبد الخاسد
بوسواسه واحض من هذا كله عدم قبوله لما يتقرب اليه بذله مما لا حرج
عليه في تعاطيه في الظاهر ولا يشركه غيره في هذا الصنيع الزاهر واتفق ان
الدوادار جاءه ارسل له ليكتب على بياض لبعض ارصا ختارها لتكون رقعة
موقوفة على مدرسته التي انشاها بشرقي الحمه فركب هو بنفسه واعتذر
عن عدم قبولها وكنا ارسل له وصول محسن اردبارا فترك الوصول عنده

ولم يرسل احدا

ولم يرسل احدا الاخذه وظن انه قبله فلما كان العام المقبل جاء القاصد ايضا بوصول
اخر مما يذاردب فبادر واخرج دلله الاول والتمس من القاصد الاعتذار عن القبو
وطلبوا مرة من القضاة جمعهم خدمة وحضوه هو بارسال ما يتي دينار مع خلعة والحوا
في قبولها فقام عليه جماعة فقبل حشم لم يجد بدا وفرق الكثير منها وكذا ارسل له
الاشرف قايتباي مبلغا فرده واشتد حرجه على عدم قبول الهدايا ولو قلت
حتى من اصدقايه واحبابه بحيث اني ارسلت اليه حين رجوعي من مكة المشرفه
بيسير ثم رددته ما زرم قبل بازرم ورده ما عداه ولعله سلفت عياله لمثل هذا
كان يشتري لهم عند وصوله لحاج عمرا ورايحا ولو ربالقطع الطاهر عن النظر
لما يكون بالابد من ذلك وله ما ثر حسنة منها المدرسة المشار اليها ومنها المجد
الملاصق لبيته الذي انشاه بالقرب من القاهره والصهريج به والمدرسة
المجاورة لبيته القديم بباب سر العالحيه وعمل بقنا يا ها سقايه وعين لله
كرباطا شرع فيه للاتامل بالقرب من دار الضرب فات قبل الكمال لكنه اوصى له
بمبلغ يكمل منه ولم ازل اعرف منه الميل الى الصدقة بالدراهم وغيرها مما احتاو
اكثر والمحبة في اطعام الفقرا والوافدين اليه لا سيما في اماكن المشرجات للطلبه
وغيرهم والايحا لا قاربه وجيرانه وعدم سلوكه التكليف في شي من افعاله
قبل القضا وبعده على طريقة السلف في ذلك كله وبيته ملجا لكثير منهم ومن
غيرهم يحضر صالكثرة انسه بهم واستجلابه لخاطرهم قبل جلبهم وكان قليل
القضا بكثرة من زيارة قبور اسلافه لا سيما عند قدوم من تجدد من اولاده وقد
اسلف منهم جماعة وله الان ابنة كان مغتبطا بها شديد الميل اليها فتزوجها
الشهاب المجوجري احد نوابه واحو الجمال ابن هشام لامه واستولدها
ولدا ذكرا تبع به رهو صحيح العقيدة فيما علمت وحلف قبل موته بيوم على
براءته مما قذيفا فيه شديد التنفير من الالحاد والمارقين من المتصوفه
ولذا انطايفه المسماة بين العوام وكثير من الفقها بالمجاديب عظيم المحبة في اهل
السنة كالشهاب ابن دسلان والسيد عفيف الدين وامرابها وله قراسة عظيمه
واحوال تقرب من الكشف ووقايا ناقعة واحتمال زايد وميل لعدم الاستقام
ممن يجد ذيه مع قدرته ونفس شريفة بحيث انه قل ان يتمكن احد من ايرامه من
فعل ما لا غرض له فيه حتى انه لما حكم قاضي المالكيه حسام الدين ابن حريز بنقل
منصور بن صفي احد من باشر الوزرا والاستادار به جي اليه بالحكم مع قاصد
السلطان لينفذه فامتنع من ذلك واغلق الباب في وجه القاصد وحضر

اليه نقيب قاضي القضاة الشافعي البلقيني يكتب بيده فامتنع واحرج
للنقيب ودام وقال له ان قضى ما يحصل لك من هذا الشغل هذا الذي فلهل
يا عطاوه لك من مالي ولا تكلفني فعل ما لا ارتضيه فاخذ المكتوب واعرف
وبقيامه انكف اما كتبه عن قتل سعد الدين بن بكير الغطي وتاديبه منهم الشيخ ابو
الجود البني في فتواه بذلك وصحبة في المكاه على الصنع من عبادة مريض وشهود
جنازة ونشبة ونحو ذلك وشدة الاغرام ممن يتهم عنه عدم التودد اليه بذلك
ولو عظم ونقرة زايده من ركوب البحر ودقة فكره في نحل الاسر بعيدة يمتنع معها من
السفر الكثير من مارية بل يمتنع لسببه ذلك وصول كثير من احبابه لاغراضهم
بعنايته ولا يتخلف عن ايراد النكتة في محلها الا في النادر اتفق ان بعض رفقته من القضاة
تكلم بين يدي السلطان في مساعدة مدينون موضوع عنه من دينه واشار موهما
لرب الدين اعساره الى ان كل واحد من القضاة يرى المصلحة عنه من حاله شاد
خاطب العزيز بذلك فاجابه بقوله من اخذ شيا برتبه يشير الى انه ارتشى في مساعدة
ولاجل هذا كان الكل يرعوز جانبه بحسان العلم البلقيني والشرفي المناوي من
دونهم من الشافعية كانوا يتلافون خاطره كل ممكن وحصل مره بينه وبين الحب الحنفي
جناسب انتصار العز للزيني قاسم الحنفي حين سطا الاخر عليه فقام شيخ الظاهرية
العصدي العسراني فاصلح بينهما ومن قبل ذلك كان بينه وبين البرهان ابن الدبري
الماضي ذكره في ايام قضايه في مسئلة الحصاف بعض الشي فرام البرهان تلافي ذلك
وقصده لبيته فاجتمع به وكان ضعفت السبته مع اهتمامه باقد بعيلها وتزايد
الضعف به في اواخر عمره لكن مع صحة سمعه وبصره وثباته وتفرقه ولزم الوساد
مرة بعد اخرى حتى مات في ليلة السبت حادي عشر جمادي الاولى سنة ست وسبعين
وثمانمايه وغسل بن الفقد وحمل نعشه لسبيل المؤمنين فشهد السلطان الصلاة
عليه في جمع حافل ثم رجعوا به الى حوش الحنابلة عند قبر ابويه واسلافه والشمس
ابن العماد الحنبلي بجاه تربة كوكاي بالصحرا بالقرب من الايوانيه فدفن هناك في
قبر اعده لنفسه واثنى الناس عليه جميلا واجمعوا على عفته وتواضعه ولم يخلف
بعده في مجموعه مثله وخلف امته المشار اليها وزوجتين احداهما امها وعاصبا
وهو شهاب الدين احمد ابن خاله الجمال عبد الله ابن القاضي علاء الدين علي الملقب بعد
في ابي الفتح حسبما يعلم ذلك ان اول الترجمة واستقر في القضا وفي الشيخونية بعده
في ثاني عشر مختلفين القاضي بدر الدين السعدي وفي المويد الجمال يوسف ابن
المحب ابن نصر الله وفي الاشرفية الشهاب بن قطب الشيشيني وعادت ام

السلطان

السلطان والجمالية والحاكم والحسينية الى ابن المحب وفي باقي الوظايف ولده انتهى
من القاضي شهاب الدين الجوجوي واوصى لجماعة من اقاربه وغيرهم واسند وصية
لجماعة منهم القاضي شمس الدين الامشاطي الحنفي والشرفي ابو سهل ابن عمار المالكي
وتعرفت لجامعيه وقضا بيقه مع كون اكثرها قليلة الجدوي رحمه الله تعالى
وايانا ومن نظمه ما انشده بيه في قصيدة

* الا في سبيل الله طرف مسهد * وناري غرام حشوا حشاي توقد
* ومكروه عيشي في ابتعاد حبيب * ومنسوب جدبا لمدامع برعد
* وواجب قلب في هواك اذيته * بهجر خدود ما وها بخدود
* على اني راض بذاك وشاكر * وما زلت معروفا باني احمد
* حمدت من دموعي المرسلات براة * لعبد كمرزوق الغرام شهيد
* فيا جامعا كل المحاسن وابها * بمحراب صدغ فيه للطرف معبد
* تكملت في تفضيل خلق وخلقه * وجلة ما في الامر انك مفرد
* لبست باثاني المعاطف تاشاه * تتمم وبدرات في الحسن واحد
* وان كنت قد انفقت كنن بصبري * عليك فبالختار اغنى واسعد
* محمد الماحي ذي الشرك والردى * وحامي حمى الاسلام والكفر مزيد
* له النقدم السامي وكم ساق داحة * باية بها حيد العدى وتنقد
* هو المجتبى من كل اصل مهذب * فاكرم به فرعا له الفضل مسند
* له العلم المرفوع فالخلق كلهم * شاديه في يوم المعاد وتنضد
* يقوم باعبا الشفاعة قومة * يقصر عنها من سواه ويبعد
* له معجز القران اعظم ايه * تمر فيجلو وهو غض مجدد
* وكلمه النعماء والجمل اشتكى * وخاطبه ضبة وظبي مشرد
* ومناجاه حاد لا كمل مطلب * بابعاده الكافي الخلايق تشهد
* الم تلفه اعلى المراتب مطلقا * الم تره اثنى عليه المجد
* وشوله من اسمه لجلاله * فقد والعرش محمود وهذا محمد
* يعز علينا ان نفارق بقعة * بها كان للروح الامين تردد
* وكان بها للمصطفى خير منزل * وكان له فيها نقيل ومسجد
* رحلنا وخلفنا القلوب بطيبة * لذي الصادق الهادي الرسول محمد
* الا يا رسول الله امنياتك التي * اتوك من حجي الجماعة تقصد
* وما سهم الا فقير ومغرب * وقد حان لما لم ونحسن

نصدق علينا ايها السيد الذي لديه ملوك الانس والجن عبيد
واوف لنا كيل الكرامة والندى فانت جواد محسن ثم سيد
وخذ بيدي يا اشرف الخلق والذي له من بساط الانس والحسن مقعد
وخذ بيدي في يوم كاظمة الورى وخير لهم اذ قل في الخلق يحمد
عليك صلاة الله ثم سلامه مضاعفة في كل وقت تجدد
كذا لك على الاهلين والصحب كلهم خصوصا على الشيخين في كل مشهد
وصهريه والعمين والولد والنسا واتباعهم من بالرسالة تشهد

ومنه مضمنا بيت ابن الفارض وهو

يا مكسابي بدنيتي خضوعي ... يا فتاداي بما فيّ بغناكا

فقال هو رحمه الله تعالى

لا تكلني لا سواك وجدلي ... يا امان والامن من سلواكا

وقوله في نظم لغات الائمة الاربع في بيت واحد يشتمل على تسعة عشر لغة وهو وهمزا ائمة ثلث وثالثه ... والتشع في اصبع واختم باصبع
وهو اجمع من قول القائل

يا اصبع ثلثين مع يم ائمة ... وثلث الهمز ايضا وارو اصوغا

مع ان هذا البيت اجمع من بيت زياد الحنفي قال

ثلثت يا اصبع مع شكل همزتها ... بغير قيد مع الاصوع قد نقلا

ومنه وامر بنقشه على باب سبيله المجاور لبيته القديم بباب العمرة

ما زلت في سبل الهوى ساعيا حتى الى الشيب وقعر الترب
وقال يا هذا الذي تشتكي ... ما آن تخشى الاله الجليل
بئس العمر قضوا واعتنم ... وجد على المسكين وابن السبيل

ومنه وامر بنقشه في القاعة والمدرسة المجاورين للقاهرة

قد بنى عبدك بيتا لله والامل بوبا
رب سعه هذا ... وابن لي عندك بيتا

ومنه وكتب بها لشيخنا في صرة شيء من ظرائفه المشمولة بنظره

العبد يشكو عادة قد ظلمت ... انك عن قصر لحق يعترف
واذا اراد العرف كان جوابه ... معلوم احمد كاسمه لا يعرف

ومنه يعيب بعض قضاة الحنابلة ممن تقدم

يا ايها الناس قفوا واسمعوا ... صفات قاضينا التي تطرب

بلوط يزني بر تشتي بعندي ... بنم بنقبي بالهوي يكذب

ومنه ايضا

توانر الفضل منك يا من ... بكثرة الفضل قد تفرد
فرحت اروي صحاح سر ... عن حسن جاء من مسدد
سلسلة اطلقت بنانه ... فكن رقيا بها معتقد

يعزى الى مالك البرباطي مسنده للامام احمد

ومن نظمه جوابا لما التمسه منه الشيخ البدر محمد بن محمد بن ابي بكر ابن خالد ابن ابراهيم السعدي الحنبلي خليفته في الحكم والمستقر بعده كما سياتي حيث قال كما انشدنا

اولاي يحر العلم يا من سناه ... يفوق ضيا الشمس في الشرق والغرب
ويا وارثا علم الامام بن حنبل ... ورهد الله قد شاع في البعد والقرب
عسيد كم الظمان قد جاء يرتوي ... ويروي بعضوصا للامام عن العصب
ويسال في هذا الغريض اجازة ... يدرس بها الفتوى صحيح في الكتب
حباكم الله العرش منه كرامة ... وعشتم هنيا في امان بلا كرب
وقابلكم بالخير يوم حسابه ... وجازاكم بالفضل منه وبالقرب
وصلى الله الخلق ربي على الرضى ... محمد المبعوث للعجم والعرب
واتباعه بالال والصحب ذي الوفا ... نجوم الهدى يحيى بذكراهم قلبي

فقال ومن خطه نقلت ولله في شعبان سنة تسع وستين وثماني مايه

اجزت له والله يرفع قدره ... ويرزقه ما يرتجيه من الادب
ويكسب في الاخلاق اعلام علمه ... ويقرن بالتوفيق اخلاصه القلبي
فيروي ويروي ظامئا لعلومه ... ويبقى ويبقى ما بثثنا من الكتب
وما انا اهل ان تجيز قراءة ... ومن لم يجد ما يتمم بالترب
واني لارجو ان الي اجازة ... تجوز بها حالي وتحمي بها ذنبي
واحمد ربي شاكرا ومصليا ... على المصطفى والال والساد النجب

ومنه في اصيل الدين محمد ابن الخضري ونعته

لازال مداجة تسلي بكفه ... واصلا ومحاسنه على فمي وجاجيلا

وبقي ان بعض الادباء حضر فذكر انه نظم في مدائح الشريف قصيدة ابدع فيها غاية الابداع واطرب بها السامع وشبك الاسماع وشكا ما هو من الفقر والتقتير وما اجتمع له من ضيق اليد وبسط التدبير وما يقاسيه من الم العسر وسوء التدبير واعترف بالعجز والفقر والتقصير وتوسل الى ايجاد القصيدة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اليكم وعرض محاسنها عليكم لتتأملوا فقره وتتغتبروه بالطول الطويل وتجرده
على سنن سنتكم في السماحة التي بها لنا عنكم من براح ولا تحويل والولي زاده الله
توفيقا وسهل له الى رضى العباد طريقا محل لسبل امل الامل واهل لتحقيق
رجا السايل وتنقيح مشكلات المسايل ومزجاد بالنفس فوعا سواها اجود
ومن سمح بالدينار الشريف فوبالفلس الخسيس اسمح وفيه ازهد والجود بالنفس بالدنانير
اقصى غاية الجود ورايه العالي اعلا وهي هذه القصيده

* اصيل الدين دمت فمن يرعني * مدى حلك في الطويل وفي المديد
* سمعت بجودك الدنيا فجئنا * اتاك فجيء من بلد بعيد
* رجا السيل من سبل العطايا * فحقق ما رجونا منك جيد
* امت باني عبيد محتد * ومثالك من رعى حق العبيد
* وانت حريت في بوس وجود * كعبت اوكلبت في الوجود
* وباشرت الجيوش بكل قطر * بحسن الراي والفعل السديد
* وحيت لكدها عبيد بعد السد بالعزم الشديد
* فتاهم انت وابن بهر * اقمت خديعة اللبق المجيد
* على غير نزلت به وشور * تلون به وقينات السجود
* وهذا منزل لبني كلاب * عمومتك الاكارم والجدود
* وفي العرب اكرام شهرت قدما * باخذ السمت كهمان بن زيد
* وقد حكمت في معروفها * نزجوان غلك يا دعبد
* وانت مبارك بالانت باذا * لابرك من رايناه من سعيد
* وما صاحبت شخصا قط الا * ويعلو لونه من البسود
* فكم علمت من نذل وضيع * وكم رفعت من عبد عتيد
* اطال الله عمرك في سرور * تعيش به الى يوم الخلود
* وعم شمالك الدنيا هطل * وبالغم السديد وبالوليد
* ولازالت حمالك حاميات * لظهرك بالرماح وبالحديد

وكان اصل هذا الشديد الادمة كثير الخراع والسخرية لعنت شيخه العرابن جماعة
له وسببه ان الشيخ كان له قط يانس به فمات فقال لاصيل المذكور خذ هذا القط
ودفع له خرقة وقال له انظر يكانا فاجعله فيه فانه كان يانس بنا ففعل ما امره
به ثم اشترى من عنده بعض عسل وطبخه وجعله في رقاق ودعا جماعة الشيخ
للعبره المتعلقة بالشيخ وفرق ذلك الرقاق عليهم وقال ادعوا فقالوا له لمن فقال

لمن الدعاله

لمن الدعاله فوصل علم ذلك للشيخ فقال جعلتني هزاة لانفلح ابدا وطرده
ومنه جوابا عن قصيد الشيخ ابن المعلم وهي

* سل العطايا لبلد الحرام * واهل العلم في من وشام
* اولي المعقول والنقول طرا * ارباب التباهة والكلام
* وكل مفتن في كل علم * وكل مدرس حبراء نام
* ذكي لو ذعي المعمي * مفاد في الحلال والحرام
* هل التكليف حال العقل باق * عليا ام تقضى بانصرام
* وماشي وليس يدري حياة * ولا هو قط بالبيت وهو ناي
* وذو فقر تفرق وهو ثاوه * وذو سفر يصلي عن مقام
* وما فرض لناخذ سن فيه * فعودات رباع مع امام
* شرعن لكل من صلى وليست * فعود الاعتدال ولا القيام
* وظهر ساقط عنا ولكن * يصلي جمعة عند الامام
* وذو عتق وصوم عن ظهاره * ولم يجز العتاق ولا الصيام
* وكم حد زنا لمكعب من ثلاث * وكم كعب المجد في انتظام
* وكم تكسير ارض بالاذى * محمسة الجواب والخوام
* فجد رثلاثة قدسه سوه * وهمز جانباه على التمام
* وماشي بارض الغرب باق * له عكس من العجز الطعام
* رباعي تكرر كل حرف * به طردا وعكسان الكلام
* وما عكس السوالب يا مرجي * اي الجزي منها في نظام
* ومنكوحة به من اجنبية * معافى ليلة بين الانام
* وانكح اخته ايضا ابناه * وطلقها لفعل بنات سام
* وحاضت سبع مرات يقينا * وراجعها بلا عقد الغلام
* ولبس بكاهلين ولا مجوس * ولم ينكره في دين السلام
* ومنه لمارو جان حازي * بشرعة احد نصف الحطام
* وضد ان طراني فوق قصد * بقي بنفيه فاشفوا الاوامي
* اجيبوني وافتوني احبتي * بنظم او بنثر في الكلام
* والا فلت اهل العلم ما تنوا * وقد صار واجبا في الرحام

فقال وذلك في سنة تسع واربعين وثمانمائة

* الحمد لله ابدا في منظامي * واتبعه الصلاة على النامي

جوابك ايها الحبر المفدى * ويارب المعانى والكلام
سالت وانت ابحر يا معمى * واعلم بالجواب عن النظام
ولم تقصد جوابا عنه كلا * لتعلم حال فرسان المقام
فاما قولك التكليف مالا * يطاق اعم هو ذو انفصام
فان التكليف في نعل يساق * خلافا للاشاعرة الكرام
واما الشئ ليس بذي حياة * ولا هو قط بيت وهو نامي
بنام زايد وذو ارتفاع * وليس فيهم حاسد ذي انتقام
وذو قصر يعرض دهوما * يدار الحصر يذكر في المقام
صلاة مسافر تقتضي وهذا * تقول به الاية لا اماما
لظهر ساقطا او قل سواه * فذاك له اذا في عند التمام
واحرم قبل ميقات قلنا * بقطع تكلف قبل الحطام
فان قلنا بضد فنو فرع * لموت للموسع في الحسام
جواب ثالث في قول بعض * لعدم الشرب مع الهوام
جواب رابع في قول قال * لعدم بان مع كل قام
وخذ جذر الكعبين ثلاثة * فخمسهم خمس للاثام
واما كعبها فاني تعاف * ولام ثم خمسين حرام
واما عكس سالبة بجزء * فتصدق لا لزوما في الدوام
ومنكاحته لاجنبه هذا * من الباب من نسل الكرام
واما كونها حاضت لسبع * وراجع بعد تطليق الحصام
فطلقها لحاضت وهي حبلى * وراجع قبل وضع وانفصام
اجبت عن الذي قد جاءنوا * واخرت المعمى عن مرامي
وقد مت اعترافي يا فتادي * وعجزي عن مدى هذا المقام
واحمد بن ابراهيم ادعى * واحمد شافعي وكذا اسامي
وبالتحميد اختم كل قول * واحمد في ابتدائي واختتامي

الكعبج

قلت وممن اجاب عن هذا السوال شيخنا العز عبد السلام البغدادي الحنفي ومن قبله الشرف ابن المقري اليماني الشافعي وافتخر الشمس البساطي المالكي على الجواب باخريت من السوال خمسا اثبت ذلك في بعض السوابق ومن نثره وقد ارسل اليه الدواداري جاءك الجداري يستدعي منه الكتابة في حادثة وقع فيها النزاع بين قاضي مكة وخطيب مكة المشرفة في الحجر وكونه

كما قيد

كما قيل كان مربعا لنعم سيدنا اسماعيل عليه السلام وعند بعض الخطيب في ذلك في عنبر هذا المحل ما صورته وكانت كتابته في صفر سنة خمس وستين وثمان مائة وسمعته من لفظ حبيبنا الداعي ابن السبعة الشريف المعروف الان بالحجر كانت على عهد سيدنا اسماعيل عليه الصلاة والسلام مربعا للغنم ومحلا للنعم وغير ذلك مما يستحسن ذكره ويستبشع نشره دعوى ظاهرة الفساد بينة البطلان غنية بشهرتها عن نصب الدليل لجحادها واقامة البرهان واعلم نقلة علمه ومحرر حجره عن ادراله احوال الحجر وقواعد الاركان وانه بحملنا واياه ممن يتجرع مرارة قبول الحق ويذوق حلاوة الايمان ويديم جالب هذا الحرم بدوام برهانه القاطع في مجلس مجاورة العلما ومجال مجالدة الفرسان انه جواد كريم يحسن بذل وفي مجلس هذا العقد ممتنع وان كان مجال الكلام اوسع والله اعلم بالصواب واليه المرجع والماب وفي ترجمة الوفي الاسيوطي الاتي قريبا له كلام وكذا في ترجمة الزيني ابن مزهر حتم الله لهما بخير ومن اجوبته عن سوال ورد عليه من دمشق في ادخال حرف النداء على اسما الله تعالى هل يجوز ام لا واذا قلتم بالجواز فهل يختص بما ورد في الشرع دخول حرف النداء عليه او يجوز في غيرها ورد ايضا قياسا على الوارد فقال ما نصه نعم يجوز اقترانه حرف النداء جميع اسما الله تعالى وهذا ملخص الجواب عن المسالتين من حيث الاجمال فنقول ان ذلك جايز لغة وشرعا من ستة اوجه اما اللغة فلا شك ان النداء معنى من المعاني قد وضعت العرب له احرفا تخصه وتميزه عن غيره مثل الكاف للتشبيه واللام للملك وقد للتحقيق والى للغاية الى غير ذلك وكذلك شاركت العرب غيرها في اللغات في بعض تلك المعاني فوضعت لها الفاظا تدل عليها والاصل ان الدلالات اللفظية لا مدخل للشرع فيها وانها لا تختلف باختلاف الاشخاص والازمان والاحوال فان ورد ما يخالف الاصل اقتصر على محل النص في ذلك ولم يتعده فكما يقال يا ايها الامير يقال يا ايها الاحمق وكما يقال الاسير كالاسد يقال عبده كالحمار وكما يقال في اعراب قدم الامير قدم فعل ماض والامير فاعله والجملة جملة فعلية يقال مثله في ابق العبد وذكر يزيد الله بعد عند العقلا حمقا بل اكثر الصحابة لا يميزه كلا بالانه معلوم ضرورة مثل قولنا السما فوقنا والارض تحتنا ولو لا الحاجة الى ذكر ما ذكرناه وما ورد الشرع بمنعه مما اجازته اللغة فيقتصر على محله ومثال ذلك ان قياس اللغة ان

من قام به فعل جاز ان يشتق له منه اسم فاعل وكذلك من يراد فه فاذا قيل رفق زيد بعمرو ورحمه سمي زيد رفيقا ورحيما وسمي الله تعالى رحيما لورود الشرع به ولا يسمى رفيقا ويسمى جوادا ولا يسمى سخيا وفي كل ذلك خلاف وتفصيل في محله واما الشرع فدليل الجواز منه من سنة اوجد على ان السايل قد اعترف بجوازه شرعا لانه معترف بورود فيه والوقوع لازم للجواز شرعا وعقلا فيسقط الجواب عن المسئلة الاولى لاستغنايه عنه ومع ذلك فيجب عنه باختصار دعاية الحوسواله فنقول الادلة الشرعية دالة على جواز اقتران حرف النداء باسماء الله تعالى بستة انواع الكتاب والسنة والاجماع والقياس فالاستطراد وشرع من قبلنا النوع الاول الكتاب وذلك ان الله تعالى امر عباده بدعايه في مواضع من كتابه العزيز منها قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقوله وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقوله فادعوا الله مخلصين له الدين قال المفسرون في قوله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها اي ادعوه بها فيقال يا الله يا رحمن يا رحيم يا ملك يا قدوس ونحو ذلك وهذا لفظ البغوي وقال تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا الاية قال المفسرون هذا تعليم من الله للخلق ان يقولوا ذلك هذا لفظ ابن الجوزي وفي هذه الايات الامر لمطلق العباد وقد حض الله تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام بالامر في قوله وقل رب زدني علما والامر دليل الجواز في الجملة لانه استدعا لايقاع الفعل وما لا يكن وقوعه لا يستدعى حصوله هذا مع قطع النظر عن الوجوب والاستحباب وايضا فقد اخبر الله تعالى عن جماعة من المعصومين بالدعا مقرونا بحرف النداء على ما بانى بيانه فقال خبرا عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام رب هب لي حكما والحقني بالصالحين وقال خبرا عن موسى عليه السلام رب اشرح لي صدري الاية وقال خبرا عن سليمان عليه السلام رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي الاية وقال خبرا عن ذكريا عليه السلام رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين وقال تعالى خبرا عن ابراهيم واسماعيل عليهما السلام ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وقال خبرا عن الراسخين في العلم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا قال البغوي يقول الراسخون ربنا قال ابو حيان وانتصاب ربنا على النداء فجاز ان يكون من قول الراسخين وجاز ان يكون مما علموا ربنا وقال تعالى عن هذه الامة في معرض المدح بعد ان ذكرا ولهم والذين جاوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وقال خبرا عن حملة العرش الذين يحملون

العرش

العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا ربنا الى قوله الى عذاب الجحيم الى غير ذلك من الايات الخبر فيها عن المعصومين ونحوهم والخبر الصادر عن الوقوع من المعصوم يستلزم الجواز قطعا هذا مع قطع النظر عن غير الجواز من الاحكام كالتاسي والاستحباب ونحو ذلك فان قيل ما ذكرته من الايات ليس فيه حرف النداء فلا يدل على الجواز بل يدل على عدمه قلنا قال النحاة ان المنادى في محل نصب على المفعولية تقديره ادعو فلانا فتقدير يا زيد ادعو زيدا وقد شذ ابن هشام في بعض نسخه فقال تقدير يا زيد يا ادعو زيدا وكانه وقع منه هذا سهوا فالحرف الموضوع للنداء اناب مناب ادعو فلا بد حينيذ من الحرف لفظا او تقديرا فيما حذف منه مثل قوله تعالى ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم قالوا التقدير ثم انتم يا هؤلاء ومثل يوسف اعرض عن هذا قالوا تقديره يا يوسف لا غير ذلك ويجوز حذف الحرف كما مثلناه وهو كثير ولا يجوز الجمع بين يا وما فيه الالف واللام فلا يقال يا الرحمن ولا يا الرجل الا في موضعين وهو اسم الله الذي لا اله الا هو والحكي من الجمل فانه يقال يا الله ويا الرجل ينطلق فيمن اسمه ذلك واذا جمع بينهما في اسم الله فصل ذكر الحرف واجب قال المسيلي ويلزم الحرف اسم الله تعالى قال ابن الحاجب وقالوا يا الله وفيما ذكرنا خلاف وتفصيل محله بسطه باب النداء من كتب النحو فعلم مما ذكرنا ان حرف النداء المذكور تقديرا وان حذف لفظا على انه قد ورد اقتران الحرف لفظا في قوله تعالى وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون وهذا استعمله حال الكتابة وهو قليل من كثير النوع الثاني السنة فقي الصحيحين من حديث انس في قصة الاسراء في المراجعة في تخفيف الصلاة قال فرفعه عند الخامسة فقال يا رب ان امتي ضعفا فخفف عنهم فقال الجبار يا محمد انه لا يبدل القول لدي فقيه قول يا رب خمس وات وفي الصحيحين ايضا من حديث انس في قصة الشفاعة فاخر له ساجدا فيقال يا محمد ارفع راسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فاقول يا رب امتي امتي وفي صحيح البخاري من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا ايوب يغتسل عريانا خر عليه جراد من ذهب فجعل ايوب يحتثي في ثوبه فناداه ربه عز وجل يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى فقال بلى يا رب ولكن لا غنا بي عن بركتك رواه البخاري في ثلاثة مواضع من كتابه في كتاب التوحيد وفي كتاب الانبيا وفي كتاب الطهارة ورواه في بعضها من رواية همام عن ابي هريرة وفي بعضها عن عطا بن يسار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله طيب لا يقبل الا
طيبا الحديث وفيه ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السما
يارب يارب الحديث فلا غير ذلك من الاحاديث الكثيرة التي فيها الاخبار
عن المعصوم باقتران حرف النداء باسم الله تعالى واما الاحاديث التي اولها
اللهم فكثيرة جدا يعلم ذلك من كتاب الدعوات من كتب الحديث المفردة ففي
حديث ابي هريرة في حديث سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت
خلقتني وانا عبدك وفي حديث ابن ابي الاضطجاع اللهم اسلمت نفسي لك وفي حديث
افتتاح الصلاة اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب
الى غير ذلك مما لا يحصى وقد ذكر النحاة ان الاكثر في نداء اسم الله تعالى اللهم بالتعويض
اي بتعويض ميم مشددة معوضة من حرف النداء وقيل الجمع بين اليم وحرف
النداء كقول الشاعر

انى اذا ما حدث الما ما اقول يا اللهم يا اللهما

ففي هذه الاحاديث التي فيها ذكر اللهم حرف النداء تقديرا وحكما اذا لعوض في
حكم للعوض النوع الثاني الاجماع والاجماع في ذلك امر معلوم لا شك فيه
من له عقل قد اجمع عليه كل ناطق من الادميين صغيرهم وكبيرهم عاقلهم ومجنونهم
مسلمهم وكافرهم فطرة فطرهم الله عباده عليها وهذا ابلغ من الاجماع المعروف
عند الاصوليين اذ الاجماع الاصولي في ضمن هذا فان قلت بعض المتعنتين كيف
يتصور الاجماع من الصغير والمجنون قلت المراد بالاجماع هنا التوافق في الحالة
فترى الصغير اذا اصابه ضيم يقول يا الله وبادي فطرة وقصد اضعيفا وترى
الكبير يقول ذلك قصدا قويا فيتفقان في الحالة والمقصد وهو دفع ذلك
الضيم الحاصل وكذلك يقول المجنون عند الالم والشدة فطرة كما يقول العاقل
قصدا فالعاقل يقصد التبرله به استرادة من الخير ودفعا للشر والمجنون
يقول فطرة والصغير يقوله قصدا اضعيفا النوع الرابع القياس فنقول في
تركيبه جاز اقتران حرف النداء في بعض اسما الله تعالى وذلك بالاتفاق من الخافين
او بالاتفاق من الناس فليجز في البقية قياسا شرعيا ولغويا اذ لا فارق
بين المسئلتين وهذا قياس صحيح اذ هو حمل فرع وهو الاسم المختلف فيه على
اصل وهو الاسم المتفق عليه في حكم وهو ذكر حرف النداء الجامع بينهما وهو
النداء النوع الخامس الاستصحاب وهو ان الاصل في الدلالات اللغوية
ان لا يدخل للشرع فيها وان الشارع صلى الله عليه وسلم بعث لبيان الاحكام

الشرعية

الشرعية لا اللغوية وما جاء من ذلك لغة ومنع منه شرعا فلدليل شرعي
يقتصر منه على محل المنع وما كان لغويا ودخله حكم شرعي فانه يستعمل الحكم اللغوي
في موضوعه والحكم الشرعي في موضعه وذلك مثل ان يقول القائل اذا جاء راس
الشهر فعبدي حر فالشرط فيه هو ربط العتق بمجيء الشهر لغوي والعتق المعلق
على راس الشهر شرعي اذا علم هذا فمن اصل اللغة منادى ان يقصد نداؤه
بحرف النداء لم يفرق اهل اللغة فيه بين ذات وذات ولا بين منادى ومنادى فيجب
استصحاب هذا الاصل فيجوز ان ينادي جميع اسما الله تعالى بحرف النداء فان
قيل الصحيح انه لا يجوز ان يسمى الله تعالى الا باسمي به نفسه فكذلك لا ينادي
الا بما ورد النص به قلت انما منع الاسم عالم يرد لانه في ورود التسمية
اثبات صفة لله تعالى وصفاته تعالى محجوبة عنا كما ان ذاته الشريفة محجوبة
عنا فليس لنا الى ذلك سبيل الا بقدر ما وقلنا عليه ولا مدخل للعقل في
ذلك ولا كذلك النداء فان المقصود به حصول المعنى المطلوب لهذا الحرف
المخصوص ولا فرق في ذلك بين اسم واسم ومسمى وهذا يدرك بديهي عن
عن البيان بخلاف الاسما فان منها ما يدل على الرفعة ومنها ما يدل على الضعة
ومنها العادل ومنها الكاذب فلا عبرة لله من اوعده الكثيرة وكل ذلك
مرجعه اللغة وما دخله حكم شرعي فلعيني من المعاني فادخل من يسمية الشخص
بالاعمش مثلا فذلك لمعنى وذلك لان الشرع منع منه فقال سبحانه ولا تنابزوا
بالالقاب دفعا للضرر عن الادمي فالمنع من التسمية للاذي لا لكونه اسما في الجملة
لانه يصح ان يسمى باسم لا يدل على مدح ولا ذم فلا يصح قياس النداء على
التسمية لما ذكرنا من الفارق ولا يصح القياس مع وجود الفارق الموثر كما لا
يصح الامر الجامع الموثر قلت وايضا فالله تعالى امرنا بالدعا باسمائه الحسنى
والاسما جمع محلى ومضاف في المعنى فيعم على ان المفرد المضاف يعم على قول
والدعا انما يحصل بالنداء والنداء انما يحصل بحروفه الموضوعة له فلو
دعا بالبعض كالله والرب مما ورد النص فيه وترك البعض ليعطل بعض
ما ورد به مع قيام سبب الفاعل وصار الدعا ببعض الاسما لا بكلها وهو
تخصيص بلا تخصص وقصر للعام على بعض افراده بلا دليل وذلك لا يجوز
وقد ذكر بعض العلما نكتة حسنة يليق بهذا المقام ومعناها ان الشرع
اذا ورد بايجاب شيء وسكت عن شيء في معناه فذلك عفو عما سكت عنه
فهو في معنى النص في عدم الوجوب فلا نكون بصحة الحافة به في الوجوب

ولا قياسه عليه لان الايجاب فيما لم يوجبه الله ورسوله مع قيام سبب
الوجوب ابتداشريعه واحداث دين اتى وباخر فيه قرب من ذلك فان
الشارع اباح النداء بقوله يا الله ويارب ونحو ذلك مما تقدم النص فيه ولم
يذكر عنه من الاسماء بتحريم ولا اباحة وذلك مع عدم سبب التحريم يلزم قيام
سبب الاباحة وهي الاباحة الاصلية والاباحة اللغوية والاباحة القياسية
فتحريم ما سكت عنه تشريع بالتشهي والاراء السخيفة والعقول
السخيفة فيدخل في ذلك قوله تعالى شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله
النوع السادس شرع من قبلنا ودليله ما تقدم من الايات والاحاديث
شرعي وقيل دليل انه لم ينسخ او يكره في شرعنا وقيل دليل ان وافق شرعنا
قلت وهذا ان تقولان لا معنى لهما لان ما لم ينسخ لا يعمل به ولو كان من شرعنا
وما وافق شرعنا فانما نعمل فيه بشرعنا ولا حاجة الى الدليل وعلى هذا فاقتران
حرف الشك في شرع من قبلنا وهو حجة على هذه المذاهب الثلثة
ومن الادلة على الاباحة ايضا ان هذا مما تعم به البلوى وتمس الحاجة اليه
فلو ورد فيه نهي لما لم لذكر واشتهر وهذا امر قطعي او كالقطعي وانكاره غلط
وجهل وقد علم حكم المسائل التي مما ذكرنا والمحل يقتضي بسط الكلام ولكن للملل
منع منه وهذا ما اعان الله عليه من الجواب والله سبحانه اعلم قلت
وقد اجاب شيخ الشيوخ المحبوي الكافي عن هذا السؤال ايضا بقوله
الحمد لله الذي منه التيسير والتحقيق اقول وبالله التوفيق اسماء الله تعالى
نوعان اسم ظاهر واسم ضمير اما النوع الاول فيجوز ادخالها عليه مفردا
بشرطه قياسا مطردا عند المتاخرين لا سيما في باب النداء فان المراد منه
مجرد التلفظ بالمنادى على ما حرر وفصل في محله قال الله تعالى ايا ما تدعوا
فله الاسماء الحسنى واما النوع الثاني منها فيجوز ادخالها عليه ايضا لكنه ما وقع
ولا اشتهر ولا شاع في اللغة الفصحا والاظهر عدم وقوعه واما وقع منه نحو
يا هو فهو مؤول او محمول على النقل او على القول بالتنسيه والمجاز والحالة
هذه بحسب دلالة هذا المقال والله تعالى اعلم بحقيقة الحال وعندي من
بعض اجوبة صاحب الترجمة عن بعض الاسئلة المكية في اثناء ما خشيت
التطويل بايراده

احمد بن احمد بن عبد الخالق الشافعي ولي الدين ابن العدل شهاب الدين بن الشيخ
سراج الدين الاسيوطي القاهري الشافعي كان جده مما شهت الغرافي اسمه

واصله

واصله بالشيخ الامام في سماع جزء ابن جدلم على العرضي وكذا اثبت معه اخاه
عم والده صاحب الترجمة وهو العز عبد العزيز اخذ اية الشافعي وفقهايهم
ووصفه بالشيخ الفقيه وهو اعني العز ممن درس ذلك في حياة شيوخه كابن عدلان
بحيث كان يذكر ان ممن قرأ عليه شيخ الاسلام السراج البلقيني واجب صاحب
الترجمة وكان مولده في اواخر سنة ثلاث عشرة وثاني مايه بالناصرية نزل القنا هره
ونشا بها فحفظ القرآن العظيم والمنهاج وجمع الجوامع والالفيه وعرض على جماعة
منهم ابو زرعة العراقي واجازوه وهو في الثالثة ثالث عشر شعبان سنة خمس
عشرة وثاني مايه على الكمال عبد الله ابن الحبشي سبط الملا بسنى المجلس
الاخير من السيرة النبوية لابن هشام واوله ابتدا اشكواه صلى الله عليه
وسلم وسمع بعد ذلك على ابو زرعة العراقي وروايته اثبته بخطه في بعض مجالس
مجالس الماليه فقال واحمد ولد شهاب الدين احمد بن عبد الخالق الاسيوطي وعلى الشمس
ابن الجوزي جميع مسند الشافعي الختم من كل مسندي الشافعي واحمد وصحيح مسلم
بالماسطيه وعلى الزين ابن الزركشي في صحيح مسلم وعلى والده وعمه المجد اسماعيل في ثلثي
ثالث عشر ربيع الاخر سنة سبع وثلثين مجلسين عن الحجري وابي بكر الشافعي بسماعهما
له في سنة ثمان وسبعين وسبعمايه بالجوزية وعلى الشهاب الواسطي في سنة
ست وعشرين بجامع الاقمر المسلسل وبنسخة ابراهيم ابن سعد وعلى الزين التلواني
المسلسل فقط وقرا على المجد البغدادي صحيح البخاري واخذ الفقه عن الشرف
السبكي ولازمه واذن له في التدريس وكذا اخذ عن المجد البرماوي مختصره
الروضة والونائي والعلم البلقيني واشتهر اختصاصه به وحضر درس القنايا في
وشيخا وجماعة وطوفاس العربيه عن البرهان الابناسي وشيخا الشهاب الحناكي
وفي الفرايض على ابي الجود النبتي وفي اصول الفقه على اكمال امام الكاملية وكذا
من شيوخه السراج الزوردي وجود الخط اول ما نشه وثبت عدالته عند
شيخنا بشهادة الشمس الزاوي والمحبوي الازهري لكن استصغره رفقا والده
عن الجلوس معهم بحانوت الزجاجين على عادتهم في استقلال من يراجعهم في ذلك
فجلس في حانوت غيره حتى تدرب فتربة حينيذ لمباشرة التوقيع بباب البلقيني
واول من استنابه في القضا البلقيني المذكور واستمر يوقع لمن بعده غير انه
امتنع من قبول ذلك عن الصلاح الكبير الا فيما لا تعلق للاحكام فيه وما زال من اجلاء
النواب بحيث انه كان احد العشرة الذين استقر بهم القنا بابي اولا وولاه شيخنا

امانة الحكم باخرة واستقر قبل ذلك في توقيع الدست في الايام البدرية ابن بزهر واختص بولده الذي استقر بعده والده في الوظيفة ولقب بالبدراجا وكذا لازم التردد للقاضي تقي الدين البلقيني وكان يقرا الدرس عنده ثم لولده المولوي واتى للكمال ابن ابي شريف وللجمالي ناظر الجواص واختص به كثيرا وراج امره بصحته وتاثل فيها يقال اموالا جمة ووظايف جملة فمن باعلمته من وظايفه الامانة بصرخ ومخلك وتدريس الطيبرسيه بعد موت الشرف السبكي ويقال انه كان رغب له عنه في مرضه قبل ذلك وبهذا عود من الشيخ شمس الدين الشرواني بعد ان كان يعين له ومستحقه الجمالية المستجده برحبة العيد بقوفا وتدريسا بعد صرف القاضي ولي الدين السفطي واختفائه وكاد يفقد عينا ولما ظهر السفطي من اختفائه اعيدت اليه ولم يلبث ان مات فرجعت الى الاسيوطي وتدريس الفقه بالجامع الطولوني بعد صهره النجم ابن قاضي عجلون له عنه وبالمدرسة الناصريه محل سكنه بعد القاضي ابي العدل البلقيني وكذا تلقى عن ابي العدل افتاء دار العدل وبالمسجد الذي جدده الظاهر جقمق بخان الخليلي عوضا عن ولد ابي البحر الزفتاوي وقراءة الحديث بين يدي السلطان بقلعة الجبل عوضا عن الشيخ جلال الدين ابن الامانة والسعادة بجامع الظاهر بعد شيخا واستمر بعده مدة ثم وثب عليه البقاعي بعناية محمد ومنة الامير بردبك فاعتقبه والنظر على حمام ابن الكوباء بالترب من بيت المحب بن الاشقر والامامة والنظر بالمسجد المجاور لباب الناصر به عوضا عن الشمس بن العطار احد الموذنين بالركاب الشريف والنظر بالاسبغاوية وجامع الست مسكه والعينة الانوكيه بتفويض من القاضي علم الدين البلقيني ووقف سيدي فتح الاسمر بدمياط عوضا عن البرماوي وغيرذلك مما لا يحكى الاحاطة به ولما مات العلا القلقشندي توجه معه جاره يحيى العجيسي للكمال ابن الهمام ليستقر به عوضه في تدريس الشيخونية فقال له قد اعطيتها لشيخه يعني السراج الوردي وقد درس قديما في حياة الاكابر وتعانى التقسيم في كراسته وتصدر بالجامع الازهر لله واشبر انه بالبراعة في التوقيع والتحري في الاحكام وترك المحاباة فتزايدت بهذه الاوصاف وجاهته وارتفعت مكانته ودخل في قضايا كبار رثاها وصمم على التوقف فيما لا يرضي شفاهاوجرت على يديه للجمالي المشار اليه صدقات وشهها وتوقا به وقصد للتوسط عنده في كثير من المارب فصار الى اشتهاره في ذلك رفعة وعزز ايد ورفعه مع ما عنده من التواضع المقتضي للركون وعدم الطيش

والتبسط

والتبسط في العيش والتودد بالكلام وحسن المداخلة للكبار والمبالغة في لطف العشرة مع عدم السلوك للبسر معهم وله ميل الى المتسوبين للصلاح ورغبة في الازدياد من زياراتهم والتطفل على كبيرتهم وصغائرهم وحرص على ملازمة حضور وقت الامام الشافعي في كل شهر والتوسل به فيما يحطب بنجاب المسرات ويدفع الضر ومحبه لشهود الجماعات والتعبد والقيام فيما بلغني للتهجد وحج مرارا اخرها في سنة سبعين وهي السنة التي حججت فيها وكان صحبة ولدي الجمالي المشار اليه بعد موت والدهما فكان اكبرهما يكرر عليه ما صنيه في كل يوم مرتين ورجع صحبتهما فظهر بوصوله تحقيق بطلان ما كان اشيع في غيبته من وفاته التي كانت سببا لفشو كثرة جهاته لاستداد امين السعاة اليها ولم يلبث الا اليسير حتى انفصل القاضي بدر الدين ابن البلقيني واضطرب الامر فيمن يستقر بعده وصار كل من ذكر بخير يشي وعظمت الرزية على المسلمين بذلك وخطب للفقها كل من الكمال امام الكاملية والشيخ زكريا قاظر الامشاع والشمس من شيخنا الامين الاقفراي بغيبته من بعيلج فشي بعد السوء بن البرقي في الشاعلي صاحب الترجمة مع خدمة السلطان له في الباطن فيما قيل مما لم اتحققه واستقر سادس عشر جمادى الاولى سنة احدى وسبعين وثماني مايه بعد شغور الوظيفة اياما والاذن للصفر الزيني ابن بزهر في التكلم بل وخطب بالسلطان بل وفوض لعدد يسير من النواب ولما استقر هذا ماج بعضهم وهاج وممن نالم بولايته كثيرا الشرف المناوي حفوصا حين فقده الولوي يوم الولاية للسلام عليه بمنزلة ودخل وهو راكب مع كون الشرف كان جالسا على الدكة التي كان سباني في ترجمته ان شاء الله تعالى على ان الجمالي ناظر الخاص كان قد رام في حياة العلم البلقيني نقله لله وراسل سيدنا الشيخ مدين مع ابن البرقي في الاشارة لذلك ليكون وسيلة له في الوصول لما رامه فما وافق الشيخ المذكور ويقال ان بعض المحاسيب بشره بالقضا قديما وباشر الولوي على قاعدته الماضي شرحها وصار يراجع فيما لا ينهض بالاستقلال به من الفتاوي ونحوها وزما تفتوي بتضمين فتاوي في بعض الاسجالات عليه بالحكم وكان المناوي اوصاه بالمراجعة يوم يجيء للسلام عليه فيما بلغني واقتضى ذلك تعقب واحد ونشر بعد م اخذه على المغايبين شيا امتثالا لوصية فاصبه لله بذلك ولم ينكر القاضي احد من النواب بل اعرض عن استنابة جمع منهم سوي من اعرض من قبل نفسه ومجموع الطايفتين نحو اربعين نفسا وما تاخر مدة ولا بنه منهم وخص جماعة من اختص به بالامور المهمة كالوصايا ونحوها ولم يسع لغيرهم ما سمح

لم فيه وامعن في تامل المكاتب ودقق في المشاحة في اسما مستحقي وقف الحرمين
لكونه يتولى كتابتهم بنفسه لكنه لم يتهيا له حسن النظر في الاوقاف المتعلقة
بنظره مع شدة حرصه على تعاطي معلوم النظر وما كان باسمه في مرتبات العمد قاف
ونحوها قبل ذلك حسبما ذكره لي بعض مباشريه وكثر الخوض في جانبه بسببها
وكذا بنقص بضاعته وكونه اسلخ مما كان فيه قبل الولاية من المذاكرة في العلم
في الجملة بحيث اشتهر بذلك عند الخاص والعام وهو ثابت لا يترجح وممسك لا
يشح حتى انه لم ينفق لكثير ممن ادركناه مع جلالتهم في العلم والبذل وسائر الاوصاف
ما انفق له بالهنا بالمنصب مدة من غير محرله هذا مع ان الظاهر تمريغا كان قد
عزم على تولية غيره فعوجل واما الاشرف قابتباي فانه آثرين نفقته والتفريح
بحضرته بما يقتضي بسببه لنقص البضاعة والمبالغة في الامر فاذن عنه ونكرر
خطبه للزيني زكريا في اوايل الامر للقبول وهو يعتذر ويترفق في الاعفا واستغيض
على الالسنة التنويه بعزله غير مرة كل ذلك والمقر الزيني ابن مزهر يرفع خلله
ويرفع علله ونحا ما اشتهر عنا ومنه لله بحيث ان العز الحنبلي الماضي ذكره وناهيك
بجلالته كان ممن قاسى في جوامكه التي تحت نظره ما لم يلقه ممن قبله ولو اشار الى
السلطان باد في اشارة لسارع لا عزله ومع ذلك لم يزد على ان كتب للمقر الزيني
المشار اليه برساله بعضها الحمد لله الجيل من دعاه المملوكه بنى انه لما ساق الحاك
انسعا لتكد مع امهات الاولاد فراى ان من التدبير مكاتبة سيده ليحصل له العتق
ما هو فيه وقال

العبد احمد يشتكي من معشره ... ولو اقتراد واني الاذي ويغشوا
قطعوا حوائكه وواصلك الناو ... والقطع بولد للقوي وبضعف
واذا سالت الصرف كان جوابهم ... معلوم احمد كاسمه لا يصرف

لما جرى القضا في دخول العبد في القضا كانت معاليمه في الشهر كذا وكذا وكانت
القضاة حزاهم الله خيرا يصرفونها كاملة ميسرة محمولة وكان فيها سداد من عوز
وحالنا مع ذلك حال المسكين الذي له موقع من كفايته ولا تتم به الكفاية ثم جاهدا
الرجل فعاملنا بما قبح المعاملة واسوئها فتخرج مع الترسل والتوسل والتودد
والتزدد والمطالبة والمماطلة والحوالة والاحالة والرد والوعد بفعل لا
اقل مطلوب وايسر مقصود بعد قطع اشهر سمعا بعض الناس المحرم سنة مكروهة
ابتدعها يجب في العادة الندب عن تعديدها والحمد لله على كل حال مع اسور
كثيرة نشبق عددها يحتاج لا شرح كبير ويكفي بهذه الجملة على التنبيه على احواله

وما حكاية

وما حكايته شيء لا خفا به ... جا العيان فالوي بالاسانيد

وما حكايته شيء لا خفا به ... جا العيان فالوي بالاسانيد

والذي يحض العبد من ذلك ان له في المدرسة الاشرفية الغيثية وفي الصالحية
من اول سنة ثلاث وسبعين يعني والي صفر سنة خمس وسبعين واما الناصرية
والجامع فعلمها عند عبد كريم الدين فاني احلته بها في نظير ما يعرفه في الاصطبل
ولا اساله لقوله تعالى لا نسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم لكنني اعلم انها في السباق
واخر رمق والطاعون اذا وقع وصار السالم في حكم المطعون فكيف حال من طعن وما
بقيت الا ذلك ان بقيت وظيفة في الاتوكيه تحت نظره السعيد وقد زال معناها
وصارت تنفق بعد السنين العديده شهرين ونحن نتوقع التفريع اني اخذ بها
بعوض وقد قصدت بهذه القصة امرين اعلامكم بحسن نظره وجميل مباشرته وكمال
كفايته وايقافكم على طريقته المثلى وسيرته الحسنى ومآثره الحميده وفضايله العديده
وتنقيبوا ما لم يعلم على ما علم وتعلموا حاله مع العاجز الضعيف المسكين ومن لا حيلة
اليه او بحيلة فيسمعه اقبح الكلام ويرده ابشع الرد الثاني تخفيف الم وتفريج الكرب
باظهار الشكوى والتفريح بالبلوى فقد جرت العاده بان نفثة المصدور وتشفي العدور
لا سيما لمن يحبه المشاكي ويرحم الم الباكي وقد فوضت امره في فيه بلا العلم الخبير
ليحكم فيه بعلمه ويقضي فيه بجده ويبغته باسه الشديد ويبتزل به ما انزله
بمن قبله من كل جبار عنيد قال والعذر عن اطالة هذه العقبة وان كانت حرمة سقاكم
وعظمة هيتكم تقضي الاقتصار والاختصار فان الشكوى على حسب البلوى والانين
على مقدار الالم والله تعالى يتقبل بعد رتكم ويديم جمال الوجود بدوام دولتكم ويبقي نفع
الكافة بحراستكم مجتبكم سلجة مقاصدها واسابها سلجة لمال قاصدها وراجيها
محروسة بالملايكة الكرام محفوفة بالسلامة والسلام انتهى واستمر القاضي على
حاله الى ان عزل في سنة خمس وثمانين بسبب شكوى تجار سوق السرب الى
السلطان حين افحش في حتم وصرح بعزله واظهر الغضب الزايد وصمم على عزمه
عدم عوده فتحرك السعداء وترجى اخرون وايس من العود فاقام الاثاث في شانه
والمقر الزيني المذكور في تحريكه عمل كبير الا ان عيد في اول يوم من جمادي فلما كان
في مستهل رجب من السنة التي تليها حين التهنيد كنت في مجلسه لسبب توقفه في
ثبوت شيء يتعلق بالشهاب ابن العيني ما ينبغي التوقف وصرح بعزله وعزل المالكي
البرهان اللقاني معه بالسبب وبعزل الزيني ابن مزهر واستدعي بالزيني زكريا
فالزمه الولاية كما ساتي في ترجمته ان شا الله تعالى ودام الترسيم عليه لعمل الحساب

قلنه المتولي عنه وسال ان يكون ذلك عنده فاجيب وبقال انه ابرز حسابه ولم يظهر
في جملته شيء وتالم كثيرون بانفصاله مع مزيد استحقاقه فمدة ولايته خمسة عشر
عاما دون شهرين وظهر بولايته غيره حسن تصرفه ودرته ومزيد سياسته وتثبته
في كثير من النواب والكاتب وتركه قبول الهدية حتى لازم منزله من حج واستمر الناس
عليه الى ان مات بعد تخلله مدة طويلة في ثامن عشر صفر سنة احدى وتسعين وغسل
ماته وصلي عليه بمصلى باب النصر ودفن بحوش صوفيه سعيد السعداء وكثر الناس
عليه ورايته في المنام على هيئة جميلة بيضاء رحمه الله وايانا واستقر بعده اخوه
في الجمالية وحل وظايفه بال ورغب عن تدريس جامع طولون لابن النقيب والطيبرسي
للشهاب ابن الصيرفي

احمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن احمد شيخي الاستاذ حافظ العصر علامة الدهر شيخ
الاسلام حامل لواء سنة سيد الانام قاضي القضاة ابو الفضل ابن العلامة نور الدين
ابي الحسن بن القطب ابي القاسم ناصر الدين ابن جلال الدين الكناني العسقلاني المصري
ثم القاهري الشافعي عرف بابن حجر مصنف الاصل كان ابوه رحمه الله من الاعيان اباريين
في الفقه والعربية والقرات والادب ذا نظم ونثر ومكارم وعقل ودهاء اثنى عليه
ابن عقيل وابن القطان وغيرهما كالولي العراقي وناب في القضا بعد التوقيع والتراجم
والمجاوره وصنف واجيز بالافتا والتدريس وتطارح مع ابن نباته والعبر الطبري ومدحه
كلا منهما وسار قوله

يا رب اعما السجود عمت فضلك الواني واتت الواني
والعتو لبسري بالغنى يا ذا الغنى * فامنن على الفاني بعتق الباقي

واتكل ولده كان قد برع فاشتد حزنه عليه فبشره الشيخ يحيى الصنافيري بان الله
تعالى سيوجد منه ولدا يملا الارض علما فلم يلبث ان ولد له صاحب الترجمة وذلك في ثاني عشري
شعبان سنة ثلاث وسبعين وسماه بمصر ونشا يتيما بعد ان مات ابوه تحت
كنف احد وصاياه الزكي الخروبي كبير التجار في غاية العفة والصيانة ولم يدخل المكتب
الا بعد استكمال خمس سنين فاكمل حفظ القران العظيم وهو ابن تسع عند العفيف صدر
الدين السفطي شارح مختصر التبريزي لكنه ما اتفق له انه يملي به للناس التزاوج
على العادة الا بعد ذلك في سنة خمس وثمانين بمكة لما كان مجاورا مع الزكي المذكور
وكان الخبرة له في ذلك وحفظ العمدة والحاوي الصغير ومختصر ابن الحاجب الاصلي و
الملحة وغيرها وعرضها على العاده واول ما اشتغل بحث في العمدة على الجمال ابن ظهيرة
وهو بمكة ثم قراءة العمدة الادبشيطي شيا من العلم وقد عزمه لفقده من بحثه على الاشتغال

الى ان استكمل

الى ان استكمل سبع عشرة سنة فلازم احدا وصايا به العلامة شمس الدين ابن القطان
في الفقه والعربية والحساب وغيرها وقرا عليه شيا كثيرا من الحاوي وكذا لازم
الفقه والعربية النور الادمي وتفقه بالانباسي في المنهاج وغيره واكثر من ملازمته
ايضا بالسراج البلقيني لازمه مدة وحضر دروسه الفقهية وقرا عليه الكثير
من الروضة ومن كلامه على حواشيها وسمع عليه بقراءة الشمس البرماوي مختصر
المزني وابن الملقن قرا عليه قطعة كبيرة من شرحه الكبير على المنهاج ولازم العز
ابن جماعة في غالب العلوم التي كان يقرئها من سنة تسعين الى ان مات في سنة تسع
عشرة ومما اخذ عنه في شرح منهاج البيضاوي وفي جمع الجوامع وشرحه للشيخ
وفي مختصر ابن الحاجب الاصلي والنصف الاول من شرحه لاعضد وفي المطول للشيخ
سعد الدين وغير ذلك وعلق عنه بخطه اكثر شرح جمع الجوامع وحضر دروس
المحب الخوارزمي ومن قبله دروس الشيخ قنبر العجمي وكذا اخذ عن البدر ابن
الطنبدي وابن الصاحب والشهاب احمد بن عبد الله الابوصيري وعن الجمال
المارداني الموقت الحاسب واخذ اللغة عن المجد الفيروزابادي صاحب القاموس
والعربية عن العماري والمحب بن هشام والادب والعروض ونحوها عن البدر البشتكي
واكثر به عن ابي حيان والزين قاسم والشمني والفرات عن البرهان التنوخي
تلا عليه بالسبع بالمكملون وجود قبل ذلك على غيره وجد في الفنون حتى بلغه
الغاية القصوى وحبب الله عز وجل اليه فن الحديث النبوي فاقبل عليه بكليته
واول ما طلب سمعه في سنة ثلث وتسعين لكنه لم يكثر من الطلب الا في سنة
ست وتسعين فانه كاتب رحمه الله بخطه رفع الحجاب وفتح الباب فاخذ عن مشايخ
ذلك العصر وقد بقي منهم نبا ووا صل العقد والرواح الى المشايخ بالوا لبر
والعشايا واجتمع بحافظ الوقت الزين العراقي فلازمه عشرة اعوام وخرج به وقرا
عليه الغيثية وشرحها ونكت على ابن الصلاح والكثير من الكتب الكبار والاجزا
القصار وحمل عنه من امالية جملة مستكثرة واستملى عليه بعضها ورحل الى البلاد
الشامية والمصرية والحجازية واكثر جدا من المسموع والشيوخ فسمع العالي والنازل
واخذ عن الشيوخ والاقران فمن بعدهم واجتمع له من الشيوخ الذين تلقا راليهم
ويعول في حل المشكلات عليهم ما لم يجتمع لاحد من اهل عصره لان كل واحد منهم كان
متبحرا وراسا في فنه الذي اشتهر فيه فالشيخ في معرفة القرات وعلو سنده
فيها والعراقي في معرفة علم الحديث ومتعلقاته والبيتي في حفظ المتون واستحضار
والبلقيني في سعة الحفظ وكثرة الاطلاع وابن الملقن في كثرة التصانيف والانباي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في حسن تفهيمه وجودة تفهيمه والمجد الشيرازي في حفظ اللغة والاطلاع عليها والعماري
في معرفة العربية ومتعلقاتها ولد المحب بن هشام وكان حسن التصرف فيها لوفوره
ذكاءه وكان العماري فايقا فيها والعرابي جاء عقبه في تفننه في علوم كثيرة بحيث انه
كان يقول انا اقرئ في خمسة عشر علما لا يعرف علما عصري اسمها واذن له جلهم او
جميعهم كالبلقيني والعراقي في الافتاء والتدريس وتصدى للتشر الحديث واعتكف
عليه مطالعة وقراءة واقرا وتفنيفا وافتا وزادت تصانيفه التي منعظمها في فنون
الحديث وفيها من فنون الادب والفقه واصوله واصول الدين وغير ذلك على
مائة وخمسين تصنيفا ورزق فيها السعد والقبول خصوصا فتح الباري لشرح
البخاري الذي لم يسبق الى نظيره اسرا عجيبا بحيث استدعي طلبه بلوك الاطراف
ليسوا على ايهم لم في ذلك وبيع بنحو ثلثمائة دينار ولم ار لم يتخلف عن الحضور عنده
في وليمة ختمه من سائر المسلمين الا النادر حتى كان امرا يفوق الوصف بلغ المعروف
في ذلك اليوم نحو خمسمائة دينار واعتنى بتحصيل تصانيفه كثير من شيوخه واقرانه
فمن دونهم وكتبها الاكابر وانتشرت في حياته واقرا الكثير منها وحفظ غير واحد
من الاصاغر عدة منها وعرضوها على جاري العادة على مشايخ العصر وانشد من نظمه
في المحافل وخطب من دبوانه على المنابر لتبليغ نظمه ونثره وكان مصمما على عدم دخوله
في القضاء بحيث ان الصبر المناوي عرض عليه قبل القرن قبول النيابة عنه فما وافق
فقدر ان المويد ولاه الحكم في قضية خاصة ثم الح عليه القاضي جلال الدين البلقيني
وكان بينهما مزيد اختصاص حتى ناب عنه وجر ذلك الى النيابة عن غيره ثم عرض
عليه القاضي القضاء الاكبر فاستقر فيه في ثاني عشر المحرم سنة سبع وعشرين
وثماني مائة بعد انفصال القاضي علم الدين الاتي ذكره وعمل تقليده حينئذ الفقيه
محمد كما هو في قوة الانشا وفيه ما يشعر بانه عرض عليه ذلك في كل من الايام
المويدية والظاهرية فظفر في اليسر الاخيرة وتزايد ندم شيخنا
على قبول القضاء لكون ارباب الدولة لا يفرقون بين اهل الفضل وغيرهم ويبالغون
في اللوم حيث ردت اشاراتهم وان لم يكن على وفق الحق بل يعادون على ذلك واحتاج
القاضي بسببه الى مداراة الكبير والصغير بحيث لا يمكنه مع ذلك النيام
بكل ما يرومه على وجه العدل وصرح بانه حتى على نفسه بتقليد امر صعب
وان بعضهم ارحل للقاهرة فبلغه في اثنا توجهه تقليده بوظيفة القضاء فرجع ولم
يلبث ان صرف بعد استكمال سنة وذلك في الثامن من ذي القعدة بالشيخ لبرودي
ثم اعيد في ثاني رجب سنة ثمان وعشرين وكان كما قاله المحب البغدادي عالم الحنابلة

وفاضيم

وفاضيم يوما مشهودا وحصل للناس سرور ازاحدهما بولايته لان محبته كانت مغرو
في قلوب الناس والثاني بعزل المردي وزيد في تقليده في هذه الولاية والبلاد
الشاسعة حيث يقال قاضي القضاة بالبلاد المصرية وتنازع القاضي نجم الدين ابن
حجي مجي شيخنا في هذه الولاية اذ سعى عليه جهده لكنه لم يتم له امر واستمره
في وظيفته الى ان صرف بعد اربع سنين ودون ثمانية اشهر في سادس عشري
صفر سنة ثلاث وثلاثين بالقاضي علم الدين ابن راسعيد في سادس عشر جمادي الاولى
سنة اربع وثلاثين وفوض شيخنا في هذه الولاية بعلم المرسوم السلطاني للقاضي
علم الدين نظر جامع طولون والناصرية واستمر شيخنا في القضاء ست سنين
وان زيد مزاد بعة اشهر ثم صرف عن ذلك في يوم الخميس خامس شوال سنة
اربعين وثماني مائة بالمذكور ثم اعيد في سادس شوال سنة احدى واربعين
فلما كان التاسع من ربيع الاخر من السنة التي تليها عند قراءة تقليد الظاهر جقمق
بالقصر جرى كلام يتعلق بالقراءة بالقضاة فقال شيخنا عزلت نفسي فقال السلطان
فقبل وخلع عليه وعلى رفقته ورسم باعادة الاوقاف التي كانت خرجت
قبل ذلك وهي وقف قراقوش في ولاية الولي العراقي وبلبغا التركماني والاسعدي
كلاهما في ولاية ابن البلقيني والطيبرسية المجاورة للجامع الازهر فاعيد ذلك كله
بتوقيع جديد ووقع الاشهاد على السلطان بذلك في اول جمادي الاولى حين
انتشر بالشهر بحضور القضاة واكد عليه في انه لا يقبل رسالة منجوه ولا بوجر
وقف الذي جاء بسببه له في التاكيد عليه في ذلك لينتفع به في الوصول
الى عرض الحق فاحسن ذلك لوثم فلما كان المحرم من سنة اربع واربعين عين السلطان
للقضاء الشيخ شمس الدين الونائي بعد ان ارسل لشيخنا انه لا يخطب به يوم الجمعة
فخطب به في اول صفر القاضي برهان الدين ابن المبلق ثم لحريم للونائي امر واعيد
شيخنا بالا وظيفته بسفارة تلميذه انا مري محمد ابن السلطان في سادس عشري
الشهر المذكور كان يوما مشهودا ووقفت قفيه واظنها في هذه الولاية وهي
ان السلطان قرر بعض الامراء في شيء من الانظار الذي كان استرجعها شيخنا وجاه
الرسول عن السلطان بانه ان لم يجب لذلك والا وسكت الرسول فبادر شيخنا
بعزل نفسه وقال عثر الحمار كان بشهوة المكاري ثم صرف في يوم الاثنين
خامس عشري القعدة سنة ست واربعين وزوسل بالاجتماع بالسلطان
فاجتمع به يوم الخميس بعد يومين من عزله فبين له عذره فيما كان نسب اليه فعذره
واعاده الى الوظيفة بعد ان كان قد صمم على عدم القبول لكن اشار عليه المالكي وهو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من تلامذته بخلاف ذلك حنطا ماله وعبر ذلك فقبل حينئذ فلما كان في يوم
الاثنين رابع عشر ربيع الاخر من سنة ثمان واربعين للبس خلعة الرضى لكون السلطان
كان عزله في اليوم الماضي وقد رجع ذلك في ليلة الجمعة الثامن من المحرم سنة
تسع واربعين سقوط المنارة التي للمخربة القديمة في سويقة الصاحب وهي مدرسة
قديمة من انشاء الفخر عثمان بعد النسمابذ وكانت المادة قد مالت فلما تحذر
السكان بالربع المجاور لها وهو من جملة اوقافها فيها ونواحي ذلك بالا ان سقطت
بالعرض على واجهة المدرسة ووجد الربع فنزل بعض على بعض وهلك تحت الردم
جماعة فاجتمع الوالي والحاجب واستخرجوا كثيرا من الاموات والاحياء كل منهم
مصاب بيد او رجل او ظهر فبلغ ذلك السلطان فتغيظ منه وطلب الناظر على هذه
المدرسة وهو ابن الحكم واحد النواب نور الدين القليوبي فتغيظ عليه وظن انه
يتوب في ذلك عن صاحب الترجمة بالا ان انكشف الغطا بانه للبس له في ذلك ولا
ولا نيابة ولا عرف بشيء من ذلك منذ ولي ويلاته ثم انتهض الاعداء الفرصة
واوصلوا الى السلطان ان صاحب الترجمة يتحيف بانه كان اصلا عظيما في استقراره
في السلطنة وانه بلبب السلطان بالا التظلم ونحو ذلك بل الفوا في اذنه انه
التمس من رفيقه القاضي الحنفي ان ينفذ ما يعبد رمنه من الحكم بخلعه فازداد
غيظه قلت فلما بلغ السلطان ذلك خار طبعه وكاد ان يبلل فبادر بعض فقها
السود ونوصل بالا السلطان بان طرق ابواب القلعة وقال نبيحه للسلطان
ولو لم يبذلك فاوصلوه له فقال يا مولانا السلطان ارسل الى الوالي في هذا
الوقت وكان نحو الثلث من الليل وامره بان ينادي بان السلطان عزل قاضي
القضاة ابن حجر من وظيفة القضا فيبطل بقرره ولا يتكلم مما اراد فعل ذلك
اخبرني به بعض الثقات ممن سمعه بالا الدار الاخرة والعمدة عليه ثم ارسله
بالعزل في حادي عشر الشهر المذكور بعد استكمال سبع سنين وازيد من ثلاثة اشهر
وان بغرم دية الموتى واخذ في مقاهريه فاخرج عنه وظيفة البيبرسية نظرا
ومشيخة واستدعي في يوم الخميس رابع عشره بالشيخ شمس الدين الغابائي لتقليد
القضا فاجاب بعد ان اشترط شروطا وهرع الناس للسلام عليه وعلى صاحب
الترجمة بل سلم كل منهما على الاخر عند نزله وانشد شيخنا اذ ذاك قول بعض الشعراء

* عندي حديث طريف * يملأ بنفسي
* من قاضيين بعصري * هذا وهذا رئيسا
* فذا يقول عصينا * وذا يقول استرحنا

وبكذبان جميعا من يصدق منا

ثم اعيد في يوم الاثنين خامس صفر سنة خمسين بعد موت القاياتي بسبعة ايام ثم
انفصل في اواخر المحرم منها ثم اعيد في يوم الاثنين تاسع من ربيع الثاني سنة اثنين
وخمسين بعد الولوي السفطي ثم انفصل بعد سبعين يوما في خامس عشر جمادي
الثاني من السنة بالبلقيني واقلع شيخنا عن المنصب وزهد فيه زهدا تاما مع
كثرة ما تواتي عليه من الانكاد لبسببه ومدة ولايته في الدرا كلها تزيد على احدى
وعشرين سنة وقد ذكرت شيأ من قضاياه ومحنه في كتابي الجواهر والدرر
ودرسي في امالي التفسير بالحسنيه والمنصوريه والحديث بالبيبرسيه
والجمالية المستجده والكاملية والشيخونيه وجامع طولون والقبه بالمنصوريه
والاستماع بالمحموديه والقبه بالخروبيه بمصر والشريفيه القمحيه والصالحيه
النجميه والصلاحيه المجاوره للامام الشافعي والموديه وولي نظر البيبرسيه
ومشيختها والاقتعاد بالعدل والخطابه بجامع الازهر ثم بجامع عمرو وخزن الكتب
بالمحموديه واشياء غير ذلك مما لم يتفق لغيره في آن واحد واملى مايبيف على الف
مجلس من حفظه وارتحل اليه اليه ونبغ الفضلا بالوفود عليه وكثرت طلبته
حتى كان رؤس العلما من كل مذهب من تلامذته وقرر هم بذكائه وسرعة ادراكه
ووفور ذهنه وامتدحه الكبار ونبغ بحول الشعرا عطارحته وطارت فتواه التي
لا بكر حصرها في الافاق وحدث بالكثر من مروياته خصوصا المطولات منها مع سنه
تواضعه وحلمه وتخريه في ماكله ومشربه وصيامه وقيامه وبذله وحسن
عشرته وتربيه مداراته ولذيذ محاضراته ورضي اخلاقه وسهله لاهل الفضا
والتفاوه في البحث ورجوعه الى الحق وحصاله التي لم تجتمع لاحد من اهل عصره
وقد شهد له القدما بالحفظ والثقة والمعرفة التامة والذهن الوقاد والذكا
المفرط وسعة العلم في فنون شتى وشهد له شيخه العراقي بانه اعلم اصحابه بالحديث
وقال كل من التقي الفاسي والبرهان الحلبي ما رايا مثله وساله الامير تغري برمش
ارايت مثل نفسك فقال قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم ومحاسنه جمة وما عسى
ان اقول في هذا المختصر ومن اراحتي يعرف بمثله خصوصا وقد ترجمه الاماجد
في التصانيف المتداوله بالايدي فمنهم التقي الفاسي في كتابه ذيل التقييد والبدر
البشتكي في طبقاته للشعرا والتقي المقريزي في كتابه العقود الفريده والعلا
ابن خطيب الناصريه في ذيل تاريخ حلب والشمس ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه
والتقي ابن قاضي شهبة والبرهان الحلبي في بعض مجاميعه والتقي ابن فهد المكي في ذيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لمثلات الحفاظ وجماعة من اصحابنا في معاجيمهم وكفى بذلك فخرا وبحسرت فاردت
له ترجمة حافلة لا تفي ببعض احواله سميتها الجواهر والدرر وقد قرات عليه
الكثير من نصانيفه ومروياته بحيث اني لا اعلم الان من يشركني في مجموعها وبيضت
من نصانيفه ما لم اسبق اليه ومما كتبته منها شرح البخاري ومختصر التهذيب
واللسان وتعجيل المنفعة واتحاف الظراف بالحاف المهرة واطراف مسند احمد
ومختصر مسند الفردوس والاصابه والمسنيه وتخاريج الرافعي وابن الحاجب
والمصابيح والكشاف والدرر الكامنه وابناء العمر ورفع الاصر ومعجم شيوخه
وفهرسة مروياته الى غير ذلك مما يفوق العد والكثير منها لم تبيضه اكثر من مرة وكان
يوحي لي شيرا وينوه بذكري في غيبتي مع صغر سني وحقارتي واذن لي في الافراد والافادة
بخطه ولم يزل رحمه الله على جلالته وعظمته في النفوس لا ان توفي في اواخر الحجة
سنة اثنين وخمسين وثماني مايه وكان له مشيخه لم ير من حضره من الشيوخ فضلا عمن
دونهم مثله وشهد السلطان فرج ونه الصلاة عليه بسبيل المومني وقدم الخليفه
لذلك ودفن بجاه تربة الدبلي بالقرافة ولم يخلف بعده في مجموعه مثله ورثاه غير واحد
رحمه الله وابانا ومن نظم مما قرات عليه وكتبته منه قوله

* لقد بشر الهادي من العجب ذمره * بحسنات عد ذكر فضله اشهر
* سعيد زبير سعد طلحة عامر * ابو بكر عثمان ابن عوف على عمر

وقوله

* وقايل هل عمل صالح * اعدته يدفع عنك الكرب
* فقلت حسبي خدمة المصطفى * وحبه والموء مع من احب

وقوله رضي الله عنه

* يقول حسودي اذ مدحت محمدا * ليشفع لي هل اتيا لشعر واهل
* وهل لك عند المصطفى من وسيلة * وهل انت مستجد فقلت وسايل

وقوله ايضا رضي الله عنه

* دع الذم للدنيا فكم من موفق * يقول وقوله لاهل النعيم بجنة
* حبابي لو مدت لزادت سعادتي * فيا لبت اياي اطيبت ومدتي

وقوله رحمه الله

* يا رب ذكري فقد فقدتني * من يوم مد انشاتني نشاة
* واذا خطوت الى الخطا فاغفره لي * كرما فانت خلقتني خطاة

وقوله ايضا عفي الله عنه

* انما الاعمال بالنيات في * كل امر امكنت فرصته
* فانو خيرا واعمل الخير فان * لم تطقه اخرات نيته

احمد بن محمد بن احمد بن علي ابن الشيخ شهاب الدين الدميري ثم القوصي القاهري المالكي
ابن اخت القاضي تاج الدين بن بهرام ويعرف بابن تقي بفتح القوقانيه ثم قاف مكسورة
نسبة للعب بعض اجداده ولد بقوص سنة خمس وثمانين وسبعمايه او قبلها او بعدها بقليل
وانتقل الى القاهره في صغره مع والده فحفظ بها القرآن العظيم والموطا والعمدة
وابن الحاجب الفرعي والاصلي والفية النحو والتلخيص وغيرها ومن قراءته ادتهاب
احمد العراقي والد الشمس الشهير وعرض على جماعة منهم التقي الزبيري وناصر الدين
الصالحي والطبقه واقبل على الاشتغال والتحصيل وتفقه بخاله بالشمس بن مكين
وعبد الحميد الطرابلسي المعروفي في آخرين واخذ العربيه عن العماري والاصفوني عن
الشمس البساطي وكذا اخذ اصول الدين بحلب عن سعد الدين المحداتي قرا عليه شرح
الطوالع والفروض لابن الحاجب بدمشق عن محمود الانطاكي وسمع على الحلاوي الشفا
لعياض وعلى التنوخي وابن ابي المجد والزين العراقي والنجم البالسي والتقي الدجوي
واخرين وبعض ذلك بقراءته لكنه لم يكثر واشتهر بقوة الحافظة بحيث كان فيها من
نوادر الدهر يحفظ الورقه بتمامها من مختصر ابن الحاجب في مرتين او ثلاثة تاملا
بدون درس على جاري عادته الا قليلا غالبا بل بلغني انه حفظ سورة النساء في اربعين
والعمدة في ستة ايام والالفية في اسبوع وان السراج عمر الاسواني انشد قصيدة
مطولة من انشاياه وكررها مرة او مرتين فاحب صاحب الترجمه امتحانه فقال له
انها قديمة فانكر السراج ذلك فبادر الشاب وسرد من حفظه فكانت نادره
واتفق ان بعض شيوخه سالة في عيد هل تحفظ خطبة رجا استنابته فيها فقال
له لا لكني ان كان عندك نسخه خطبة قاريها حتى امر عليها فاخرج له خطبة في كراسه
باحاديثها ومواعظها على جاري عادة خطب العيد فتاملها في دون نصف ساعة
ثم خطبها خطب بها وتقدم باستحقار اكثر الفقه واصوله والعربيه والمعاني
والبيان والمشاركه في جميعها مع الفصاحة ومعرفة الشروط والاحكام وجوده
الخط والنظم الوسط والاستحضار لشرحي مسلم للقاضي والنووي ومع هذا كله
فكان غير متاني في هيبته مع ثروته ودرسه وافتي وطار صيته وصار اليه
مرجع اقرانه جمعوا بعد البساطي بل عين في حياته للقضا فلم يتفق له لكنه
استخلفه برسوم من السلطان حين جاور ثم حج هو مرتين وكان دخوله حلب
ودمشق معظما امير المومنين المستعين بالله العباسي حين صار الناصر في معه

القناة والخليفة على العاده بجد سنة عشر وثاني مايه فتنال شيخ واولد باب
عن ابن خلدون في سنة اربع وثاني مايه واستمر يثوب ممن بعده وولي تدريس الشيخونيه
برعبة البساطي له عقب موت الجمال الاقفهسي وكذا بالحجازيه بالقرب من رحبة العيد
برعبة قريبه ولي الدين ابن التاج بهرام المتلقي له عن ابيه وبجامع الحاكم والقاضليه
والفرا سقريبة برعبة امسل ابن الخضري له عنها وبالمحمديه وغيرها وناب في الخطبة
بالمشهد النفيسي ولم يشغل نفسه بالتصنيف بعد شرع في تعليق على كل من الموطا والبخاري
كتب منها يسيرا ومن اخذ عنه الفقه الشمس ابن عامر وكذا القراي والشيخونيه شرح
الالفيه لابن عقيل وكان الكمال ابن الاسيوطي يحضر درسه فيه بل هو الذي قدم الكمال
ويقال انه لم يكن يحد جماه له حتى انه شكاه في مرض موته للشمس الوفائي حين حضر
لعيادته وقال انه لم يجده فخفف عنه الوفائي بكونه ابنا معتصرا في حقه مع تلذذه
له واستمر الشهاب على جلالته حتى مات يوم الاربعا ثاني عشر ربيع الاول سنة اثنتين
واربعين وثاني مايه وصلي عليه المومني ودفن في جوار بيته في تربة السيده رقيه
بالقرب من المشهد النفيسي قريبا من قبر قريبه التاج بهرام ولم يخلف بعده مثله
ولم يشتد عن ولديه من وظايفه سوى الشيخونيه ثم انها رجعت الا آخرها بعد دهر
من وفاة ابيه وكان انما فتيب في التاوي وغيرها لحظه وفي التسجيل عليه لانه تعول
احمد ابن اخته تحت بهرام وما اقوم من ذلك الا خ الانتساب لبهرام لجلالته في الذهب
لكن قال شيخنا انه سالم سرا عن السبب في ذلك فقيل له ان اباه كان لا يحمد في شهادته
فكذا عدل عنه واثنى عليه في تاريخه ولذا قال في انبا الغمر في منشيه السبكي له
وصاحبنا شهاب الدين احمد بن تقي من فضلا العصر ناب في الحكم ثم تنحى ومن فوايده
كما اخبر في به ولده المحبوبي عبد القادر انه سئل عن جواز الاستنجا بالتوراة والانجيل
الذين بيد الكفار فقال التوراة والانجيل الموجودان الان بين اظهرنا بغير ان يبدلان
في الحظ والمعنى لا يجوز مطالعتهما ولا النظر فيهما ولقد راى النبي صلى الله عليه وسلم بيد
عمر بن الخطاب قطعة من التوراة فغضب صلى الله عليه وسلم وقال يا عمر لو كان موسى
حيا ما وسعه الا اتباعي ولنا قول من يقول بجواز الاستنجا بها فغير سديد فان نفس
الحروف لها حرمة قلت وما ذهب اليه حكى فيه الزركشي الاجماع وسبقه الى نحوه
التقي السبكي كما بينته في الاصل الاصيل في تحريم النقل من التوراة والانجيل

احمد ابن محمد بن بركوت انقاني صلاح الدين بن شمس الدين ابن شهاب الدين الحبشي الاصل
المكيني نسبة لمكين الدين البهي لكونه معتق سعيد عتيق بركوت جد صاحب الترجمة
كان جده المذكور محببا في العلما واهل الخير كما ذكره شيخنا في سنة ثلاثين وثاني مايه

من تاريخه

من تاريخه وانه لم يمت حتى تقتضع حاله قلت ونشا ولده والد صاحب الترجمه
فتزوج باسنة علا الدين ابن باشا التي كان والدها استاذا ربعض الامرا فاستولدها
صاحب الترجمة وذلك فيما قيل سنة احدى وعشرين وثاني مايه فسبي امير حاج دفار ن
والده امه بعد ان اقتقر وتسلق فتزوجها القاضي علم الدين البلقيني فنشا صاحب
الترجمة تحت نظره في كنالتها وادخله مكتب الفقيه نجم الدين فتراي في الصبا العلم
وفي كل من المنهاج والعمدة ابن هشام وغيرها واقام مدة بزي الجند ثم لحاظه اسه
لبيت العلما اختارت له التزي بزيهم فلبس العمامه بعد ان كبر وعده له شيخنا العز
ابن الفرات الحنفي وصار يركب معه مع عمه على الدروس وغيرها وتولع بالنظر في بعض
دواوين الشعرا وتردد لكل من الشهابين الحناوي والابدي ثم لابا سطيه في النحو
والى زين البوتيجي في الفرايض والى العز عبد السلام البغدادي والمحبوي الكفايا ح
واخرين وحضر دروس عمه في الفقه والحديث وغيره ذلك وكذا سمع البسير على شيخنا
اتفاقا وعلى الشريف السنابيه والعلا القلقشندي وتمام اربعين شيخا المجلس الاخير
من البخاري بالظاهريه القديمه في اخرين وحج مع والدته واول ما استنابه عمه في
قضا الشافعيه بالخانقاه السريا قوسه ثم انفصل عن قريب ولم ينفك عن ملازمة
دروس عمه والاقامة ببلده بيابه والانتما لولده ابي اتفاقا وكذا تردد للقاضي
ولي الدين البلقيني وحضر عنده في العجالة ولملمات ابنها ستقل بالتكلم بباب عمه
وانقاد له بحيث كان معه مسلوب الاختيار ولم يطمع لمن بعده له عنه بل لحضر اشيا ن
الوصايا والتحدثات والتقادير وشبهها فيه وصار جل ما يشعر من الوظايف بعينه
له حتى يرغب عنه اويفتيه ولم يتمكن احد من ابرام امر من الامور به دون مراجعته
وقام في بابه بالابهة بابا عن بابه غيره وقصده بالهدايا الجليلة من الدوا ب
والمباشرين والجباه وغيرهم واحدث له عمه في كثير من الاوقاف التي تحت نظره
اما نيابة او مباشرة او غير ذلك خارجا عن المرتبات التي في الوقاف انفسها فان
وغيرها فتاثل وكثرت اموا له ودخايره وصفى لونه ووقته واقتنى المكتب
النفيسه والاملاك وزاد في التنعم والتبسط في انواع المآكل والمشارب
ومشى على طريقة المباشرين في الخدم والاتباع والمركوب حضوصا من وقت تزوجه
بابنة البسير اي بعد الفتح على زوجها بردبك الناصري وصارت له وجاهة عند
النواب فمن دونهم وكتب له عمه في التعابير الشيخ صلاح الدين خليفة الحكم العزيز
بالديار المصريه ابقاه الله تعالى واذن له حسبما بلغني في الافتا والتدريس
فاخذ المنهاج والحاوي وغيرهما لجماعة من استنابهم القاضي بسفارته او يتوقون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاستنابه وغيرها كل ذلك في حياة عمه وولي في ايامه ايضا تدريس الشريفيه
البهائيه ونظرها وتصدر للفقه بالحرويه البدريه بمصر والشهاده بوقف القاياتي
والخطابه والنظر بجامع المقري وتدريس الفقه بالمدرسه الاشرفيه التي بدعه
الشهاب بن صالح بحكم وفاته والاسماع بالمدرسه المحموديه بعد الشهاب ابن القطان
والحسبه بالقاهره ومصر وذلك في سابع عشر ذي قعده سنه اثنتين وستين
بعد الشيخ علي الخراساني ببذل نحو ثلاثه الاف دينار وارداف حين تغير الحالات
بحاجب الحجاب برسباي الدقماقي لقوي شوكته وركب هو واياه واتباعهما فاوقعوا
بالسوقه وحوهم ودعوهم بانواع العقوبات حتى بالقارع وشهروا جماعه بالقاهره
ومصر ممن تعاني البيع بعد الثمانين الفضه المغشوشه بستة عشر والدينار
بثلاثمائه وصار صاحب الترجمه يركب في كل يوم فيباشر عنده فلما كان ليسير صاحت
الاحلاب بالحالي ناظر الخاص بسبب علو القماش البعلبكي فظن ان ذلك لا يتعلق به وهو
من متعلقات المحتسب فعزله السلطان من الغد واستقر عوضه في الحسبه قاياي
اليوسفي المعمار فكانت مده صاحب الترجمه نصف سنه وسمعت في خلالها شيخنا
القاضي سعد الدين ابن الديري يقول ما عارضني احد بغير الحق الا واصيب في دينه
فقد عارضني القاضي علم الدين قايتباي بدخول زينب في الحسبه فانها بعيني على تلك
الطريقه من المصايب الدنيويه وكذا ولي مشيخه الخانقاه الجاولي وتدريس الحديث
بها والنظر عليها برغبه القاضي نور الدين المناوي له عن ذلك بعد وفاه عمه وكذا
الخطابه بجامع الحاكم والمباشره به عنه وما زال يرعى الجانب نافذ الامر عنده
حتى بعد وفاه امه غير انه ابتلي بالاشراف ابتلاء ما افتفي عنده الامر بسجنه
في حبس الرحبه مره وبنفيه اخري وفي كلاهما يستر مني بالمال حتى تخلص بكره منه
وقال المقر الزيني حين حبسه هذا بجنايته على صاحب الحاوي حين اقدم على اقرايه
واختفى مره بعد عزل عمه مره مده من اجل انها رد بلك الناجي للظاهر خشقدم انه
افتلع زوجته الماضي ذكرها منه بغير طريق شرعي لكون الفسخ لما عليه لم يعتمد
محلا فانها علت بالعيب ورضيت به فرام تطليقها لباب المناوي فاختفى هو وظهروا
بما ادعي عليها وامر باقامتها ببعض الاماكن تحفظا فاقامت نحو شهرين ولزم المدعي
الترسم بنفسه مع المحفظين بها وبادر الجماعه فاستحكموا الكمال بن سيرين الحنفي
بصحة العقد وقد مستنيبه قاضي القضاه سعد الدين وما تمكن الشرف ولا نوابه
من الاقدام على التفريق وذب ابا حامد المقدسي وكاد يتقدم فحملوه والا الامر
الى ان عقد مجلس بين يدي السلطان فبادر الحنفي بقوله قد حكم نايبي وبعد

حكم

حكم فسكت الشرف عن المعارضه على كره خصوصا وقد توعده جانبك الدوادار
بالعزل ان عارض ودام الامر قائما التاجر وجانبك الاشرفي المشد وجانباي الظريف
معاونة الزوج في الاستيذان في عقد مجلس اخر ليظهر بانيا فصل الحكم المشار اليه و
كونها مستمره في عصمة بردبك فحصل التشاغل عنه بالركوب وبالجمله فقد حصل التشا غل
بالاخير في شرحه وكان معظم اختفاء صاحب الترجمه عند اخته جهة الحلبيه حتى سكن الامر
وتكلف مالا كثيرا للسلطان فمن دونه وباطن الزوج بطابل مع ان صاحب الترجمة
كان احدث دربا خصني به بيته خوفا من ان يجاء منه ما يكره واستمر الشرف يتردد
بعده الكابينه خصوصا بعد وفاة القاضي علم الدين مع كون صاحب الترجمة يوقره
عنده احتفى في مغالطته والتردد له والاتيان اليه رجاء ان يعرف له ما هو باسمه
تحت نظره فما افاد ذلك عنده شيا بل صار يلوح بعشاهته فلم يحتمل المجاهره بذلك
ورام مغالبته بالتوسل في صرف معاليمه فما استطاع فجمر حينئذ بالتدبير في عزله
واستمر في احتماله واحكم قواعده حتى عند احتماء المناوي من غير ان يشعر بذلك
لكونه لم يكن يخطر بباله انه يعزل بصاحب الترجمة وصار يلوح بثلبه سره ويمدح
اخرى بل عمل محضرا تضمن شتما وثلبه ورام من المحي الحنفي تنفيذه فامتنع لجحشدا د
اليه بل والى رفقته على لسان المقام الشريف يامره بالتوقف عن ثبوت شي للشرف يتعلق
بالمذكور واعانة الشرف على تقسم عابطول شرحه لاسيما في عدم امتثاله ما اشاره
به المقر الزيني ابن مزهر في التفاته اليه بصرف جهاته التي كان قصد الزيني بها ان كلت
عن التشكي به وجعله وسيلة لما في ضميره وعلى انه بلغني انه قال له اني ما فتحت عيني
عدم دخولك في هذا الامر فاني اخاف عليك ان تبقد ما في يدك ولا يصفو وقتك فلما
كان ثالث عشر جمادي الاخره سنة سبع وثمانين دمر به دندن السلطان بالغيظ الشرف
ومن لفحيب ابن الشحنه بسبب ما كان وقع بينهما من المحاوضات في بعض المجالس بالصالحيه
ورسم في الحال بطلب كل من صاحب الترجمه والبرهان ابن الديري فاحضرا بين يديه
على حين غفلة فاستقر بندا في قضا الشافعيه وبالاخرى قضا الحنفيه ولا تعود
عند كل من المتفاصلين يدله بجاها الخبر وهاني جبارة فخر الدين الاسيوطي فسقط في
ايديهما ورجعا كما بين فكانت هذه الحادثة عند المناوي من اعظم الكوابن وباشر
صاحب الترجمة القضا على قاعدته في باب عمه بسياسة ومداراة واحتمال وتدبير
لامر دبا وم يحتج الى وساطة الا في النادر ولزم جماعة من القضاة ونحوهم جدسته
على قاعدتهم معه واظهر كثير من النواب السرور بكونهم كانوا مع الشرف في ضيق ولم
يمنع احد من المباينهم من الولاية على عنه الا من شا الله تعالى وكشف كل من كان بنا وي

المناوي القناع حتى ان صاحبنا تقي الدين التلفشندي حسن لصاحب الترجمة الرواية
مجلس القلعة عن الولي العراقي بالاجازة العامة ليجعل عند النزله المشابهة للشرف
وسار على عادته وعقد مجلس الحديث بمنزله على جاري العاده عادته القضاة وكان
القاري على الكرسي بين يديه الشيخ شمس الدين ابن قاسم والتقي التلفشندي وابن الفلاني
ابن قاسم واخرون وخالفهم اخرون فافتوا بموافقة زين العابدين منهم والده لكنه
لم يكتب خطه والمشايخ البدري ابو السعادات البلقيني والشمس ابن المرخم والشمس
الشامي والزين زكريا والفخر المقسي والشمس الجوجري والبقاعي والبرمكيي والشمس
الافقهسي واخرون وافتهم في الكتابة من الحنفية المحبوي الكافيجي والزين قاسم
ولم يجدا لعقلا شيئا من ذلك وال الامر الى العباس القاضي بعد خطبته بالسلطان
الجمعة حيه وانفصل الامر بدون الغرض وكذا لم ينظروا بعزله اذا حكموا مع مزيد
الكمال امرا لبدر البلقيني وانه هو المستقر بعده فجا القاصد باعلام البدر
بذلك فاتفق ان البدر كان قد توجه لبلد الخشابيه بالمنوفيه فجهز القاصد اليه
ليحضر فعشي الامر وما حضر حتى انتقض وبابي الا ما اراد كل ذلك والقاضي
مشغول في السعي في ايراد ما بقي عليه مع سد ما يتجدد له تكلفه سبب الخدمة

يدفع

لدفع المناوين مع الاعتناء بتجهيز محمل الحرمين واستقر القاضي بدر الدين ابو السعادات
البلقيني في حادي عشر المحرم سنة احدى وسبعين وثماني مائة فكانت مدته ولايه
صاحب الترجمة نحو سبعة اشهر استوفى فيها معظم رياسات القضاة من المعهود
للقلعة نسيب البخاري في غالب الشهور الثلاثة والباس الخلعة يوم الختم ثم يوم
العيد ثم تجهيز محمل الحرمين والصعود لاعلام السلطان بذلك وحضور دروس
الصالحيه وغيرها في ذي القعده ثم شهود الاضحى الى غير ذلك وحمد كثير من الناس
كثرة تودده وتواضعه ومداراته واحتماله وعدم طيشه مع حسن تقوده
وسمعت ان المقر الزيني بدم على شانبه مساعدته وانه توجه لعتبة الاسلام
الشافعي معتذرا مستغفرا واتفق في ايام ولايته توقف النيل فتوجه هو وبقيه
القضاة الا الحنبلي الى المقياس يدعون الله تعالى بسبب ذلك فيقال ان الوالي قال
للسلطان اتريد استجابة دعايهم ومعهم الندل في القضاة فارسل مع دوادار
الوالي يامرهم بالرجوع ثم ارسل للحنبلي والامين الاقفراي وللزيني زكريا فتوجها
الى المقياس فحصلت الزياده في ليلة ذهابهم ولزم القاضي صلاح الذي بعد الانفصال
منزله غير ايس من العود لا سيما بعد انفصال البدري فلما صرح السلطان بالنهم
على المنبر ولايته سكن امره ومما اخلى الترجمة منه ما سمعته حينئذ من انشاد
بعض العلماء حين ولاية صاحب الترجمة

عصر تولى قاضيان فاقحطت ... ومن قبل شهر شاع جراد عساكر
وقد اشهر اسيف انتقام فادروا ... بعزلهما من قبل قطع البواتر

وماتت في ليلة الخميس خامس ربيع الاول سنة احدى وثمانين وثماني مائة بعد ان
تعلل مدة يسيرة بالاسترخا وغيره وصلي عليه من الغد بجامع الحاكم عشهد ليس بالطويل
ثم دفن في السقيفة التي بها البلقيني الكبير واولاده وانكر العقلا وغيرهم ذلك
واستقر اباه في تدريس الصالح وسايرجهاته

الباعوني

احمد بن ناصر بن خليفة بن فرج بن عبد الله ابن يحيى بن عبد الرحمن شهاب الدين
ابو العباس القدسي الباعوني الناصري الدمشقي الشافعي وباعوني بالتراب ابن
محلون من عمل صفد ايضا ولد هنا بها في سنة احدى وخمسين وسبعمايه ونشا
بها فحفظ القرآن العظيم ولدها حتى الفقهي والاصلي والعمدة ابن دقيق العيد وغيرها وعرض
محافظته بدمشق على التاج السبكي والشمس ابن خطيب بيروت والجمال ابن قاضي
الزبداني وابن قاضي شهبة وغيرهم واخذ الفقه عن المذكورين وكذا عن العماد الحسباني
والنحو عن ابي العباس العشائي تلميذ ابي حيان واجازله وسمع الحديث على الشهاب احمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن محمد الايكي وابي جعفر ابن اسيلة والشمس ابن المحب اصحاب الفخر اخرين وكتب
الخط الحسن واقام بعد ابي بعيد التسعين وسبعمايه وحرت له مع اهلها كائنه
لكونه مدح منظار بن وعض بن برقوق فخرج منها خايفا شرقب حتى قدم القاهره
ونزل بالخانقاه الصلاحيه سعيد السعدا وكان السالمي يعرفه من صفد فنوه
به عند الظاهر برقوق حتى احضره عنده وقربه وعامله معاملة اهل الصلاح
وولاه خطابة الجامع الاموي بدمشق ثم القضا بها وسار سيرة موصوفه في سلوك
الحق وعدم المحاباه مع الحرمة الوافره ثم استخف لكونه امتنع من اقرار السلطان
منوال الابتام بالعزل والاهانة بالسجن وغيره بعد المبالغة في التتبع عليه
وعدم وجود هم لما يتعلقون به عليه ثم اطلق ولزم داره ومجتمع الكل عند اسد
ثم استقر في سنة اثنتين وثماني مايه في خطابة بيت المقدس فتوجه وباشرها مدة
ثم صاف اليه الناصر فرج معها قضا دمشق وذلك في صفر سنة اثنتي عشرة
فباشر ذلك مباشرة حسنة بعفة وتراهة ومداراة وحرمة ثم عزل فتوجه
الى بيت المقدس على خطابته ثم عاد الى دمشق ولما استقر الامر للمستعين الخليفه
بعد الناصر ولاه قضا الديار المصريه لكونه كان ممن قام في خلعه واثبت المحضر
المكتتب في حقه ثم صرف عن قرب قبل ان يباشر لا بنفسه ولا بنايبه ولله الاعرض
شيخنا من ذكره لكنني اقتفيت اثره وقد حدث روى لنا عنه ولده وشيخنا
وجماعة وكان اماما بارعا دينا فاضلا امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر حسن التكل
منور الشيبة طوالا ناظرا ونثر فايقين ومن نظمه

سلم الى الله ما قضاه ... لابد ان نبعد القضا
سيجعل الله بعد عسره ... يسرا به يذهب العنا
يدبر الامر منه حمدا ... ويفعل الله ما يشا

وله قصيده في العقيده اولها

اثبت صفات العلي وانتشبيه نقده ... احظا الذين على ما قد بدا احمدوا
وضل قوم على التاويل قد عكفوا ... فعطلوا وطريق الحق مقتصد
الله حي سميع مبصر وله ... علم محيط مريد قادر صمد
له كلام قديم قايم ابدا ... بذاته وهو فرد واحد احد

وكانت وفاته في المحرم سنة ست عشره وثماني مايه بدمشق ودفن بتربة
زاوية الشيخ ابي بكر بن داود قال المقريزي وسميت التربة باعونة من اجل
انه كان موضعها دير للنصاري واسم راهبه باعونة فلما ازيل الدير عملت التربة

مكانه فعرفت به فقيل قال وكان ابوه حايكا بها ثم انتقل الى البيره وركن به في البلاد
وولد له احمد واسماعيل فاما اسماعيل فصحب المقرا وبنظر في التصوف وسكن
صفد وناب في قضا الناصره عن قاضي صفد وبه تخرج صاحب الترجمه وكان
رجلا طوالا مهيبا باعلبه حنر وله منطق فصيح وعباره عذبه وقدره على سرعة
النظم وارتجال الخطبة مع جميل المحاضره وسرعة البكاء العفة الزايده لكنه كان
شديد الاعجاب بنفسه ومن نظمه

ولما رات مشيب راسي بكت ... وقالت عسى غير هذا عسى
فقلت ابيض لباس الملوك ... وان السواد لباس الاسى
فقالت صدقت ولكنه ... قليل النفاق بسوق النسا

احمد بن نصر الله بن احمد بن محمد بن عمر بن القاضي محب الدين ولقبه شيخه الكرماني
شهاب الدين ابو الفضل ابن الشيخ جلال الدين ابي الفتح ابن الشهاب ابي العباس
ابن السراج ابي حفص التستري الاصل البغدادي المولد والدار نزيل القاهره
الحنبلي سبط السراج ابي حفص عمر بن علي ابن موسى ابن خليل البغدادي امام جامع
الخليفه بها والمعيد بالمستنصريه واحد المصنفين في الحديث والفقه والرقايق
حسبما ذكره ابن رجب في طبقات الحنابله ولد القاضي محب الدين في سابع عشر شهر
رجب سنة خمس وخمسين وسبعمايه ببغداد ونشا بها فقرا على ابيه في الفقه واصله
والحديث والعربيه وغيرها واظن شيخ الحنابله ببغداد في وقته مدرس مستنصريتها
الشمس محمد بن القاضي نجم الدين الدرساوي المتوفى في حدود التسعين وسبعمايه
والشرف ابن بشنكا احد اعيان الحنابله ببغداد المتوفى في حدود الثمانين ممن اخذ
الفقه عنهما ومن قرا عليه احد شيوخ والده الشمس الكرماني الشارح واجاز له في
استدعا كتب فيه بخطه ما نصه بعد الخطبه اما بعد فان الولد الاعز الاعلم
الافضل صاحب الاستعدادات والطبع السليم والفهم المستقيم اكمل فرائده
وحيد العصر شهاب الدين احمد بلغه الله غاية الكمال في شرايف العلوم وصوالح
الاعمال في ظل والده الشريف الشيخ العلامه قدوة الايمه جامع فنون الفضايل
الفاخره ومجموع علوم الدنيا والاخره بقيه السلف استظهار المسلمين جلال
الملة والدين زاد الله جلاله في معارج الكمالات وبصيره ممدودا الى مدارج
السعادات بجاه الله تعالى في عنفوان شبابه وريعان عمره على طريقة الشيوخ
الكرام وطبقة الايمه الاعلام والمثل في الخير مثل الاسد والمرجو من كرم الله
وفضله ان يجعله من العلما العاملين والفضلا الكاملين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان الهلال اذا رايت نموه ... ما نقيت ان سكون بدرا كاملا

فاستخرت الله تعالى واجزت له ان يروي عني جميع ما صح عنده مني من التفاسير والاحاديث والاصول والفروع والاثبات وغير ذلك خصوصا الصحاح الخمسة التي هي اصول الاسلام وقد فاز الشريعة وشرحي صحيح البخاري المسمى بالكواكب الدراري واما اسانيدي وطبقة شيوخي التي مدكورة في مشيختي تفاصيلها وتاريخ ذلك بجمادي الاخرة سنة اثنتين وثمانين وسبعمايه بمنزلة الملاصق لجامع الحليفة ببغداد وناهيك بهذا جلالة من مثل الكرماني مع صغر سن الحجاز وكذا اخذ القاضي محب الدين من المجد اللغوي صاحب القاموس حين قدم عليهم هناك في حدود سنة وثمانين وسمع ببلده على المحدث ابي الحسن علي ابن اسماعيل اللوي حين قدم عليهم صحيح مسلم وقرا على البحر ابي بكر عبد الله ابن محمد ابن قاسم الشحادي جامع المسانيد لابن الجوزي في سنة اثنتين وثمانين والموطا رواية يحيى ابن يحيى في المحرم سنة خمس وثمانين والستة لابي داود كذلك على الشرف حسين سالار ابن محمود العرنوسي الشرفي شيخ دار الحديث المستنصريه بعض الصحاح واجيز في بغداد بالافتا والتدريس سنة ثلاث وثمانين وولي بها اعادة المستنصريه وادخل قمح بحلب في سنة ست وثمانين من الشهاب احمد ابن عبد العزيز ابن يوسف بن المرحل والشرف ابي بكر ابن يوسف الجرابي من مسند الحارث بن ابي اسامة واخذ الفقه ايضا بحلب عن الشمس ابن البوناني وبدمشق عن الزين ابن رجب الحافظ ولازمه وكذا سمع بها على الحافظ ابي بكر ابن المجد والجمال يوسف بن احمد بن العز واستدعى في هذه السنة لاخيه القاضي نوره الدين عبد الرحمن الذي مات في سنة اربعين في جماعة من شيوخ الشام وقدم القاهره في سنة سبع وثمانين فسمع بها في ذي القعده من السنة التي تليها من العز ابي اليمن ابن الكويك المسلسل بالاولية وحدث سفيان ابن عيينة وفي ذي الحجة منها الاربعين المسلسلات لابن المقبل والاربعين للحلال القزويني وبقراءته في سنة تسع وتسعين الموطا رواية يحيى ابن يحيى والمقامات الحريريه وقرا على البهي عبد الرحيم ابن رزين صحيح البخاري في سنة تسع وثمانين وعلى السويداوي فيها ايضا السنن الصغري للنسائي وعلى الجمال اسماعيل الحنبلي جامع الترمذي في سنة تسعين والسنن لابي داود في سنة اثنين وتسعين عليه وعلى الزين ابي الفرج ابن الشيخه السيره لابن اسحاق وعلى السراج البلقيني في سنة سبع وتسعين الجزء الذي خرجه الولي العراقي من احاديثه وفي سنة ثمان وتسعين من المجلس الرابع من امالي ابن بشران الى اخرها وعلى السراج ابن الملقن والبها بالجوهري

السنن لابن ماجه وعلى اولها والتقي بن حاتم الشفا وعلى الشمس البرمكي المسند لابن سيد الناس وعلى الجمال عبد الله بن العلا علي الحنبلي مسند احمد وعلى الشرف ابن الكويك في سنة ثلاث عشرة قراءة شيخنا بعض صحيح مسلم وكان مع صاحب الترجمة ولده موفق الدين محمد وسمع على المطرز والتقي الرحبي والشرف ابن الكويك مجتمعين الجزء الثالث عشر من السنن لابي داود في سنة اربع وتسعين في اخرين منهم البرهان التنوخي والشهاب الطريني وسافرنا الى الاسكندريه فقرا علي ابيها الدماميني مشيخة السفاقسي وكذا توجه منها الى الحج ثم رجع فقطنها من ثم ولازم كلا من السراجين البلقيني وابن الملقن وكانا قراه علي تاليهما كتاب المسمى بالتلويح في رجال الجامع الصحيح وما الحق به من زوايد مسلم وذلك بعد ان كتب بخطه منه نسخة ووصفه مولفه بظاهره فيما نقل من خطه بالشيخ الامام العالم الاوحد القدوه جمال المحدثين صدر المدرسين علم المعبدين وكناه بابي العباس ووصف والده بالامام العالم العامل بقيه السلف عمده المحققين مفتي المسلمين بركة الملوك والسلاطين وقال فاض الله علينا من بركاته وجعله وابانا من اخصابه وان القراءة المشار اليها قراءه بحث ونظر وتامل وتدقيق وتفهم وتحقيق فافاد وازاد على الحلبه بل زاد وصار في هذا الفن قدوه يرجع اليه واما ما لحظ الرحال لديه هذا مع استحضاره الاصول والفروع والمعقول والمنقول وصدق اللهجه والوقوف مع الحجه وسرعة قراءة الحديث وتجويده وعذوبة لفظه وتحريره قال فاستحق بذلك اخذ هذه العلوم عنه والرجوع فيها اليه والتقدم على اقرانه والاعتماد عليه قال واذنت له سدده الله تعالى واياي في رواية هذا الكتاب المبارك واقرانه ورواية شرحي صحيح البخاري وقد قرا مجملا علي منه ورواية جميع مولفاتي ومروياتي وراخ ذلك بجمادي الاخرة سنه تسعين وكذا الزم الصلاح محمد الاعمى الحنبلي في الفقه والعجب لم يلازم الزين العراقي وهو المشار اليه اذ ذاك في علم الحديث بل لا اعلم انه اخذ عنه بالكليه اصلا مع اعتنائه بالحديث وكونه غير مستغن من منظومته التبصره وشرحها حتى كان نظائعهما ويستمد من فوايدهما بل افرا فما ومن قراها عليه الشيخ سيف الدين الحنفي وهو ايضا مما يتعجب منه لكونه ترك اخذها عن شيخنا مع كونه هو المشار اليه في زمنه بعلم الحديث ثم مع كونه لم يفعل اعرض عن اخذها عن شيخه امام المذهب السراج قاري الهدايه الحنفي مع كونه كان يعتني بهما ولكن الحب كان عند ما عليه في ذلك وقد قال شيخنا

القاضي محب الدين لم يجز في الطلب ولكن له عمل كثير في العلوم قلت وخصوصا
في شرح مسلم ولما استقر بالقاهرة استدعي بوالده فقدم عليه وامتدح
الظاهر برقوق بقصيدة وعمل له ايضا رسالة في مدح مدرسته تقرر به في
تدريس الحديث بها في المحرم سنة احدى وتسعين عوضا عن مولانا زاده الشهاب
احمد بن يزيد السراي والد الشيخ المحب ابن بنت الاقصراي بحكم وفاته ثم لما
مات تدريس الحنابلة بها وهو الصلاح ابن الاعمى ولاه في سنة خمس وتسعين
قرره عوضه فيه ايضا وصار هو وولده صاحب الترجمة نبتا وبان فيها ثم
استقل المحب بها بعد موت والده في سنة اثنتي عشرة وتوفي في كل منهما وما
وساعده جماعة حتى اسمر فيها بل بلغني ان السراج قاري الهداية تتبع
تدريس الحديث منه بعد بزيد التعصب على صاحب الترجمة واستقر فيه
بعد السراج النور الفهي ثم القاياتي ثم ابنه الصغير ثم ابنه الكبير وولي المحب
تدريس الحنابلة بالمؤيد به بعد شعوره عن القاضي عز الدين الكناني كما سلف
في ترجمته وكذا ولي تدريس المنصورية لعله عن علاء الدين علي بن محمد بن علي
ابن عباس ابن اللحام الذي انجل من القاهرة الى القاهرة فولي تدريس المنصورية
ثم ترك عنه وما ناب في سنة ثلاث وثمانين بها به فكان صاحب الترجمة هو المتردد له
وتدريس الشيخونية بعد القاضي علاء الدين ابن المغلي وناب في الحكم مدة عن
القاضي محب الدين سالم بعد ان كان القاضي يشاحه ويباحثه بحيث قلق منه شكاه
لبعض اصحابه فاشار اليه باستنابته فقال انظه لا يفعل قال فاضرك لوه
عرضته عليه فامتثل ذلك فاجاب وسكن الامر وترك نحو هذا في الندما
قال في المدارك للقاضي عياض في ترجمة ابي الازهر عبد الوارث ابن حسن
ابن احمد الازدي انه كان بادعا في العقد والاصول عاديا بالثبوت والاحكام فاتفق
ان عبد الله بن ابي هاشم القاضي استشارا باعبد الله محمد بن ابي زيد في استكتابه
فمنعه فبلغ ابا الازهر فغضب وجلس بالغرب من دار ابن ابي زيد وصار
اذا خرجت مسئلة من فتواه اخذها وكتب تحتها هذا الجواب خطا وبنيه
على ذلك فضاق ابن ابي زيد من هذا ووجه اليه من يعتذر له ويقول اما
سمعته اجلالا لله لكونك من شيوخنا فترك ذلك حينئذ انتهى ثم ناب بعده
عز الدين بن مغلي ثم استقل به بعده في رابع عشري صفر سنة ثمان وعشرين
وتقدي للشرف المذهب قراءة واقراء فلما كان في ثالث عشر جمادي
الاخرة سنة تسع وعشرين صرف بالعز القدسي المذكور فلزم منزله على

عاد ته

عادته في الاشتغال والاشغال الى ان اعيد في ثاني عشر صفر سنة احدى
وثلاثين بعد صرف المشار اليه وعرف الناس الفرق بينهما واسمر حتى مات
فجموع ولايته في المرتين اربعة عشر سنة ونصف سنة ونحو عشرين يوما
وممن انتفع به في المذهب القاضي عز الدين الحنبلي والبدر البغدادي الاتي
والجمال عبد الله بن المحب ابن هشام والنور المتبولي واخرون وقد اعلمه
ولده الصغير مسند الامام احمد بكماله وكذا حدث بالصحيحين وغيرهما
وقرا عليه التقي الفاسي وغيره السنن للنسائي قال شيخنا وهي اعلى
ما عنده ولما سافر السلطان الاشرف برسباي احد كان ممن سافر معه في جملة القضاة
على العاده فسمع من لفظه احد رفقته شيخنا المسلسل بالاولية عن المعز ابن الكويك
وعليه بقراءة غيره حديث عرفة في البدن من السنن لابي داود كما بذلك بظاهره
بيسان وكتب عنه ايضا من نظمه في هذه السفره قوله

شوقي اليكم لا يحد وانتم ... في القلب لكن للعباد لطايف
فالجسم عنكم كل يوم في نوى ... والقلب حول ربى حماكم طايف

قال وسمعته يقول سمعت سودون النايب يقول اترك ان احبوك كلوك
وان ابغضوك قتلوك واورده في القسم الاخير من معجمه وقال انه اجتمع به كثيرا
واستفاد منه ترجمة ابيه غيرها هنا مع مزيد اجلاله ايضا لشيخنا حتى اني
قرات نحطه وقد دفع له سوال ليكتب عليه بعد ان اجاب شيخنا عنه ما نصه
ما اجاب به سيدنا ومولانا قاضي القضاة امتع الله بحياته هو العمدة ولا مزيد
عليه لاحد فانه امام الناس في ذلك

اذا قال حذام فصدقوها ... فان القول ما قالت حذام

فاسه تعالى يمتع بحياته الانام ... ويبقيه على توالي الليالي والايام

واسندحه بابيات كتبها نحطه في سنه سبع وثلاثين في اخر نسخة شيخنا من تصنيفه
تخريج الرافعي بعد ان قابل المحب نسخته بنفسه عليها فقال

حبري الله رب العرش حبر حزابه ... ومخرج ذا المجموع يوم لقابه
لقد حاز فضيلات السباق باسرها ... وفاز لمرقى لا انتهاء لارتقابه
يجود له عز به وجلالة ... وذكر جميل شائع في ثنابه
فلا زال مترقيا بكل سعادة ... ولا انفك محروس العلا في اعلابه
ولا برحت اعلامه في سعادة ... توقع بالاحكام طولا بنابه
وخرقت الاعادي في طول عمره ... تزيد على الاعمار عمدا وفابه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان اماما فقيها مفننا نظارا عالما علامة متقدما في فنون خصوصا في مذهبه
فقد انفرد به وصار علم اهله بلا مدافعة مع الذهن المستقيم والطبع السليم
وكثرة التواضع والخلق الرضي والابهة والوقار والتعفف لاحدى كزعنه وسلوك
طريق السلف والمداومة على الاوراد والعباده والتهجد والصيام وكثرة
البكا والخوف من الله تعالى والحرص على شهود الجماعات واحيا ليلة من كل شهر
جماعة بتلاوة القرآن العظيم واهدا به ذلك في صحيفة الامام احمد وغيره مع
انشاد قصيده يبتكرها في تلك الليلة غالبا وعظم الرغبة في العلم والمذاكرة
به وحواشيه في العلوم وسايرتعاليقه مفيدة وذكره التقوي ابن الشمس الكرماني
في ضمن ترجمة والده نصر الله فقال وكان ولده اعور العين اليمنى وهو اعور العين
اليسرى ثم كف والده فغارب هو ايضا ذلك وقال المغربي انه لم يخلف بعده
الحنابلة بعده مثله قال ولا اعلم فيه ما يعاب به لكثرة تمسكه وعبادته
ومتابعته للسنة الا انه ولي القضا فالله يرضى عنه احصاه واشار رحمه الله
تعالى في كلامه الى ما قاله شيخنا حيث نقل عن النعيمي عز الدين الكناني نواقيص صاحب
الترجمة يعني المذكور في الاصل في اسمه واسم ابيه وجده ومذهبه ونحو ذلك
فنصبه ومسكنه بالصالحية فقال وفارقه في اللقب واصل الدين وتشيعه
والنسبة الى الجد الاعلى وطول المدة وسعة العلم والتوسط في بيع الاوقاف
ونحو ذلك انتهى ولم يزل على جلالته ورياسته حتى مات بعلة القولنج وكان
يعتريه احيانا ثم قضى بعد ان صلى العصر ليلة في خامس عشر جمادي الاولى
سنة اربع واربعين وثمانية عن ثلاث وستين عاما الا دون شهرين
وتقدم الناس شيخنا ودفن بتربة البغادده بالقرب من تربة الجمال الاسنائي
رحمه الله واياانا واستقر في وظيفة القاضي بعده البدر البغدادي بعده
انتفاع العز الكناني وفي تفسير الموبذ بهذا العز المذكور وفي المشجوسنه
الزين الذركشي في المنصورية والبرقوقية الفقه بعا ولده الجمال يوسف
وبه كناه شيخنا وقصد بذلك الاشارة الى اتفاقية عجيبة وقعت له
اوردها في تاريخه فقال ومن الاتفاقيات التي كتبت نظرتي ليلة الاحد
ثاني عشر جمادي الاولى في دمية القصر للباخرزي فرددت في ترجمة المظفر
ابن علي انه هذه الابيات الملتزم فيها النون ثم الباء الموحدة قبل اللام برئي
بها وهي

لا في الزمان ولا ذنب لي عليّ ان بلواه للانسل
واعظم ما اساني صرفه وفاه ابي يوسف الحبلي

سراج العلوم ولكن حياه وثوب الجمال ولكن بلي
فتغيبت من ذلك ووقع في نفسي انه عوت بعد ثلاثة ابيات فكان كذلك
وكتب البدر بعضهم

الحمد منزونا بكل ثناء سه ذي الاكرام والآلا
ثم الصلاة مع السلام على الرسول واله وصحابته الكرما
ما قول شيخ العلم اوحد عصره قاضي القضاة واحد الفقها
وناظر ولي جهولا درس احبار النبي مشرع الانقا
شرار تغي الغر الغبي وا قرن برضاه كل مسدد الارا
شرار تغي الغر الغبي فرده من بعد عزلا لاهل والاقتا
هل يعب ذا الغر كان محرما بدا على التحقير والاغرا
وهل التخصص كان عنه واجبا قبل الولاية دونها استثنا
وافاسق هو من وظايف دينه عزل بتقرير لذي الاغوا
وما بوذب ذا الجهول بفعله ان مده في السعي والتطفا
لا سيما مع عزل الاهل ومنعه من غير جرم توجب لوا
وهل السكون لقادر عن زجره حرم بنا في شرع ذي الالبا
من المصادف صحة تقريره بامنحف الساعي بخير رجا
شرف بخط ماحواه حامل الا انتهى عند الكمال علا

فاجاب

بالله ذي الافضال والآلاء توفقنا لجواب ذي الالبا
اما ولاية ذي الجهالة درس اخبار الرسول تظاهر الارا
حرم حرام ذا له ليس يجوز بالك اجماع عند اية العلما
وولاية الدرس المشار اليه المرضي عند مسدد الارا
في الصواب ولاية صحت سلاه ريب ولا شك لذي الفقها
من اهلها في فقها ومحلها محبوبة محفوفة بثنا
واعادة الدرس المبارك بعدها للجاهل المذكور شرا بلا
لا يستجير فعاله احد ولا برضاه بل هو اعظم اللوا
وعلى الامام وكل ذي امر اذا له تغيير تردد وبرا
واعادة الدرس الجليل اليه المرضي عند مسدد الارا
فهو الذي لا شك في ايجابه عند الذي العلما والفقها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومتى تاخر ناظرعن مقاله ٭ مع قدرة ولى بسوء شقاء
وبكون ذلك قادحا فى دينه ٭ وولايته الا نظار والاسنا
وعلى ولى الامر دام بقاؤه ٭ يد دام نصرته على الاعدا
انرام ناظره بذاك فانه ٭ يجزى به واسه خير جزا
وشباب افضل ما يشاب بعده ٭ ويحف بالاقبال والاقبال
هذا جواب فتيرحمة ربه ٭ هو احمد ويعد فى الابنا
ابنا لنصر الله اعنى الحنبلى ما لعبد فهو بذاك ذو اسما
والله يعفو عنهما ويرحمنا سا املاه فهو ذو العفا
فى ثامن عشر جمادا الاول عام اربع ٭ والثلاثين بغير مرا

الحسين بن على بن محمد القاضى بدر الدين ابو عبد الله بن علاء الدين ابن شمس الدين ٭ الحصنى ثم الكوى ثم القاهرى الحنفى عرف بابن العواف كان جد ابيه الشيخ على مباركا يعتقد فيه الخير والد ابانه فولد له شمس الدين فكان فى خدمة القاضى ٭ علاء الدين القضامى بحجرله ويقال ان ثروتهم كانت قبله لكنه لم يكن يتظاهر ٭ بالكثر من الف دينار فلما مات وخلفه قريبهم الشيخ على اشتهرت ملايه ونمانى التجارة وصار خبيرا بالابل ٢ وانتقل فى سن ابيه فرارا من الفتنة بحصن ٭ الاكراد بين حماه وطرابلس فولد له صاحب الترجمة هناك وذلك فى ٭ سنة ثلاث وثمانى مايه فلما انقضى امر الفتنه رجعوا الى حماه محلهم ونشا البدر ٭ على طريقة والده فى المعامله والتجاره وحفظ المختار والاحسيكى ومنظومة ٭ النسفى واخذ الفقه عن قاضيها ناصر الدين محمد بن عثمان ابن الحبى اخى ابى بكر ٭ المذكور فى سنة تسع عشره وسمع صحيح مسلم على الشمس الاشقر وحج وقدم ٭ القاهره فحضر دروس الشمس ابن الديرى والسراج قارى الهدايه وكان ٭ ممن عنيه اولا من طلبته لصوفية المؤيديه اول ما فتحت ورجع الى بلاده ٭ ثم قدم والكمال بن الهمام اذ ذاك شيخ الاشرفيه المستجده فلازمه وقرا عليه بعض ٭ التحقيق شرح الاحسيكى وسمع عليه باقيه مع بعض شرح الغنية الحديث ومهر ٭ فى مشاركة فى الاصول مع حفظ جانب من الفقه وانقطعت وفاة شيخه ابن الحبى ٭ المذكور والبدر اذ ذاك بالقاهره فقام معه الجمال ابن مصطفى الحنفى احد اصحابه ٭ ثم قيام بملاحظة شيخه الكمال والامين الاقصرائى لكونه مما كان يتردد اليه عند بعض ٭ الامراء حتى ولى قضا بلده وتقدم بكثرة الهدايا والخدم وكد مزيد البذل لارباب ٭ الحل والعقد فزادت بذلته وجاهته وروعى جانبه حتى كان المتزاحمون يتحاوض

من المساعدى

من المساعد بن له فى مارية بحيث انه فى سنة اربع وخمسين دفع بكوندا حد النقاص ٭ مسجد قدم قتلها وبنى بها جامعا بحماه ورسم بعقد مجلس بين يدى السلطان فعقد ٭ فى حادى عشر ربيع الاول من السنة فلم يقع البيان على ذلك وخدم عالم كبير ٭ حتى البس خلعة الاستمرار بعد التربيع عليه ولولا عناية المشار اليه به لكان ٭ غير ذلك وكانت بينه وبين قاضى القضاة المسمى ابن الشحنه مزيد اختصاص ٭ فرغب فى تزويج ولده الصغير لابنة المشار اليه رصاحب الترجمه واتفق قدومه ٭ القاهره والمحبى قاضى الحنفيه حينيذ فانزله بجانبه وكادا لامر ان يتم لكونه ٭ طرا تمنافرات بين النسا فنتجت حصول وحشة وحاول جماعة ازالتها ٭ بكل طريق فما امكن وكانت كائنة احببت الاقتصار على ذكرها هنا وتكلف البدر ٭ لبسها قدرا طائلا وتطرق للسعى فى قضا الحنفيه بالديار المصريه وساعده ٭ الامر جانبا الجد اوى حتى استقر فى ثامن عشر رجب سنه سبع وستين وثمانى مايه
بعد صرف المحبى المشار اليه بدل سبعة الاف دينار خارجا عن توابعها وكتب ٭ به خطه واورد بعضه اوجله حين الاستقرار ثم لازموه بعد بطلب بانى ٭ ذلك وتردد ت القضاة اليه بسببه والمحشواتى الطلب بحث ضرب الامير ٭ ثم رصاص اخاه لاجل ذلك على ما قيل فتسخط عليه القاضى وتغلل ومات بعد ٭ مدة قصيرة مزجيز استقراره تزيد على خمسة اشهر بايام وذلك فى رابع المحرم ٭ سنة ثمان وستين وثمانى مايه وصلى عليه من الغد برحبة مصلى باب النصر فى ٭ جمع حافل منهم اتا باى العساكر قانم التاجر ودفن فى حوش منسوب للامير ٭ المذكور بجانب تربته بالقرب من تربة الظاهر برقوق واعيد المحبى لما وظيفته ٭ وصار فيما قيل يختلى مع الزين قاسم الحنفى بسبب الدروس التى تصدى القضاة ٭ لمباشرته اياها والله اعلم بصحة ذلك ويقال انه لما مات تغدى بعد بعض اقربايه ٭ بالتسور على مكان فيه اثاثه وغسل جميع ما كان فى حوزته من الوثايق وهى فوق ٭ الوصف لكون عليه فيها وثيقة بالف دينار لم يتمكن من افرازها فاقتضى رايه ٭ غسل الجميع خوفا من العثور عليها وذهب بسبب ذلك على الورثة مالية كبيرة ٭ لكن اكثر تلك الوثايق فيما سمعت كان قد استوفى بانيها فى طول معاملته عنه ٭ تركها مفتوحة بل لم يشتهر عنه انه ختم مسطورا قط فكانت الحيرة له فى ذلك ٭ ومجتمعنا كلنا عند الله وبالجملة فكان انسانا صالحا نظام العقل متواضعا محبا فى ٭ المذاكرة فى مسايل العلم والادب بحيث ان الشرف المناوى اثنى عليه عند السلطا ٭ نانه من اهل العلم والتضلع من الاصول رحمه الله واياانا ٭ ٭ ٭

بن محمد بن احمد بن زكريا صاحبنا الشيخ زين الدين الانصاري السنيكي
ثم القاهري الازهري الشافعي ولد في سنة ست وعشرين وثمانمائة بسنيكة
من الشرقية ونشأ بها فحفظ القرآن العظيم عند الفقيه محمد بن ربيع والبرهان
الفرسي السلبسي احد من تتبت عنه وعمدة الاحكام وبعض مختصر التبريزي ثم
انتقل ثم تحول الى القاهرة في سنة احدى واربعين فنظن بالجامع الازهر واكمل وحفظ
المختصر المذكور بل حفظ ايضا المنهاج الفقهي والالفية النحوية والشاطبية والرائية
وبعض المنهاج الاصلي ونحو النصف من الفية الحديث ومن التسهيل بالكاد واتمام
بعد مجيئه القاهرة بها بسير ثم عاد الى بلده ثم رجع فداوم الاشتغال وجد
فيه فكان ممن اخذ عنهم الفقه الغاياتي والعلمي البلقيني اخذ عنهما بقراءته شرح
البهجة مرتين واخذ عنهما في الفقه غير ذلك والشرف السبكي والشمس الونائي
والحاذري والبدر شي والشهاب ابن المجدي والبدر النساباه والزين البوتيجي بل
وعن شيخنا والزين رضوان في اخرين وحضر دروس الشرف المناوي واصول الفقه
الغاياتي والمحيوي الكافيجي والعز عبد السلام البغدادي والكمال نزيل زاويته
الشيخ نصر الله قرأ عليه الغرس شرح الطوالع والابدي اخذ ايضا عن ابن المجدي
وابن الهمام والشمني والصرف عن العز عبد السلام والشمس الشرواني والمعاني
والبيان والبديع عن الغاياتي اخذ عنه المطول والزين جعفر نزيل المؤيدية
قرأ عليه التلخيص وغالب حاشيتها للسيد والتقي الحصني اخذ عنه ظنا في
القطب والحاشية واخذ عن الغاياتي وعن الكافيجي وشيخنا في التفسير واخذ علم الميقات
والهندسة والفرائض والحساب والجبر والمقابلة عن ابن المجدي وعن
ابي الجود البلبيسي في الفرائض والحكمة عن الشرواني والطب عن الشرف بن الحشاب
والعروض عن السراج الوردي وعلم الحرف عن الناصري محمد بن قرقماس الحنفي
والتصوف عن جماعة منهم ابو عبد الله العمري والشهاب احمد الادكاوي ومحمد
العوي وكلاهما عن صاحب ابي اسحاق ابراهيم الادكاوي وعن السراج عمر البلقيني
وتلقن منهم ومن الفقيه احمد بن الفقيه علي بن محمد بن يمن الدمياطي عرف بالزباني
الذكر وتلا بالسبع على كل من النور البلبيسي امام الازهر والزين رضوان والشهاب
القلقيلي السكندري وبالثلاث الزايدة عليها بالتقنه معصفات بن الجزري
النشر والتقريب والطيبة على ابن الزبيبي ظاهرا المالكي وبالعشر لكن بالمفتوح
على ابن عياش المكي واختم رسوم الخط عن الزين رضوان بل وسمع عليه في البحث من
شرح الشاطبية للجعبري وعن ابن الهمام شرح الفية الحديث وعن الغاياتي بعضه

واخذ عن شيخنا

واخذ عن شيخنا اكثر عنه ومن ابن الصلاح وجميع شرح النخبة له وقرأ عليه بلوغ
المرام من ثلاثيه ايضا والسيرة النبوية لابن سيد الناس واشياء غير ذلك
وكذا سمع على العز بن الفرات البعث لابي داود على ساره ابنة ابن جماعة في
المعجم الكبير للطبراني بقراءتي على البرهان الصالحي والرشيدي وكثير من تقدم وبكلة
سنة خمس حج على الشرف ابي الفتح المراغي والتقي بن فهد والناصبين ابي اليمن
النويري وابي السعادات بن ظهيرة وبعض من ذكر من جميع شيوخه في اخذه عنه اكثر
من بعض كما ان عمله في هذه العلوم ايضا متفاوت ولم ينله عز الاشتغال على
طريق جميلة من التواضع وحسن العشرة والادب والعفة والانجماع عن بني الدنيا
مع التقلل وشرف النفس ومزيد العقل وسعة الباطن والاحتمال والمداراة
الى اذا ذن له غير واحد من شيوخه في الافتا والاقرا ومن كتب له شيخنا وغيرهما
في شهادته على بعض الاذن له واذنت له ان يقرئ القرآن العظيم على الوجه الذي
تلقاه ويقرأ الفقه على النمط الذي يقرأ عليه الامام وان نفعه كما والله المسؤل
ان يجعلني واياه ممن يرجوه ويخشاه الى ان يلقاه وتصدى للتدريس في حياته
غير واحد من شيوخه وانتفع به الفضلا طبقة بعد طبقة وشرح عدة كتب
منها اداب البحث وسماه فتح الوهاب لشرح الاداب وفصول ابن الهمام في الفرائض
وسماه غاية الوصول الى تحرير الفصول وهو ابسطها والتحفة القدسية في
الفرائض لابن الهمام وسماه التحفة الانيسية لعلق التحفة القدسية والبهجة بن
الهمام وسماه نهاية الهداية في تحرير الكناية وبهجة الحاوي وسماه العمود بالهيه
في شرح البهجة الوردية وتنقيح اللباب لابن العراقي ومختصر الروض لابن المقري
المسمى بالروض وكتب على الالفية النحوية كبيرا وقرا معظم ذلك وطار منه شرح
البهجة في كثير من الاقطار وفضلا الفتاوي وزاحم كثيرا من شيوخه فيها وكان
احد من كتب في كاينة ابن الفارض بل هو احد من غلط ابن عربي واعتقده وسماه وليا
وعدلته عن ذلك فاكف وله نحو ونوجه وصرح احتمال وتركه للقيل والقال
وداد واعتقاد وتواضع وعدم تنازع بل عمله في النور دبزيد على الحد وربه
احسن مزيد بيده وكتابته امتن من عبارته وعدم مسارعته الى الفتوى مما
يعد من حسناته وبيننا انسة زايدة ومحبة من الجانبين وصعني بخطه بشيخ
الاسلام حافظ العصر وعقب مرة بعد اخرى على اسئلة فاوضح عنه الاشكال مع
شماعة كثيرين وقد عمل المبعاد بجامع الظاهرية واستقر به العلي ابن
الجيعان في مشيخة الصوف بالجامع الذي انشاه ببركة الرطلي وفرده الظاهر

حشتدم في التدريس بتربته التي انشاها بالصحراء وفي تدريس الفقه بالمدرسة
السابقية بعد موت بن الملقن وقدمه على غيره وحول من ثم للسكن بقاعتها وراد
في الترقي وحسن الطلاقة والتلقي مع كثرة حاسديه والمتعرضين لجانبه ووادبه
وهو لا يلقاهم الا بالبشر واستقر به الاشرف ثانيا في مشيخة الدرس
المجاور للشافعي والنظر عليه عقب موت التقي الحصني بدون مسئلة منه ولا بسه
جنده حضرا وتوجه الى الشام ومعه القضاة الاربعة ما عدا الحنفي لوعكه وقاضي
الشام الخضيري وبعض امرا وباشر الدرس والحكم على اوقافه واجتدع عمارتها
واستطلع منها ما كان منفعلا عنه مزيدة بعد خطوب مطول شرحه ثم اضاف
اليه بعد ذلك نظر القراقد باسرها الى غير ذلك بما بوذن بمزيد خصوصيته
عنده والسلطان في عضون ذلك يلح بالتحدث بولايته القضاء مع علمه بعدم
قبوله عن الظاهر حتى قدم مع تضمينه عليه بذلك الا ان اذعن بعد مجي الزمام
وناظر الخاص ونايب كاتب السر وناظر الدولة وغيرهم اليه فطلع معهم وما
وجد بدا من القبول فقبل وذلك في وقت الزوال من يوم الثلاثا ثالث شهر
رجب سنة ست وثمانين وقد صرف الولوي السيوطي في اول يوم من الشهر حين
انهيته كما سلف ورجع ومن شا الله معه من الامرا والقضاة والمباشرين والنواب
والطلبة الى العادة على العادة ثم الى منزله فباشر بعفة ونزاهة واستقر
في الامامة باحد جماعة الجامع عميد الصالحي الازهري وفي النقابة بعلا الدين
المحلي الحنفي احد جماعة قاضي المحلة اوحد الدين ابن النجمي مع تدبير الشهاب
الا بشيهي لهما ومراجعتها له وامتنع من اعطا الاعمال لمن يتسبب فيها وان كان الولي
العراقي قرن بعده عمله ومن ولاية ابي الفتح السوهاي بعد دخلته عليه ثم بعد مدة
اسكن جماعة جمعا كثيرا من النواب واعاد جماعة ممن امتنع الذي قبله من اعادتهم
فكان ممن كرمه من المتجددين امينه ونقيبه مع كونه حنفيا حين امتنع قاضي مذهبه منها
والمحب ابن الامانة والشمس ابن سولة وعرض عليه فقضاء مباط فابى فاعطاه
للزين عبد الرحمن ابن المستنادي ولكنه ادى الامتناع والسراج
الزوري والسودا الاشموني ثم ارسله لدمياط بعد موت الولوي لبارتادي والشهاب
المنبولي والشمس ابن الغرابيلي الغزي احد موقعي بابه وابو الفضل بن عرب ومحمد
الفخي الصحراوي وجمال الدين محمد بن الغر الفيومي والشهاب الشاوي وتاج الدين
محمد بن مسلم المعزي البالسي وولي عاقدا شهاب الدين النشيلي بل عمله مدرسا
واعطى الاشبهي تدريس الحديث بالاشرفية التي بعد البدري ابي السعادات

البلقيني

البلقيني واستناب عوض الشهاب ابن عبد السلام وبالبرلسي وغيرها العلا
ابن الخلال ثم فعله بابي القاسم المسحي حين قيامه بما التزم به وباد كوا ابو بكر بن
وهيب ثم الفقيه عبد الرحمن وبالخانكاه ابو الغيث ومحمد بن احمد عبد الله وامامن
اعاده فابو النجا الزيتوني وجلال الدين بن رسلان وكمال الدين الطويل ودوجع
في النووي المتوفى مع جلالته وكونه من ملازميه فما اسعد بل صرح لبعضهم قبل
اعادته بيوم بما نصه انه لم يكتف بخطوره ولا بته بل لبته بالشيخ مزاول وهلة
بعد وبمسئلة ونزل التلقيب لمن فيه اهلية مع طلبه له منه كل ذلك لشبه
مع المدبرين وكونه غير جيد بالمصطلح واستمر حتى استاصلت ولا بته بدون
الناس ما عرسه من محبة الناس سيما وتوجه المدبرين في الحال والمال انما هو
جمع المال بحيث انهم يحسبون له ترك التعرف للمستحقين مجتمعين بالعمارة لا انه لا
يحتصل منها شي او شي نافه لا تشكر لخراب تولجها وانتفاش الحباه وغيرهم
من المباشرين باعطاما لفقه بعضهم امينهم من عمل حسابهم محض تقليد وتقربوا
من خاطره بامور تافهة كاعطايه معالمه فقله وزنا اوذهبا مع اعطا المستحقين
فلوسا مستحوبة برصاص ومسامير مع كسادها ونقصها وبالجملة فهو في شان
وهم في اخر الاعمال بالنيابات واما ما حسنوا له من المطالبة بالاحكار والمبالغة
في شانها في الظامة العامة ونحوها مما يجعل للنواب على النواب في البلاد والقرى
مما يسمونه اجرة اوقاف الحرمين فانه تطرق الى النيابة من هو معجم العاسة بل
هو اكثره محض رشوة اذ لا يكون بعض الاماكن للحرمين شيا صلا اود ون النذر
المشترط وقد يكون لزيد لخدمة ذلك نايب للمدبر بل الامر للخدمة من كلم وفع
ذلك فلم يعبر لاهل الحرمين الا بالنقض وطريق له استنابة النبهي قاسم احد نواب
المالكية لمجرد انه عرض لمستنيبه شي وجاز ان يكون هو القاضي بعده ومعارضة
قاضي القضاة البدري البلقيني فقد الا فساد صورته بحيث يامن من سعيه في ذه
الوظيفة ولكنه وان اقدم بتدبير جماعته لفعل ما عيب بسببه وليم فقد صمر بناه
امور واجبة التقديم كقيامه على ابن العظمة بلاص الاوقاف واشهاره لبعض رسله
والسودا خروان كان قد بان في بعضها فانه عزر شخصا اعرض عن الاداء عن الحق ثم حبسه
ونقله الى اسمها ستان لكونه فيما قيل به احق فقد رث وفاته فكثرت القالة
والساخط عليه سيما من المشايخ كالبلقيني والبكري والجوجري وكذا من السلطان
وتوعد نقيبه وامينه وغيرهما من جماعته وهو يدافع عنهم وبتفضل ويبارع الى
الشاعليهم ويقاتل الى ان نفدت السهام فرسم حينيذ على من طغربه من جماعته

ومنبق عليهم وندب شخصا لعمل حسابهم ورما ضرب بعضهم وتوعد وهدد
وخاطبه بالم بالذمه وعاد ذلك العزز لا والتوسع قلا والفقه
حذلانا والهضه بالمكافحه استكنانا ولم يجد معينا ولا معينا وكان ما لاحاجة
لشرحه وعاد النقض على جمهور الطائفه وظهر صدق مقال قاضي المالكيه
البرهان اللقاني بحضرته حيث اجمع مع الجماعة لا ختيار واحد انه لا خيرة
له بالقضا وهو مستفاد مع جماعته وصحه مقام راه القاضي اولد ولا بد وانه
جانب الخير لسيزل فيه نهايه فاكرمني نزله فلما نزل ابهر فيه فعار يسيح فيه
مسرعا والناس يجانب البحر يكثرون العياط والتضييق عليه وهو غير يكترث
بهم واذا بقابل يقول قد استوفى فاطلعوا به فعريا ستيفاء به في القضاء
سنين ومنام الشهاب الطوخي ايضا ان بالسانيه حريقا وجماعة من اتباع
القاضي بالابواز الذي يجلس فيه نفسه قد احترقوا الا ادبالم وبالابوان
المقابل له شخص احترق لا حاجته بحيث شاهد المنديل الذي على كتفه
وهو بحكة سودا قد احترق فامعن النظر فيه فاذا هو الامين عبد الغني
فبادر الراي للنزول من المدرسه وقد امتلات نارا حوقا من ان يصيبه شيء من
الحريق فلما صار امام المدرسة حمد الله تعالى لعدم اصابة النار شيء منه واذا شخص
ظهر من بيت القاضي وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله احترق جماعة القاضي ولم يسلم
منهم غيره وهذا ان المنامات من اعجب العجب لظهورها كتلق الصحيح ولما اتى
القاضي ابو السعادات البلقيني اول ولاته بتيه قال له يا مولانا هذا منصب
جليل قد جاله صفوا عفوا مع موت كثيرين بحسرته فقابل نعمة الله فيه بالشكر
وادم اعظم الشكر الصرف للمستحقين فقد كان جدي واطنه قال ابوها ابن عقيل
يقول عمارة الاوقاف الصرف للمستحقين وخرابها تركه فقال له لهم كيف هذا
فقال له واضح ما دام الصرف للمستحقين فهم سائلون ولو كان الوقف مهدما وما
هم متكلمون ولو كان عامرا فقال هذا شيء لا اسمعه والله لا اصرف لاحد حبتي احمر فقال
له صيرت نفسك هدفا ورمال الناس عن قوس واحدة وقد عملتك له ولتكلمن
بناه بعد حين وما احسن قول المحب ابن يعقوب في وصفه القاضي طبعه الحرمان
والكمال سه وما عز شيء الا وهان ٥

سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد ابن ابي بكر بن ملح معلح بن ابي بكر ابن سعد
شيخنا القاضي سعد الدين شيخ المذهب وطراز علمه المذهب العالم الكبير
وحامل لوا التفسير ابو السعادات بن القاضي شمس الدين النابلسي الاصل

المقدسي

المقدسي مولدا القاهري الحنفي عرف بابن الديري بسنده الى مكان عرد اهيل نابلس
او الديرالذي بحارة المرداوين من بيت المقدس ولد يوم الثلاثا سادس عشر شهر
رجب سنة ثمان وستين وسبعمايه بيت المقدس ونشا به فحفظ القرآن العظيم
وكتبا منها الكثير وبعض المتون وابن الحاجب الاصلي والمشارق للقاضي عياض
حفظا كثيرة في اثني عشر يوما وكان سريع الحفظ مفرط الذكا فعني به ابوه فاكب على
الاشتغال وتفقه بابيه والكمال السنجي والعلا ابن القيب وغيرهم واخذ
النحو عن الشمس ابن الخطيب والمحب الفاسي والسيبان عن ابيه والقاضي خير الدين وسمع
الصحيح بكماله في عدة سنين على الشهاب ابي الخير ابن الحافظ العلائي وقطعا متفرقة
منه في سنين متعددة على ابراهيم ومحمد ابني الحافظ العماد اسماعيل القلقشندي
وعلي والده صحيح مسلم بسماعه له على احمد بن عبد الكريم السعلي اخبرتنا زينب بنت
الكمال عن المؤيد والشمس عن البرهان ابن جماعة ومعالم التنزيل للبغوي وثلاثيات مسند
الدارمي ومواقاته ولد اسمع على الشهاب بن المهندس وقرا على محمد
ابن كرم العطار في آخرين واجاز له فيما اخبرني به المحب ابن الكشك والعماد ابن العز
والصدر سليمان الياسوفي والشهاب الحسباني والشرف العزي والزين القرشي
وابن الكفري الحنفي واجتمع بالشيخ شمس الدين الفوتوني صاحب درر البحار وحافظ
الدين البزازي صاحب جامع الفتاوى وقال رايته مذاكيا العالم وقرا تحفظ
صاحبنا الشهاب احمد بن المبارك شاه الحنفي انه يروي عن الشيخ كريم الدين عبد
الكريم الفرماني الرومي الهدايه ولد المصابيح للبغوي والمشارق للصغاني بروايته
لذلك عن البرهان البلخاري عن العوام الكاجي يعني محمد بن احمد الخباري قلت ولم
يجد من يعتني به في السماع والاجازه لعدم اعتنا والده به لله ولو تيسر له لادرك
الاسناد العالي لكنه شمر عن ساعد الاجتهاد وكحل عيني البصر والبصيرة بميل
السهاد حتى صار من اوعية العلم بما رزقه الله تعالى من التواضع والحلم وحج
مرارا وسافر ليلا دمشق واشتهر بمعرفة الفقه حفظا وتنزيلا للوقايع واستخفا را
للخلاف حتى كان والده يقدمه على نفسه في الفقه وغيره وقدم القاهره مرارا
وولي بها مشيخة الموبذيه عوضا عن ابيه لما ولي القضا فباشرها بقوة وتدريسا
وانتفع به الناس في الفتاوى والمواعيد والاشتغال ودرس بعدة اماكن
كجامع المارداني في الدرس الذي دبته فيه صرغتمش قبل بنا مدرسته برعبة الشيخ
بدر الدين حسن المقدسي له عنه قبل موته فباشره درسا واحدا ثم انتزعه الاشرف
برسباي منه لكونه كان امر بترك النزولات وعدم ايضاحها وقرر فيه عوضه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

امانة الشيخ محب الدين الافقراي وتالم القاضي لذلك ودعا الله تعالى ان يعوضه خيرا
منه وعاد الدرس بعد دهر لابن اخيه السيد زين محمد بن الامين عبد الرحمن ابن الدبري
وعد ذلك كرامة للقاضي وكانت ولايته لقضا الحنفية بالديار المصرية بعد امتناعه
والحاج الظاهر قبل سلطنته بتيسير عليه حتى قبل واستقر يوم الاثنين ثالث
عشر المحرم سنة اثنتين واربعين وثمانمائة عوضا عن شيخنا القاضي بدر الدين
المعيني فباشره بهمة وعفة واجبة الناس لاسيما اذا شرط على نفسه ان يبطل
استبداد الاوقاف ودام ذلك له الى معنى ثالث سنة من ولايته وحصل للاوقاف
من ذلك رفق وليت الذي شرطه دام بل قبض الله من احتال عليه بكل طريق يوصل
الى ظهور مسوغ عنده وعجب في بعض اكوابن المتعلقة بالسفطي وكذا في غيرها
وعزل نفسه وصمم على عدم العود ثم يلزم وبغاد وكان اماما عالما علامة حيلا في
في استحضار مذهب قوي الحافظة حتى لجد كبر السن سريع الادراك شديد الرغبة
في المباحثة في العلم مع الفضلا والايه منتدبا على الاحتجاج لما يرومه لا ينهض احد
بتحريره غالبا عنده ذا عناية تامة بالتقرير وبالمواعيد يحفظ من متون الاحاديث
ما يفوق الوصف غير ملتزم الصحيح من ذلك وعنده من الفصاحة وطلاقة اللسان
في التقرير ما يعجز عن وصفه لكن مع الاسهاب في العبارة وصار منقطع القرين مفخر
العصر بين ذا وقع وجلالة في النفوس وارتفاع عند الخاص والعام على الرؤس بحيث
انه عرض على كل من شيخنا الكمال ابن الهمام والامين الافقراي الاستقرار في منصب
القضا عوضا عنه فامتنع مصرحا بانه لا يحسن التقدم مع وجوده وقدم الكمال
ابن الهمام من الحج مرة فاتبد ابا السلام عليه في الموبد به قبل وصوله الى بيته وعقد
مجلس في العالمية قبل الامين اذ ذاك عن الحكم فاجاب بقوله انا افتيت ولا
شعور عندي بكون الاستفتا يتعلق بحكم مولانا قاضي القضاة فالذي عندي ان مشايخنا
المتاخرين لو كانوا في جهة وهو في جهة كان عندي ارجح واوثق واما شيخنا فكان امرا
عظيما في تعظيمه وكذا كان الثنا على سعد الدين بكثرة التاسف عليه بعد فقده ولا
يزال يترحم عليه رحمهما الله فلقد كان للزمان بهما بهجة ولذلك مع هاتف يقول
بعد احمد وسعد ما ينبغي احد وقد اشتهر ذكره وبعد صيته وقصه بالقناعة
من سائر الاقاليم وحدث بالكثير وفوض الى بعض نيابتي في سنة خمس بانفه
وقفت على هذا التخريج السنيس المبارك فالغيبة قد فاق او قارب او شارك له
فلله دره من جامع درر فاخرة نفيسة وصانع شذور عن حور تد الحسنة المصونة
نفع الله به والناظرين فيه والمقتبسين من جواهره ودراريه وكان مع ما

تقدم قدر زاده الله

قدر زاده الله انست الحسن وصحة الحواس مع كبر السن الذي لا يتاخر تسببه عن عظم
رغبته في الاقدام باهله ولكن اعانه على ذلك ما سمعته غير مرة يقول كلما تقدم الانسان
في السن يتغير مزاجه من الحرارة الى البرودة وانا بعد من ذلك ولهذا كان لم يزل
محمرا لوجنتين كل هذا مع كثرة التعشر وتبين الجانب والمحاضرة الفكهة وفرط التواضع
والتهاشة على الدنيا والتقلل من الاجتماع بهم والدين المتين وسلامة الصدر جيد
ويزيد التعجب لذهبه والسيل الزايد الاصحابه وانتيابه معهم واتباع هواهم تحسينا
للظن بهم وما اني الان قبل ذلك مذكورا باجابة الدعوة عظيم الرغبة في القيام بامر الدين
وقمع من يتوهم افساده لعقايد المسلمين اتفق انه احضر له شيخ من اهل العلم ممن
ادعي عليه بين يديه ان عنده بعض نسخ كتب ابن عربي وانه يتحلها فاعترف
بكونها عنده وانكر ما عدا ذلك فامر بتغريره فضرب بحضرته عصيات ثم امر به
الظاهر جقمق فنفاه ولم يشتغل رحمه الله بنفسه بالتصنيف مع كثرة اطلاعه وحفظه
ولهذا كانت مولفاته قليلة فما عرفته منها الكواكب الدرية في وصول ثواب
الطاعات الى الاموات والسهام المارقة في كبد الزنادقة وفتوى في الحبس بالسهلة
واخرى في هل تمام الملائكة ام لا وهل من الشعر محفوظ بالنبي صلى الله عليه وسلم ام
عام في جميع الانبياء وله منظومة طويلة سماها اسماه فيها فوايد بديعة وكذا له
قصيدة محمدية في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وله قوله

* اياسعد لا تياس لذنب لوانه * على جبل راس لدك لحمله
* فكم من ذنوب قد تضاعف عدها * تجاوز عنها ذو الجلال بفضله
* وقم شفع الخلق احمد ملجا * العصاة بني الله خاتم رسله
* فكن راجيا سد الشفاعة نعلها * فما خاب من ناط الرجا باهله

وقوله

* يرب عبدك قد ذلت به القدم * وشفه الخوف مما كان والندم
* فاغفر له وتجاوز عن جريمته * فالعفو دابه يا ذا الحلم والكرم

وقوله في اهل الزمان وسكانه الاحزان وقد كتب عنه دلك شيخنا بظاهر شبرا
في سنة احدى واربعين وثمانمائة

* ذهب الاولى كانوا تفاضل بينهم * بالحلم والانصاف والعروف
* يتحكمون متى عبالا عانة الـ * مظلوم والاغاثة الملهوف
* واخي الدين تخرفهم متغشمرة * للسالبين وظلم كل ضعيف
* فترا هم يتردد ون مع الهوى * قد اعرضوا عن اكثر الكتاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

• مابين حبار وباعث فتنة • ومحايل بخداعه مشغوف
• والمستقيم على الطريقة نادر • ما ان تراه بين جمع الوف
• فاسلم بدينك لا تقل لا بد لي • منهم فكم فريسة ومخوف
• وافزع لربك لا تكن مستيئسا • والهمة وفظاظة بروف
• فهو الذي يجري الامور بحكمة • في سائر التدبير والتصريف
• فكم جلا عنا حادث مكروهة • قد حل لما من بعد مس خوف
• وهو الذي يرجى ليوم معادنا • في دفع اهوال وطول وقوف
• ثم الشفاعة من امام المرسلين • السيد المخصوص بالتشريف

وقوله عجبت فطره في ليالي رمضان •

• يا مطعم عبده ويا ساقيه • يا حافظ نفسه ويا واقيه
• يرجو لك مالا يعلمه لا فيه • ان يجعل اخر عمره بافيه

وقوله عفا الله عنه •

• لم انس اذ قالت وقد ذا ثروتي • افديك بالاموال بل بالانفس
• ما والفراق قلت ان رددته • قالت كذا فعل الحواري الكلس
• فكان نثر دموعها بخد ورد هنا • طل على ورد هنا بي ترجس

وقوله ايضا •

• روح القلب براحات الامل • وتعلل بعسى ثم لعل
• واحتمل اوصاب دهر كلدره • فغريق البحر لا يخشى البلل
• وابدأ البلوى بوجه طلق • واترك الشكوى ودع عنك اللل
• فعطاة صروف الدهر لا • تبعد البلوى ولا تدني الاجل
• واذا ضاق بك الامر فقل • قدر الله وما شاء فعل
• ما تناهى الخطب الا وانتهى • وبدا النقص به حيث كمل

وله ايضا •

• اصبر على حرق الخطوب ولن ترى • في القلب حدتها عليك مرارا
• ومتى تكد دهرا بوم كريهة • فلسوف تدرك منه اياسا
• واذا الكروب تكاثفت فابشر فقد • بولي السلام بطيء سلاما
• كم من اعظمها شؤونا ما ترى • منها اشد تكاثفا وظلاما

وقوله وانشدها قبل بوته •

• يا مرتقي على العباد بالتمني • وما يريد الا عنا او هما

اصبرنا

• احمل لنا معسرنا وسيرنا • الفلا الى هنا الى هنا •

ومن فتاويه ما نصه قال ساد الشيخ يونس بن حسين الالواحي عن منشوانشد على منارة مسجد ايباتا منها •

• حمرة تركها على حمرام • ليس فيها لام ولا شهات
• وشربها دم ونوح وشيت • وخيانها عدت راياث
• وشربها علي فعار بيتا • وحبيبا وزاد البركات

وهي طويلة فانكر عليه طالب فغضب واستفتى على الطالب فكتب له بعض الناس اللهم الصواب اذا كان القصد بذلك حمرة التوحيد التي يهيم بها العارفون فليس في ذلك خطا ولا يجب على المنشد شيء وبوب المعترض عليه بتعديه وقال الشيخ ابن العارض •

• شربنا على ذكر الحبيب مدامة • سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم

فاستفتى الطالب على ما عصره فرأيت خط الشيخ عز الدين البغدادي الحنفي فاطلعت بعد تقويب الطالب وتخطية المنشد والمفتي ووقفت على خط الشيخ شهاب الدين ابن تقي الدين فسلك مسلكه ونقح المسالة وحرر الادلة وعلى خط الشيخ سعد الدين ابن الديري الحنفي ونصه الحمد لله الهادي الى الحق لا ينبغي ولا يصح ان يستعار لفظ الخمرة بهذا المقام العلي والمحل الذكي وان كان قد حصل الاطباق من اهل النظم والنثر قديما وحديثا على استعارة الخمرة ومرادفتها او ما اطلق عليها باعتباره معه من صفاتها على ما يعتنون به من محبة او جمال او سرور او غير ذلك لكن هذا المقام يجل عن ايراده مورد التشبيه بشيء قد ذله الشرع وحقره واستقذره واسقط قدره وحظره وحرم عينه وذم اثره وان كان من المعلوم ان احدا من المسلمين لا يريد بذلك الحقير ولا سيما اذا دلت القرائن على القصد اليها لكن ينبغي ان ينزه ذلك الفكر الذكي عن تشبيهها بما ظهر عواره وذمت اثاره وعظمت اوزاره وحقر مقداره واطلق الجواب بانه ليس على قابل ذلك شيء فيه تجاسر واجتراء ولو لم يكن الا ما فيه من اساءة الادب لكان في ذلك كفاية فكيف مع موانع الاطلاق والله تعالى اعلم كتبه سعد بن محمد الديري الحنفي ومما كتب اليه الاسعد المنظومة •

• الحمد لله العلي الفرد • ذي العز والجلال مولى الحمد
• ثم الصلاة مع السلام على الرسول • واله اهل السخا والزهد
• ما قول فرد العصر سعد هدايه • شيخ الشيوخ امام سل الرشد
• في ناظر وفي عميا جاهلا • درس الحديث حديث اكر عبد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم ارتقاه حين حقق جهله * واقر من يرضى لهذا القعد
ثم ارتقى العمر الحي فرده * من بعد حل المرتقى للعقد
هل كان تقرير الجهول محرما * بدا عليه في الكلام الجد
وهل التفحص كان عنه واجبا * قبل الولاية بالتزام الجد
وافاسق هو من وظايف دينه * عزل بادنا مستحق البعد
وبا يؤدب ذا الجهول بفعله * ازمه في السعي اي المد
لا سيما مع عزل الاهل وطرده * من غير جرم موجب للطرد
وهل السكوت لقاد عن زجره * جرم بنا في شرع اهل الجد
ومن المصادف صحة تقريره * بامر مرفد السوال جزا الرفد

فاجابه بقوله

يا سايلي عن جاهلين تحالفا * بنحو الهما غير ذاك العهد
ابن المفتش عن محل ولا يحة * خوف الفضيحة عند ضيق الحد
فلقل ما يعتي بذلك عامل * انام يعن من ربه بالرفد
حوا الحديث بان بعظم حقده * مع حد ذي وجد عظيم الجد
فيقره في اصله ومحله * من غير حيد عن سوا القعد
فاذا استمالته الدنيا عن قعده * عطفته اثار الهدى والرشد
فبطل باسف نادما من مركه * فرض اثبتت عند فقد العقد
وكفت سفاهة ناظر بولاية * لمجارف منجاوز في الحد
وشريكه في الاثم من يقوي على * رد ويرضى دفض فرض الود
وكفت بناظر عي وخيانة * وخيانة دكوب امراد
جعل الوظايف في محل ضياعها * فيري لعزل الحكم حكم الحد
ما ذاك ذنب واحد بل جمعت * فيه ذنوب موبقات الجد
ومرادعي حب الشريعة قاصدا * لعلومها ورسومها بالجد
فلقد فقدت منه شواهد فضله * محفوفة منه بفعل يردي
بفساد دعواه ومين مقاله * وابادعن دعوى ذاك العهد
ومن العنايه بذل جهد في الذي * يرضى الاله وختمها بالسعد

وسيل ايضا عن رجل حلف بالطلاق والعتاق ان شعر ابن بنانه احسن من شعر العفي فاجابه رجل مثل بيته ان شعر العفي احسن من شعر ابن بنانه وصورة السوال

شيخ الشيوخ وصاحب الجاه الوفي * قلبي يحدثني بانك سمعتني

هذا سوال

هذا سوال غير بابله لم يزره * احد اوكيف يزور من لم يعرف
في حالف بطلاقه وعتاقه * ابن البنانه فاق اشعار العفي
فاجابه رجل بمثل بيته * انا لعفي ابن العذب العفي

فاجابه

يا سايلي عن جاهلين تحالفا * في فصل دين بغير فصل مسعف
قد حاد كل عن سوا محجة * اذ اطلق التفضيل للمستوصف
اني وقد عرف التفاضل فيما * في الجانبين فقيه لم يعرف
وبين ما نظم يجل بنانه * بتغزل وترفق وتالف
وفرحة شفت معاني انها * عن حسن ما خذ منشي ومنتفي
فلكم حبت ايدي البديع جمانها * وسما لمشتار من العذب العفي
ان لم يكن كل بذا مستقلا * فالحت حتم لازم لا يختفي
لكن اعم نظام الاول فايق * عند الاعم فربنا وبه وبي
هذا وترك الخوض في استشداده * اولى واسلم عند هول الموقف
ولربما اقتضت البواطن ضدما * قضت الظواهر فاحكمن بتوقف

ولم يزل على جلالته وآثر مدائحه قبل موته بالاشتغال عن وظيفة القضا باحتيال بعضهم في التبليغ عنه انه طلب الاستعفا فاجيب وذلك في النصف الثاني من شوال سنة ست وثمانين وثمانية واستقر بعد انفصاله في القضا مجيب الدين بن الشحنة وذلك في يوم الاثنين حادي عشر الشهر المذكور وفي مشيخة الوبدي ولده التاج عبد الوهاب واستمر الثاني متوعكا حتى مات في يوم الخميس تاسع ربيع الاخر سنة سبع وستين وثمانية فاقام معزولا نحو ستة اشهر وصلي عليه بسبيل المومني وتقدم المستقر بعده للصلاة عليه وحضر جنازته السلطان والامرا والاعيان ودفن بتربة الظاهر خشقدم وتاسف الناس على فقده ولم يخلف بعده مثله رحمه الله تعالى *

سلم ابن ابي العز بن وهيب بن عطا بن حسين بن جابر بن وهيب الفاضي صدر الدين ابو الربيع وكناه الذهبي ابو الفضل بن ابي العز الاذرعي الدمشقي الحنفي مولده باذرعات سنة خمس وتسعين وحمسمايه تفقه بالشيخ جمال الدين الحصري وغيره وبرع في الفقه وافتى وصنف وسمع الحديث واسمع وقدم القاهره ودرس بالصالحيه النجميه ثم عاد الى دمشق وولي قضا الحنفيه بمصر في المحه سنة ثلاث وثلاثين وستمايه حتى صارت القضاة اربعة في دولة الظاهر بيبرس فكان هذا

اول حنفي ولها والشافعي تاج الدين ابن بنت الاعز والمالكي شرف الدين عمر السبكي
والحنبلي الشيخ شمس الدين المقدسي وكان هذا قد اختص بالظاهر وصار لا يفارق
سفرا ولا حضرا وشعد معه سائر فتوحاته ويبالغ في احترامه بحيث انه اذن
له ان يحكم حيث حل ركابه ولم يخلف بعده مثله في مذهبه ومات في ليلة الجمعة
سادس شعبان سنه سبع وسبعين ودفن من يومه في تربته بسفح قاسيون بدمشق
وله ثلاث وثمانون سنه وكان كثير العبث بهامته وثيابه وجسمه وله تظم حسنه
وقد نوح المعظم عيسى ابن العادل ابي بكر بن ايوب جاريته من مملوكه

- يا صاحبي فنائي وانظرا عجبا ... اتى به الدهر فيما ناس عجايبه
- البدر اصبح فوق الشمس منزلة ... وما العلو علينا من مراتبه
- امضى عايلها حسنا وكان لها ... كنوا وسار اليها في مواكبه
- ما شكل الفرق لولا وشي غمته ... بعد عنه واحضر ادنى شاربه

وقد ترجمه الذهبي في تاريخ الاسلام فقال امام متبحر عالم عارف بدقايق المذهب وحلو
وعولصه انتهت اليه رياسة الحنفيه بمصر والشام رحمه الله تعالى وايانا
شاهنشاه بن بدر الجمالي الارمني امير الجيوش ابو النائم الافضل بن امير جيوش الافضل
ذكره شيخنا فيمن كان اليه امر القضاء في التولية وغيرها كان والده هو الكل وكان
المستنصر ابو تميم معد متوليا معه ومات في سنة سبع وثمانين واربعمايه فلما مات
وزد ولده هذا ونعت بنعت والده فقام بالامر بعد ان مات المستنصر ابو تميم
وكان هو المتولي لبيعة ولده ابي القاسم احمد الملقب المستعلي بالله وخرج نزار
ابن المستنصر فلحق بالاسكندريه وتحصن بها وبايعه اهلها وتلقبت بالمصطفى بالله
ونعت الافضل هذا على المنابر واعانه على ذلك قاضي الاسكندريه ابن عمار فجاء
الافضل بالاسكندريه في سنة ثمان وثمانين واربعمايه فحاصرها وفتحها واحد
نزارا وقتل جماعة من وجوهها منهم ابن عمار القاضي المشار اليه فتراعاد الى القاهره
وهو على وزارته فكانت وزارته ثمانية وعشرين سنة وخلف من الاموال مالم
يسمع بمثلها قال صاحب الدول المنقطعه خلف اي صاحب الترجمة ستمايه الف الف
دينار عينا ومايتين وخمسين الف دينار وثمانمايه مسمار من ذهب وزن
كل مسمار مايه مثقال في عشره مجالس في كل مجلس عشره مسامير على كل مسمار مندیل
مشد ومذهب اي ما احب منها لبسه وجمله مشد وق كسوه لخاصته

مزد ق

من مزد ق تنبيس ودمياط وغيره وبلغ ضمان البقر والجواميس في كل سنة اربعين
الف دينار ووجد في تركته مشد وقان كبيران فيهما ابريز ذهب بريم النساء والحواري
ومن الكتب خمسمايه الف مجلد وعمل خيمة سماها خيمة النزهه ثم عمل
لانها كانت اذا نصبت بيوت تحتها من الفراشين رجل او رجلان اشتملت على الف
الف ذراع وبها ارتفاعه خمسون ذراعا بذراع العمل انفق عليها عشرة الاف
الف دينار واقام الخليفه في دار الافضل اربعين يوما والكتاب بين يديه يكتبون ما
صالح بن عمر بن رندسلان بن نصير بن صالح بن شهاب بن عبد الخالق بن محمد بن مسافر هكذا
شاق شيخنا نسبه في ترجمة والده شيخنا القاضي علم الدين ابو البقاء بن شيخ الاسلام
السراج ابي حفص عمر الكناني العسقلاني الاصل البلقيني القاهري المولد والدار
الشافعي ولد ليلة الاثنين ثالث عشر جمادي الاولى سنة احدى وتسعين وسبعمايه
بالقاهره ونشا بها في كنف والده فحفظ القرآن العظيم وصلى به للناس التراويح على
العادة في بعض سنة والده في سنة تسع وتسعين وحفظ العمده والالفيه ومنهاج
البيضاوي واقرأه والده تصنيفه المسمى بالتدريب وعرض محافيظه على ابيه
والزيني العراقي وجماعة وجمعها على اخيه وكان احيانا يرتحل الفاضي والده
والده ونشا ممعونا غايه في الذكاء وسرعة الحفظ متيما بعد موت والده في
طبقه علوم درسة مع امه زينب ابنة صالح بن مظفر بن نصير ابنة ابن عم زوجها
وكان الشيخ هجرها قبل موته بعشر سنين بعد ان استولدها صاحب الترجمة واخاه
العباس عبد الخالق لكونها قدمت عليه من بلقينه فذكرت له انها ارضعتها وبحثه
عن ذلك حتى وضح له فلما علم صحة قولها اجتنبها ثم سكنت به امه عند قريبهم ابن عمها
العز عبد العزيز بن جواد باب سر المارستان المنصوري فاخرت وفاتها الى المحرم
سنة ثمان وعشرين بعد ان تزوجت وادركت ولاية ولدها القضا ولازم القاضي
مع تنقله من الدنيا الاشتغال في الفقه والاصول والعربيه وغيره عن المجد البرماوي
والبيجوري والشمس العراقي والعز ابن جماعة وبحث النحو عن الشمس الشطنوفي وفي الحديث
عن الولي العراقي وشيخنا وسمع الكثير على المشايخ وقرا مما يطول ذكره وحج في سنة
اربع عشره ولقي الحافظ جمال الدين ابن ظهيرة فلبد والده ولم يزل ملازما لاخيه حتى
اذن للجميع الافتا والتدريس وخطب بالمشهد الحسيني ليتمرن بالخطبة وناب في القضا
عن اخيه بدمنهور وغيرها وكذا نوه اخوه بذكره ورتب اخاه في اسلة بيد بها
مستقلة وحفظه اصلها وحولها ليحفظ الهروي بالسوال عنها ففتح الهروي من ذلك
وخطب خطبة العيد بالسلطان الظاهر فطر فاعجبهم جوهريه صوته ثم استقر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعد صرفه شيخه البولوي العراقي في قضا الشافعيه بالديار المصريه في سادس
الحجة سنة ست وعشرين وثمانمايه بعنايه فرده امير اخور وابن الكويز كاتب
السر وابن العلا ابن الجعلي قاضي الحنابله وقال بعض الشعرا

• ايا علم الاعلام رفعت حتى • رايتا من يدانيك انتهايه
• وليت القضا ولا عجيب • اذا حصلت لمصلح الولايه

واتفق لابن الكويز والعلا ما سياتي في ترجمته ان شا الله تعالى ثم صرف بعد استيفا
سنه واكثر بشيخنا في سابع عشري المحرم سنة سبع وعشرين فلزم منزله
مقبلا على التدريس والافتا وعمل المعاد في كل جمعة بمدرسة والده ثم اعيد
في يوم الخميس سادس عشري صفر سنة ثلاث وثلاثين بعد شيخنا وذلك بعد ان
اسند عني به السلطان وعرض عليه قضا دمشق فابى وقال انا اوثر رويتك السلطان
في كل شهر مره على هذا فرد السلطان عليه بقوله فد بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذا
الى اليمن فلم يعتد بمثل هذا فعجب الحاضرون من حسن هذا الاستدلال واتفق وقوع
طاعون فبرز هو والشريف كاتب السر وجمع كثير من بياض الناس وانصرفوا
قبل الظهر ولم يوافق شيخنا على الدعا بعوده ثم صرف عن القضا بشيخنا في رابع عشر
جمادي الثانية سنة اربع وثلاثين ثم في خامس شوال منها اعيد للقضا بعد صرف شيخنا
ثم عزل به في يوم الثلاثا سادس شوال سنة احدى واربعين وثمانمايه ثم اعيد في
اول يوم من المحرم سنة احدى وخمسين بعد شيخنا ثم صرف في خامس عشر شهر ربيع
الثاني منها بالشيخ ولي الدين السفطي ودام مناكدته مره بعد اخرى حتى سعى في
استقراره في الحسابيه عوضه واجيب بعد ان صرح السلطان بعزله منها فلما لقد
ذلك اترع واستغاث واستعان بجماعة من احضا السلطان فاجابوا بمساعدته
في عودها واعلموه انها اجل وظايف الشافعيه وانها بايدي الملاقنه كحمايه سنه
ومن جملة من قام في ذلك قاضي الحنابله ابن البغدادي الاتي ذكره فلم يتهم السلطان
وكان يصغي الا قوله فرجع عن تولية السفطي لما كنه بعد رغبته فيه واصراره
بادرته فدبا اليه بالتحيه عن نظر الحسابيه للحاج يافوت الحبشي مولى السخاوي
فاستقر وباشر ثم استرجعه القاضي ولم يلبث ان انفصل السفطي عن القضا واعيد
شيخنا ثم صاحب الترجمه وذلك في سادس عشر جمادي الاخره سنة اثنين وخمسين
ورسم في اوايل النصف الثاني من رجب منها باحضار السفطي لما به ليسمع بينته
بسبب دعوى عليه فامتثل وسمعها ثم رجع والتمس منه القاضي بعد ايام الحج
المجي ليعيد رفيما قامت به البينة فامتنع فبلغ السلطان فامر باحضاره وحبسه اول

الجريم

اول الجرايم في سلخه ثم في مستهل سعبان اخرج منه وجي به ماشيا لباب القاضي امتثالا
للرسوم ثم توجه راكبا الى الصالحيه واقام السفطي في التريسم بقيه العام ثم اطلق
من بعد وعدما انفق من مجي السفطي لباب القاضي اولا ثم ثانيا واهانته بسبب امتناعه
عن المجي اليه من بركة السلف وانشد بعضهم

• ايا قاضي القضاه فوق قوماه اتوك بعد صبر ثم الخيانه
• وفوق بالكال لم يهنأهما • ولا ترجع فانك من كنانه

واستمر في القضا الى يوم السبت عاشر رجب سنة ثلاث وخمسين بعد ان ظن
صفا الوقت له بوفاة شيخنا مع علمه انه ما مات حتى ذهب في المنصب فعزله السلطان
عزلا شنيعا وامر بخروجه من الديار المصرية فخرج ومعه نقيب الجيش الى تربة
برقوق بالصحرا فاقام الى بعيد العصر وضج الناس بسبب ذلك وحرجوا مواعده
وهم يكون ومن جملة من كان هناك قاضي القضاه الحنبلي البدر البغدادي وكنت
ممن توجه اليه فبينا نحن على ذلك قبيل الغروب واذا بانا صنقجر بخبر بالاذن
له بالرجوع الى بيته فبادر هو الحنبلي ومن شا الله لذلك وتلقاه الجمالي ناظر الخواص
وكمله وللحنبلي في رجوعه اليد ايضا وكذا المر الظاهر بخروجه مره اخرى قبل
ذلك وتوجه مع نقيب الجيش ابن الطبلاوي فاقام بالمدرسة الجمازيه حتى امر برجوعه
لبيته بشفاعة شيخنا ثم بعد يوم استدعى بالشيخ شرف الدين المناوي وهو اذ ذاك
شيخ الدرس الملاصق لضريح الامام الشافعي رضي الله عنه في جماعة منهم الشيخ العلا
القلقشندي فرسم للعلا بتدريس الحسابيه فقبل في المجلس ثم استدعي بعد نزوله
ادبا مع صاحب الترجمه وعلما بانه لا يتم واختير من بين الجماعه المشار اليهم للقضا المناوي
فولي في ذلك اليوم القضا مضافا لوظيفته المذكوره عوضا عن صاحب الترجمه فاقام
بقيه حياة الظاهر جقمق وسكن القاضي علم الدين جنيد وتحقق بركة الشيخين وتردد
اخما لهما ومراعاتهما لحق والده فلما مات الظاهر صرف الشرف واعيد صاحب الترجمه
في دولة المنصور ثما من عشر صفر سنة سبع وخمسين وثمانمايه ثم كان ممن حضر
خلعه بل هو الذي اصلى على الموقع الفاتحي ذلك وامره بقراتها وهو قايم على قدميه
لتبليغ جميع العسكر ممن كان حاضرا وحفظ له الاشرف اينال المستقر حينيذ ذلك فلم
يسع سنقر بعزله مدة تلكه بل كان بكا دان يتزحزح ثم بطل ذلك وبلبس خلعه الاستمرار
مع عنايه نظام الملك الجمالي ناظر الخاص ايضا بعدم ميله الى المناوي وكلف القاضي
اول النصف الثاني من ذي القعده الحضور مع جماعه منهم ناظر الخاص لزياده جامع
الحاكم حتى هدم منها دعامة لكونه بلغ السلطان ان بها حسنونا يلوذ فيه اوراق

والرجوع سليم الصدر لا يتوقف عن قبوله من اعتذر اليه سريع الله معه
سريع الكتابة معرضا عن تتبع زلات من شاويه غير مشتغل بتتبعه بل دنما
يمنع من يشتغل في مجلسه بذلك وهو في اخر عمره فيما اشرت اليه احسن حالا فيه
قبله حصوصا في التواضع والاعتراف بالتقصير ومزيد الحذر اراه غير متناوب في
ماكله وملبسه متغافلا عما تحمله اتباعه بجاهه غير سايل عنه يمنع بالبسير
مما يهدي اليه الى غير ذلك مما يطول شرحه ولشاعر العصر النواجي فيه عدة
قصايد وكذا لغيره من الفضلا مما لا اطيل بايراده وقد تصدى لنشر العلم
قديما وكذا للوعظ والافتا وحضر مجلس وعظه السادة من الشيوخ والرفقا
وطارت فتاويه في الافاق واخذ عنه الفضلا من كل ناحية طبقة بعد اخرى حتى
اكثر الفضلا من تلامذته واشتهر اسمه وبعد صيته وله تصانيف كثيرة منها تفسير
القرآن العظيم وهو ثلثة عشر مجلدا وتعليق على الكشاف ولقبه بالكشاف على الكشا ف
وشرح على البخاري بنى فيه على كتابة شيخه الولي العراقي سماه الغيث الجاري على صحيح
البخاري وتعليق على الرافعي والروضة سماه تلخيص الفوايد المحصنة على الرافعي والروضه
واشار عليه شيخنا بالجمع بين حاشيتي ابيه واخيه فجمعهما في كتاب واحد وسماه الاقتنا م
والاهتمام بفوايد شيخي الاسلام وله القول المقبول فيما يبدي في فيه المجهول والقول
المستبين في احكام المرتدين والجوهر الفرد فيما تحالف فيه الحر العبد واحكام
المبعض ومصنف في الطاعون وافرد لوالده ترجمة في مجلدة وعليه فيها مواخذات
كثيرة وكتب له اذ ذاك عليها القاضي علاالدين ابن المغلي الحنبلي ما نصه ومن خطه
نقلت وقفت على هذه السيرة النحريرية والماثر الزواهر الفراحيه والمناقب
النواقب العليه فوجدتها عقدا تلالا ذرره ومنهلا صافيا عذبت موارده
وحلت درره واقتامصيا اشرقت شمسه واستدار قمره وكنزا نفيسا نثرت
جواهره على اهل الافاق ودرره وعقدا اجليت على اهل المنصات عرايسه ومهدا
تهدت به ابكار العلم وتفانيسه وطرسا حكت اسطاره سواد العيون بانوارها
وغرسا انبعث رياضة ثبت سمات السحر بنجحات ازهارها واستمتعت الابصر
على انتشارها باجتناء ثمارها

في كل لفظ منه روض من المنى وفي كل سطر منه عقد من الدرر

فهو ان ظلت مدايحه وطارت في الافاق سوانحه وسبقت في ميدان الثنا جوانحه
وتناهت في منصات الكمال خواتمه وفواتحه فتبا قصر في حق هذا العلم المترجم
وصغر بالنسبة الى من كان للعلما الكبار الطراز المعلم واختصر في مقام الاطناب واوجز

تدل على جنبة بالجامع المذكور فلم يوجد لذلك صحة وكانت حادثة منكرة لم يسمع
صاحب الترجمة التصريح بانكارها ومما انفق في ايام ولايته هذه المرة تغير العاملة
بسبب فساد الفضة لكثرة الغش فيها وقلق العامة بسبب الامر بنقصها الثلث
ولشبوا صاحب الترجمة للتقصير في عدم النظر في معالجهم بحيث ساء وه مكروه
كثير حين اجتيازه بباب زويله وهو طالع الى القلعة بسبب عقد مجلس لذلك عنده
واستغوا من رد السلام عليه وقلق بسببه ذلك وصاريد عوا على من كان السبب
في الاعاش بينه وبين العامة بعد المحبة الزايدة له والاعتقاد فيه وذلك في
ربيع الاول سنة احدي وستين وثمانمايه ومرض صاحب الترجمة في هذه
الولاية مرضا ايس من حياته بحيث انه كتب للمناوي بالحنتايوح وعاده
اذ ذاك الشيخ مدين رحمه الله فبشره بالعافيه وانه ان شا الله تعالى سيقوم
ويقضي ويدرس ويفتي فكان كذلك وكان المسند بذلك بابه لهذه الولاية
رسبة القاضي صلاح الدين المكيني كما قدمته في ترجمته فكانت النالات تنشر
بحيث يوصي في كل قليل بمنعه من الكلام بابه وهو رحمه الله لا يكف عن الاصغا
اليه وعنه فيما تقرر عنده من درسته وتكررت الخدم للسلطان في هذه المدة
كثيرا وجي اليه في هذه الولاية بغير واحد ممن تقدم منه مناكدة له كما فوت
السخاوي وادعى عليه بابه بسبب التحيه واقام في الترسيم اياما فلما كان يوم
العشر الاخير من شوال انفصل سنة خمس وستين بالمناوي ثم العيد في يوم الخميس
العشرين من شوال سنه سبع وستين ببذل مال كثير لم يعهد له بذل نظيره
دفعه بقال انه ثمانية الاف دينار ومات قبل استكمال عشرة اشهر من ولايته هذه
وكان ذلك انتهاكاله وادبارا قباله وبالجملة فدته في ولايته الفضل المرار
السبعة ثلاثة عشر سنه ونصف سنة وكان رحمه الله اماما فقيها عالما قوي
الحافظة سريع الادراك طلق العبارة فصيحا بحاشي عدم الاعراب في محاطبانه
بحيث لا يضبط عليه في ذلك شاذة ولا فاذة حسن الاعتقاد في العلما حتى كثير
التودد اليهم سماما منشوشا طلق المحيا مفشيا للسلام مهابا له جلالة ووقع
في صدور الخاصة والعامة لطيب الحاضره فكما ذاكرا لكثير من المتون والفوايد
مستحضرا لجمل من الدقايق والمواعظ والاشعار وكذا الوقايع والحوادث سمحا بعاريته
الكتب باذلا لجاهه والشافعه ولسانه حتى كان بعض الفضلا يقول ان الجنود بين
يديه من المتروحات شهما مقدا ما لا يهاب ملكا ولا اميرا ذا بادرة تعانو دي جلا
لوسه كما وقع له مع شيخنا البرهان ابن خضير وغيره سريع العضب سريع الرضى

في المقال وكان جديرا بالاستيعاب لكنه اطرب واطاب واجتذ فاصاب واوفى في
ترتيب هذا المدح وتذهيب هذه المنح الحكمة وفصل الخطاب

هم القوم ان قالوا اصابوا او ان دعوا اجابوا او ان اعطوا اطابوا او اخذوا

فلقد ارتقى في حسن التصنيف ونظم التاليف الى منتهى الغاية وانصحه على تفرد
ابيه رضي الله عنه في جميع العلوم وصلاح لا تكرله الا به وكم اورد في هذه الترجمة
من درة لا يدركها الا بحر او في النظر وكم اسند من رواية كل استنبط منها
علم نافع فلنا رضي الله عن عمر وان عمر ابقى الله هذا البيت المعمور بالعلم مشيدا
وحفظ جلالة ذو الجلال والاكرام ابدا وخلد حبره للتلقي بالقبول مرفوعا على
التاييد كما كان في الابتداء بمنه وكرمه وكذا كتب عليها البقاعي المقري الدوخ الشافعي
وذلك في رمضان سنة اربع وعشرين قوله وقف ذو الذهن الكليل والنبل
العليل والفكر الحاير من تقهقر الزمن الجاير على هذا المشرع الروا والحديقة
الغنا فاذا هو بحر لا تخاض لجه ولا يستطى ثبجه ليشهد لجامعه باتقان علوم الشريعة
وبرقيه منها الدرجة الرفيعة باتساع باعه في الحفظ والاتقان ورسوخ قدمه
في انواع الاحسان والنشل في المخبر مثل الاسد ازالاصول عليها تنبت الشجر
وابن السري اذا سري اسراها فاغترفت من بحر هذه الفوايد وانتقطت من ناخر
درها الفرايد ملحا نزلت بها نفسي وتحلت ببدايعها طرسي وعلمتني كيف
اصنف ودلتني محسن التاني وبديع التانق كيف اجمع واولف فاسة بري
الكاتبه في جامعه ما اراتا لابيه واخيه من ارتفاع القدر ومزيد الفخر وانتشار
الذكر ونفوذ الامر وبسط العلم في عامة الاقطار واختراق احكامه وفتاويه
جمهور الامصار مسنه وكرمه وله القول المفيد في اشتراط الترتيب بين كلمتي
التوحيد وفي المواعظ النثر البارق في الرقايق ودبوان خطب وسماه المتاك
المعطر في مقام المنبر وتذكرة في ست مجلدات قطع الضعف وله نظم بقع فيه
الوسط واجوبة عن اسيلة منظومة اعرف منها الان سوال البقاعي له ونعته

الحمد لله العلي العدل ذي الفخر والجلال مولي الفضل
ثم الصلاة مع السلام على النبي مع آله ما لذ جمع اشتمل
ما قول مفتي العصر صالح اهله علم القضاة امام اهل النقل
في ناظر وبي عميا جاهلا درس الحديث حديث خير الرسل
ثم ارتماه حين حق جهله واقر اهلا صالحا للوصل
ثم ارتقى الفخر العلي فرده واقره من بعد عزل الاهل

هل كان تقرير الجهول محرما

هل كان تقرير الجهول محرما ٠ بدا عليه في الكلام الفضل
وهل التفحص كان عنه واجبا ٠ قبل الولاية يا كريم الاصل
وانا سقوهوني وطاب دسنه ٠ عزل بتقرير الكثير الجهل
وبما يؤدب ذا الجهول بسيطه ٠ ان مده مع علمه بالفضل
لا سيما مع عزل اهل ومنعه ٠ من غير جرم موجب للعزل
وهل لسكوت لقادر عن زجره ٠ حرم يعين على ارتكاب البطل
ومن المصادف صحة تقريره ٠ يا ملجا الخير وهادي السبل

فاجاد

الحمد لله الجليل الفضل ٠ المحسن المعطي كثير البذل
ثم الصلاة والسلام داما ٠ على النبي المجتبى بالوصل
جوابا عن السوال قولنا ٠ مسددا من اعلى العدل
تقرير ذا العتي للبس يرتضي ٠ ولا يجوز فعله من اصل
حتى يبين للولي وصفه ٠ بانه اهل لذا بالفضل
وبارتكاب ما جرى من ناظره ٠ سلب الولاية جملة بالعزل
ويوديب امثاله الجهول بعيده ٠ تاديب زجر رادع عن حمل
والمستطيع بالسكوت اثمه ٠ والحق في تقرير ذا للاهل
هذا الجواب كتابة من صالح ٠ يرجو الثواب تفضلا بالبذل
بلغته بلدنا ولا صلناه ٠ عمر الذي فخره بالتوبل

وكذا له نثر فنه ما قرظ به على درج بخط احد الكتاب جمال الدين عبد الله بن حجاج
اليمامي فقال الحمد لله الذي علم بالقلم وفضل بالقسم والصلاة والسلام
على سيدنا محمد الذي كملت الحروف والسطور وتاهت بها معجزة ولزامة وهو
القايل جفت الاقلام بما هو كاين الى يوم القيامة وعلى اله واصحابه نجوم الهدى
ومصابيح الظلام الذين حفظوا شريعته وكتبوها عنه كحاسن الاقلام
صلاة وسلاما نرجو بها ان شا الله تعالى بياض تسويد القلم من صحايفنا يوم
الحساب محوا الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب وبعد فقد وقعت على
ما سطرته انامل هذا الكريم الكاتب من بديع الخط المشرق على الكواكب
فالفيته جمال هذا الفن الذي فاق فيه وبرع وجمع الاقلام التي لم يسبق لجمعها
فلله دره فيا جمع

فاجاد في درج بديع كله ٠ غرد فاغنى ان تعد وبوصنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فكانما منح السما صحبته * والليل حبرا والكواكب احرفا

فلو شاهد ابن هلال دقائقه لقال من ساعته

هذا الذي نال العلا وبرقي الى اعلى الرتب * فمن ابن لي بقلمه وسمه على باقي من عوج

او ابن السواب تكشف له عن اسرار الكتابة الحجاب * وسل له الفاتح لانه ابي بهذه الصناعة من الابواب * ولو راى خطه وخط غيره ابن العفيف او عابها الكمال لقال شتان ما بين خط الاسوا وخط الزوال * ولو ادركه الولي لاعترف له بالرقي من حبنه او لمحه ابن نقلة لقال هذا انسان عين الزمان بعينه * ولو عاصره ياقوت لقال دونكم هذا الدر انتظم فكله ملح او ابن عصفور لخفض له جناح الذل ودفرف عليه وطار من الفرح هذا وكم رام فارس الوصول الى توقيعات رفاعه فالحق حواشيه الرفيقه له عيار ولم يستنشق اذاخ ريحان نسخة المزري بزهر المنثور وبدايع الاشعار وكم رد حاسد محاكاة طوماره فبراه الضناحتى صار جسمه على الشك وتقطعت منه الاوصال * ورام ان يستعين عال * فعد امجنونه مسلسلا وقاد قصاح دمعه من المحقق ان هذا النبيه له خال * واذا كان كرير الاصل ذكي الفرع جمع بين الغراة والكتابة فاكرم على الحالين بهذا الجمع وما احقه بقول القائل *

اباذين العلى حزت جودا * وفضلا شاع بين العالمينا

وكنت من الكرام فحزت حظا * فعزت من الكرام الكاتبينا

جمل الله بجماله هذه الصناعة * وبابها * وبسهوله سبل الخيرات وفتح له ابوابها بمنه وكرمه ان شاء الله تعالى * وحدث بعض مروياته فكان القاري في سعاده الجلال القصي وفي بعض اكبر هان الغربابي وقرئ عليه من الكتب الكبار دلائل النبوة للبيهقي والحلبه لابي نعيم وغيرذلك ولم يزل على جلالته وعلو مكانته حيا سالت بعد ان توعكه قليلا في خامس شهر رجب سنه ثمان وستين وثماني مايه وصلي عليه من الغد بجامع الحاكم في محضر جم غفير منهم قاضي الحنفيه المحبا ابن الشحنه ودفن بجوار والده بمدرسته الشهيره وخلف دنيا طايلة وكتبا جمة وثمانية اولاد من الذكور ثلثة وثبت اهليه اكبر اولاده فتح الدين لمباشرة ما استقر بايديهم من التفسير والبعاد بالبر قوقيه على الفاضي الماكي وكذا الذ رييس الفقه بكان الشافعي للعروف بالحشابيه والانقاروغيرها واشركه مع الاولاد في ذلك * فرسم الشيخ ابو السعادات البلقيني بعد حوادث وخطوب وامور عبر مرسية واستقر بعده في القضا الشرف المناوي وراسل بستاذن في حضور الناظر بالمدرسة فاذن له بعد ان اعتذر عن عدم شهود الجارة مراعاة لخواطرهم في يوم شي ورثاه

جملة

جماعة منهم ابن الكمال الاسيوطي فاقتصرت على اثباتها هنا وهي

مات امام الناس شيخ الورى * فاصبحت الاعين مما جرى

وناحت الورق على ايكها * وغابت الشمس وماح الورى

واظلم الافق وقد كان من * بهاء محياه غدا زاهرا

يا علما في عصره مفردا * قدما اذا ناداه داعي الورى

يا حجة قد كان في علمه * يرى لساما والورى من ورا

يا رحلة في سنة الدهر طي * ورا قيا في الفقه اعلى الذرى

انالت طلاب العلى رفعة * حتى استوى الاصغر والاكبرا

مضيت فالفقه غدا اسفا * محله قد رجع النضري

فكان علم الفقه قد ماته * معرفا والان قد نكرا

من صار للشكل من بعده * يوضحه كالصبح ان اسفرا

لبغي على شيخ امام العلا * وشيخ الاسلام الوتيد العرى

لبغي عليه عالم كامل * ورحلة الطلاب لا يبترى

لبغاعليه من راى وجهه * فقد راى جماجيع الورى

لبغي على التفسير من بعده * تشفاه للخلق او يظهرا

لبغي على علم الحديث الذي * حفته من فيض رب الورا

لبغي على الفقه الذي يجتدي * مهذب منه كما حررا

لبغي على الوعظ وميعاده * لبغي على الدر اذا جاورا

لبغي على شيخي الذي كان في * علوم شرع الله بحرا جري

لبغي على شيخي اذا اعضلت * مشكله عنها ازال المرا

ان جاد له الاقوام في حلها * يعني لم من ذهنه ما ترى

لبغي على شيخ الكل الذي * قد عمر البشر ولن يوترا

لبغي على شيخ علم علي * اعدا به والحق لن يوقرا

واذ بكرناه شخص فان * يبقى المناوي فيه استبشرا

لبغي على شيخي ومن يعتقد * مكمل والوصف لن يحصرا

واسم انظر له مثلها * من حين نظلاي ولن انظرا

لا مثل درسا ولا راكبا * ولا خطيبا قد علا منبرا

لبغاعليه اذا بغى عبد * ودت لو كنت اذن اوترا

لبغي وهل تنفعني حسرتي * والقلب مني في لظى سعرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والفكر مني لم يزل حايراه ومقلتي قد زال عنها الكرى
وفارشوقي منه قد اجتحه ومزن دمعي قد غدا ماسرا
فارحمه يارب مدي دهره واغفر له وبعد ان يبشرا

فايده الكان المعروف بالخشابيه هو زاوية من زوايا الجامع العمري بمصر كان اماما الامام الاعظم الشافعي رضي الله عنه يجلس فيها ويعمل عليه مقصورة السلطان صلاح الدين بن ايوب ورتب لها شيخا وطلبة ووقف عليها بلدا بحر معرو فة بالخزه وكان السراج البلقيني يسميها العامره تفاولا وانما عرفت بالخشابيه لطول مكث المجد عيسى ابن الخشاب بها تدريسها ودرس فيها جماعة من اعيان العلما الى ان ولها العز عبد العزيز ابن البدر بن جماعة ومات سنة سبع وسبعين فولاها ابنها ابن عقيل ثم مات ابنها ابن عقيل فانتقلت لولده ثم سعى السراج البلقيني عليه لكونه قصير الرتبة في العلم واستقر فيها ولما مات البلقيني انتقلت لولده جلال الدين ثم لولده العلي علم الدين ثم لاولاده الثلاثة وبعدهم البدري ابو السعادات على نحو ما تقدم ذكره قريبا

عبد القادر بن احمد بن محمد بن احمد بن علي الشيخ محيي الدين ابو البقا ابن العلامه شهاب الدين الدميري الاصل القاهري المولد والدار المالكي المذهب ابوه ويعرف كابيه بابن تقي ولد في جمادي الاخره سنة اربع وعشرين وثماني مايه بالقاهره ونشا بها فحفظ القران العظيم وكتب ابن الحاجب في الفقه والاصول والعربيه واشتغل في الفقه على الزينين عبادة وظاهر وابي القاسم النويري واذن له ولازم المحبوي الكافيجي في الاصلين والعربيه وغيرهم من العلوم العقليه وكذا انتفع بالسيفي الحنفي واجازله باستدعا النجم ابن قمد المورخ بسنة ست وثلاثين في خلق سواهم من المالكيه ودرس المذهب والده والشهاب الحناوي النحوي والزين عبادة والشمس البساطي والشمس ابن عمار لا غيرهم من الحفاظ والايه واعيان الرواه والمسندين وناب في القضا عن المولى البساطي فمن بعده واشير اليه بالفضيلة وكتب على الفتوي واستقر في تدريس المالكيه بالشيخونيه بعد الحسام ابن حريز وتنقل من ثم من تعاطي الاحكام وحج مرتين وزار بيت المقدس وعكف بمنزله على التدريس والاقتا الى ان استدعاه الاشرف قايتباي في خامس رجب سنه ست وثمانين وثماني مايه بعد صرف البرهاني اللقاني في مسهله كاسلف فولاه قضا المالكيه وحمد الناس تواضعه وتودده مع وجاهته في المذهب وتكثر برسنه فقامه على المنكر على ابن عربي مع انكار جمع من علما

يتبعه

مذهبه بل وتكثر بعضهم له سيما شيخه النويري وكنت ممن كره منه ذلك مع محبتي فيه وقد تاب في تدريس الفقه بالصالح وبالبرقوقيه وحاقق في معلوم النيابة وللاشرف السلطان اليه ميل والتفات خصوصا بعد تعرض الشافعي له وانجراره مع القايلين في اول وهلة وقد شرحت القضيه في الحوادث وانعم عليه مره بعد اخري واستدعي به للنظر معه في بعض ليالي رمضان ولكنه راي منه سرعة وبادر حركة بحيث تاخرت منزلته عنده على ما قبل وكذا اقبل على اللقاني واعطاه وطيفة كما اسلفته في ترجمته واستمر على قضايه بالاسهال ثم مات في ثامن عشر الحجة سنة خمس وتسعين وثماني مايه وصلي عليه من الغد في سبل المؤمني بمحل شهده السلطان بعد ان ارسل اليه ثوب بعلبكي وعشرين دينارا ثم دفن عند ابيه بمحل سكنها بمشهد رقيه بالقرب من المشهد النفيسي رحمه الله وايانا

عبد الغني بن احمد بن محمد بن احمد بن علي القاضي التقي ابو الفضل ابن العلامه الشهاب الدميري الاصل القاهري المولد والدارا المالكي الماضي ابوه ويعرف كابيه بابن تقي بفتح المثناة ثم قاف مكسورة ولد في المحرم سنة ثلثين وثماني مايه بالقاهره واجازله ولاخيه في جملة بني والده بسماعه على النجم بن قمد المورخ بسنة ست وثلاثين خلق لا يحصون كما اشرت اليه في احيه وحفظ القران العظيم والرساله والعمدة النحو وعرضها على شيخنا والمحب بن نصر الله والزين عباده والعلم البلقيني والامين الاقصراي والشهاب السرجي واجازوا له في اخرين ممن لم يجز كالبدرين العيني وابن التنيسي والقاياتي وابن الديري وباكير وطاهر والزيني الزركشي كل بالله في سنة ثلاث واربعين بل قرا على شيخنا في اشتا وكذا قرا الشاطبية بتمامها على الشهاب السكندري القلقيلي المقري في سنة اربع وخمسين والبخاري تمامه على الشمس الجلالي شيخ الاجهوريه وحاز المحمودية مع مراعاة شرحه للكرماني وسمع في الشاي الكبير على السيد النسابه وقرا على التقي الشمني وحضر دروس الشرواني واخذ في الفقه والعربيه عن السهودي ومن قبله عن ابي القاسم النويري وابن ظاهر وعن التقي الحصني في المعاني والبيان والعربيه والمنطق وغيرها في اخرين وناب في الحكم عن اولوي البساطي في اخر عمره فمن بعده ودرس بالحاريه وكذا على المجاور بالاجهوريه وقرا عند الحسام ابن حريز في رمضان عدة كتب وحج وسافر لبعض القري وحمد عقله وتودده وتودده وكثر الثنا عليه بعد نون اخيه واطمانت الانفس اليه لاستقراره في المنصب بعده فكان ذلك قبيل انفصال صفر ثم لبس التشريف في سادس

ربيع الاول سنة ست وتسعين وثمانى مايه ونزل الى الصالحية على العاده وفوض
لكل من كان يباشر عن اخيه وتوقف الزيني قاسم ابن قاسم في القبول لكونه كان يتوقع
استقلاله واباه كل من سعد الا الفرد فلما استقر التقي في تدريس الشيخونيه قبل
ذلك تعلق الخطيب الوزيري بولاية سائقة فاشركه بينهما وامحد للخطيب ذلك
علي بن محمد بن محمد بن احمد ابن ابي بكر القاضي صدر الدين ابو الحسن ابن ابن الدين
الدمشقي الحنفي عرف بابن الادمي ولد في سنة ثمان وستين وسبعمايه واسمع على العلاح
ابن ابي عمر وطائفه وتفقه قليلا وتلا بالسبع على اسماعيل الكفيري واشتغل بالادب
وقال الشعر الجيد الحسن وترسل وكتب الخط الحسن وناب في الحكم ودخل بعد
بعد الثمانمايه وتزل بالمدرسة العالحيه وولي كتابة السر بدمشق ونظر
حلبها ثم قضي الحنفيه بها ثم دخل صحبة الموبد القاهره وهو قتير جدا بحيث
احتاج بالتزيير للنفقه اقترضه من اصحابه وكان قد اختص به قبل ان يتسلطن
بتسلطن بحث دخل معه حلب في سنة احدي عشرة وكان رسوله الى الناصر
علي البريد وقاسي محنا شديده فرعي له ذلك وفوض اليه قضا الحنفيه في جمادي
الاولي سنة خمس عشره بعد صرف القاضي ناصر الدين ابن العديم ثم اضيفت
اليه حسبتها في حادي عشر ربيع الاخره سنه ست عشرة فكان اول من جمع
بين القضا والحسبة ثم صرف عن الحسبه في العشرين من الشهر واستمر في
القضا حتي مات بغلة القرع القولنجي في رمضان من السنة فاعيد بن العديم
وخلف دينا طايلة وقد ذكره القاضي علاء الدين ابن خطيب الناصريه في تاريخه
وقال كان انسانا حسنا فاضلا اديبا حسن الاخلاق ذا نظم مليح ونثر جيد
وذكره شيخنا في القسم الاخير من معجمه فقال سمعت من نظمه وطارحته وكان بيننا
مودة قديمة وعليه نزلت بدمشق لما دخلتها وكان مسرفا على نفسه مجاهرا بما
لايليق بالفقها وقد اصيب مرارا وامتحن ولما مد الله له العطا واسبغ عليه النعما
لم يقابلها بالشكر برحمه الله وذكر في تاريخه شيا من مطارحاته اياه فقال وكنت
اقترحت عليه يعني في سنة سبع وتسعين بخاطر فولي

- نسيم بنعتني والدجا طال قربنا لحي العصا
- وياصباح الوجه فارقكم فشت عما اذ فقدنا العصا

فعمل ذلك وانشد به عنه جماعة ثم لقيته بعد فانشد به لنفسه وهو

- يامنهي بالصبر عن محمدي ولا تظل بغضي باني علي
- انت خليلي فحق الهوي كن لشجوني راحما باخلي

فقت وشوما

قلت وتعمل في ذلك البدر ابن النقيب كما سياتي ان شا الله تعالي في ترجمته وقال
شيخنا في موضع اخر نعلا ولي كتابة السر بعد الشريف علا الدين وكان العهد
ماهرا في الادب بخلاف العلا كتب اليه

- تتن يعبد الدين يامصباح سماه وقل لعلا الدين قلبنا دبا
- له شرف عال وبيت ومنصب ولكن رايناه العهد للسرادبا

قلت وكنا انشدنا الاديب شمس الدين محمد ابن ابراهيم الدمشقي المزين في ذلك
ايضا

- ولاية صدر الدين للسر كانها لباني النفوس المطمينه موضع
- فان نقتعوا الاشيا اذ في محلها فلم تك غير السر للصدر موضع

وقد اورد العلائي تاريخ حلب من نظمه قوله

- سح الغري في الروض وعرده فحسبنا ان في الرونة بعد
- والذي نامن على زهر الربا فسرت بين الند اسي نفحة الند
- انما الزهر ثغور فتحت ياسمات تجمع المزن تحد
- فاسقني القهوة حتي انتشي مثل عض الباز لما تباعد
- منق العين اذا ما سمته قبلة سلبن اللحظ مهند
- ودعاه للحظ فاستر فوتكي على الثغر محمد

وقوله ايضا عفي الله عنه

- بالابي في عمر العزي الاحور
- دعني اعيش مجحا ممتعا بعمر

ومن نظمه

- ان الموانع يامحبوب قد علقا بالروح والجسم في سر وفي علن
- فالروح تفديك بالمروود فده والجسم حوشيت بالمقصود نبذ فني

علقته ج

علي بن محمود بن ابي بكر القاضي علا الدين ابو الحسن بن نور الدين بن تقي الدين ابن الشا
ابن ابي الجود السلمي بالفتح نسبة الى اسلم ثم الحموي الحنفي عرف بابن المغلي نسبة
الى المغل ولد في سنة احدي وسبعين بحماه فحفظ القرآن العظيم وله تسع سنين
وكان غايه في الذكا وسرعة الحفظ وجودة الفهم فطلب العلم وتفقه ببلاده
ثم بدمشق ومن شيوخه فيها الحافظ زين الدين ابن رجب ولم يدخلها الا بعد
انقطاع اسناد العالي بموت اصحاب الفخر فسمع من طبقة تلمها ولكنه لم يعن ويمع
في سنة اثنين وثمانين بحماه قاضي بلده الشهاب المرداوي عوالي الذهبي ومع
مسند احمد بحماه بعض الشيوخ ورايته حدث بالبخاري عن السراج البلقيني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سماعا الا التبيير فاجازه وعن المعز الليثي سماعا من قوله في الاطعمة باب التقديد
الى اخر الكتاب في سنة احدى وتسعين وسبعمايه ومن محافظته في الحديث الحوز
لابن عبد الهادي وفي فروع مذهب اكبر الفروع لابن مفلح وللحنفيه مجمع البحرين
وملتقى فقيه التميز للسارزي وفي الاصول مختصر ابن الحاجب وفي العربيه
التسهيل لابن مالك وفي المعاني والبيان تلخيص المفتاح وغير ذلك من الشروح
والفصايد الطوال التي كان يكرر عليها حتى يأتي بسردها سردا مع استحضار
كثير من العلوم خارجه عن هذا الكتب بحيث كان لا يدانيه في ذلك احد من
اهل عصره وان كان يوجد فيهم من هو اصح ذهنا منه وكان المحب البغدادي
يعتمده وينقل عنه في حواشيه من تحاته وغيرها واما العزا لكتابي فكان يعظم
قدره ايضا ويكرر على من لم يعرفه فيه لكنه يقول ان شيخه المجد سالم افقه في الفقه
منه كل ذلك مع النظم والنثر والكتابة الحسنه وكان بتاني في مباحثه ولا يغضب
الا نادرا مع مزيد الاحتمال بحيث يكظم غيظه ولا يشفي صدره مع اكرام الطلبة
وارفادهم بماله وعدم المكاثرة لكن وصفه شيخنا بالزهو الشديد والباه والزاد
والاعجاب البالغ بحيث انه سمعه مرة يقول للقاضي جلال الدين البلقيني وقد
قال له انت امام العربية فقال لا تخصص وسمعه يقول للقاضي شمس الدين
ابن الديري وقد قال عنه هذا عالم بمذهب الحنفيه فقال له قل شيخ المذهب
انتهى واتفق انه بحث مع النظام السبراي بحضرة المويد فقال العلا يا شيخ
نظام الدين اسمع مذهبك وسرد المسالة من حفظه فبقي يعجه فيها ولا زال يقلله
حتى دخل به باعم العقول فتورط العلا فحصل للنظام الاستظهار عليه وصاح
في الملا طاح الحفظ هذا مقام التحقيق فلم يرد عليه واول ما ولي قضا بلده بعد
التسعين وهو ابن ست وعشرين سنه وعرفه بالعلم والدين والتعفف
والعدل في قضايه مع الصدي للاشغال والافتا والافادة والتحديث
فولاه المويد قضا الحنابله بالديار المصريه مضافا لقضا بلده بعناية القاضي
ناصر الدين ابن البارزي حيث نوه عنده بذكره وذلك في ثاني صفر سنة
ثمان عشرة بعد صرف القاضي محب الدين سالم وسافر بعد ذلك في سنة
عشرين صحبة المويد بلا الروم وعاد معه ولم يزل يعلا حلا لتبلا ان استنا
في التوعله اذ سقط من سلم وذلك بعد ان عزم على الحج في هيئة جميلة ونافق
زايد فانقطع وفاتح الحمال واستمر معترضا ثم عرض له قولنج فتمادى به الى ان
اعتبه الغرغ فات منه في العشرين من صفر سنة ثمان وعشرين وثماني مايه

وثماني مايه

وثماني مايه واستقر بعده في قضا الديار المصريه القاضي محب الدين بن احمد بن
نصر الله البغدادي الماضي ذكره ومع طول لسانه للاشتغال ومناظرة الاقران
والتقدم في العلوم لم يشتغل بالتصنيف قال شيخنا وكنت احرضه على ذلك
قال وكان ممن اعان القاضي علم الدين البلقيني على ولاية القاضي ناصر الدين
لكونه كان يمشيخ عليه والبلقيني يتلمذ له فاحب ان يكون دفعه من يعترف له دون
من يتعاظم عليه فاعانه بقلبه وقالبه فانعكس الامر وندم بعد ان تورط وصار
يبالغ في تنقيص ما كان منه ثم عوقب بان اصيب بولده قبل اكمال الحول من عزل
الولي ثم اصيب بنفسه وكفاصنع الله بابن الكويز فانه كان الاصل الكبير في ذلك
ولم ينتفع بنفسه بعد الا قليلا واستمر موعوكا ستة اشهر الى ان مات عقب
الولي بشهر واحد ومجمع اتكل عند الله رحمهم الله واياانا ومن اخذ عن العلا
من اية ايشافعية في الاصول والعربية وغيرها السيد الفقيه شيخ الحديث
برقوقيه والبرهان الكركي والبرهان بن خضر والعلا القلقشندي والشمس
النواجي في اخرين ومن نظمه وقد كتب له العلا ابن خطيب الناصريه حين
كان قاضيا عنه هجر

- اسيدنا قاضي القضاة ومن له ... فضايل جلت ان يحيط بها وصف
- فقد تفضل مناه خلا ومسكة ... فلازالت الطلاب اثار كم تقفو
- فاجابه بقوله
- جمعت علوم الناس اذ كنت واحدا ... فذا واحد كالالف بل دونه الالف
- لله العلم المشهور في العلم والنهى ... وعز مشكم تروى المكارم والعرف

ومنه لما ختم البدر شيخنا بالقرآن وصلى به للناس على العاده في رمضان سنة
ست وعشرين بالصرغتمشيه وحضره الاعيان مع اهدا ثوب بعلبكي لولده

- ليهن ابا العباس ذا النجل انه ... بدا هلال شهاب الدين بل جا بدرا
- تحول الانشاد في عظم شانه ... لشعره معناه طبي مضمرا
- ملغنا السما بجدنا وحد وضا ... وانا لنرجوا فوق ذلك مظهرا
- عساك تجز العبد ان صح وده ... بحسن قبول النزر يا حاقطا الورى

فكتب له شيخنا كما قرانه من خطه

- ثم بلغ العبد السما تعاليا ... بمدح علا الدين اعلم من درى
- لقد فقت في كل العلوم باسرا ... وفي ابر للطلاب بالفضل والقرى
- ودمت باهدا السطانه سترة ... وعيهات يابى الجود ان يتستري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كساني ولم استكسه فحمدته اخاله بولايه الجميل لشكرا

قال شيخنا اذا اتفق ان وقع على لفظ اسكسه علامة الاهمال على السين التي وقبلها فعادت كالعمة فكتب الي جوابا عن ذلك فقال

احبت فلباك الغريض حقيقة ... وعوضت عن نظمي الجمي بناه جوهرا
وادخلت في النخمي بيت تنازع ... فيها اخوه ولكن محضرا
حباني ولما استدعه فاشكر له ... اخ لي بوليني الجميل بعده را
فان قلم الفاه سبقا فاكسه ... عتيدنا اولا لعبي محضرا

فكتب له شيخنا

اخير كمران الصواب محققه ... لديكم وسبق الضبط من قلم جرى
راي فذكروا الرفع البتي فاقتفى ... مخالفة للكسر هذا الذي ادري
حويت علا الدين والعلم والنهى ... فهادمت الدهر فانا بعده كسرا
دعوت فلباك اعتمادي بوافقا ... يقول ولو حلفت كنت مقصرا

وله مع شيخنا مطارحة بابيات تاسبه ما وقفت عليها وقد سبق من نثره في ترجمة القاضي علم الدين

علي بن يوسف بن ملي بن عبد الله القاضي نور الدين بن الجلال الدميري ثم المعري المالكي اشتغل بالفقه وبرع في مذهبه وصار يعاني غرائب المنقولات فاشتدت مخالفته مع ذلك لاهل مذهبه مع المعرفة التامة بالاحكام وعدم معرفة شيء من العلوم سوى الفقه مع انحراف المزاج وناب في القضاء مدة ثم ولاه استقلالا في المحرم سنة ثلاث بعد صرف ابن خلدون لمنافرة وقعت بينهما حملته على اقتراض مال بنا بيده حتى بذله في الولاية وعيب لذلك ولم يرزق سعدا في استقلاله لكونه مع فقره مبذرا حتى كانت دون نصف سنة عارض العدد المناوي في واقعة فغضب منه وافحش في خطابه فتاثر ما استطاع ان يحبسه فحمل له من ثم انكسار ثم سافر مع العسكر الى قتال الدلك فمات قبل ان يصل

عمر بن ابي بكر بن محمد بن عمر بن يحيى بن محمد بن ابي القاسم بن عبد العزيز ابن يوسف بن رافع بن حيدرة بن سلطان بن محمد بن حجون بن محمد بن جعفر بن اسماعيل ابن جعفر الزكي بن محمد المامون بن علي الحارس بن الحسين بن محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب القاضي سراج الدين ابو حفص ابن الشيخ مجد الدين الحسيني العمري الاصل الطهطاي المنفلوطي المعري المالكي الشهير بابن حرز بضم المهملة واخره زاي

اخوا القاضي حسام الدين الاتي ذكره جده الاعلى الشيخ ابو القاسم المذكور بالكرامات والاحوال السنية وكون الشيخ عبد الرحيم القناوي ابن عم جده وتقدمه في القرات وغيرها حتى كان من جملة من لقنه السراج البلقيني ما نصه في مستهل سنة اثنين وستين وسبعمائة عن نحو تسعين سنة ودفن بزاويته التي انشاها بطهطا وقبره هناك بزاوية ابو القاسم هذا جده اولا فكانت لهم جلالة وهيبة وكلمة نافذة وكان مولد صاحب الترجمة في سنة تسع عشرة بمنفلوط ونشا بها فحفظ القرآن العظيم والرسالة والملحة وجود القرآن العظيم على الشهاب الطهطاوي وقرا في النحو على الزين عبادة وطاهر والشهاب السخاوي وعليه قرا في العربية والفرائض ولازمه واخذ في علم الكلام عن ابي عبد الله محمد البسكري المغربي وسمع الحديث على البهي بن عبد الوارث فمن دونه ومن سمع عليه الشيخ احمد بن يونس المغربي نزيل مكة الان حين اثبات هذه الترجمة واجاز له العلم البلقيني وناب عنه وكذا عن غيره من الشافعية بعده وعن الولي المسناطي المالكي وحج في سنة اربع وستين وثماني مائة ونعاني ادارة الدولاب والمعاصر ونحوها كاخيه ولما استقر اخوه في قضاء المالكية صار يكتب على الفتوى وعرف بالديانة والامانة والتصلب في امر دينه ومزيد اليبس وحسن المعاملة والوفا بالعهد وذكر يا سخفصار فروع مذهبه فصار الى باسه وجلالة فلما مات اخوه استقر في قضاء المالكية بعده في شعبان سنة ثلاث وسبعين واعرض عن الوظايف التي كانت بعده عن تدريس الشيخونية فاستقر فيها المحيوي ابن تقي وعن تدريس جامع طولون فاستقر النوري ابن البيشي ثم رجع اليه بعد وفاته وقام بالمنصب قياما حسنا محمودا فيما اعهده وصمم في قضايا وبرز في مواطن حين فيها غيره كل ذلك مع اشغال فكرة عما التزمه من دبوز اخيه وكثرة التعرض له بسببها من الدولادار الكبير وكذا الثاني مرة بعد اخرى وال الامر في بعضها الى ان امر السلطان بالترسيم عليه فاقام بطبقة الزمام بضعة عشر يوما وعد ذلك في النوازل ثم اطلق وبعد ذلك ابتلي السلطان في شيء من تمات ما اشير اليه مما يتقضي تغير خاطره منه فبادر يوم الاثنين سادس صفر سنة سبع وسبعين الى التصريح بعزله وتقرير الشيخ برهان الدين اللقاني وجاه الشرف الانصاري مبشرا فقام السراج لهذا الامر كثيرا وظن انه بسبق سعي من البرهان وانظاهر خلافه هنا بعد ان كان في اول الشهر وقت النهنية بالغرة المشئومة بما راى انه الحق مما هو موافق لغرض السلطان في قتل شاه سوار الذي شرحت خبره في غير هذا المحل وجهز بدله

جهرا زايدا عن رفقته وانه لا ينقل توبته بل يضم اليه في القتل جماعته ولم يعجب السلطان فعل الجهر منه بذلك بل كان يحب اخفا الامر فيه والله تعالى يحسن العاقبة واستمر في انحطاط ومحاصمات حتى مات في جمادي الاولى سنة اثنتين وتسعين وثماني مايه

عمر بن عبد الوهاب بن خلف بن محمود بن بدر القاضي صدر الدين بن القاضي تاج الدين ابي محمد بن القاسم بن ابي القاسم العلامي نسبة ثم لام مخففة وهي قبيلة الدمري الشافعي يعرف بابن بنت الاعز سبته للاعز بن شكور وزير الكامل ابي بكر بن ايوب لكونه اباه الام التاج والد هذا سمع من الزكي المنذري والرشيد العطار ولي قضا الديار المصريه بعد التقي محمد بن دقيق في سنة ثمان وسبعين وستماية وصفه الذهبي بانه كان فقيها عارفا بالمذهب بديع العربيه وفيه دين وتعبد ولديه فضايل عظيم الهيبه وافر الجلاله عديم المزاح باردا بالفتها موثرا منصفا وكان يسلك طريقة والده في التحري والعدالة وكان ابوه يجتزمه ويقبل به كثير الصدقة والافتقاد لفقرا الفقها الذين كانوا في مدرسته بحيث انه كان يتفقدهم في الليل فيبعثهم بالمطعم والدراهم بنفسه لا يتكل في ذلك على غلام ولا خادم ولا سمعنا باحد من قضاة عصره كان اكثر هيبة منه لا يمزح ولا يضحك مات في يوم عاشورا سنة ثمانين وستماية

عمر بن محمود بن ابي بكر بن عبد القادر بن ابي بكر القاضي سراج الدين الرازي المصري الحنفي ولد في صفر سنة خمس واربعين وستماية بمصر وتفقه بابيه وعمه الدين الرازي ملك العلما بالهند ودرس بعدة اماكن ناب في الحكم وجلس بدلا بالحسينيه ثم استقبل بعد ذلك في مصر خاصة من اجل ان الناصر دام اخذا ماكن موقوفة وطلب من القاضي شمس الدين محمد بن الحريري استبدالها فامتنع وصمم على ذلك بعد سوال الناصر له نفسه فيه فشكاه الناصر لكريم الدين الكبير وبلغ ذلك السراج فاجتمع بكريم الدين واعلمه بانه ان فوض اليه الناصر الحكم استبدل له واحضر له النقل به من مذهبهم فسر بهذا ورتب في الحال فاعلم الناصر فاجاب سواله وقرره في قضا مصر خامسة وذلك في مستهل رجب سنة سبع عشرة وثماني مايه وابقى الحريري في قضا القاهره فنزل السراج الى مصر وحكم بها استقلالا وشق ذلك على الحريري وسعى في منع الاستبدال فلم يتمكن عليه علا الدين التركماني ولم يلبث السراج ان توفي بعد بضعة اثنين وسبعين يوما وذلك في ثالث عشر رمضان سنة سبع عشرة وسبعماية فاعيد

الحريري اليها وعد ذلك كرامة له وكانت عند الحريري المذكور قوة نفس في الاحكام ومضايها مراعيا للمذهب لا براعي زيدا ولا عمرا

محمد بن احمد بن حسن بن اسماعيل ضاحبا القاضي شمس الدين الكحاوي العنتابي القاهري الحنفي عرف بابن الامشاطي ولد في سادس عشر المحرم سنة احدى عشرة وثماني مايه تقابل مهنج منجك بالقاهره ونشا صاحب الترجمة بالقاهره في كنف جده ابي امه وكان خيرا متحريا في الامشاط فنسب اليه قرا القران العظيم عند البرديني وغيره وحفظ الفدوري وبعض المجمع وغيرها وقرا نضحا على السراج قاري الهدايه وحضر دروسه ودروس القاضي زين الدين التنوخي وابن العجمي وتفقه بالشمس الحنيدي وابن الديري والامين الاقفهسي واذنا له في التدريس والافتا وعليهما قرا في الاصول واخذ في العربية واشتغل بابن الديري وناب عنه في القضا واخذ عن الكمال بن العماد وكان يجله حتى انه ما عين له نصوفا بالمدرسة الاشرفيه وفوض جوهر فيه غيره غضب وكان ذلك هو السبب في خلع الكمال نفسه من الوظيفة واستمر صوفيا بكل طريق فامتنع وسمع الحديث على غير واحد من الشيوخ ورايت له حضورا في الثالثة مع ابيه على الاشرف ابن الكويا في بعض الجزء الاول من مسند ابي حنيفة للحارثي بتباعة الشيخونيه بقراءة الكلوتاتي ومنسوبه وكذا سمع على ابن الجزري اشيا وعلى ابن المعري النسيج ابي ماجة وعلى ابن زركشي صحيح مسلم وعلى شيخنا وعلى جماعة كثيرين ودرس للحنفيه بالمخربه وبالغير وذيه وبالباسطيه وبالمسجد المعروف بالنشا السلطان جقمق بخارا الخليلي وغيرها وناب في مشيخة الصوف بالاشرفيه وتدريسها في غيبة ابن الشيخ ابن الدين وجح مرارا واقرا الطلبه وطول افتى بالزام شيخه الامين له بذلك وعرف بالتئدة والامانه والقيام مع من يقصده والتواضع مع من يحبه وحمل الاذى والتغافل عن الدنيا مع شرف النفس والتصميم في الحق وترك قبول الهديه فاشتهر ذكره وباشر العقد لغير واحد من الاعيان منهم فيما بلغني الظاهر جقمق وعنه منه في دياسته واماسته مع صغر بعض قضاة مذهبه على ذلك وسعيه في ذلك ولاجاب ولما مات شيخه القاضي سعد الدين نفف عن القضا الى ان اعيد ثانيا وقد جود المنسوب علي الزين بن العمايغ وكتب كثيرا لنفسه وغيره وكذا كتب بخطه غير يسيرا دعة ومحصت ووقف بعضها وعين للقضا غير مرة باشارة شيخه الامين وغيره وهو لا يدعن حتى كانت كاجبة شقرا ابنة الناصر فرج بن برقوق واحراف السلطان على القاضي الحنفي بسبب قيام بينة العصفر في الصعب معها وغيره ذلك ما شرحته في غير هذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المحل فخرج بعزل القاضي محب الدين المشار اليه واخذ بيده فاقامه من مجلسه ثم ولي صاحب الترجمة وذلك في حادي عشر جمادي الاولى سنة سبع وسبعين وثماني مائة وركب ومعه المالكي والحنبلي وهما منكر السلطان ولاستهما في جمع من النواب حتى وصل الصالحية على العاده وهي محل سكنه واستقر بالشريف جلال الدين الحروائي نقيب سجحه في النقابه ثم باشر بخاطر نفته في التضميم في الحكم وعدم عمل ما لا يرتضيه لا سيما في الاستبدالات مع كثرة مجي الرسايل اليه بسببها بل شاهد الدوادار الكبير فيما اضطر هو لفعله من ذلك ولذا طلبه السلطان مع بعض الحكام وشافهه بسبب ذلك فابدى ما ينتضي عدم براءة الذمة في ذلك وان سدا بابه اولي وبالغ صاحب الترجمة في الاستعفا من ذلك خاصة فعيل له عين لمن يشتد لذلك فعين جمال الدين الاستادي ونور الدين العوفي وهما من اوحد الجماعة ورسل كلا منهما بذلك فامتنع بل توقفا معا في الحكم مطلقا لتوقفهما فيه مدته ولزم القاضي بيته حتى قال ولو جعل في عنقي حبل ما فعلت وروي عن المامون انه قال لرجل قد ولاه القضا اني قد ولتك حفظ اماتي ومراعاة حقوقي وما امرني الله تبارك وتعالى ان احفظه فانظر ما اخترته له فادخواه تعالى فيه بعطف تقلبي عليك ولا تفعله فيما ولتك فيسلطني عليك واجتهد المشار اليها بعد عزلهما نفسهما في السعي للعود الى النيابة على عادتها فاجابا كذلك والعمل مستمر مع الثاني من المشيين في الاستبدال بحيث اظهر السلطان الانحراف ولزم من ذلك العمل لكن بالتحري والاحتياط وكان اول شي عمل البراهيمه احد قصور بولاق والجارية في احد اوقاف الاخوه من بني الجيعان فانه عين للنظر في امرها الشمني المشار اليه لظنه توقفه عن العمل وذلك بعد حضور العلي ابن الجيعان الى القاضي وصياحه بان الاحظ بجهة الوقف الاستبدال لكون هذا المكان لا يحصل منه شي اذ الغالب الاوقات يكون معاراً مع من لا يستطيع تناول شي منه هذا مع الاحتياج في كل وقت لترميمه فلم يكن باسرع من عمل الشمني ما التمس منه وجعل مال البدل في حاصل واستمر القاضي يعمل من ذلك ما لا يرتضيه لدفعه واهتم القاضي برسم اوقاف الحرمين ومع ذلك كثر السخط عليه باسباب اخر يرجع الكثير منها الى ما يقال من تزيد التعصب وقوة النفس وقبوله لما يلقى اليه من اولد وهلة وموافاته لارباب المناصب ومن يلوذ بهم في النهابي والنعازي وما اشبهها واهتمامه بذلك ولم يزل على حاله من المكابدة والمشاهدة والبيس الى ان تهدم واستحكمت عليه امراض متنوعة طال تعلله بها وفي غضون ذلك كانت حادثة

البقاعي في انتقاده قول حجة الاسلام الغزالي ليس في الامكان ابدع مما كان وتردد اليه صاحبه ابن قريبه بسببها وزعم انه عول البقاعي عليها فيما عليه وقد دندن السلطان بذكره ولسبه للحرف وسبق كل ذلك للقاضي بزيادات خرض باسر البول وغيره هلك اياما تم مات ليلة الاثنين خامس عشري من سنه خمس وثمانين وثماني مايه بعد ان اعتق في ملكه وصلي عليه من الغد برحبة مصلى باب النصر في مشهد متوسط فيه جملة من الامرا منهم تغري بردي الحازندار وهو الذي فوض عليه في غسله وتخلت عن الحضور الامام الكركي والجوجري والزين زكريا وابن النحفه ونحوهم ودفن على قارعة الطريق واظهر خلق السرور بوفاته وما احسن قول البدر ابن العرس وفاته سات كل عدل واستقر بعده في البر فوقيه وتقدر الباسطيه الشيخ ناصر الدين الاخميمي الامام واستمع السلطان من تقرير احد من المصريين في القضا ورسم باحضار قاضي الشام شرف الدين موسى ابن عبد الوهاب البلبيسي ان حضر

محمد بن احمد بن عثمان ابن يغمر بالنون ثم الكسر بن مقدم بكسر الدال بن محمد بن حسن بن محمد ابن علم بضم العين واخره ميم الطائي نسبه لبعض قرى بساط القاضي شمس الدين ابو عبد الله البساطي ثم القاهري المالكي عالم العصر ولد في سنة ست وستين وسبعمايه في صفر ببساط فرأوصاهم دوحي وهي قريبة من قرى الغربيه بالاعمال البحريه من اعمال مصر ولم يكن اصله منها وانما نزلوها وهم من شرا السيون بالتراب من النحل ونشا صاحب الترجمة ببساط فحفظ القرآن العظيم والرسالة لابن ابي زيد ثم ارتحل الى القاهره في سنة ثمان وسبعين السنة التي مات فيها الاشرف شعبان ابن حسين بن محمد بن قلاون وعمره حينيذ ثمانية عشر عاما فعرض الرساله على ابن عم امه القاضي علم الدين سليمان واشتغل بالعلم واول من اخذ عنه من المشايخ العلامه نور الدين المحلاوي المغربي المالكي وكان يسكن الجامع الجديد بمصر ويأتي الى القاهره ثلاثة ايام لاشغال الناس في الفقه واصول الفقه والنحو واضر في اخر عمره وكان يملي على الطلاب الاشكال الحسابيه والهندسه فلازمه نحو عشر سنه في الفقه والعقليات وغيرها وكان يذهب اليه الى مصر ماشيا رفيقا لجمال الاسنوي في الليل والمرض اشار اليه عليه ان يقرا عليه في المعقول على العلامة التفتازاني جماعة الشافعي فلازمه فيما كان يقرئه من العلوم معقولها ومنقولها ولذا اتسع في الفقه مع فنون كثيرة اكثرها اصول الفقه بابن خلدون وفي المعقولات بالشيخ قسم العجمي واشتدت ملازمته له واحبه الشيخ حتى انه حفظه بالاجتماع عليه دون رفقته لكونهم عطلوا الحضور عنده للدرس يوم قدوم الظاهر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

برفوق دونه فتال قد موادونة بنى الدنيا على الاخره فواسه لا اقربهم ابدا واما ان
فلكونك لم تتعلل لا استماعك واخذ ايضا عن الفخر الرازي والشيخ زاده الحنفيين
واصول الفقه مع الفقه والعربيه عن الشمس ابي عبد الله محمد بن يوسف الركراكي
قرا عليه مختصر ابن الحاجب الفرعي والاصلي وغالب الحاجبيه والعربيه وحدها
عن الشمس العمادي والفقه ايضا عن ابن عم ابيه العلم سليمان وانتاج بهرام والزين
عبيد الشكاكسي ويعقوب الركراكي وقرا الفرائض والحساب على النهاب
ابن الهايم والهندسه على الجمال عبد الله الماردايي والقرات على الشيخ نور
الدين اخي التاج بهرام واحد شيوخه في اخرين وممن اخذ عنه المعقول الشيخ
اكمل الدين الحنفي وحكى عنه انه سمعه يقول قدمت ثالث ثلاثة من البلاد فوردنا
ماردين فاضا فنا ملكها واتفق انه ضاع له فص نفيس فاحضر يهود يا يعرف الرمل
فسالة عنه فذكر انه سرقه ثلاثة خفيان فقبض على جميع الخفيان الذين عنده
وقرر هم فظهر انه سرقه ثلاثة انفس منهم قال فعظم اليهودي في نفسي فقصدته
الى منزله ودفعت له دينارا وقلت له اخبرنا عما يتفق لنا فنظر ثم قال احدا ثلاثة
يموتون في الطريق والاخر يلي ولاية حسنة ولكن في غير البلد الذي تقصده وانه
والثالث يعظم قدره في البلد جدا قال فمات احدنا قبل ان يدخل مصر وولي
الثاني امامة المسجد الاقصى وصرت انا الى ما صرت اليه انتهى وسمع البخاري
على ابن ابي المجد وكان يذكر انه سمعه على البغدادي سنة سبع وتسعين وهو
مع صحيح مسلم على التقوي الدجوي والجمال ابن الشرابي والصدر الابشيطي بفوت
فيها على الثاني فقط وبفوت في البخاري فقط على الاخير وصحيح البخاري فقط على العماري
وابن الكشك والتقي ابن حاتم بفوت على الاخير وبعض السنن لابي داود على العماري
والسنن لابن ماجة بقراءته على الشهاب الحجري وثلاثيات البخاري على الكمال
العسقلاني الحنبلي وسمع ايضا على النجم ابن رزين والبرهان التنوخي والانباسي وابن
خلدون وابن خير في اخرين واستفاد من حافظ وقت الزين العراقي ولم يكثر مل
كما قال شيخنا لم يطلب الحديث اصلا ولا اشتغل به وانما وقع له ذلك اتفاقا
قال وكان في شبيبته فايقه في الطلب قلت ولم يزل يدأب في العلوم
ويجتهد في المنطوق منها وللفنون مع تخرع ما كان فيه من الناقه والتنقل ازايد
بحيث انه اخبر عن نفسه كما قاله التقي المقريزي انه كان ينام على فرش القصب
وقال لي غيره انه ولد له مولود ولم يكن عنده شيء فتوجه بعض كتبه ليبيعه
فلقي في توجهه بعض المعتقدين ممن كان السلطان يعطيه فلوسا فلا يتناول له

منها شيا

منها شيا لنفسه بل بغير قيا من يراه قال فعارضته رجلان يعطيني شيا ولا ذلت
ارصده حتى تنقد ما معه فوليت ولم اظفر منه بشيء فناداني وقال يا فلان اما العلم
او الدنيا فقلت اسه تعالى وتوجهت لمقصدي فبمجرد ان وصلت الى الكتبيين واذا
بقاصد بعض الروسا يطلبني اليه فالتمست منه الانظار قليلا لابيع ذلك الكتاب
فابى فذهبت معه فكلمني بحذومه فيما ارسل الى بسببه واردت الاعتراف فدفع
الي قدر ما له وقع فتعجبت في نفسي وشكرت اسه تعالى ورجعت ولم ابع الكتاب
وهكذا الى ان تحرك له الخط واقبل عليه السعد فاثنى عليه البان واللقط فكان
اول تدريس وليه تدريس الفقه بالشيخونية في سنة خمس وثانين ما يه عقب
موت شيخه التاج بهرام ثم التدريس بالصاحبيه وولاه الجمال الاستادار تدريس
المالكيه ايضا بعد رسنه اول ما فتحها في سنة احدى عشرة بعد ان كان يتوقع
منه سوا لكونه افتى بالمنع من قبل تخصص كان غرمنه في قتله وافتاه بذلك سابر
اهل مذهبه وتوهم منه في قضاه عرضا وصار صاحب الترجمة في قلق منه فلم
يلبث ان جاه القاصد يطلبه فرام الاختفا فمنعه زوجته وكانت من العالمات
فاستعان باسه وتوجه فاكرمه واحسن اليه بدراهم وغيرها زيادة على ذلك فاظهر
التعجب من مسبه هزا واستخبره عن سببه فذكر له انه راى في المنام كانه اقيم
به في نار اوكوها فجاه القاضي يعني هو فانقذه من ذلك ثم انه اقدم وقبله وقد
اشار صاحب الترجمة اليها هذه الحادثة في باب الردة من شرح المختصر قال ووقع
في القاهرة قضية انا لم نكن عين هذه الصورة في قرية مهاجدا وهو انه احضر
شخص من النوم يعرف بابن الركن لمتولي قضا المالكيه في ذلك الوقت وهو القاضي
جمال الدين البساطي ومعه محضر مضمون ذلك المحضر شهوده يعرفون فلانا
ويشهدون انه نزل به اقوام فاحسن قراهم فقالوا كل ما فيه حسن غير انك
شديد الخلق او يعني هذا فقال لم في الجواب كل احد يلحقه النقص حتى كذا فافتى
المالكيه بالقتل وكبيرهم في ذلك الوقت شخص يعرف بجمال الدين الاقفهسي فقلت
لم في هذه المسالة بحث اريد منكم ان تنزلوا ما في خاطري فقالوا وما هو
فقلت الاسم الموضوع باذا شيء ويتوقف حصول ذلك الشيء على امور متفق على
بعضها ومختلف في البعض لا يقضي القاضي ما يترتب على ذلك الشخص حتى يستفسر
الشاهد به عن الاسباب وطلبوا المثال فقلت لو شهما الشاهد بان هذا الشخص
مجروح او عدل فيحتمل انه اعتمد على سبب وليس كذلك فلله سبحانه القاضي
وما يخفى فيه من هذه القضية كذلك فلم يرده احد غير الاقفهسي وقال لا يوافقك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احد على هذا وكان في اليوم قاضي بحران بجمال الدين كثير المال ولده مبذل لا قتل هذا
فلما توقف المالكيه عن القتل لاجل هذا البحث سعى قاصد هذا القاضي الى استادار
الملك الناصر فرج وكان له سطوة شديدة وهو ظهر هذا القاضي فقال له ان شخصا
من المالكيه يقال له فلان اوقف المالكيه عن الفتوى بالقتل فاراد سواء منعه
الله ثم قاله مالنا وعنان الفقها ثم امر هو بقتله ثم ولي صاحب الترجمة مشيخة الناصريه
فرج ابن الظاهر برقوق بالصحرا بعد وفاة الزين حاجي فقيه الرومي في شوال
سنة ثمان عشرة بحماية نايب الغيبه الامير ططر وحينيذ استدرله القاضي
جلال الدين البلقيني ما كان منه في حقه بسبب فتياه التي خالفه فيها واستدعى
به واظهر الرضى عنه وخلع عليه فرجية صوف من ملابسه واستمر معه ثم استقر
في قضا المالكيه في يوم السبت خامس عشري جمادي الاولى سنة ثلاث وعشرين
بعد موت الجمال عبد الله بن مقداد الافقهسي وذلك في اخر الايام المويديه
وقدمه على قريبه الجمال يوسف رغبته فيما ذكر له عنده من الفاقة والعفة
مع سعة العلم واعرف بالفنون وان كان الجمال اسن وادرب بالاحكام هذا
بعد ان كان نائب قديما عن قريبه المذكور وكذا استقر فيما كان مع الجمال المذكور
من التدريس بالبرقوقيه والتخريه والتحيه ورغب عن التشيخ به ح للشهاب
ابن نقي لكونه كان عين للبرقوقيه فاختارها لقربها منه وعوضه التشيخ به لقربها
من الشهاب ولم يلبث ازمات المويد واستقر عوضه ابنه المظفر احمد ونظامه
ططر وسافر بالعساكر وصحبتهم الخليفه والقضاة على العاده وكان القاضي هذا
منهم وذلك في ربيع الاخر من السنة التي بعدها قبل استكمال صاحب الترجمة سنه
وتسلطن في اثناء هذه السفرة في شعبان واستمر في توجهه بالعساكر الى حلب
وعاد والى القاهره فمات ططر قبل استكمال مايه يوم من سلطنته كما ذكر له
وصاحب الترجمة على ولايته بل اقام فيها نحو عشرين سنه بلا ازمات بحيث انه
ح سنة ثلاث وثلثين وجاور بمكه سنة اربع وهو على قضايه وكان خليفته
في النظر في امر النواب والمعينين عليهم وغير ذلك مما جرت العاده بتكلم القاضي
الكبير فيه الشهاب بن نقي والبدر بن التنيسي وكان صاحب الترجمة هناك على
قدم عظيم من العباده والتلاوه وافرا كتبا وانتفع به جماعة ومما اخذ عنه القاضي
ابو السعادات ابن ظهيرة وامتدحه بقصيده جيده اولها

- طب ايها الحبر الامام مقاما ه واغنم بمكه سيدي يا ما
- وثن يا قاضي القضاه بعمره ه ملات اقلوب العاشقين غراما

احييت للعلم الشريف ماثرا ه وملكت منه شكيمة وزماما

ولما قدم القاضي ابو السعادات المذكور القاهره نزل قريبا منه ولذا اخذ عنه
في مجاورته المحيوي عبد القادر والسوري ابن ابي اليمن المالكيان وكان الاشرف قبل
ذلك في رجب سنة احدى وثلاثين همر بعزله وعين وظيفة القضا للشهاب ابن
نقي وذلك بسبب كاينة ابن عربي حيث نازع العلا البخاري في نصرته بذمه وتكفيره
من يقول بمقالته والانكار على من يقول بالوحدة المطلقة مع كون دفينه
شيخا موافقا للعلا حتى صرح بانه من اظهر شاكلا ما يقتضي الكفر لا نفره عليه بقوله
انما ينكر الناس ظاهر الالفاظ التي يقولها والا فليس في كلامه ما ينكر بضرب من التاويل
وانتم تعترفون الوحدة المطلقة فاستشاط العلا غضبا وافهم بانه ان السلطان
ان لم يعزله من القضا ليخرجن من مصر ووصل علم ذلك للسلطان فالمستدعي بالقضاة
عنده ودار بين شيخا وصاحب الترجمة في ذلك بعض كلام فتبرا القاضي
من مقالة ابن عربي ولعن من يعتقدها فصوب شيخا قوله وافتى السلطان حيث
سأله ماذا يجب عليه وهل يستحق العزل بانه لا يجب عليه شي بعد اعترافه بذا
ويقال انه جمع كتابا سماه فتح المبني في الرد على ابن سعين وابن عربي نعم استنبض
على الاسنة شرحه للتاسيه المنسوبة لابن الفارض ويقال انه اعطاه بعد فراغه
للشهاب ابن قراح ليواعظ ووجد في تركته ابن حلة وكذا عارض سود وزان بعمد
الرحمن مرة في قضية فاحضرها في نفسه ثم دفعت عنده كاينة للقاضي ناصر الدين
ابن المخلطه فيها دخل فارسل بعض اعوانه بطلبه من صاحب الترجمة فبادر
وعزل نفسه وبلغ السلطان فاعاده ونكر عزله لنفسه في غير هذه الواقعة
وهو معاد وبعد رجوعه من مجاورته اقام سنة ونصفا وتحرك الاشرف للسفر
فسافر معه في جملة القضاة معاد العاده وذلك في رجب سنة ست وثلاثين
واكثر هو وشيخا والمحب قاضي الحنابلة مع جمال واحد فانتشرت الفوايد
قال شيخا وعلقت من فوايده انها انه حكى وهو بمنزلة نائب السلطان من معاملة
حلب قال فقصدت زيارة الشيخ محمد المنيني وهو بالنون وبالمهملة مصغر وكان
ممن يعتقد بدمياط ويفزع اليه اهل بساط وغيرهم في مهماتهم فسمعته يقول
ركبت مرة البحر فماجت ريح وانفتحت المركب فخرجنا منها الى الساحل وكان معي
كتب منها صحيح البخاري في مجلد بن فاشد اسفي عليه دون غيره قال فالتبث
اذ قذفه الترجح الى الساحل فقاولته وحققته فاذا هو لم ينطمس منه حرف
واحد ولا فسدت ورقة واحدة وحكى في هذه السفرة ايضا ما معناه
انه سال بحضرة الظاهر ططر وهو حينئذ امير عن قول يعقوب عليه السلام لاولاده
لما رجعوا من عند يوسف عليه السلام وقالوا له ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا

فايده في التفسير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وما كنا للعيب حافظين واسال القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها وانا لصادقون
قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل ما هو الذي سول انفسهم لهم انهم لم يكن لهم به
تضع ولا تسبب في اخذ اخيهم منهم بل جهد واعلى ان يوخذ بدله فلم يجابوا الى ذلك
قال وكان في المجلس جمع جم من العقلا فاكثروا الخبط وما تحصلت من جوابهم على شئ
قال فمضت تلك الليلة فرات فاذا يقول هل يعرف جواب السوال الذي سالتنه
فقلت لا فقال ان يعقوب عليه السلام اشار الى انهم ما فعلوا به قولهم جزاوه من
وجد في رحله لان شرعهم انما كان من يسرق في جنايته السرقة ولا يلزم من تحقق السرقة
ووجدان المفقود في رحل الشخص لا تثبت عليه به السرقة فلو قالوا جزاوه ان
سرق ان يوخذ مثلا لنصحوا قال شيخنا فقلت له بل الذي يظهر لي ان يعقوب عليه
السلام لما عادوا اليه بدون اخيهم تذكر صنيعهم في يوسف فاشار والى ما صنعوا
بيوسف بقوله بل سولت لكم انفسكم امرا فان فقدتهم مع يوسف كانت مصيبته
حزنه وهو الذي تفرع عنه جميع ما انطق له وبوبده قوله عسى الله ان ياتيني بهم جميعا انه هو العليم
الحكيم وقوله له تالله تفتو تذكر يوسف وقوله اذهبوا فتحسسوا من يوسف
واخيه فان في ذلك كله انه لم يكن ابيض من حياة يوسف واشارة الى انه كان يظن
انه في الجهة التي فيها اخوه والله سبحانه اعلم ثم ظهر لي جواب اخر وهو ان متعلق
التسويل في هذه القصة غير متعلق التسويل في قصة يوسف فالذي في قصة
يوسف انهم زينت لهم انفسهم ان يبعدوه عن ابيه فصنعوا به ما صنعوا واظهروا ان
الذيب اكله والذي في قصة اخيه يحتمل ان يكون المراد به الاشارة الى عملهم بالقرعة
وهي وجدان الصاع في رحله فكانه قال لهم حوابا لقولهم ان ابنك سرق لا لم يسرق
بل زينت لكم انفسكم انه سرق لكون الصاع وجد في رحله ولم يكن به باطن الامر
كذلك ولم يرد ان المتهم زينت لهم اعداءه كما في قصة يوسف والله سبحانه اعلم
واستفسرت عن صاحب الترجمة انه كان يقول عن شيخنا ما رايت اسرع ادراكا منه
بتسلط يده كانه على الكتابة في كل ما يرومه ولو كان عارفا بمصطلحات ارباب العلوم
في مسمياتهم ما كان كثيرا احد يقاومه وكان صاحب الترجمة اماما علامة عارفا
بفنون المعقول والمنقول متواضعا سريع الدمعة رقيق القلب محبا في الستر
والعفو والاحتمال هادءا للتكليف دعاما دا للسماع تراجم الائمة من سائر المذاهب
والطوائف في الاخذ عنه ومن مشاهير جماعته البرهان الانباسي والفاني بابني
والعلا القلقشندي والجلال المحلي وغيرهم من الشافعية والكمال ابن الهمام
وجمعة برجمه على العز ابن جماعة والتقي الشمني والعدد ابن العجمي من الحنفية
والزين عباده وظاهر وابو القاسم النويري والشمس القرافي واخرون

من المالكية

حد الجواب الاول

جواب اخر لابن حجر

جواب اخر

من المالكية ابو البقاء ابن الباهي وغيره ومن الحنابلة وحدث بالقاهرة ومكة وسمع
منه الجلة واستدعى شيخنا منه الاجازة لولده ورافقه في القضاء ومن قبله البلقيني
والروي والولوالجي وابن الملقن من الشافعية وابن الديري وولده والتنوخي والعيني
والعيني من الحنفية وابن المغلي والمحب البغدادي والعز الفدسي من الحنابلة وادرك
ايام قضايه من الملوك المويد وولده ثم الاشرف برسباي وولده والظاهر
جقمق واثنى عليه العلا ابن خطيب الناصرية فقال في تاريخ حلب اجتمعت به
بعيني في قدمته علينا ومحبته وتكلمت معه في العلوم وهو رجل فاضل عالم بالفقه
والاصول والمعاني والبيان وغير ذلك واهل القاهرة يثنون على علمه وحكى لي انه
كتب له ما سالة فيه عن حاله وشيوخه ما نصه انه يحكى ان بعض ملوك الهند ارسل
حكيما الى الاسكندر فحمله الاسكندر في موضع ولم يجتمع به ثم ارسل الاسكندر اليه
حدا من بين فتامله الحكيم ثم غرز فيه ابرة ورده اليه فاخذها الاسكندر فقدر بها
كرة ورد ها اليه فتامل الحكيم ثم ادخل فيها الى ان ضربها صنه مربك وجعلها
في طاسة ما عابه وارسلها اليه فازال الاسكندر راما وجعل يوضعه ترابا وارسل
بها اليه فلما راها بكى وقال ما على التراب جواب لحكم ولا بليد انتهى انتهى وكانه اراده
بهذه الحكاية اعتراف بحقارة نفسه تواضعا حين سيل عن حاله وذكره التقي الفاسي
فقال قدم من الريف وطلب العلم وعرف بعلوم العجم من المنطق ونحوه ولم يخلف
بعده في المالكية مثله فيما نعلم ولم اتعرض احدا منها لشئ من تصانيفه وما علقته منها
المغني في الفقه لم يكمل وشفا الغليل كلام الشيخ خليل وهو شرح لمختصر الشيخ خليل
لم يكمل ايضا وكمله الشيخ ابو القاسم النويري وله ايضا توضيح المعقول وتحرير
المنقول على ابن الحاجب في الفقه ايضا لم يكمل وعمل حاشيه على كل من المطول
للسعد التفتازاني وشرح المطالع للقطب والمواقف للوضد وكتا على طوالع البيضاوي
ومقدمه مشتمله على مقاصد الشامل في علم الكلام واخرى في اصول الدين وفي
العربيه وكتب على مفردات ابن البيطار وله قصة الحضر وشرح الورديه في العربيه
ورساله في المفاخره بين مصر والشام بديعه وتقريض على الروض الوافر لابن ناصر
الدين حافظ الشام لبب التقي ابن تيميه ولحظ فيه بالحط على العلا البخاري وله غير
ذلك كشرح التائيه حسبما تقدم ومالم يظهر كما لمصنف في ابن عربي على ما قيل
وله نظم ونثر من قسم المنحول مما علمته من نظمه سوى ما اشرت اليه فيما تقدم قوله
عتب راجوعه من المجاورة بمكة

لم انس ذاك الانس والقوم مجمع * ونحن منوف والغرام مسوع
وعشاق ليلى بين باك ومادح * واخر مسير ودر يوصل ممنع
واخر في السر الالهي مستجير * تغوص به الامواج حينا وترفع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

* واخر فرت حاله فتحيرت * بعارفه فجابر وموبد نع
* واخرا فني الكل عن كل ذاته * فكل الذي في الكون مرأى ومسمع
* واخر لا كون لديه ولا له * رفيت تفاحظ بيني وبجمع

ومن نثره ما كتبه على سيرة المويد لابن ناهض بعد ان سبق في التقريض بقوله القائل

* اياشيخ الشيوخ ومن تشيخ * بسيط العلم فينا بالبساطي
* لعلك تبسط الامال منا * بتقريض اللآلي بانبساط

فقال الحمد لله الذي اطلع للعلما شمسا بعد ان غربت اوكادت واطمس للاعدا سوما بعد ان تعددت ماسولت وكانت وصلواته على المخصوص بعموم الرساله المبعوث بجوامع الكلم وبجامع الاناله * وبعد فان مشيخي هذه السيرة المعلقه * ومخترع هذه الصنايع المتقه * قد بان حبي بان انه مع سحبان * رضيعا ثدي البيان * واجاد حتى افاد * انه مع السعد التناز اني صنوان في المعان * وكل حتى خيل انا لحريري باق لم يمت وان فريحته اليد بعد لم تخمد ولم تفت وليس ذلك في قدرة اهل الزمان التكدوانما هو مساعد سعد صاحب السيرة المويد * ومعاونة عناية حظه المجدد ولعمري لوان ابا الطيب عمر لازمانا * ولم يشتغل بحظه بغير مدح سلطانا اوابا تمام وابا العتاهيه * والمغلقين من الاعلام الماضيه * لما ادوا شكر ما وجب على المسلمين من شكره ولما وصلوا الى ادراله ما وصل اليه الائمة من نفعه وليس ذلك بخاف فيحتسب قائله بالرياء ولا بمشتبه فيكثر فيه الحمد والمراء ولا يحيط بكنه ما وصل اليه غير علام الغيوب * المحيط علمه بحربيات الثوابت والسلوب فنسأله بعلمه المحيط وقدرته الباهره * ان يجامل سلطاننا المويد باللطف في الدنيا والاخره * وان يبقيه للمسلمين اماما * ولنفتظم الشريعة المحمديه زمانا * وصلى الله على محمد واله وصحبه * وكتبه محمد ابن محمد الحمد بن عثمان البساطي المالكي وقد سئل اخر الناس ولبرسبق الكاتبون موضع كبس ولا جناس انتهى وسيأتي له جواب عن سوال ابن ناهض كلام الكشاف في ترجمة المحب ابي الوليد ابن الشحنه ان شاء الله تعالى ولم يزل على علو مكانه وكان يعتريه التوليخ فوساريه وينقطع لاجله اياما ثم يسكن عنه فيفيق وتاريه قبيل وفاته بقليل ثم عوفي ودكب اول رمضان فحضر سماع الحديث وسلم على السلطان وسر الناس بما فيه ثم في ثالثه حضر مجلس عند بالصالحيه وهو في عافية تامة بحيث انه صام وسمع الدعاوي والبينات وكتب على الفتاوي وغيرها الى يوم الخميس فثار عليه الوجع اخر النهار واصابه صرع فغشي عليه ثم مات في ليلة الجمعه ثالث عشرو رمضان سنة اثنين واربعين وثمانمايه وصلي عليه بباب القصر تقدم شيخنا الناس ودفن بجانب شيخه العز ابن جماعة في تربة بني جماعه وهي بالقرب

من تربة

من تربة سعيد السعدا وقال شيخنا وهو جالس بين النبيين انا الان بين بحرين واوصى ان لا يعلم قبره باحجار وامطرت السما مطرا خفيفا في حال غسله ونكاثر حالة الدفن وبعدها ولم يخلف بعده في فنونه مثله واستقر بعده في القضا البدر بن النشيلي وفي الخطابه ولداه وفي مشيخة التربه الناصريه فرج اصغرهما وفي البرقوقيه ابن عمار ورثاه صاحبنا الشيخ شهاب الدين ابن ابي السعود المنوفي بقوله

* مات قاضي القضاة باعلم فاهجع * واطو من بعده بساط البساط
* وابك شمسا اعارها القبر وافرش * للثري وجنتيك بعد البساطي

وحكى لي سيدي وشيخي الشيخ نور الدين السنهوري رحمه الله ما يدل على صلاح صاحب الترجمه قال كان والد محمد بن سالم بواب المدرسه الاقبغاويه وحبذه الشيخ مبنى يقرأ على البساطي في الرساله وهو اذ ذاك فقير معدم في خلوة في مدرسة سودون من زاده بسويقة العزي وكان غالبا اذا حضر للقراءة يدفع له درهم فلوس ويقول له جيء به عدسا او شوربه فاحضرت له يوما سطلا فيه مزاج بعسل فاكله منه وقرأت درسي على العاده * فلما عدت له قال لي من اين لك هذا الطعام فاني لما اكلته وكان في عاده ان انظر في شيء من العلوم في الليل فرأيت قلبي اسود ولا تعود تجيء لشيء منه وكان المذكور فقيه اولاد ابن كلنك والي القاهره والطعام المذكور من طعام الحنان

محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن عبد الوهاب الغاضي ناصر الدين ابو الخير الانصاري الخزرجي الاخميمي الاصل القاهري الحنفي ويعرف بابن الاخميمي ولد منتصف ربيع الاول سنة سبع وثلاثين وثمانمايه بالقاهره حفظ القرآن والعمده والمجمع والغيبة النحو والشاطبيه وبعد الطيبه الخزرجيه وعرض على جماعة منهم فيما للعز ابن الفرات وشيخنا والبرهان ابن جعفر والبدر العيني واخذ في العربيه وغيرها عن الشمني وعن التقي الحصني واعتنى بالفرائض فاخذ فيها في ابتدا امره عن الناج السكندري وكذا اخذها عن الشهاب ابن اسد والزين جعفر والهيثمي وذكريا ولم يتقدم على السبع بل ثلاثة عشر والاربعة عشر فازيد وتميز فيها اتقانا واداء طراوة نغمة ومعرفة بالطرق ورجحانه بالتقدم في العربية والعرف وقوة ذكائه واستقر كابيه احد ائمة السلطان واشرها بشهامة وعزة نفس ولم يتردد لاحد من الامرا ونحوهم الا بشبك الفقيه لخبره مع قلته بل لم يعلم تردده لكبير احد من احاد الشيوخ بل كان ابن اسد وجعفر ونحوهما يتردد ون اليه لعزاته عليهما وولي الخطابه بجامع الحاكم مع المباشرة به وعند السلطان لعمل حساب الشمس محمد بن عمر الغزي ابن الغزي الآتي ذكره ثم ولاه عوضه فقام الحنفيه في منتصف شوال سنة احدى وتسعين وثمانمايه بعد شغوره ازيد من شهر ونزل في ركبة حافلة بالفضلة على العاده ولم يسمع دعوي ثم توجه والقضاة الثلاثه معه ولم يركب لاحد من ركب

معه ثم في ثاني يوم فوض للشيخ والصوفي والصدر الرومي والنقيب ابن الفراري ولقبه هو والبدر السعودي ثم بعد يوم استناب البدرين فبقيا وحصه على النجمل في ملبسه ومركبه والتزم بترك معلوم الانظار في شهر ولايته والذي يليه وصرف ذلك مع الشهر الذي قبلهما في العمارة وما امكنه التنزه في الاستدلال

محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله القاضي جمال الدين ابو احمد ابن القاضي ناصر الدين ابي العباس القرشي الاسدي الزبيري السكندري الاصل المصري المالكي عرف بابن التنيسي وهو اخو البدر محمد المذكور مع سياق تمام نسبه ولد

استقر في قضا المالكية بمصر اورام الشيخ شمس الدين ابن عمار الامتناع من الاستنابة عنه واظنه الذي عزل في سنة اربع عشرة وثماني مايه مع جماعة منهم ابن وفا

محمد بن احمد بن محمد ابن احمد بن عطاء الله بن عواض بن نجا بن ابي الثنا محمود بن نهار بن يوسف ابن حاتم بن بلي بن جابر بن هشام بن عروة بن الزبير ابن العوام القاضي بدر الدين ابو الاخلاص ابن القاضي ناصر الدين ابي العباس المذكور في الاصل القرشي الاسدي الزبيري السكندري الاصل المصري المالكي عرف بابن التنيسي وهو اخو الذي قبله وذاك الاكبر من بيت ذكر منهم غير واحد هكذا املى على هذا النسب ونوقف فيه شيخنا وقال فيه نظر قال وبلي بضم الموحدة وسكون ثانيها ثم ام بريري انتهى ولد بعده سنة ثمانين وسبعماية تقريبا بالاسكندريه وقرأ بها القرآن العظيم ثم انتقل مع والده الى القاهره حين ولي قضا الديار المصريه وحفظ التلقين للقاضي عبد الوهاب والرسالة ابن ابي زيد والعمدة عن جماعة واخذ الفقه عن الجمال الاقفهسي والشيخ محمد ابن مرزوق العجيسي والشمس البساطي واخذ ايضا عن العز بن جماعة وعن المحب ابي الوليد ابن الشحنه وكتب له بالعزا في ترجمته والحديث عن ابي الفرج العراقي وشيخنا واشتد ملازمته له حتى قرأ عليه الصحيح وسمع قبل ذلك على الجمال بن خير سداسيات الوزير وعلى الشرف بن الكويك صحيح مسلم ومن لفظه المسلسل وكان بدر الدين ابن عرفة اجاز له وليس ببعيد وراث بخط بعض الطلبة انه سمع من لفظ الزين العراقي ونشأ فقيرا حتى انه قيل انه اول من كساه ثوب صوف الجمال ابن الدماميني اعطاه حينئذ بوجبين فلما قدم القاهره فضل كل وجه عن الاخر بحيث صار حينئذ بثلاثين وحج في سنة ست وعشرين وناب في القضا في سنة سبع عشره عن الجمال الاقفهسي فمن بعده وكان يتناوب هو واخوه القاضي شمس الدين محمد النحل وابنه كله مشتركة بينهما واستخلفه شيخه البساطي شريكا للشهاب بن تقي شريكا للشهاب بن تقي عند سفره بالمكة ومجاورته بها ثم استقل في ذلك بعد وفاة البساطي المشار اليه وعرض ذلك على الزين عبادة فامتنع وليس هذا في يوم السبت خامس عشري شهر رمضان سنة ثمان وار بعين وثماني مايه وركب معه القضاة والمباشرين على العاده ورجع الى بيته

فسار

فسار سيرة حميدة ونشأت في الاحكام والشهود وقيد عليهم تقاييد نجا نافعة وكله على جماعة بابه بالايمان في عدم الاخذ بهابه مع فحصه سرا عن ذلك ومع ذلك لم يسلم من الكلام وتامل في الاحكام ومسندات الاحكام الايام الكثيره وكسد سوق المشلوين في ايامه وصار واسعه في غاية الضيق استاطا وضربا وسجنا واستمر على طريقته الى ان مات عبر ان السلطان تغيظ عليه قبل موته بيسير حيث لم يحضر معه لتتلمذ الله الكهاوي الملقب اسد الدين والمنتسب الى الشرف لكونه لم ير استحقاقه لذلك وولي شخصا ممن عرف بالحراة والاقدام فبادر لقتله بعد ان اثبت زندقته والحاده وكذبه وظن ان ذلك نافع له او للعزي في استقلاله بالمنصب فانعكس الامر عليهما ولم يرفع الله لهما راسا واهين المباشر لذلك جدا ونشات على الاخر شمله وهو الشيخ العلامة ابو الفضل وصار يلفظ من صنع الى صنع طريدا او حديدا حتى مات قال شيخنا معه ومجمع الكل عنده الله وقد حدث صاحب الترجمة باشياء ومن قرا عليه الزين رضوان والتقي القلقشندي واخرون وولي تدريس الجمالية ودرس ايضا بجماعة مذهبه في المدونة وغيرها ولصحابته واصابته يحبون بالانتساب اليه في مناخرهم ومعاملاتهم لذلك معه لا اختيار لهم وقد لا يكون لهم اسم فجرد ذلك الى فوات اشيالهم بعد موته فيما قيل وهو ممن ودع عند هم الولي السفطي واخذت من تركته وقد قرات عليه اشيا وقرض لي بعض قصائبي وانشدني من نظمه ما ذكر انه نظمه في شامه ايام طاعون سنة سبع واربعين وثمان مايه واوصى ان يدفن بقاسيونه وهو

- الله الخلق قد عظمت ذنوبي * فسامح يا معفو عن مشارك
- اعث يا سيدي عبدا فقيرا * اناخ ببابك العالي ودارك
- وله مما نبغر اعلى قافيتين مما اسكره سيدنا شيخنا كما تعدم في ترجمة ابن الادمي
- حنوت من اهواه لما عن قلى * فظل يحفوني بروم الكفاح
- ثم وفالي زايرا بعد ما * فطاب نشر من حبيب وفاح

وكتب اليه بعضهم

- الحمد لله العلي السوالي * ذي العز والاكرام والكمال
- ثم الصلاة مع السلام على النبي * خير الورى مع صحبه والال
- ما قول مالك في مذهب مالك * بدر القضاة محمد الافعال
- في ناظر ولي عليا جاهلا * درس الحديث حديث اكرم فال
- ثم ارتقى العمر الغني واقترن * برضاه كل معوب الافعال
- ثم ارتقى العمر الغني فرده * من بعد عزل الاهل ذي الاذعال
- هل كان تقرير الجهول محرما * بداعي التفضل والاجمال

وهل النجيحي كان عنه واجباً قبل الولاية باجل الحال
وافاق هو من وظايف دينه عزل تقرير المجهول الحالي
وما يهذب ذا الجهول بعده ان مده في السعي والاعتمال
لا سيما مع عزل الاهل وسفه مما بناني شرع ذي الاجلال
ومن المعاذير صحة تقرير ما ينحف الساعي بخير نوال
شرف بخط ماحواه حاصل الا انتهى بالعز والاقبال

فكتبت

ان الولاية للبيت المستنير علما وفضلا مودنا بكمال
وهو الحري بان يفيد حديث من شرف بنسته جميع الال
لا للجهول اخي الغباوة من عدا صفرا من التقرير للاقوال
ومن المحرم ان يقرر جاهل في منصب العلم الشريف العالي
لا سيما على علم الحديث فانه قول الرسول السيد المتعال
ولقد تعدى في الولاية ناظره رعي الجهول وحصه بنوال
وهو الجدير بان يقرر غيره ان كان لابرجي صلاح الحال
وعلى الائمة ذو جرين ترك الهوى وجها الصواب علوم ونكال
هذا جوابي عن سؤاله عالما بالعجز والتقصير والاهمال
واسأله ان يمن برحمة تشفي من الاوجاع والاوجال

وكان اماما رئيسا عالما فصيحا ظلما مفرط الذكاء جيد التصور فهما محبا في اسداء المعروف للطلبة كثير الايثار لهم مهابا ولقد رايته في الجمعة التي مات شيخنا فيها الى بلاقبره واكثر من البكاء والتحيب والتاسف على فقده فانه واجهه من لم يكن في الاعتبار بذاك بحضرة السلطان فسبب ما اشرت اليه بالم يحمله وتكدر عليه بسببه حتى مات عن قرب وذلك في ليلة الاثنين ثالث عشر صفر سنة ثلاث وخمسين وثماني مايه ودفن بتربة المحب ناظر الجيش بالقرب من الشيخ عبد الله المنوفي واستقر بعده في القضا القاضي ولي الدين السباطي وفي الحال ابن اخيه النوري ابن التنيسي بعد منازعة طويلة من الغرابي ولما عرض عليه القضا قبل مع عزة نفس وسار سيرة حسنة رفق في موضع الرفق وعنف في موضع العنف ولان جانبه في غير الاحكام

محمد بن احمد بن يوسف ابن حجاج القاضي ولي الدين السفطي منسوب لسفط الخيام الشريف القاصري الشافعي ابن عم الفخر الاسيوطي ولد في سنة ست وتسعين وسبعماية وحفظ القرآن العظيم والعمدة والتنبيه والفية ابن مالك ومنهاج الاصول وغيرها وعرضها على جماعة ولازم العز ابن جماعة في تلك الفنون

ونرد

ونرد في النحو لابي الفتح ابن هلال الحنبلي وفي العقليات للعز عبد السلام البغدادي وكان يقرا العز المذكور لطعام الشيخ ونحوه وربما حضر عند العلا البخاري وطاجي له بالشاشات من الهند امتنع من اعطايه منها بعد ان سأله في ذلك وقرا على شيخنا في البخاري وسمع صحيح مسلم بكماله على التقي الدجوي والسعد محمد بن محمد الفهمي والمجلس الاول وبعض الاخير على الجمال الحلاوي والاخير على الحافظ الهيثمي والشهاب ابي العباس احمد بن الناسخ وبعض السنن لابي داود على الحافظين البيشي والدجوي وعلى شيخه العز بن جماعة بقراءة شيخنا من طرق لقارة المجلس من روايته حبه القاضي العز ابن جماعة المجلس السادس وحدث بالبخاري عن الزين العراقي سماعا وبالشفا عن البرهان التنوخي وسمع عليه ذلك وناب في القضا عن الجلال البلقيني ولم يلبث لما بعد الجلال بل قال واسما الى القضا الا استقلالا وعرف عبد اخله الكبار والحرص على الادخار والاستكثار وولي مشيخة الصوفية بالجامع عوضا عن حميد الولي العراقي في سنة ثلاث وثلاثين وكاتبه بالظاهر جقمق بحوطة بحيث انه كان وهو امير اخور يحبه الى بيته ويأكل عنده فلما استقر في السلطنة لازمه زيادة على ما كان قبلها وانقطع اليه وولاه في سنة اثنين واربعين وكالة بيت المال عوضا عن الشهاب ابن الشيخة ثم في ثاني المحرم سنة ثلاث واربعين نظر الكسوة عوضا عن الزين عبد الباسط وعظم اختصاصه عند السلطان جدا مع الناس لبابه حتى ان الظاهر كان يصمم على منع الشيء ثم يسهله بسفارته ويلتزم فعل الشيء فيتفقه بشفاعته فصارت له الكلمة النافذة والشفاعة المقبولة فاثابت عليه الدنيا بسبب ذلك من كل جانب من القضاء والمباشرين والتركة وغيرها ثروة وكثر ماله حظوظا وهو غير منبسط في معيشته ولا سمح البذل الذي في خوزته وقصد بالانتما لولايه احتى ان المحب بن الشحنه صاهره على ابنته وقرره السلطان ايضا في نظر السلطان المارستان المنصوري عوضا عن المحب ابن الاشقر في ربيع الاول سنة تسع واربعين فازداد وجاهة وعزا واجتهد في عمارته وعمارة اوقافه مع التنبيه على مباشريه ومنع الناس من المشي فيه الاحفاه واجتمع في الوقت بسبب هذه اكله من الاموال ما يفوق الوصف وكذا اجتهد في عمارة الجمالية واوقافها وخشين خبرها لكن مع التحجر عليهم في الحضور وقفل الباب بحيث ان من تخلف لا يكن الفتح له فلما كان في ثاني عشر المحرم سنة خمسين حضر اليه نقيب الجيش يأمره عن السلطان بالتوجه لمجلس الشرع مع ابي الخير ابن النحاس ليكون ناظرا بينه ان له عليه دعوى شرعية فامتثل وقام من بختار من القضاة قال الشافعي فمشى معه اليه وهو يحاوره ثابتا في دعواه وضع يده له على تربا مكتفا بذهب

فاعترف بانه استاجرها منه لتشترها للجمالية وانها معلقة فيها واذن له في اخذها
ثم رجع الى منزله فاح الناس وتحدثوا بان السلطان منعه من الاجتماع به وكثرت
المقالات في ذلك فلم يلبث ان جاء قاصد بانه لاحرج عليه في الطلوع الى السلطان
ماشيا فبادر صبيحة الغد وصعد اليه فلما تلاقا التزمه واجلسه كاسلافه صدور
فنزل وبعد جميع المباشرين وتلقاه القضاة الا الشافعي ولم يلبث القاياتي ان مات
فاستقر به السلطان في تدريس المحمودية المجاورة للامام الشافعي والنظر
عليها ومازال السلطان يغرقه في الاقطاع اليه حتى ولاه قضاء الشافعية عوضا
عن العلم البلقيني في خامس عشر ربيع الاخر سنة احدى وخمسين وثمانمائة
بعد شغور المنصب اربعة ايام وتكلم في الاوقاف الدواداري دولات باي فباشر
القضايا بحرية ومهابة واجتهد في ضبط الموضع الحكمي وعمارة اوقاف الحرمين كل
هذا بالعنف والشدة والطيش المخرج عن حيز الاعتدال والمقترح بالاباس
بعضه من الاقوال حتى في الطرقات والزلوبية بدون شعار القضاة الى غير
ذلك مما انتره فلي عز انه هنا قال جامعه اخبرني من شاهده وهو ذاك
في ايام قضائه وعليه لبرنوقاني يضرب به لا نعته فقط مما هو لبس لباس بعض
العامة فحافه الكبير والصغير ولم يستطع احد مراجعته في ايام قضائه راى
الشيخ حسين الغمري كما سمعته من لفظه الامام الشافعي رحمه الله في المنام ومعه
شيخنا وهما بالقرب من الشيخونية والشافعي يقول لشيخنا اخرج بنا فلا نفهم بلد
سالد فيه علي شيء انتهى ولم يزل على ذلك حتى حاق به الدم القاتل وذاق مرارة حنظله
في المقاتل فكان اول مبادي انحطاط قدره وارتباط الكحن بجانب قدره في اوائل
ربيع الاول سنة اثنين وخمسين وثمانمائة فمازح حينيذ محمد العلم المعروف
بالصغير ربيع القاضي علاء الدين ابن افرس وخاطب احدهما الاخر بما قبح لفظا فانزعج
السلطان من التفريح بحضرته لهذا القول القبيح وكاد يسطو بنائبه فقال
باخوند انا ما قلت الا ما يقوله قاضي القضاة الشافعي في وسط مجلسه بين
الناس بحضرة الملا من الناس غير كتابة فاكذبه بحلف بالطلاق انه صادق
واستشهد بالحاضرين فشهدوا له فاسرها في نفسه فكثرت الشكاوى فيه
وانطلقت الالسن فيه فافاق من سكرته فلم يجد له نصيرا واقام من يوم الخميس
سادس عشر بربيع الاخر على عزله وبشهر كل وقت من اموره مالم يكن احد يجاسره
على ذكره الى ان عزل في اول ربيع الاخر فاستقر شيخنا في القضاء والشرف المناوي
في الصلاحية المجاورة للشافعي رضي الله عنه تدريسا ونظرا والنجاس ابو الخير
في المارستان كل ذلك عوضا عمن صاحب الترجمة في تواريخ هذا الشهر ووضع
السلطان يده على اكثر ما عاه من تحصيل المارستان وغيره ولم يبق معه سوى

الجمالية

الجمالية فلما كان يوم الاثنين خامس عشره البسه السلطان كاسليه حضر بسمور ولازم
الطلوع الى السلطان على العادة ثم بعد ايام رسم بالتوجه به لباب فاقي الحنفية الشيخ بن البرد
ليدعي عليه بحقوق فتوجه وسمع عليه ثلثة دعاوى فاعترف بالبعض وحلف على الباقي ثم
نقل لباب المالكي وادعي عليه ايضا بدين فصالح المدعي على ثلثمائة دينار ثم بعد ايام عزله
عن مشيخة الجمالية وندريس المقسمية بها ورسم بالمجيء به لباب الشافعي فتوجه من الغد
وادعي عليه الزين قاسم الكاشف بان الحمام التي كان استراها الولوي منه بباب الخرق
كانت وقفا وانه اكرهه على بيعها وخرج على البيان وتوجه الولوي لصرف فعارضه
شخص اخر وادعي عليه انه غصب منه حصانا فانكر فطلب تحليفه فلما كان
يوم الاثنين اعيد لمشيخة الجمالية وحضر على عادته وبعد يومين حضر اليه نقيب
الجيش بامره عن السلطان بالتوجه معه لباب الشافعي لسماع بينة قام بالاكراه
فتوجه وسمعها واجاب بانه دافع وخرج ليبيد به فلما كان بعد العصر من يوم الاحد
حضر اليه قاضي العسكر بشارة الدمرداشي واعلمه بورود المرسوم بالتوجه به للحبس
اولي الجرائم المسمى بالمقشرة للقاضي الشافعي ارسل يخبره بانه امتنع من الحضور لبابه
لمطالبته للعقد وفيما قامت به البينة ثم اخذه وذهب به اليها فبات بها ليلة الاثنين فكانت
حادثة شنيعة ظهر من شيخنا مع شدة اذاه له ولولده السلام بسببها بل صرح كما سمعته
منه بذلك من اجل ما تلبس به من منصبه الشريف وقال قاضي الحنابلة حينيذ للجمالي باطر
الخاص انه لا باس ببنا مسجد في رحبتها للجماعة بانها صارت بعد اولي الجرائم
لم يشتد حرصه على العملوات جماعة وفرادي في صبيحتها وهو مستهل شعبان
احرج منها وذهب ماشيا حسب المرسوم الشريف لباب الشافعي ثم ركب من هناك
وركب القاضي في اثره فاجتمعا بالصالحية وانتظر العلا الفلقشندي وغيره من الشا
المنصوص على حضور هم فلم يجي احدهم فرجع القاضي واستمر السفطي في الترسيم عليه
ببيته الصالحية بقية يومه وثلث الليلة ثم رسم باطلاقه واعتماد حكم الحنفي له بصحة شرايه
للحمام ثم برز المرسوم لقاضي الحنابلة بطلبه وسماع الدعوي عليه بالحمامين والغرف
والدكاكين بحارة زويلة لظهور امر اوقاف الطيبرسية وادي ذلك الامر بعوده
ثانيا الى العشرة ثم شفع فيه ثم البسه السلطان كاسليه بسمور بعد ان بذل له
اربعة الاف دينار بخلاف ما قبل ولزم بيته الى ان بلغ السلطان ظهور ورقة بخط
تركة السيد ابن التنسي تدل على ان بخت بيده لصاحب الترجمة ستة عشر الف
دينار وده بعد ان حلفه انه لا يملك شيا ورسم بحملها فحملت ورام مقابلته على
الايمان التي حلفها وتكلم القضاة في ذلك فحاف على نفسه واجتهد في السعي في ارض
السلطان بكل طريق حتى سكن ولم يلبث الا اياما حتى ثم الوزير ابن البرقي عليه بان
له عنده وديعة عشرة الاف دينار فاخذها السلطان ايضا وشق على الولوي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذلك اكثر من غيرها لكونه كان هو المبتدى بالاعلام بماح وشوق صاحب الترجمة
به ولم يتكف السلطان مع ذلك عن الحط عليه والتوعد باخذ روحه بحيث
خارطباعه واستمر في التهديد والتخويف الى ان اظهر قاضي الكاشف حكما لبعض نواب
الوقف بنا قض حكم قاضي القضاة الحنفية ابن البدري فقام القاضي من ذلك وبادر
بعزل نفسه وصمم على عدم العود فخشي اولوي على نفسه فاختفى ثم اعيد القاضي
بعد مضي ايام واختفى السفطي فلم يعلم محله وقرر الولوي السيوطي في مشيخة
الجمالية عوضا عن المذكور ونودي لهذا لد من اخفاه ووعد من احضره بماية دينار
واقام في اختفاء نحو ثمانية اشهر ولما بلغه تلبيه ابي الخير ابن النحاس ظهر وصعد
الى السلطان فاكرمه واعاده الى وظيفة الجمالية ووعده بكل جميل وهرع الناس
اليه فاحسن تلقيهم والتودد اليهم واستجلاب خواطرهم خصوصا من يعرف انتسابه
لشيخنا لشيخنا حتى انه بالغ في ذلك معي والتزمني ولم يلبث بعد ذلك ان مات في مستهل
المحرم سنة اربع وخمسين وثماني مايه بعد ان مرض يوما واحدا وصلي عليه من الغد
بالازهر ودفن عند اقربايه بتربة بين الباب المحروق وباب الوزير بجاه تربة
قلطاي وارجو له الاسقاط بما فعل به لا سيما وقد كان ندبنا للتلاوة حريصا على التعهد
والتجدد غبا في احيا ليالي شهر رمضان بالجامع الازهر بركعتين بقراءتهما بالقرآن
كله مع التضرع الى الله تعالى وكثرة البكاء والتعفف عن الغادورات والقروح المحرمات
لا يبرح يمشي من ذلك محبا في اغاثة الملهوف والميل لمساعدة الفقراء والطلبة *
بجاهه بحيث جرت على يديه مبرات وكان الشيخ جلال الدين ابن الامانه هو قاري
الحديث عنده ولذلك قرره في القراءة بالقلعة بعد عزله للبقاعي وقوله بارام
ات محتاج لمن ينعلك وافتفى هذا الصبع ان البقاعي زعم انه مشهور في سقط بان جعفر
السماوقال انه كان ينظر يا فوق لعب في عينه وباني الطراق لانه كان يسوما ما
باكل يوكل ويا خذ منه كانه يذوقه فلا يزال كذلك حتى يشبع ولا يشتري شيا
ويصنعه بالكذب وكل صبح وما اراد والله واحد انه يشي بن ذلك مع اختلافه
وكونه حراما لوصح ولهذا صار كلامه في حيز العدم بحيث انشدني بعض
صاحب الترجمة

* ان البقاعي البذي لفحشه * ولكذبه ومحاله وعقوقه *
* لو قال ان الشمس تظهر في الشتا * وقت ذوو الالباب غير بعيده *

محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن عبد الرحمن القاضي تاج الدين السبكي المناوي الشافعي
اخذله شيخنا مع كونه جلي في الاصل في ترجمة العز عند ذكر بني البرز محمد بن
جماعة انه لما عزم على الحج في شهر رجب سنة اربع وخمسين استاذن على السلطان
بعد فراغه من صلاة الجمعة واعلمه بانه عزم على الحج في شهر رجب ولمجاورته *

وساعده

وساعده شيخون حتى اذن له السلطان لكنه قال له فعين لنا من يصلح للمنصب
فاشار بصاحب الترجمة واحلاه ووصفه بالخير والقيام بامور المنصب فاعفاه
السلطان وقرر تاج الدين مع انه لم يكن معدا في المجلس فلما حضر التاج عند العز
عرفه ان السلطان ولاه فاظهر التمنع فالزمه بالقبول فقبل واشتهر ذلك فصادر
دفقاوه بقية القضاة على الاجتماع بشيخون وسوالم له في عدم صرف العز فما
يترتب على ذلك من الفساد وان الامر لا يستقر لعز الدين على حاله واستنابة
التاج عنه في غيبته الى ان يجي وكان التاج محمود الخصال مشكورا لسيرته مها ما ما
لكنه قليل البضاعة في العلوم مع صرامته في القضايا والعمل بالحق والغيرة للعدل
والتدريب بالاحكام والاعتنا بالمستحقين من اهل الفضل وغيرهم ودرس بالمشهد
الحسيني وولي قضا العسكر وكالة الخاص والقى اليه العز ان جماعة في غالب ايامه
مقاليد الامور كلها حتى في الاقاليم بحيث انه لم يكن للعز سوى الاسم ولما مات تاج الدين
اخذ الامر على عز الدين وطلب الاعفا وكانت وفاته في ربيع الاخر سنة خمس
وستين وسبعماية بالقاهرة وقد سمع الحديث على الحجار وست الوزرا وغيرها
وتفقه وبرع واعاد ودرس وحكم وحدث سمع الفضلا منه وممن سمع منه الولي
العز العراقي واثنى عليه الاسنوي في طبقاته وكذا قال الولي العراقي انه من قضا ة
العدل صار ما معمما في الحوعارفا بالاحكام داهرمنه وافره وقيام في الجود اعتنا بالمستحقين
بن ابي بكر بن محمد بن حريز وباقي نسبه معنى في اخيه عمر القاضي حسام الدين ابو
عبد الله الحسيني المغربي الاصل الطرطاي المنصوري المالكي عرف بابن حريز
ولد في العشر الاخير من رمضان سنة اربع وثماني مايه بمنفلوط وانتقل منها وهو
صغير مع ابيه الى القاهرة وقرا القرآن العظيم بها وثلاثة بروايه ابي عمرو من طريق
الدوري على الجمال يوسف المنفلوطي احد تلامذة جده الاعلى ابي القاسم المذكور
بالامانة في القرات وغيرها كما سلف في اخيه عمر ثم الشهاب ابن ايبا وابي الشهاب على
البيلي وتلا بعد ذلك وهو كبير بمجاورته بمكة بالسبع افرادا وجمعا على الشيخ
محمد الكيلاني احد اصحاب الشمس ابن الجزري اسبدا عليه في عاشر المحرم سنة ثمان
واربعين وختم في رابع الحجة منها وحفظ قبل ذلك العمدة والشاطبية والرسالة
والالفية وعرضها على الجمال الاقفهسي والبدر الدماميني والشمس البساطي والشمس
ابن عمار والولي العراقي والعز ابن جماعة والجلال البلقيني والشمس والمجد البرماوين
وشيخنا واخرين وتفقه بالزين بن عبادة والغماري المغربي وسمع على الولي العراقي
بعض الصحيح وعلى الزين بن عياش بمكة صحيح مسلم والسنن لابي داود وعلى البدر
حسن الاهدل بقراءته الشفا وبقراءة القاضي فتح الدين بن سويد الموطا وعلى
الشرف ابي الفتح المراغي بقراءة ابن سويد في الشفا كل ذلك في مجاورته الماضي

بغيبتها وكان حج قبل ذلك في سنة اثنين وعشرين وولي قضاء منفلوط عن شيخنا
فمن بعده واورد شيخنا في حوادث سنة اثنين واربعين ان القاضي بها الدين
الاخنائي حكم بحضرة مستنيبه بقتل بختشي باي الاشرفي حد الكوبك لعن احد اجداد
صاحب الترجمة بعد ان قال له انا شريف وحدي الحسين بن فاطمة ابنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وافعل ذلك بقاضي الاسكندرية فاعدم ثم ضربت عنقه
ولازم القاضي حسام الدين المطالعة في كتب العلم والتفسير والحديث والتاريخ
والادب حتى صار يستحضر جملة مستكثرة من ذلك كله وبذاكرني بها مذاكرة جيدة
مع سرعة الادراك والفصاحة والبشاشة والتهامة والبذل لسائليه و
غيرهم واقتنا الكتب النفيسة والتبسط في انواع المأكل والقيام بما يصلح المعيشة
من مزدوج الحلال والقصب وطبخ السكر وحمد الناس معاملته في صدق اللهجة
والسماح ولم يزل دائبا ماحكيناه الى ان مات القاضي ولي الدين السباطي في تاسع
عشر رجب سنة احدى وستين والتمس من بعلبك للاستقرار بعده في قضاء المالكية
وتطاول لذلك عشر واحد فاقتضى راي الجمالي ناظر الخاص استقراره به فيما علم
من دياسته وراسل كلا من القاضي الشافعي البلقيني والحنفي ابن الديري في الشا
عليه عند السلطان واستحقاقه له ففعلوا واستقر في ثاني عشر الشهر المذكور ودخل
الناس به وباشر بعفة ونزاهة وقيام باعباء وظيفته والانعام عليهم بانواع
من الاكرام ومنعهم من تعاطي الاخذ عن الاحكام ولزم الاختصاص به من اعيانهم البدر
ابن المحلطه وقرا عنده في المدارك للقاضي عياض وفي الجواهر لابن شاس وغيرهما
واستناب في بعض الاوقات في بدار بسبه اعيان المذهب فمن المنصور به الشيخ يحيى
العلمي والناصري الشيخ نور الدين السمهودي والصالحي الشيخ نور الدين الوراق
وتراجم عليه الفضلاء من سائر ارباب المذاهب وممن تردد اليه الشهاب بن صالح احد
نوادر اية الادب ورغب الي في شيخنا علما انه جمعت من طبقات المالكية والمرود
عليه عنده فعاق عنه بعض الشواغل ولازمه صاحبنا الشمس ابن الغالاني فلم يزل
بقراءته حتى مات وكان ينعم على القراء بالحلم والجوائز وغيرذلك في الصحايا وغيرها
ويتوسع على جميع من يحضر عنده يوم الختم دائما متعاونة ولم يزل على جلالته وعلو
مكانته حتى حصل بينه وبين العلا ابن الاهناسي الوزير ما يقتضي الاستيحاش فتنا مر
في معاونة الشرف يحيى ابن مسبعه احد الكتاب حتى استقر عوضه في الوزارة
في ربيع الاول سنة ست وستين بعد ان رسم بالنفي على ابن الاهناسي وهو بالوجه
القبلي بالصعيد الاعلى ولزم من ذلك ما سمعه خوفا من حصول خلل يعود عليه
اللوم بسببه حتى قيل انه تكلف في هذه الحادثة نحو ثلاثين الف دينار فتراءيت
دينونة بسبب ذلك وطمع فيه ارباب الدولة واد ي ذلك الى انحطاط جاهه

وهو مع ذلك

وهو مع ذلك لا ينفك عن التجمل والتحمل الا ان كاد الامر ينفاقم ولملمات صاحبه
البدر ابن المحلطه كان ينوب عن ولده في تدارسه محايانا ثم لطف الله تعالى
بصاحب الترجمة بركة اسلافه ومات في مستهل شعبان سنة ثلاث وثمانين
سبعين وثماني مايه بمنزله بمصر وصلي عليه من الغد بجامع عمرو وتقدم للصلاة
عليه اخوه السراج عمر الماضي ذكره ودفن بالقرافة الكبرى بجوار تربة الشيخ
ابي العباس الخراز واستقر اخوه في المنصب بعده وقد قتل بسيف الشرع جماعة
من المفسدين منهم حمزة ابن غيث بن نصير احد مشايخ العربان ابوه بالغربيه و
منصور بن ضيف الاستادار وما خلا عن عتب في بعض ذلك جريا على عادة الناس
في اختلاف اغراضهم ورفعت اليه شخصا ممن يجاهر بتعظيم ابن عربي وتقبيح من ينتقصه
فبادر الى الامر بالاشتفاء منه

محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن رسلان القاضي تاج الدين ابو سلمة ابن قاضي القضاة
جلال الدين ابي الفضل بن شيخ الاسلام عمر البلقيني القاهري الشافعي ابن اخي
القاضي علم الدين الماضي ذكره ووالد البدر ابي السعادات الاتي ولد في نصف العقد
سنة سبع وثمانين وسبعمايه بالقاهره ونشا بها فحفظ القرآن العظيم والعمدة وه
المنهاج والالفية ابن مالك وعرض العمده على جده والزين العراقي وغيرهما وسمع
على والده وجده والجمال ابن الشرائحي وقرا الفقه على والده وناب عن ابيه
في القضا واستخلفه فيه حين توجه صحبة الموكب برسوم سلطاني كتب عليه بالاستنا
بفتيه القضاة وحمدت سيرته في خلافته لابيه وفي غيرها وكثر الثناء عليه ولما
مات والده عرض عليه قضا الشافعيه وشافهه الاشرف بذلك فابى بل انقطع
ح عن الهيبة بالشهر حوقاني الزامه بذلك وكان يقول ينبغي ان لا يتكلم في القضا
الا من يكون معه ما يطلب منه عند الاستقرار ومثله في حاصله لدفع من بعده
يساعيه ومثله بيديره في بده اما غير ذلك فلا وكان الناس نادما صادق اللهجه
مع انجماعه عن ابني الدنيا جملة اثني عليه والده ولم يزل على طريقته حتى مات في
سابع عشري رمضان سنة خمس وخمسين وثماني مايه بعد ان عطل بدته ودفن
بالزاوية المعروفه بزوجته بالقرب من باب القوس وخلفه مالا جمة وهو الذي
عناه شيخنا بقوله

مات جلال الدين قالوا ابنه يخلفه او فالح الكاشح
فقلت تاج الدين لا يسبق ٭ لمنصبه الحكم ولا صالح

محمد بن عثمان بن سليمان بن رسول ابن امير يوسف بن خليل ابن نوح القاضي محب الدين
ابن الشيخ شرف الدين الكرادي الاصل نسبته لكراد بقرب الدال المخففة قبلة من
النركمان العرضي القاهري الحنفي عرف بابن الاشقر والاشقر لقب لوالده كان والده

قد اشتغل ببلاده ثم قدم القاهرة في دولة الاشرف شعبان فحجب الظاهر
برقوق لسابق معرفة من بلاده بعد فلانا مراستقر به امامه وتقدم في سلطنته
وولاه قضا العسكر وتدريس الحديث بالمنصورية وكان حسن الهيئة على الهمة مات
في ربيع الاخر سنة احدى وستين بعد ان نزله اولادا انجم صاحب الترجمة وكان مولده
في سنة ثمانين وسبعمائة برادونة اربعون الاقرم بالعوه وسئل ابوه في مرض موته
ان يوصي باولاده احدا فقال والله لا اكلم الا الله لا اني ما عاملت احدا في ولده
الا بخير والجزا من جنس العمل وحفظ صاحب الترجمة القرآن وغيره واشتغل يسيرا وسمع
على الزين العراقي واجازله باخرة الشمس ابن الجزري وذلك في اسند عالي بن شنجا سنة
تسع ثلاث وعشرين واول ما تاهل استقر به الامير بشبك عنده فيما قيل اما ما ورد
سكاجا بسبب الغاية فاشتهر ذكره ثم جهز به الى مكة واليمن عقب موت الخواجا جابر هار الدين
المحلي التاجر الكبير غرقا الناصر فرج في سنة ست وثماني مائة فضبط موجوده واحضره
ولده معه فاقبلت عليه السعادة وتزوج ابنة الخواجا المذكور فتزايدت وجاهته
وناب في القضا عن قضاة مذهبه ابن العديم فمن بعده ومن وثوق بشبك المذكور به انه
يصري في وقت بجارية بديعة الجمال والتمس منه ان تكون عنده في بيته فامتنع
مراعاة لزوجته واشار بان تكون بيت قريب منه ففعل فلم يلبث الزوجة ان علمت
وجاءت بيته فلم ترها فبحثت حتى علمت محلها وان الامير الى اخرجها الامير من جوزته
وسال المحب ان يزوجها فلم يوافق على ذلك فزوجها لشخص من مماليكه فبعد يسير ذاك
الامير للمحب والله ما صار عندي ابغض من هذا المملوك وعرفت حسن عقلك بما
امتناعك من تزوجها ولما اشتهرت قدرته رغب له ابن واحد واسمه شمس الدين محمد
حين رافعه الصوفية فيه عن مشيخة الخانقاه الناصرية بسريا قوس الذي كان
تلقاها عن الشمس القلموني بحكم وفاته بعد ان كان خادما فيها وكانت رغبة ابن واحد المحلي
في شهر ربيع الاول سنة خمس عشرة لمعرفة ابن واحد بمحبة الناس للمترولة له لحسن
سياسته فاسعفي له بلبغا الناصري باب عينه الناصر فرج النزول واستقرت
قدم المحب سريا قوس وباشرها مباشرة حسنة وبرز بعد استقراره بقيسرية من
السنة للقا الخليفة المستعين بالله لكونه زوج ابنة اخي للبرهان المحلي المذكور
فتلقي بالاكرام والتعظيم فتزايدت وجاهته واضيف اليه بعد الايام الناصرية نظر
جامع عمرو واستمر معه الى ان سافر للحج فاخرج عنه لكونه ابني بلا السلطان انه اخذ
مال الجامع فجاء وبلغه ذلك توجه الى الناظر المستقر عوضه وقال بلغني
انه ابني كتبت وكتبت واجب ارسال فاصدقني لحلوبي يا شيخ وجه ليتسلم مال
الجامع فقد اودعته يا قبل سفري ففعل وظهر بعد ذلك كذب الانهاء ومثل عليه
للسلطان فاستخسر ذلك وعد شفوعه وحج ايضا وزار بيت المقدس واتفق ان

المويد

المويد لما كان نظاما قال لصاحب الترجمة ما فعل صهرك يعني الخليفة ثم كرر ذلك
مرتا خري فقال له اخت زوجته طالق ثلاثا فانزعج المويد من ذلك وقال له اي شي
فعلت هذا فقال للبعد عن هذه النسبة فلست احب الانتساب لمن يكون غير
مايل اليه قال فعند ذلك من وقوره عقله وتزوج في سنة ثمان عشرة بعد اربعة المحلي
مرجة البكر احدى بنات شنجا واستولدها بعد ان جحت هي واختها الكبرى ام الجمال
البسط وكانت حاملا به في العام الذي قبله مع زوجها ووالدهما لكنهما اعني
الولد والزوج لم يظهرا من القاهرة الا بعد الركب بعشرة ايام وهما على الرواحل
فادركا الركب بالعقبة من الحورا وكان يحكي فيما بلغني ان شنجا كان يقتل في هذه السنة
غلطا وذلك انه كان يبعض المنازل وهو ملثم جالسا يكتب فجا بدوي من خلفه فرفع
السيف على راسه وشنجا لا يشعر فبادرت وقبضت على يده واذا به كان يتوهمه
التاجر نور الدين البطيخي ذاك ومن ثم الزمته ان لا يغطي وجهه ولما وصلا الحورا ه
ترافقا مع الركب من ثم ورجعت الزوجة وهي مستوعكة فماتت فتزوج بعدها اختها
رابعة التي مات عنها الشهاب ابن مكتوم في ذي الحجة سنة ثلاثين فماتت عنه
ايضا في سنة اثنين وثلاثين وعمل صداق كل واحدة منهما في ارجوزة فكان فيما
يتعلق بالزوج في الاولى وقد

وقدار اداسه جمع الشمل ٭ بين اولي العلم واهل الفضل
فنظر الشيخ الامام العالم ٭ العامل الكامل الشهم الحاكم
خليفة الحكم العزيز الحق ٭ قد طيب نشره وعرف
شيخ شيوخ الخانقاه الناصره ٭ وهو لسريا قوس خير ناصر
شيخ شيوخ عربها والعجمه ٭ ومن غدا مرتفقا كالعلم
وهو محب الدين والعباده ٭ وصاحب الفكاهة والسجاده
دار المعالي ولسان الجلسا ٭ وعين اعيان الزمان الرؤسا
شيخ الطريق رايه سديد ٭ وكم وكم فينا له من مريد
هو اسمه محمد وفعله ٭ محمد ومثل ذا له اصله
علوه بين الورى لا يخفى ٭ عن احد لانه ابن الشرف
والده الشيخ العظيم الشان ٭ وصدر اقضى مجلس السلطان
اي شرف الدين اسمه عثمان ٭ وهو ابو عمرو له فل شان
يسبق الجود ولا يستكر ٭ من سبقه نحو الجواد الاشقر

وفي الثانية قوله

من رغبة الاجنب فيما امه ٭ النخبة الرئيس عالي الهمة
رئيس مهد السعد السعادة ٭ والاصل والحشمة والسيادة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صدر الصدور والكلام بين الرؤساء وعين اعيان الكرام الجلسا
القدوة المحقق الامامره العالم العامل العلامه
شيخ شيوخ السادة الصوفيه السالكين الطرقة المرضيه
بخانقاة الناصر السلطان * هي بسريا قوس ذي الامكان
نايب حكم الحنفي المذهب * الصادق اللهجة ثم اللبب
هو محب الدين ذو العقل السديد فكم له من قاصد ومزيد
تسعى اليه الامرا والكبرا للاغنيا ملجا والفقرا
باطنه بالخير ذاك مذكوره وحبه النيل غير منكور
مقدم الاحياد والعباده وصاحب الاوقاف والسجاده
شيخ شيوخ العجم والاعاريب * محمد المحمود في المذاهب
نعم الفتى لباسه النقوه * وطبعه النحوة والمروه
بخطوة عند الملوك وافره * وطلعة مشرقة وزاهره
ابن الامام النجل شيخ الصلحاء العارف الزكي فيما رجحا
لدى السلاطين مهاب محترم * معظم مشفق بذي الحرم
شرف دين الله عثمان اسمه * معروفة عادته ورسمه
السابق الجواد ما فيه مرا * لاجل هذا الفوه الاشقرا
احبه الله وبالسعد حباه * ومن كلا الخيرين اعطاه مناه

وكان في عينته في الحج وذلك في سادس الحجة سنة سبع وعشرين قام جماعة من صوفيه الخانقاه فاشتكوا عليه بعناية الناظر حينيذ وهو تمراز الاعور وكادت الوظيفه ان تخرج عنه فلم تم لم اسر لكون ان القاضي عبد الباسط استعرل للحب واستهل السلطان في اخراجها عنه فلم تم لم اسر فاتم لم اسر لكون ان القاضي حتى يرجع وفاك هو الان بالمسجد الحرام يطوف ويدعو لمولانا السلطان فايجازي منه افسكر الامر واتفق مجيه قبل الحاج فصعد السلطان وبين له كذب اقوالهم فالبسه خلعة ورجع على حاله وكان الاشرف اتباني عقب استقرار المحب في المشيخة تكلم في اهليته وبلغ المحب ذلك فحمله على الاستدعا بمحقق العصر للشمس البساطي وذلك قبل دخوله في القضا الاكبر وصار يقرا ويأخذ عنه العلوم تارة بقراة الجلال المحلي وتارة بقراة غيره واحسن لكل من القراو الشيخ وكذا استدعى بعده الشمس الشرواني فاسكنه عنده وصار يقرا عليه في العقايد وغيرها ودعا قرا عليه في فقه مذهبه ولم يزل القاضي محب الدين يترقى حتى استقر في كتابة السر بالديار المصريه في سابع رجب سنة تسع وثلثين بعد صرف الكمال الباروزي فلزم من ذلك ان استقر اكبر اولاده وهو الشهاب احمد في مشيخة الخانقاه عوضا عن ابيه واستمر الى ان استعفى المحب بدل

مال

مال عن كتابة السر وتكرر استعفاوه مرة بعد اخرى وراسله السلطان يستخبره سرا ان كان المحب له لذلك مزاحمة ناظر الجيش وكونه على كتفك فاجاب بان جميع ما هو فيه من فضل ناظر الجيش وانما العرض الاجتماع مع التشمول به بنظر مولانا السلطان فاخرف واستدعى بعلاج الدين محمد بن بصر الله فامره بتدوير عمامته ووزره في الوظيفة فمال كبير وذلك في ثاني عشر الحجة سنة اربعين وثماني مايه ثم بعد ايام من استعفايا السلطان الاشرف وعاتبه ثم قرره في نظر الخانقاه السريا فوسيه عوضا عن اقبغا التركماني ولذا جعله ناظرا جامعها الذي بالخانكاه والبسه كاملية ثم في اول دولة الظاهر سنة اثنين واربعين استقر في نظر الجيش عوضا عن المقر الزيني عبد الباسط فباشر ذلك الى ان حج في موسم سنة ست واربعين فانفصل وهو غايب بالقاضي بها الدين ابن حجي ثم اعيدا بها بعد صرف البهايم ثم صرف عن الخانقاه مشيخة ونظرا بالشيخ علي الخراساني واشتكى هو وناظر الجيش بسبب تركه كمان وصافها ودرم باحضاره لباب الشافعي وهو حينيذ الشرف المناوي فجي به واقام في الترسيم والحبس في محاطبته التي لا تليق بوجاهته بعض الوكلا وبعض المخبرون والعقلا كل ذلك ثم نزل في وظيفة الجيش الى ان مات الكمال الباروزي فاستقر فيها الكمالي ناظر الخاص عوضا عنه واعيد صاحب الترجمة الى كتابة السر عوضا عن الكمال بحكم وفاته كل ذلك في صفر سنة ست وخمسين وثماني مايه فاقام في كتابة السر نحو ستة اشهر وانفصل عنها بالقاضي محب الدين ابن الشحنه في القعده سنة سبع وخمسين ثم اعيد اليها بعد استكمال ثمانية اشهر وذلك في رجب سنة ثمان وخمسين وثماني مايه عوضا عن المذكور وكذا اعيد الى نظر الخانقاه واسه الشهاب لمشيختها بعد صرف الخراساني المذكور وذلك في ربيع الاول سنة سبع وخمسين ثم عزل عن كتابة السر بابن الشحنه وذلك في جمادي الاولى سنة ثلاث وستين وكان السلطان تلطف السلطان لما بدا له فيها واستحيا به من صاحب الترجمة فشاهد مستعفيا مع اضمار الكراهة فعاد في غرض السلطان ولوم المحب بنزله بطالا على نظر الخانقاه فقط ولم يلبث ان مات اعظم اولاده عنده ومحبة واحسنهم عقلا ابراهيم فاسف عليه كثيرا وما احتمل ذلك بل مات عن قرب قبل استكمال شهر وذلك في ثاني عشر رجب سنة ثلاث وستين وثماني مايه ودفن بتربته بالمحجر وكان انسانا حسنا ديانيا بعطا في الدول مع السكون والعقل والحشمه والوقار موصوفا بالامساك مع الثروة وقد اثنى عليه شيخنا في ترجمة والده بقوله وكان حسن المعرفه بالامور خبيرا بعشيرة اهل الدولة وغيرهم قوي الراس مسعود الحركات ولوصفه بهذه الاوصاف استخلفه في قضا الديار المصريه في سنة ست وثلاثين حين توجه مع الاشرف الى الحمد بعد استيفا انه السلطان في ذلك فنظر في الامور نيابة عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وحمد الناس هذا المشيخ بعد ان كان تطاول عنق غيره للخلافة وكذا اسند اليه
شيخنا المشار فيما ومن تفرقته من الثلث بعد موته فمات وانيا شر ذلك تفرقة
اخي به اسه تعالى القاضي محب الدين ناظر الجيوش المنظور للسعوده رزقه الله العفو والعافيه
في الدنيا والاخرة مع ولدي محمد قال وان يخرج من الثلث مايه دينار يفرقها
القاضي محب الدين المشار اليه اعلاه على من يختار من معارفه بحسب ما يقتضيه
رايه في ذلك قلت وقد اجتمعت به مرارا واستحضرناه يوم ختم الصحيح بالظاهريه
القديمة واخبرنا في جملة من حضر بسماعه له على الزين العراقي كما سلف فسمعه عليه
الجماعة والبدر البارزي حاضرا وهو الموصوف بالكرم والبذل لكنه اهمل هذا المعنى فبادر
المحب لعمله واتقوله مثله بمجلس ختم الحديث بالجامع الازهر عند الشرف الناوي
فالبس البارزي وهو الفخر عثمان المشي او لم يعمل ذلك الكمال ولا غيره ممن حضر ذلك
وقرا عليه قبل هذا بمدة البقاعي الصحيح او غالبه بمنزله فضد السائله وبره وصار
يزوره عند المشي في محاصماته ويتكلم على عاداته بحيث انه تكلم معه في بعضها وهو
في جنازة فما احتمل المحب هذا وقال له اخي وكم اما تفتر وترجع ان هذا العجب
محمد بن علي بن محمد بن يعقوب بن محمد شمس الدين ابو عبد الله ابن الشيخ نور الدين الفاياتي
القاهري الشافعي محقق العصر وابن اخت القاضي فخر الدين الفاياتي ولد في سنة
خمس وثمانين وسبعمايه تقريبا بالفايات من اعمال البهنسا بيه وقرا بها بعض
القران العظيم ثم نقله والده الى القاهره وجعله تحت حجر عمه الشيخ ناصر الدين
محمد فاكمل عنده حفظ القران وحفظ المنهاج وابن الحاجب الاصلي والعمدة ابن مالك
وعرض على جماعة وحضر دروس الشيخ السراج البلقيني كثيرا ودروس البرهان
الابناسي والسراج ابن الملقن واخذ الفقه والفرايض عن عمه المشار اليه والفرايض
وحدها عن الشمس العرابي والتقي ابن العز الحنبلي والفقه ايضا عن الشمس القليوبي
والبدر الطنبدي والنور الادمي وعنهما اصول الفقه واخذ النحو ايضا عن الشمس
الشطنوفي ويقال ان جل انتفاعه فيه كان به وكذا اخذ الاصول عن جماعة منهم
فتير العجمي واثنى على علمه لاسيما في التصوف وعن القطب الابرقوهي التوفي في
سنة تسع عشرة وعن غيرها اخذ المنطق ولازم العلم الخوارزمي شيخ الجماعة
في الاصلين والنحو والصرف وكان العلم فايقا في ذلك وهو الذي لزمه بحفظ
المنهاج وكذا الكثير من ملازمة كل من امام الايه العز ابن جماعة في العلوم التي كان
يقرئها وكذا بمحقق العصر الشمس البساطي والعلا البخاري حين قدومه القاهره
فسمع منه المنطق والجدل والمعاني والبيان وغير ذلك وتقدم به كثيرا له قة نظره
وحدة فكره وقال صاحب الترجمة عنه انه كان اذا فكر في محل لا يلحقه التعب

ولا التتعتاء

ولا التتعتاء في ولا غيرهما وسمع الحديث على غير واحد فعلى شيخه العز ابن جماعة الاربعين
الفساعيات التي خرجها ابو جعفر ابن الكويك لجد القاضي عز الدين ابن جماعه وعلى
الجمال عبد الله بن العلا الحنبلي المجلس الاخير من السيرة النبوية لابن هشام وسواضع من
صحيح البخاري وعلى الشهاب الواسطي جزء البطاقة وعليه وعلى الولي العراقي بعض جزء
الانصاري وذلك من قوله من صلى الصبح فهو في ذمة الله الى اخر الجزء وعلى الولي العراقي
اشياء منها الجامع للترمذي خلا من اول المبعاد الثاني الى قوله ما جاء في تحمل الغطر ومن
اول العاشر الى قوله فيه ما جاء في تحذير فتنة النساء والحادي عشر بكماله مع شيخنا الى
البهيم المستملي ولازمه كثيرا واخذ عنه في شرح الالفية لوالده ولد الحد في الشرح
المذكور عن شيخنا ونرد دايه في دروسه الفقهيه وغيرها وسمع عليه كثيرا من كتب
الحديث في دمشق وغيره بل ذكر صاحب الترجمه انه سمع صحيح البخاري على السراج البلقيني
وانه سمع على اهل تلك الطبقه كالزين العراقي والسراج ابن الملقن ثم على التقي الدجوي والبدر
الطنبدي وغيرهم ودخل مباط رفيقا للبرهان الابناسي والونائي لاجل شيخهم العلا
البخاري حتى يجعوا به ولم يزل يداب في الفنون حتى تقدم في كلها كلا ذلك مع مزيد
الفاقة والتقلل بحيث صار لذلك ينكسب بالشهاده في جامع الصالح ومن العجب ما راته
بخط ابن عدينة انه حصل لكل من صاحب الترجمة والشيخ ولي الدين الفيشي في تركه
ابن مخلوف الزيات في سنة احدي وعشرين وثماني مايه الف دينار قال وهذا امر
لم يحصل مثله لشاهد في هذا الزمن قال القاضي عز الدين ابن جماعة ندبت لضبط
تركته ابن زنبور الوزير عشرين شاهدا فحصر لكل واحد منهم الف دينار قال ثم رايت
ولده ببال رجلا نصف درهم صدقه انتهى ويقال ان صاحب الترجمة استغنى بعد
هذه الشهاده عنها وكذا اتكسب بالزراعة ايضا وارتفق فنزل طابا بالموبد به ثم
استقر في ند ريس الحديث بالبرقوقيه عوضا عن النور الفيني في المحرم سنة ثلاث
بحكم وفاته وتوقف في قبوله اولا فالزمه شيخه العلا بذلك ثم في ند ريس الفقه بالاشرفيه
المستجده من واقفها اول ما فتحت في رمضان سنة ثلاث وثلاثين بعناية المقر الزيني
عبد الباسط لكونه كان ساله في ترك معارضة المحب الفيني بعد موت والده في الشريفيه
ووعده بالعوض فوفى له به ونوه بذكره عند واقفها فعظمه واضعف معلومه وجره
بالنسبة لباقي المدرسين ثم في مشيخة الصلاحيه سعيد السعداء بعنة من اشهاد
الشهاب بن المجره له عنها لما توجه على مشيخة الصلاحيه في بيت المقدس سنة ثمان وثلاثين
بقاد باية دينار وند ريس الفقه بعد رستمائة غراب في ذي القعده سنة اربعين عوضا
عن الشرف السكي بحكم وفاته ثم لما استقر الظاهر في الملكه كان كثير الالتفات اليه لتقدم

معرفته اياه من مجلس شيخه العلا البخاري واستقر في ايامه في ثلاثة ارباع الخطابه
بجامع الازهر بعد وفاة بن يحيى وكان ابن حسان ينوب عنه فيها وانتزع في ايام قضائه باقي
الوظيفه وهو الربع ممن كان بيده وهو تاج الدين امام جامع العلائي وكان استقراره في
القضا لما كانت حادثة المدرسه المعزيه سويقة الصاحب وسقوط سارتها وادى
ذلك الى تعطيله تعطله من شيخنا من غير ان يكون له في المدرسة المذكوره ولا في
نيابه ولا علقة وعزله في يوم الاثنين حادي عشر المحرم سنة تسع واربعين وثمانى
مايه فانه طلب صاحب الترجمة ليوليه فاظهر الامتناع واجتمع حبيبه مختار الوقت
الامين الاقفراي واستشاره في ذلك مبديا كراهته فوافقه عليه اي على الامتناع
وانه هو الخير له الدارين فلك وتم لله ذلك ان شا الله تعالى بعدم الموافقه على الاجتماع
بالسلطان والتصميم على عدم القبول وتنازل على ذلك فحسن له المقر الكمالي ابن البارزي
القبول فوافقه وصعد معه من وقته واجتمع بالسلطان فعظمه وعرض عليه القضا
فاجاب باشتراط امورا جابها والتمس منه ان يلبس الخلعة والتشريف على العاده
فامتنع وتعلل وذلك في رابع عشر الشهر المذكور ورجع وهو راكب بغلة للمقر الكمالي
بثيابه البيض وطيلسانه فدخل الصالحيه وصحبه جماعة الباشرين والد واد ار
الكبير والثاني على العاده ولم يسع الدعوى التي جرت بها العاده ثم توجه الى منزله
وهو مصرح باكراهه على القبول فاستدعى عباشتري المودع والاوقاف ومرع الناس
للسلام عليه وعلى شيخنا وسلم كل منهما على الاخر بمنزله واشد شيخنا اذا له ما راه
فيما يغلب على ظني عراة الزمان حيث قال عزل ابو عمر ابن عبد الواحد عن قضا
البصره وقلد ابو الحسن ابن ابي الشواب فقال العسقري

عندي حديث طريف يمثله ينعى
من قاضيين بعصرى هذا وهذا ايها
فذا يقول اكرهونا وذا يقول استرحنا
وكذبا ان دهرى بعد ما

وكان كافة الناس الامن شذ توهموا انها من انشا به مع انها في كتاب معيد النعم
ومبيد النقم للتاج السبكي لكن شطر تانيها وكذبا ان جميعا قرير بعيد وبلغ ذلك
صاحب الترجمة فنا قرضه لما عنده فلم يحث سطا عليه العلا القلقشندي بمحكمه
بمجلسه فلم يتصره وباشر بعفة ونزاهة وتثبت في امر النواب جدا بحيث لم يا ذن
الا بعد دليل واقتصر في نايبه سهم على ثلاثة بالتوبه وهو العز ابن عبد السلام
والمحيوي الطوخي والولوي الاسيوطي دعر عما لبد به كمال الدين نوبه لم يجعل له سهم

نوبة

نوبة وتالم من ذلك كثير الاسما وقد كان انت اجارته فاسدة وسجن المستاجر باجرة
تجدت عليه وعلم القاضي بذلك فعين الطوخي لنقضها ففعل واستقر في النيابه
بالشرف يحيى البكري وعتب عليه الجماعة في كونه هو الرسول في مشافهة شيخنا
بارسال ولده الى القاضي مع قرب عهده بالقراة عليه واختصاص والده بمجتبه
وقام بعمارة الاوقاف واتقن لاهل المدارس السهيره كالناصريه والصالحيه
وجامع طولون شهر الشهر غير ممن للحضور في الجلس وتغفله عن اخذ معالم الانظار
ولكن تم عليه بعض الاخبار اصغاه لبعض الحسده وميله معهم في جانب شيخنا حتى
امر بالترسيم على ولده بسبب عمل حساب جامع طولون وغيره وحقر بالشيخنا بسببه
مره بعد اخرى ففعل معه في اول مره ما يليق به وبعد تنازل عنه من لم ينصفه
على صنيعه فكان ذلك سببا لتغضبه في المره الثانيه والتمس منه شيخنا المباهله بانه
ليس في جهته شي بل له في الجامع المذكور جمله فقال والله ما شككت في اخباركم وعلمكم
وبحوذلك وامتنع من المباهلة ولم يلبث ان مات رفيقه الشيخ شمس الدين الونائي فقرر
الظاهر في وظيفته تدريس الفقه بالمدرسة المجاوره للشافعي والنظر عليها التي كان
الونائي تلقاها عن شيخنا وبالحانقاه الشيخونيه التي كان الونائي استقر فيها عند
سفر ابن الحمره ببدل وبلغني انه قيل لصاحب الترجمة على سبيل المداعبه جزاك الله
خيرا الذي حفظ على ولد صاحبك ما كان باسمه فقال بل جزاني الله خيرا الذي كفت
ولد صاحبي عن اكل مال الاجور واستمر يحترم من عرف حاله في النهوض لشيخنا والسعي
في نكايا به والفحص عن زلات ولده ولم يرع حقه عليه ولا سابق فضله لديه مع
مراعاته من هو دونه بكثير والناس يذكرون صنيعه خصوصا وقد انتزع منه وظيفة
الحانقاه السريه مستجده ونظر ابعد عرض ذلك عليه من السلطان واشارة
المقر الكمالي عليه بعدم الموافقه فلم يضع لمقاله كما اصغى له اولا وصعد من فوره
وذلك في حادي عشر جمادي الاولى من السنه فاستقر فيها وفي الصالحيه النجميه
التي كان شيخنا تلقاها عن حميد الولوي العراقي ورجع لحضر الخانقاه ومحبسته الولي البلقيني
وهو اعظم المعاندين لشيخنا فحبس له حينيذ قبل تمام استقراره الدا لعصوبيها
بالزياده فامتنع لعدم علمه بالوقف اصلا وحصما فالزمه به والتزم هو بالوفا من ماله
ولو بيع قاعته وكسبه الم يوف ونقل شيخنا حينيذ عياله منها وحول مجلس
املايه ايضا وصيره بالكامليه دار الحديث وتنغص عيش شيخنا بسببه وساله
الامين الاقفراي عن محنته في انتزاع السريه فقال السلطان ولا نها فلت لا ترى
دا ماله فيما فعله معه الا وجدت ما دحا له بما فعله في المدارس والكمال لله ولم يكن هذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كله بمانع لشيخنا من الثناء عليه في تاريخه بعد موته بل قال انه باشر بعنة وتراهة
ولم يأذن لاحد من النواب الا بعد دقيل وشت في الاحكام جدا وفي جمع امواله
وبلغني انه قال اعرف انه يغري في الامور الكثيره فاجهد ان يتحرك لبعضها وكذا
كتب على سؤال منظوم قال سائله انه سأل صاحب الترجمة عما اباح فقاله
فلم يجب عنه بعد ان اقام عنده عشرين يوما لعجزه عن النظم بعد قوله ان العلم الشرعي
الفقه والتفسير والحديث ما نصه

وسوى الثلاثة الفتى فيها اللسان من المقول يهذب
وقصيدة المنظوم انك فضله تجد والا فهو مالا يعجب

وندم صاحب الترجمة فيما بلغني على قبول الولاية وماجرت اليه لاسماجين اعراض
ذويه عن مصالحه وضروراته لاستيعاب اوقاته في تضرعاتهم حتى انه دعي على
نفسه بالموت في الوتر فاستجاب الله تعالى دعوته فلما كان تاسع عشر شهر الله
المحرم سنة خمسين اصابته حمى صفراوية ولم يكن قبل ذلك يتداوى فحمله اولاده
في هذه المرضة على التداوي والحقنة فخطوا في امره فاختطت قوته ولم يزل
مرضه يتزايد حتى مات بكرة يوم الاثنين ثامن عشري المحرم المذكور وامر السلطان
بالمجي بجنازته الى سبيل المؤمني وصلى عليه الخليفة بامر السلطان وبحضرته هو
وخلق من القضاة والاعيان ثم رجعوا بدنه من الصحراء حتى دفن في تربة
الخانقاه الصلاحية سعيد السعدا واستقر شيخنا في المنصب بعده والولوي
السفطي في تدريس الشافعي والعلاء القلقشندي في الشيخونيه وولاتا باي
في نظر البيمرستان وتاج الدين امام جامع الصالح فيما كان انتزعه منه من خطابة
الازهر وافتتح خطبته حينيذ بقوله الحمد لله جابر القلوب للكسره وابنه الاكبر
ابو الفتح سعيد السعداء لما كان رغب له عنها في حياته وباشرها الى ان اخرجت
عنه للكرماني وابنه الاصغر احمد في البيمرستان ومما عاني الاشرفيه والبرقوقيه
والفراشيه ولم يجتمع لاحد من اقرانه في هذه الازمان ما اجتمع له حتى قال المحب
ابن القطان نال رياسة على فترة محمودا وحاز سيادة على غره عمومادهي في
مطامح مناصب لم تكن له على خاطر والكل بغاية الوجد الفاطر

اذا تم امر بدا نقصه توقع زوالا اذا قيل تم

قال وقد ظهر في الدولة الاشرفية ثلاثة نوابع كانوا محبوبة عند المناظرة الباي
والوناي وهذا وكلهم شافعيه مادوا على الند رج قال وقلت

وثلاثة كانوا بحمراة في غاية الاتقان والاثبات

طردوا

ظهروا بدورا في سعود سعادة ثم اختفوا متتابعي الادوات
برهان اسلاس فتى جاحسه واخوه ناه ومزدهي نايات

ورثاه غير واحد منهم النقاعي بقصيده على جاري عادته ركيكة واولها

اعمل وان اودت بالاحسان وازهد فصفو العيش اقرب فان

اعني الفلاسفه الذين تقدموا رب المنون ونازل الحدثان

ومخلصها

يا داعي البين المروع لم تدع قلبا بفتكك يهتدي لبيان
تركت على الغايات منك معيده تركت صبا السقم في الغدران

وهي طويلة وكان رحمه الله تعالى اماما عالما علامة غاية في التحقيق وجود الفكر
والتدقيق مرجعا للمشكلات يجلي عباراته ومرجعا من التعب بواضح اشاراته
فكره الثاقب غاية في الاستقامة ونظره الصايب لو دام اعوجاجا لم يلحقه
ميزان العلم مرامه بعد صيته وشاع ذكره وخشي فوته وصار شيخ الفنون بلا
مدافعه ومن يفتقر العيون بعد النظر والمطالعه ولقد بلغني عن شيخنا ان حقر
انه قادم الوقت في الفقه يقصده للاقراء ما نافتنفع به خلق وتزاحم الناس
عليه من سائر ارباب الفنون وانتشرت تلامذته واما فتاويه فلتحريره
فيها قلت وكان لا يقري الا من الكراس على طريقة الاعاجم وسلك في تقريره مسالك
المحققين وحدث بالبيمرستان وقرا عليه الشهاب البرنبي عدة من كتب الحديث وكذا
قرا عليه الشرف ابن الجيعان صحيح مسلم وصاحبنا النور القلقشندي بعض الاخرا
واما انا فحضرت عنده بيسرا بالجامع الازهر وغيره واجاز لي كل ذلك مع الدين
المتين والصلاح المبين والعقل الوافر والتواضع الباهر والتقشف في الملبس
والمطعم والماكل والمشرب والمبالغة التامه في سلوك الادب وزعاروح نفسه
بلعب الشطرنج مع العوام لكونه فيه من التحول الابطال وعدم التحاشي
عن تعاطي حوايجه في غالب اوقاته مشاهما شيا والورع الزايد حتى انه امتنع
من شرب لبن لعياله معللا ذلك بان القاهره تغلبت املاكها وقفا واوقافها
ملكا غير مرة فالاحتياط الاعراض عن ذلك ومن الغريب ما حكاه عن شيخه
الولوي العراقي انه قال الاوقاف التي استبدلت في ايام القاضي جلال
الدين البلقيني سبعمايه وليستا من ذلك بعمارة المويد لجامعه وجمال الدين
الاستاد ازما يفوق الوصف ومن كان ينهض لمخالفة هذين ومن ورعه ايضا
انه لم يكن يشتري بعلبكيا بعد قصارته بل يشتري له وهو حام للتمكن من قلبه

ثم تغفر بعد ذلك والتحري في الطهارة حتى انه ربما وصل الا الوسواس لاسباب
ترد بعد السنة لكنه بعد الاستقرار في القضاء لكن يرد د هاجس يصلي السلطان
لكونه يجمع ذكره حسبما اظن وهذا اشد مما نقوله في الامتناع من لبس الخلعة
اولا ثم صار يلبسها في الاعياد وشبهها حفظا لشعار المنصب ولذا كان يعيد الجمعة
ظهرا فكذا كان حريصا على الصيام والقيام والتقنع بالبسير من الاكل وارتفاقه
في معيشته ومساتجارة احد جماعته الزين بن لدي في ذلك في حوار بغداد بنار
ومحاسنه جمه ولو لم يدخل في هذا الباب لكان كلمة اجماع ولبسته اذ دخل لم
يعبأ لي ما صلى اليه وقد اخبرني الشيخ عز الدين السباطي بما في اثنائه عبرة لمن لم
يلحق غباره صاحب الترجمة انه راى الجمال عبد الله ابن سليمان السبكي بعد موته
فسأله عن الشيخ شمس الدين البوصيري فقال في اعلى الجنة ثم سأله عن الشيخ
يوسف الصفي فقال كذلك ثم عن الشيخ علي ابن لولو تلميذ النور الادمي فقال كذلك
ثم عن الغابائي والوناي يحرك راسه ولم يجب فيهما بشيء قال العز ابضا واخبرني الهما
الواعظ المحلي انه راى الغابائي نفسه في النوم وهو متضعف فقال له ما هذا
الحال فقال باشرنا سنة فكلما عملنا حسابها انحرم علينا قال العز وقد قال
لي الغابائي انه لو مات قبل دخولي في القضاء بكرسي من الاحصام عشرة انفس
فكيف حالي الان واما السائل عن من بين اسوان والبحر المالح او نحو هذا ثم كشف
عن ذراعه وقد تغير ولما راه الكمال ابن الهمام وهو على المغتسل رفع صوته بقوله
قد خار الله لك والكمال لله وذكره شيخنا البدر العيني في تاريخه فقال كان من اهل
العلم والدين والعفة وكانت احكامه كلها صحيحة لانه تولى وهو مسول ولم
يدخل تحت اللعنة لكونه لم يبذل شيا وسئل الكمال بن الهمام عن التفضيل بينه
وبين الزين التفهني في الاصول فقال التفهني كان عالما باصول مذهبه واما هذا
فانه الاصول كلها او كما قال قال ولقد كنا نستشكل الشيء في حال الطلب فاذا
اجتمعنا وكان الاجتماع بالجمالة لكون كل مسالة خلوه فيها تذاكرنا ذلك المكان
فنزيح اشكاله باشارته وسمعت الكمال امام الكاملية يقول راى الجلال ان
المحلي يحضر نه كالمستفيد لكونه يصغي لما يقوله ويتلقاه بالقبول من غير منازعة
بخلاف المحلي مع الوناي فان الوناي كان معه كهو مع صاحب الترجمة ويويد هذا
انه بلغني عن الوناي انه كان يقول عن الشيخين الغابائي والمحلي هما عالما العصر
فيقال له فابن حجر فيذكر ما حاصله انه لم يرد اخاله في هذا العموم ولهذا
ما كان الوناي يجلس عند العلاي البخاري وشيخنا وغيرهم الا دونهم نه لكن كان

يجلس

يجلس فوقه بمجلس السلطان وكانه لكونه اشكل واصح وقد كتب على المنهاج للنووي
قطعة متفرقة كثر اعتناوه فيها بدفع كلام الاسنوي وعمل ذيلا ونكتا على المهمات
وقرا عليه الجم الغفير وكان لا يتوقف في اكثر من المجتهدين للكتب المشكلات ته
حتى كان الشهاب ابن المجدي يعتذر في ذلك بانه يقصد نفع نفسه بالادمان والتمرن
وممن اخذ عنه من اعيان المذهب البرهان ابن حضر والشمس ابن حسان والشمس
ابن سارة والكمال الاسيوطي والسراج الوردي والنور امام الازهر واخرون
من اهل هذه الطبقة وكذا ممن بعدهم وهم ممن صار الان يذكر ومن الحنفية الشيخان السيفي
والزين قاسم فيما بلغني ومن المالكية الشيخان المحب ابو القاسم والزيني طاهر ومن
الحنابلة الجمال ابن هشام واذن له لغير واحد من الاقتاء والتدريس وكذا في التدريس
وحده وفرض شرح منهاج البيضاوي للكمال امام الكاملية وصورته ما كتب له الحمد
لله الذي سهل لخلص عباده بالصدق والاتقاء القيام بواجب الاتباع على طريق
الاقتفا لاوصاف افضل الخلايق باحسن الخلايق محمد المصطفى صلى الله عليه وعلى
اله واصحابه اهل البيان والوفا وعلى الايمة المهديين الذين حصل ببيانهم
من كل سقم لحقا الشفا وعلى من قام بنصرته بالسيوف القاطعه والبراهين الساطعه
فحصل لهم الانتعاش وسلم وشرف وكرم وبعد فقد تشرفت بالنظر في هذا الكتاب
فاطلعت على بعض ما ادرج في مطلوبه من اللطايف على طريق السداد والصواب
فشاهدت من حسن وضعه ودقة نظر مولفه ومن لطف ترصيعه وذكاوة
مصنفه وعلمت ان الله سبحانه وتعالى بلطفه الحكم وفضله العظيم وفقه لتكات
لطيفة المدارك وزيادات طريفة المسالك ولا غرو من المسك ان يفوح ومن البدر
ان يلوح وكيف لا ومولفه ممن خصه الله تعالى بانواع الفضايل وانعم عليه بلطايف
الفواضل وجمع له بين علم الشروع والمعقول وكشف له عن دقايق الفروع
والاصول ومنحه اليد الطولى في مدارك العلى وانظاره دقيقه في مسالك المنهج
وقد اجزت له احسن الله تعالى اليه ان يقري كتب هذا الفن كشرح اصول
ابن الحاجب للعلامة القاضي عضد الملة والدين رحمها الله تعالى وما عليه من
شروح وغير ذلك من كتب هذه الصناعة وكتب الفقه مختصرها ومطولها
لمن اراد ذلك في اي وقت اراد لعلي باهليته لذلك وقد اجزت له ايضا ان يبسط
قلمه بالافتاء والتصنيف سالكا في ذلك المسالك المعتبرة فانه حديد بذلك وحقيق
بالباسه ان لا يخليني في اوقات خلوته ونفايس جلوته من الدعا حشرنا الله
واياه في زمرة المتقين فنعم المولى ونعم النصير وخط صاحبنا الشهاب محمد بن صالح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاسلي ما نصه تا د ر ه وهي التي سالت شيخي قاضي القضاة شيخ الاسلام علامة العلما الاعلام ابا عبد الله محمد شمس الدين الغايلي الشافعي نور الله ضريحه وجعل من الرحيق المختوم عبوقه ومسوحه عن بترم الشيخ شرف الدين ابن الفارض بزيارة الخيال في قوله

لم اخل من حسد عليك فلا تقع ... سهري بتشييع الخيال المرجف
واسال نجوم الليل هل زار الكرى ... جفني وكيف يزور من لم يعرف

والحال ان زيارة الخيال عند الحقا العشاق لحقيقة الوصال وانظر ابدع ما قال

اد ر ذكر من اهوى ولو ... ملا مي فان احاديث الحبيب مدامي
ليشهد سمعي من احب وان نات ... بطيف سلام لا بطيف منام

فاخذ الجواب من السوال

وقال يكفي انها حقيقة الوصال ... واختلاف الحالات بحسب اختلاف المقامات

على انه القايل

ولم احك في حبيك حالي تبرما ... بها لا ضطراب بل لتنفيس كربتي

انتهى فانظر كيف طابق السوال الجواب حتى في لفظتي التبرم والاضطراب ازهذا الشي عجاب هذا اخر كلام الشهاب ابن صالح رحمه الله تعالى

محمد ابن عمار بن محمد ابن احمد الشيخ شمس الدين ابو ياسر ولقبه بعض شيوخه ناصر الدين ابو عبد الله ابن الشيخ زين الدين ابي ياسر والي شاكر القاهري المعري المالكي عرف بابن عمار ولد اذان العصر من يوم السبت العشرين من جمادي الاخره سنه ثمان وستين وسبعمايه بقناطر السباع من خط جامع طولون ونشا هناك في كنف والده وكان كاقراته بخط البلقيني وغيره شيخا صالحا عابدا ناسكا موصوفا بالعلاف بقناطر السباع ودعا لجيد وهو راجع من الحشابيه هو وولده الجلال والبرهان الاباسي ومن شا الله ممن يكون بعد ويا كلون عنده حفظ القران العظيم والعمدة والشاطبيه والفيه العراقي والرساله لابن ابي زيد والفيه ابن مالك وابن الحاجب الاصلي وغيرها وعرض على جماعة حتم من صرح له بالاجازه التقي عبد الرحمن بن احمد بن علي البغدادي الواسطي وابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد ابن مرزوق والصدر المناوي والعباس بن سعد الله الحنفي الشافعي ونصر الله ابن احمد الحنبلي والسراج البلقيني وولده البدر والاباسي والنماري وامام النصرا لعر غمشيد والنور الدميري اخو برام والنور الحكري المغربي وعليه تلا لابي عمرو ختمتين الاولى من طريق السوسي

والثانيه

والثانية من طريق الدوري انتهى فيها الى الحرف من يسر واخرون وعلى كل من الاخوين والنماري عرض الشاطبيه بكمالها وكذا اقرا القراات والعمده بتمامها على الولي عبد الله الحجري صاحب الزاويه الشهيره بالقرافه وبها دفن والد صاحب الترجمه واخذ علوم الحديث عن جماعه منهم الزين العراقي قرا عليه نكته على ابن الصلاح بتمامه ودرايه بحضره رفيقه الحافظ الهيثمي ومنهم السراج ابن الملقن قرا عليه التقريب والتيسير للنووي قطعه من شرحه على العمده والبلقيني قرا عليه قطعه من الكشاف على الكشاف الذي لم يكمله وقطعه من صحيح البخاري والعربيه والعرف عن الحجب ابن هشام قرا عليه قطعه من الفيه ابن مالك ومن شرحها لابن المصنف ومواضع من شرح التسهيل للمصنف والشافيه التعريفيه لابن الحاجب وسمع عليه اماكن من المغني لوالده ومن اوايل مسوده شرح الالفيه لوالده ايضا ومن التسهيل وغيرها وكذا الزم النماري حتى اخذ عنه ايضا من العلوم اللسانيه نحوا ولغه وغيرها فقرا عليه الفيه ابن مالك وشرحها لابن المصنف وسمع عليه ارجوزه ابن مالك الكبري المسماه بالكافيه الشافيه ومن المفصل للزمخشري وقرا عليه في اللغه الفصيح لثعلب وسمع عليه فيها نظم كفايه المحفظ لابن مالك وسمع عليه العروض نظم ابن الحاجب والحماسه لابي تمام وقطعه من الكشاف للزمخشري ولازم العرض جماعه كثير من الفنون التي كانت تقرا عليه وقراهو عليه جل مختصر ابن الحاجب الاصلي وذيله من مبادي اللغه الى اخره مع قطع من كل من التلخيص واختصاره له والمطول وغيرها وكذا اخذ اصول الفقه عن ابن خلدون وسمع عليه ايضا المختصر وغيره من المختصرات في الفرو قطعه من مقدمه ابن بحته ونقله في الابتداء بالشمس ابي عبد الله محمد الرواوي ثم لقي ابا عبد الله ابن عرفه بالاسكندريه في قفوله من الحج سنه ثلاث وتسعين فقرا عليه قطعه صالحه من مولفه في اللغه الملقب بالمحصر وكذا اخذ الفقه ايضا عن برهان وعن الزين بن عبد الكافي السبكي وابن خلدون وناصر الدين ابن التنيسي وجماعه وصحب غير واحد من الصوفيه منهم الشيخ محمد المغربي خادم الباقي وانتفع في السلوك وغيره باي عبد الله محمد الدكالي القادم من المغرب في سنه ثلاث وتسعين وطلب الحديث بنفسه فقرا وسمع اشيا بطول ايرادها ومن شيوخه في ذلك العلاح الزفتاوي والتنوخي والمطرز وابن الشيخه وابها عبد الله الدماميني وممن قرا عليه الموطا وابن ابي الجد وخلق ورافق شيخنا في كثير من ذلك ولا سيما في رحلته الى الاسكندريه فانه كاد ان يستوفي معه ما تحمله هناك واجازله جماعه بعد استدعاءات

ولما مات والده وذلك قريبا من سنة تسعين وكان هو القائم بامره فاسى اشر
موته فاقة تجرعها محتسبة في العلم ولم يلبث ان استقر في وظيفة الشهادة
بالخانقاه المحسنية بالاسكندرية بعد ثبوت عدالته اذ ذاك عند قاضي القضاة
المالكية حينئذ بمصر واخر الكلام بينه وبين القاضي في بعض مسايل العربية بحث
ظهر له تقدمه واقام بالاسكندرية مدة بالاشتغال ثم راجع القاهرة في سنة
تسع وتسعين ولم يزل يترقى حتى اذ ذاك معظم شيوخه في الاقراء والافتاء منهم ابن
عرفة فانه اذ ذاك في اقراء الفقه وغيره من العلوم وكذا اذ ذاك ابن الملقن في اقراء التقريب
والتيسير وافادته وتدريسه مع جميع ما حصله من العلوم ووصفه بالشيخ الامام
الفاضل عمدة الافاضل جامع اشتات الفضايل وكذا وصفه شيخنا في سنة اثنتين
بالشيخ الامام العلامة والنقيب الفاضل الفهامة العنيد المحدث وكتب له الحر
ابن جماعة طيلسانه واستقر بعده بجامع طولون ثم ولي تدريس المالكية بالمسلمية
بمصر في ربيع الاولى سنة ثلاث وثمانمايه عوضا عن القاضي شمس الدين ابن بكتوت
بعناية سعد الدين ابن غراب ناظر الجيش والخاص معاونا توزع فيها يان شرط الواقف
ان يكون المدرس في حدود الاربعين فاثبت مايدل انه زاد عليها وتحدث في ذلك
بتعيين مولده كما تقدم ولكن انقطع النزاع وتم الامر وعمل اجلاسا حضره قاضي
المالكية اذ ذاك نور الدين ابن الحلال وقاضي مصر الفخر القاياتي الشافعي وجمع
من الفضلاء المذهبين ثم استقر في تدريس الفقه بعد الصالح اسماعيل داخل
المارستان المنصوري في جمادى الثانية سنة ثمان وثمانمايه عوضا عن شيخه ابن خلدون
وعمل فيه اجلاسا ايضا حضره الجلال البلقيني والكمال ابن العديم قاضي الحنفيه
وغيرهما ثم استقر في تدريس البرقوقيه قبيل موته بعد وفاة البساطي وقدم فيها
على غيره لتمكن سكنه فانه كان قد سكن الناصريه من عام سبع وتسعين
مع كونه سكن بمصر القديمه بجوار جامع عمرو مدة وبالقرافة في اثناء سنة
شيخه عبد الله الجرجي مرة اخرى ورثى مشيخة التصوف عنه واقام بعده
دهرا ثم خرج عنه وعن عليه استقرار القاضي جمال الدين البساطي في تدريس
الناصريه محل سكنه فكان هو والشهاب المقراوي ويحيى العجيسي كلهم واحدة
في سنة بحيث ضحك الجمال ثم خضع واذن عن وخادمهم فاعرضوا عنه وناب في القضا
عن شيخه ابن خلدون في اخريات شعبان سنة سبع وثمانمايه بعد ان الح عليه في
في القبول اماما ولذا ناب عن غيره بل استخلفه القاضي شمس الدين محمد بن علي بن محمد
المدني المالكي في قضا المالكيه بمرسوم شريف حين سفره في بعض الاوقات ولذلك

ادخله

ادخلته هنا وحج حجة الاسلام في موسم سنة خمس وثمانمايه وكانت وفقة الجمعة
وهو واقف بعرفة فابلغ بر شخصه معصوت رفيع بقول لا اله الا الله ما
البلقيني فكان الامر كذلك فانه لقي شيخا عيي وكان ممن حج ايضا فحقق له ذلك
وشرب ماء زمزم بنية الفهم والانتفاع بالعلم وبلوغه فيه درجة من يوخذ عنه
ويرحل اليه بسببه وان يوضع له القبول ويلطف به ويرزقه الله عقبا صالحا
ويموت على الاسلام ويثبت عند المسالة قال فرزقني الله النفع بالعلم والالحاق
برتبة من يوخذ عنه ويرحل اليه في دهره ووضع لي القبول في الارض ولطف
بي قال وانا ارجوا بها وابدا بالتصنيف فقد بقي في حياته كثير من شيوخه فكان
مما علمته في بضائعه غاية الامام في شرح عمدة الاحكام وهو في ثلاث مجلدات
قرئ عليه منه بالاسكندريه وبجامع عمرو وغيرهما ووقف عليه غير واحد
من شيوخه وكذا عمل على العمدة ايضا كتاب الطيف المجمر في شرح غريبها سماه
الاحكام في شرح غريب عمدة الاحكام وله التيسير والتقريب اختصارا للترغيب
والترهيب للمنذري واللمع الشافي في تخريج احاديث الكشاف لكنه لم يكمل والعون
الشجاحه في منتخب ابن ماجه وشرحه وسماه الديباجه لتوضيح منتخب ابن ماجه
وعلق على المختصر السنن لابي داود شرحا سماه المواهب واللبيب في التغريب والاعلام
بفوايد السنن وله استملة على البخاري سماها فتح الباري كتسمية شيخنا ومفتاح
السعيديه في شرح الالفيه الحديثيه للزين العراقي ملخصه من شرح المولف
بزيادات تيسيرية وانسعادة والبشري في التعريف بمولد المصطفى والمعراج
والاسرا ومنتهى المرام في تلخيص مثير الغرام لزيارة القدس والشام
للحافظ ابي شامة والروالذانع في شرح جمع الجوامع وغزا الارواح في كشف
القناع عن عروس الافراح للبها السبكي لم يكمل والمستغاث بالرسول في
شرح مقدمة ابن الحاجب المتطفيه مختصره في الاصول وحلاب الموايد في
شرح تسهيل الفوايد في ثمان مجلدات والكافي المعنى في شرح المعنى لابن هشام
في اربع مجلدات بيض منه نحو الثلث الاول فازيد واخصر تنويه ابن هشام
وسماه تنقيح التوضيح وشرحه وكذا شرح الملحه وله الدرة الروحانيه في شرح
الميدانيه في التعريف لابي الفضل الميداني وقد وقف عليه شيخه العماري
في سنة خمس وتسعين وقرظ له عليه تقريظا لطيفا والفطايف السنيه فيما
وقع لابن عبد السلام من اللطايف الفقهيه والنحويه وشرح مختصر ابن الحاجب
الفرعي على سبيل الاختصار كتب منه بلا انتها النكاح وقطعه من اخره واللباب

في تعداد الحساب والنصرة على الدوام في المنع من مقالات العوام في ثلاث مجلدات
ونعمة المصابين في تعداد الطواعين ونظهير الشريعة في قتل ابن صبيغ والفتح
الناصح في اجلاس الصالح نكلم فيه على قوله تعالى ان ولي الله الذي نزل الكتاب
وهو يتولى الصالحين في مجلد ادرج فيه فنونا لا تشرق ولد اللطف المبرور في
نفثة المصدور والعنابة الالهية في الحظ المدينية الى غير ذلك من المجاميع المشتملة
والفتاوي المحررة المشهورة وقد درس واعاد وافتى وحدث وافاد وانتفع
به الافاضل وممن كان يراجعه ويسأله عن النوازل جدي ابو امي ومعه توجهت
اليه بعرض بعض المحفوظات وهو الذي افتح قراءة الاحاديث التي لخصها ابن
حجر من صحيح البخاري عند ضريحه اول السنة والفتى اثره في ذلك بعده الشمس الفراني
وفسر القرآن العظيم بمقبرة اشهب وابن القاسم من القرافة الصغرى في كل
يوم سبت من نحو عشرين سنة وكان يحضر عنده الجم الوافر وكان رحمه الله
اماما عالما علامة في الفقه واصوله والعربية والتصريف مشاركا في كثير
من الفنون ممتع المحاضرة والفوائد حسن الاعتقاد في الصالحين اماراً بالمعروف
كثير الابتهال قال ان يوجد في اخر عمره مثله في مجموعه ولو لم يزد حديثه الى
ان تسلا ما سباني لاحد عنه الجم الغفير وذكره شيخنا في تاريخه باختصار
وقال انه كان حسن المحاضرة صاحب فنون محباً في الصالحين قال وقد كان عرض
له عرق جذام واشتد قرب وفاته انتهى ورأيت بخطه في بعض تعاليقه ما
ما نصه من نظمه

دوبت عن ابن عمار حدثنا ... فذكره بذاك على لساني
فان لم يفهم العربي يوما ... فحدثه اذا بالتركماني

وقوله

يا رب يا غفار يا بادي ... دارك برحمان ابن عمار

مات في رابع عشر الحجة سنة اربع واربعين وثمانمائة وصلي عليه في
باب النصر ودفن بحوش الحنابلة بجاه تربة كوكاي واحب ولده الشرف
اباسهل عمار سبط الجمال عبد الله الحبلي ولم يشد عنه من وظائفه
سوى البرقوقية فانه استقر في تدريسها الشيخ ابو الجود وحاول الشرف
بعد مونه ثم بعد مون الفراني اخذها فامكن رحمهم الله

جد بني ابي جراده بن موسى بن عيسى الناقل من البصرة سنة احدى وخمسين
وما بعد في طاعون الحارث بن عبيد الله ابن محمد بن ابي جراده عامر ابن ربيعة
ابن خويلد بن عوف ابن عامر اخي عبادة وابي حناجه عمرو بن عقيل ابن كعب
ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة ابن معاوية بن بكر ابن هوازن بن منصور بن عكرمة
ابن خصيفة ابن قيس عيلان ابن الياس ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
القاضي ناصر الدين ابو عاصم ابن القاضي كمال الدين ابن ابي القاسم المذكور في
الاصل ابن الجمال ابي اسحاق العقيلي بالضم الحلبي عرف بابن العديم من بيت
كبير معروف بالفضل والرياسة والوجاهة والقضاء ولد في ربيع الاول
سنة اثنين وتسعين وسبعمائة بحلب وحفظ بها كتبا واشتغل على مشايخها
وسمع على مسندها ابي حفص عمر ابن ابن عمشر وغيره وقدم القاهرة مع ابيه
وهو شاب فشغله في عدة فنون على غير واحد من المشايخ منهم السراج
قاري الهداية وقرأ هو بنفسه على ابن العراقي قليلا من منظومته وكان
بيته وبين كاتب سر حرج ومحبة في المزاح والفكاهة وقد رغب له ابوه قبل
وفاته عن المنصورية ثم تدريس الشيخونية مشيخة وتدريسا وباشرهما
في حياته واوصاه بان لا يترك المنصب بعده ولو ذهب فيه جميع ما خلفه
وهو يومئذ ابن تسع عشرة سنة وعشرة اشهر وذلك في ثالث المحرم
سنة اثنتي عشرة بعد صرف الامين ابن الطرابلسي واعطاه الشيخونية
واستمر الى ان سافر مع الناصر سنة ثمان فاتصل بالمؤيد في حصار
الناصر في دمشق فغضب منه الناصر فعزله وقرر القاضي محب الدين
ابن الشحنة الحلبي في القضا لكنه لم يباشر بل ولم يرسل الا مصر نيابة وذلك
في سنة خمس عشرة فلما قتل الناصر وكان هو الحاكم بقتله اعيد واستمر
الى ان صرف في رابع عشر جمادي الاولى من السنة بالعدر علي ابن محمد
الادمي بعد دخول المؤيد القاهرة وقبل سلطنته فسعى حتى بدل ذلك
في عود تدريس الشيخونية اليه وصرفه عن الامين الطرابلسي ووقع ذلك
في رجب منها وسافر الى الحج فيها فاستخلف في التدريس شيخه قاري الهداية
وفي المشيخة الشهاب بن سعرى فوثب عليها الشرف المناوي وانتزعهما منها
في ذي الحجة منها ولما رجع من الحج اعيد الى القضا بعد ازيد من سبعة اشهر
وذلك في رمضان سنة ست عشرة بعد موت ابن الادمي وسار في
كلا الولايتين سيرة غير مرضية فانه كان يراعي اهل الدولة ونحوهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

باوقاف الحنفيه فبوجرها المزلا خطر له منهم على بال باخس اجرة ليتوصل بذلك
الى مقاصده حتى كادت تخرب كلها مع كثرة وقفيته في العلما وقله مبالاته
بامر الدين وكثره التظاهر بالمعاصي ومع ذلك سيء المعاملة جدا احمق متهورا وقد
امتحنه في الايام الناصريه وهو اذ ذاك قاضي الحنفيه على يد الوزير سعد الدين
البشري وصودر ولما وقع الطاعون في سنة تسع عشرة وخمسمائة ذعر ذعرا
شديدا وصار دائما ان يتوصف مايدفعه ويستكثر من ذلك ادوسة
وادعية وبقي ثم تمارض حتى لا يشاهد ميتا ولا يدعى في جنازة لشدة
خوفه من الموت فقد والله تعالى انه سلم من الطاعون واسلى بالتوليح الصفراوي
واشتد عليه فمات في تاسع عشر ربيع الاول حزنها ونزل المنصب شاغرا
نحو شهرين حتى استدعي بالشيخ شمس الدين ابن الديري من القدس فاستقر
في جمادى الاخره وقد ذكره العلاء بن خطيب الناصريه فقال وكان كزعا على
اهل الدولة وباشر القضا بحرمة وكانت فيه خصال غير مرضيه الا انه
كان ذا مروة وعطيبه قال ومات عن نحو ثلاثين سنة قلت بل لم يكمل ثلاثين
وعشرين الحواله به من هو على نمطه وطريقته خصوصا من شباب اهل مذهبه
وذوي جراته ممن لم يرتفق لفضيلته ومرتبته

محمد بن عمر بن محمد بن مسعود الشيخ شمس الدين ابو عبد الله ويكنى قديما ابا الجود
ابن الزين العزي ثم القاهري الحنفي عرف بابن المغربي ولد في شوال سنة ثلاث
سنة ثلاثين وثماني مايه بغزه وكان ابوه يتقلد لمالك فنشا هذا ونحف
وحفظ القدوري ومنظومة بن وهبان وغيرهما وكان زوج اخته الشمس
محمد ابن محمد بن مراد ابن الخطيب الحصري حنفيا فاخذ عنه الفقه والعربيه
والفرايض والحساب وهو ممن اخذها عن العماد بن شرف بل زعم هو انه اخذ
بقراءته قطعه من شرح تزهة ابن الهايم ثم عن ابن شرف في سنة ثلاث واربعين
واخذ الفقه والعربيه ايضا مع الاصول عن العلامة شيخ المذهب بلده
ناصر الدين محمد بن يوسف مملوك الاياسي ولازمه في قراءة الصحيحين والموطا
والشفا وغيرها وبه انتفع ولعله هو الذي حببه ولم ينفك عنه حتى
مات وعن قاضي بلده الشمس محمد بن محمد بن عمر الغمري والاصول ايضا وكتب
له التوقيع وتخرج به وبرع في ذلك ونكسب به وعن الزين قاسم الرملي
ثم الحلبي احد اصحاب ابن دسلان العروض وارتحل الى القاهره ولحضر
دروس العز عبد السلام البغدادي وابن العماد والشمني والكافياجي

والعضد

والعضد الصغير في وسيط الدين الحنفيين ولازم فيها الزين قاسم في الفقه واصوله وغيرها
وكذا لازم الامين الاقفهسي واذن والصغير اولا ومن قبلهم الاباسي في الافتا والاقرا
واستقر في مشيخة البرديكيه ببلده وقطن بالقاهره من سنة ثمان وسبعين وفصد في
غيرمره وكذا لازم القاضي شمس الدين الامشاطي في دروسه وغيرها فلما ولي القضا
نوه به ونزله في صوفية البرقوقيه ورتب له لاعتقاده فتره ثمانين فساده معلوما
وصار يحيد في الفتاوي عليه ودرس بالازهر وغيره والشمس القاضي من الامير تغري
بردي الحازندار بتقريره بعد موته في تدريس السودونيه لحاجته وفتره وتاهله
فعورض في ذلك وكان هو الغالب واستقر به الامير اخور كحماس في تدريس الحنفيه
بعد دسته التي اسجدها خارج باب زويله واسكنه بها ولما مات ابن عبد كما
سياتي رسم فاقبل باحضار السيد علاء الدين نقيب الاشراف سبط البرهان
الباعوني من دمشق لولايه القضا فاتم وحينيذ ذكره الحازندار المشار اليه
فيما اظن او غيره للسلطان بالاوصاف المتقدمه فارسل له بفجه فاش ثم قرره في
القضا وذلك في تاسع عشر صفر سنة ست وثمانين وركب معه الشافعي والحنبلي
والمقر الزيني وابنه وناظر الجيش والعلاء بن الصابوني وما اظن نفسه كانت تحدثه
بذلك بل رايته كتب لبعض قضاة مكة ممن ارسل اليه يهنيه بالولايه ما نصه
وهذا امر لم يكن بخطر بالبال ثم سمعت منه ذلك لنواصنعه وانطراح نفسه
حيث اذا حال اقامته بالازهر كان يحضر في العربيه عند الزين عبد الرحمن الستادي
مع فضيلته فيما ذكر فيها بل هو كثير الاستحضار لفروع مذهبه وجوده كتابته
على الفتوى مع ذكره هو ووالده بل وسايراهل بيته بالخير وسكن بعد ذلك العا
والفصل عن تدريس القجاسيه لصاحبنا السيد الشمس المقسي وقد كتب خطه
جملة وحج بعد الخمسين وزار بيت المقدس ودخل الشام وحلب وغيرها واستجه
اخذه بهذه الامكان عن بعض علمايها وتردد في حلب الى الشمس ابن الشجاع والعلا الحافظي
والشمس العزولي واستفاد منهم ولقي قبل ذلك في بيت المقدس العز عبد السلام
المقدسي والجمال ابن جماعة والتقي الشلفشندي وعبد المومن الواعظ وغيرهم
ولكن ما كلمتهم كلمته في شيء من هذا وقد رفعت له قصة بطلب الامام الكركي
في دعوى حين تغير السلطان عليه فامر باحضاره وليم من بعض اصحابه فقال
قد صرح اصحابنا بان الامتناع كفر وكاد ان يكون الشاهد ثم عليه اهلها
وغيرهم عدم حرصه على الجماعة وشهودها بل قام عليه بعض اهل مذهبه
من النواب وغيرهم وكتبوا فيه الى السلطان فابه تتضمن امورا قطيعة يرجع

آثرها الى طمعه ومزيد شحه وعدم تحرجه وتعاطيه ما لا يجوز وتركه امورا واجبة
من معارف وغيرها فامر السلطان برفعه لراس نوبة النوب واجتمع هنا لك كثير
من اعيان الوقت وشورف بكل مكروه كا لوصف بضرب المقارع وبالحرام بالزور
وغير ذلك مما صار الفقها بسببه بين الناس لا سيما الانزال منه مع كونه
وتكرر مجيئه لبيت المسار اليه مرة بعد اخرى ويسمع في كل مرة من الاهانة ما لا يوصف
وكذا اهين في مجلس السلطان ولكن ليس في اخصامه من يوازيه ولسان حالهم يقول
اشبعتهم سبا وفزت بالابل وهذا فقده وبعتبد ولقد عمل نقيباشا باعيان مصر
ولا يذكر بفضل لا في الصناعة ولا في غيرها بل وفوض اليه النيابة لكونه ارشاه
وامتنع من استنابة نقيب اجل فقهه مع فضيلته وجاهته عند شجعه
الامشاطي وبينما هو في الاشتغال بعمل الحساب وتضنيفه على وفق مراده اذ مات
زوجته فلبث الا يسيرا وتزوج بكرا بر غبة من اهلها فيه تغلبا بالاسم وترجيا
لما لا بد للمرء منه في بيته فكانت بد هرية ذلك والحصير وحكوا عنه اشياء مما يرجع
الى الشح والتقتير ما يكاد انفراده به كل ذلك مع عقد لسانه الموازي للحرس وفقد
ابهاه الذي لا يخفى على اكد في الخلق وكذا فعل

- يا حسرة وافت وبا ذلك لمعشر ... بعد العز والمرتقى
- قد هفقرت لما ولي قاضيا ... لاكن الغرى باذا الشقا

وقال آخر

- ابكيت يا مصر جميع القرى ... وضاقت الارض بها والفضا
- وقام نعي الله في كلها ... لما ولي ابن المغربي القضا

وبالجملة فاستمر البلاء منه وبه الى ان اخذ منه على نقدات مما اظن انه تمن ابدال
وقابض جهات ونحو ذلك لا من كده ولا من كد ابيه سبعة الاف دينار وازيد
بالترسيم ومزيد الاهانة والتهديد والوعيد مما عز على الناظرين في المال
مع كونه قبيح الحال والمقال ولو شرحته مع مجموع ما اتفق لكان كراسة مطلة واستمر
الى ان فك الترسيم عنه في العشر الاول من رمضان سنة احدى وتسعين وثمانمائة
واسمعه نقيب المشار اليه كل قبيح وكان معه عليه وهو الذي اتاه بالعزل
في يوم الاحد حادي عشره وتحول من القاعة الى الايوان بكرة وحمرت خلوته
بالسبوفيه وحجب عنها والى امره بالاختفاء وشعورا لفقها حتى استقر فيه
شيخ البرقوقيه واحد بة السلطان ناصر الدين الاجنبي في نصف شوال بعد
اختفاء جماعة ثم بعد اختفاء بطر وساء عيشي وبرد دستا وجهرا لمن يتوهم منه

تنعا على هيئة

تنعا على هيئة مزرية ومهولة غير مرضية وذلك غير مستنكر لمن ضيع حق الله وحق
عباده ومشى في الامور على وفق غرضه ومراده ولقد قال مرة بحضرة السلطان انا
اعلم الحنفية

بن محمد بن ابي بكر ابن خالد بن ابراهيم صاحبنا القاضي بدر الدين السدرسي
الاصل القاهري المولد والدار الحنبلي عرف بالسعدي بسبة فان جده لوالده
ولد في شوال سنة ست وثلاثين وثمانمائة بالقاهرة ومات والده وهو ابن
ثلاث سنين فنشا في كفالة امه وابيها وهو اخت الشيخ امام الدين الحنبلي والشيخ
نور الدين على الشافعي والقاضي زين الدين عبد القادر الحنبلي اربعتهم بنو الشيخ التقي
زين الدين ابي بكر البلبيسي وجده امهم لابيها هو اخت السراج البلقيني وحفظ
القرآن العظيم والتوجيز والفية النحو والتلخيص وجود القرآن على بعض القرا
واقبل على الاشتغال واخذ النحو عن جماعة منهم الشهاب الابدي وابو عبد الله
الراعي وابو القاسم النويري والتقي الشمني الشرواني واخذ عن الكمال بن الهمام
وقرا على المحيوي الكافيجي وفي الفرائض على الشيخ ابي الجود السنبي وعن الزين البوتيجي
وعن السيد نور الدين نائب ابن المجدي وفي الادب عن الشهاب بن صالح وحضر عند
شيخنا كثيرا من دروس الحديث وغيرها وكتب عنه منه ما بايده وجود الخط على
البرهان الغرنوي وكذا سمع رواية على الشريف البدر السنابة والعلا الغلقشندي
والعلم البلقيني والامين الاقصراي وابن الرداد والقطب الجوجري والابودري
وابن الفاقوسي وامام العصر عمشه وخلق سواهم وكمل له اسناد مسند امامه
بقراءته وقراءة غيره وصحيح البخاري الذي كان بالظاهرية القديمه والسنن لابي
داود وغير ذلك من الكتب الكبار والاجزاء كما هي مثبتة عنده بخطي واجاز له
غير واحد باسند عالي وسمع بكة على الزين الاسيوطي والتقي ابن فهد وفي شرح
الفية العراقي عن الشرف المناوي والفقه عن النور ابن الرداد وعن الجمال
ابن هشام والكثير منه ومن غيره عن شيخ المذهب القاضي عز الدين الكناني
واكثر من التردد اليه قبل القضا وقصر نفسه على صحبة فراغي له ذلك
حين استقراره في القضا واستنابه واقبل ودرس بعد ان اذن له شيخنا في ذلك
بلفظه ونظمه اجابة لسواله المنظوم حسب ما قدمت ذلك وكذا اذن له
في الاقراء بعض من سمياه اولا واولما انشا تزلبه في صوفية البرقوقية برعبة
خالد امام الدين ثم بعد ذلك عينه في صوفية الاشرفية المسجد وعقب
وفاة القاضي نور الدين ابن قطب الشبشيري وكذا استقر في تدريس الفقه

بالمكوس توبة والتواسفر يد في الافتاء ار المعدل عقب المحب بن جماق
وكان من يصبر على اذاه ومن صبر ظفر وبعد وفاة شيخه العز اسفر في تدريس
الشيخونية وعمل احلاسا حضره جماعة من الاعيان منهم التقي الحصني والشمس
الامشاطي والمحبوي ابن تقي والبدر ابن الغطان والبرهان الكركي الامام وطائفة
وكنت منهم وكان مجلسا انسا وكان امره عقب شيخه ان يتم في قضا الحنابلة واثنى
عليه غير واحد منهم الابن الاقفراي والكافيجي فعوض وحينيذ رسم باشارة
المقر الزيني بالحضار كافي الشام البرهان ابن مفلح بعد تنا المحب الحنفي عليه
والمعارضة الابيتي له بقوله له ولد وفي هذا التلويح كفاية عن التصريح
وشاطي حضور ابن مفلح فتعطل على الناس كثير من القضايا لا سيما الخلع لمسيس
الحاجة اليه في ذلك الوقت فلما كانت كائنة المدرسة السيوفية المقربية
من بين العوامد ونزول السلطان اليها سبب انظر في امرها حيث ادعى ان
من جملتها قطعة اغتصبها نعوي بردي المحمودي جسيما شرحته في غير هذا المحل
وحكم القاضي نور الدين البلبيسي بمقتضى ما قامت عنده به البينة فيها احتيج
لتقييد حجتي لحكمه على العادة فامر المقر الزيني قاضي الشافعية عن السلطان
بتعيينه على صاحب الترجمة لينفذه وينظر في غيره من القضايا الى ان يحضر
البرهان ابن مفلح او يكون هو القاضي ففعل وذلك في يوم الثلاثا عاشر
شعبان ثم تزاحمت الاشغال التي كانت محبوسة في هذه المدة كل ذلك
والاخبار ترد عن البرهان ابن مفلح بانحا مختلفة الى ان توالت الكتب المعتمدة
بضعفه الزايد ووصل علم ذلك للسلطان فاستدعى به عقب ختم البخاري
وذلك في ثاني عشر رمضان بعد مضي زيادة على اربعة اشهر من وفاة شيخه
فقرره في القضا ولبس التشريف وركب معه القضاة الثلاثة الى دار
الصالحية فجلسوا بايوان الحنابلة وعلم على بعض قصص وركب هو والشافعي
والحنفي وتخلف المالكي بها لصلاة العصر ورام الحنفي من الشافعي المفارقة
من الشامرية لكونها محل سكنه فامتنع واستشعر البدر ان الحنفي قد يفارق
من معرق الطرق بالقرب من القصر ويتوجه من هناك لبيته فبادر بالحلف
عليه فاجاب واستمر هو والشافعي وابن الحنفي الصغير الى ان وصل الى بيته
في راس سويقة اللبن ففارقه من هناك الشافعي ودخل هو الى منزله ولكن لما
كانت ولاية خلافا لعرض الحنفي لكون مثله الاعظم انما كان مع البرهان او الخطيب
الشمس ابن ابي عمر فعمل ما اشرف اليه والاعمال بالنيات وباي اسم الا ما يترجم

اراد

اراد ومازال يسترسل وسيده معه حتى كانت كائنة شقرا التي شرحتها فغضب
الابن المشار اليه لحينها بدون دربة ولا تاراحب التقوي العنوي بخطوط الفتين
من المذاهب فكان من حضر اليه ورام اخذ خطه صاحب الترجمة فامتنع لعدم
موافقته ما عنده لعرضه لكنه التزم بالسكوت وعدم المعارضة فما قنع الولد
بذلك بل اخذ خط الشهاب الشبيني الحنبلي عما بوافق غرضه وارسل به الى
سيده المذكور بذلك وشرع هو وابوه واتباعهم في اشاعة ذكر بغيتهم من الحنا بلة
فما احتمل صاحب الترجمة هذا ودسيسا استغنى له الجماعة فكان ممن داقه
على فتواه البدري ابو السعادات البلبيني والتقي الحصني لكن لفظا والمحبوي الطوخي كذلك
والجلال البكري والبدري ابن الغطان والبرهان المحلوني والجمال الكوراني والزيني
عبد الرحيم الاسناسي والبرهان ابن ابي شريف والزيني المهلي والشرفي عبد الحق
السباطي وغيرهم من الشافعية والشمس الامشاطي والبدري ابن العرس من الحنفية
والبرهان اللقاني قاضي المالكية الان والزين داود الازهري من المالكية والجمالي يوسف
ابن المحب البغدادي والعلا البغدادي الدمشقي من الحنابلة وعقد بسبب ذلك مجالس
عدة عند السلطان وغيره كان اخرها يوم الخميس حادي عشر جمادي الاولى
سنة سبع وسبعين وثمانمائة بين يدي السلطان بالحوش بعد ان وصلت
اليه الامور مفصلة فبادر بعد كلام كثير وتوبيخ للقائم باعباء هذا الامر
وقرر الشمس الامشاطي في قضا الحنفية بعد اقامته المحبي من مجلسه وتفريحه
بعزله لا لغير ذلك مما لا احب اثباته هنا وعزلت الولد عن ذلك فانثنى
ولا ارعوى بل كان من كلامه ان عرف ان ثلاثة ارباع الناس بكر هوني فقلت
له فلا تسعى في الربع الاخر لان حصل الانتقام والجزا من جنس العمل وباسه
لم يخوضوا فيما دبروه لتم الامر ولولي البدر بما التزمه من السكوت وعدم
المعارضة ومع ذلك فقد شق ما وقع للمحبي على كثيرين لكن سار يخفض عنهم العلم
بطريقته واوصاف الولد واخباره معه في كل ما يرومه وقوله ما الذي
فعله بالسنة لابن قاضي الشافعية الجلال القزويني ولابن قاضي الحنابلة
التقي احمد بن عمر بن عبد الله بن عوض ولابن العديم وفلان وفلان وانشد
قول القايل

اذا العناد التقى حوض الهنا يا • فلا عارا ذا خاض الوحولا

وكذا مر ابتلي في انفضا بولده محمد ابن ابي القاسم ابن التونسي قاضي الاسكندرية
وابن دقيق العيد وشيخنا مع تنزهها فيما وكذا البدر محمد ابن ابي البقا محمد

ابن عبد الله السبكي بولده جلال الدين وللخوف من ذلك حكى ابو الوليد الفرضي
في تاريخ علما الاندلس له ان محمد بن عبد السلام الخشني خطب للقضا فابى
وقال لي ولد وانا اخبره فاعفني وكذا اول ما ذكر ابن الشيخة للقضا ابن بقلح قال الحسين
الاقضراي له ولد واعفني صاحب الترجمة بالاوقاف واجتنب في عمارتنا ولا زاد
الخوف يسترسل في اعمال فكره حتى دير مع بعض جماعة الملك ما او عز به خاطر
السلطان مما هو بري منه فصرح بعزله حين بلغه ما فيه نوع معارضة له وامر
بسفره الى الصعيد وتالم الناس لذلك ثم ال الامر لاعوده الى المنصب بعد يومين
والبس خلعة الاستمرار في اول جمادى الاولى سنة خمس وثمانين وزاد بعد ذلك
في المسابسة والموافقة ولما مات الخال يوسف ابن المحب ابن نصر الله استقر في
تدريس المنصوريه والبرقوقيه بعده وتحول لمعارضته فيها مفتي مذهب الشهاب
السنبسيتي وكتاري الانصاف في اعطاء به احد الندريسين ومن فوائده
منصر الابي حيان حيث قال ابن عطية في قوله تعالى وانهارا انه منصوب بفعل يفسره
تقديره وجعل او خلق انهارا واجماعهم على اضمار هذا الفعل دليل على خصوص الذي
ولو كانت التي بمعنى خلق لم يحتج الى هذا الاضمار وتعقبه ابو حيان في تحريره بقوله
واي اجماع في هذا وقد حكى هو عن المتاولين ان التي بمعنى خلق وجعل فرد عليه الولي
العراقي بقوله لم يحك الاجماع على ان التي ليست بمعنى خلق وجعل حتى يعترض
عليه لانه حكى هذا عن المتاولين وانما حكى الاجماع على اضمار فعل عامل في قوله
وانهارا فلا اعتراض عليه فانتصر صاحب الترجمة لابي حيان بقوله بل اعتراض ابي
حيان باق فانه لو كان التي بمعنى خلق وجعل لم يحتج الى اضمار عامل وحيث نقل
الاجماع على الاضمار لزم منه انه ليس بمعنى خلق وجعل وهو بنا في نقله عن المتاولين
انه بمعنى خلق وجعل فاتجه الاعتراض ومن فوائده قال وقع السوال عن المناديل
التي ونحوها مما هو منسوج بالقصب الاصفر والابيض والحرير هل يصح بيعها
بالذهب ام لا فاجبت عن ذلك بعضه بصح ذلك والله اعلم ووقف على ذلك
بعض من لم يطلع على تصريح علمائنا به فانكره وظن انه من باب سد مجوزه وان
ذلك لا يجوز ووصل الى استنكاره فاردت ان ابين بطلان شبهته واذكر ما استند
اليه من كلام ائمتنا فقصد البيان الحق في المسالة فاقول وبالله التوفيق ان هذا
المنكر بنى شبهته على مقدمتين باطلتين استنتج منهما حكما غير صحيح المقدمة الاولى
ان المسول عنه مركب من ذهب وغيره والمقدمة الثانية ان كل ما كان مركبا
من ذهب وغيره لا يجوز بيعه بذهب انتج له ذلك ان المسول عنه لا يجوز بيعه

بذهب

بذهب وهذا غير صحيح اما بطلان الاولى وهي الصغرى فان المسول عنه
ليس بمركب من ذهب وغيره لانه انما هو مركب من فضة وحرير غاية ذلك
ان الفضة فيها ما هو مموه ومنها ما ليس مموه وعلى تقدير تسليمه انه مركب
من ذهب وغيره فكلية الثانية وهي الكبرى باطلة ايضا وبيانه انه ليس
كلما كان مركبا من ذهب وغيره لا يجوز بيعه بذهب بل منه ما لا يجوز كسبيكة
ذهب مجوهة التي تشاله الغلط منها ومنها ما هو جائز كالثياب المذهبة ونحوها
التي ليس القصد منها تحصيل الذهب وانما القصد منها الحال وما تحلى فيه من هذا
الباب فان قلت من اين له التقييد بان يقصد تحصيل الذهب اولا يقصد وهل
وجدت هذا التفصيل في كلام احد ممن يرجع اليه قلت نعم صرح علماؤنا
بذلك في كتبهم ونصوا على الحكم بالجواز في حضور المسول عنها قال في
المستوعب اذا اشترى ثوبا مذهبا او دارا مذهبة بذهب لا باس به الا ان
يكون قصده الذهب الذي في الثوب ويكشط حيطان الدار وقال
في الرعاية ويجوز بيع ثوب طرازه ذهب بذهب وبيع دار في سقوفها ذهب
او فضة بذهب او بمثلهما حتى مع الجملة بقدر الذهبين وقيل يحرم كما لو قصد
الذهب باحراق الثوب وكشف السقف والحائط وقال في التلخيص فاما المغشوش
من النقود ففي جواز المعاملة به وجهان وعلى الجواز يضرب الاصطلاح او الزام
السلطان وهو الصحيح قال اصحابنا الاتباع يجنسها خالصا ولا مغشوشا الا لضرورة
فيبقى على التحريم بخلاف المذهب من الثياب ونحوها انتهى فقوله بخلاف المذهب
من الثياب وغيرها اي فيجوز بيعها بجنسها ولذا يجب ان يفهم هذا الكلام وقال
في القواعد الرجبية في مسئلة مد عجوة بعد ذكر مسايل منعقدة هذا كله
اذا كان الربوي مقصودا بالعقد فان كان غير مقصود بالاصالة وانما هو تابع
لغيره فهذه ثلاثة انواع احدها ما لا يقصد عادة ولا يباع مفردا كالتراب والدار
ونحوه فلا يمنع من البيع بجنسه بالاتفاق

محمد بن محمد بن الحسين بن عتيق بن الحسين بن عبد الله بن رشيق هكذا ساقه
القطب الحلبي نسبه في تاريخه القاضي زين الدين ابو القاسم بن علم الدين
ابي الحسن بن علي بن ابي الفضل الفاضل المصري المالكي الفقيه ولد سنة ثمان
وعشرين وستمائة بمصر وسمع من بنت الحبري وصحيح مسلم من القاضي ابن
البرهان وولي قضا الاسكندرية بعد موت قاضيها شرف الدين شرف القضاة
ابن عبد الله بن ابراهيم بن سعد بن القايد الهلالي ابن الربيع وذلك في ربيع الاول

سنة ست وستين فاقام مدة ثم صرف بعد اثنى عشر سنة لكونه كما قال
الكمال جعفر الادفوي تعلت عنه احكام اخطأ فيها ولما صرف الناصر الزين
ابن مخلوف عن قضا المالكيه وامر الشافعي باستنابة مالكي عنه استناب بن جماعة
في الحكم على مذهب مالك وذلك بعد السبعماية حتى اعيد بن مخلوف وكان شيخا
وقورا ديناً فقيها فاضلا معمرا عارفا بالاحكام درس وافتى وحدث وممن اخذ
عنه التقي السبكي والقطب الحلبي وقال في ترجمته ناب بمصر والقاهره عن
الحكام المالكيه والشافعيه وولي قضا الاسكندريه وقرات عليه بها جميع
الاربعين التي خرجها الرشيد العطار لابن بنت الجميزي بسماعه من المخرجة له
وكنت سمعت عليه عصر ايضا وهو من بيت علم وحديث واصالة وجلالة وساق
من نظمه ما رواه عنه اجازة قوله

اجزت لم ابقاهم الله كلما ... رويت عن الاشياخ في سالف الدهر
وما سمعت اذناي من كل عالم ... وما جاد من نظمي وساراق من نثري
على شرط اصحاب الحديث ونظمهم ... بريء من التصحيف عار من النكر
وبالله توفيقي عليه توكلي ... له الحمد في الحالين في العسر واليسر

وكان الشوحط عليه حتى عزله الناصر في الحادي عشر من المحرم سنة عشرين
وسبعمايه ودفن من الغد بالقرافه رحمه الله تعالى

بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير وباقي نسبه معي في ترجمة عمر
والده صالح بن عمر القاضي بدر الدين ابو السعادات ابن القاضي تاج الدين ابي
سلمة ابن القاضي جلال الدين ابي الفضل ابن شيخ مشايخ الاسلام السراج ابي حفص
الكناني البلقيني الاصل القاهري المولد والدار الشافعي المذهب ابوه في محله
ولد في رابع عشر المحرم سنة احدى وعشرين وثمانمايه بالقاعه المجاوره
لمدرسة جدا به بالقاهره وكان والده قد تنوب للحج فيها ولما ولد دخل جده
لتسميه والده له فتفل في فيه وحنكه ودعا له ونشأ في كفالة ابويه واستصحباه
معهما وهو طفل حين حجا في سنة خمس وعشرين فحنكاه هناله بعد ان طاف به
الشيخ الامام السراج عمر بن محمد بن عثمان الحسباني اسبوعا ورجع معهما فحفظ القرآن
العظيم وصلى به التراويح على العاده قبل الثلاثين واشتغل مشايخ الاسلام
اذ ذاك فرد ونبغ وبرع عنده وكذا حفظ العمده والمنهاج والالفيه
ونصف مختصر ابن الحاجب الاصلي وعرض على عمر والده القاضي علم الدين قرا
عليه من اول المنهاج الى اخر التفليس في مجالس اخرها سلخ القعدة سنة اربع

وثلاثين

وثلاثين ثم حج لقضا الفرض في السنة التي بعدها مع والده وكانت الدولة
وثلاثين ثم حج لقضا الفرض في السنة التي بعدها مع والده وكانت والدته
سافرت قبلها في العام الماضي فرجع معها ايضا ثم سمع على ساعد الجد والاجتهاد في
الاشتغال فاخذ عن شيوخ عصره فكان ممن اخذ عنه الفقه عمر والده فلازمه
اتم ملازمة وقرا عليه التدريب وجملة من الحاوي وغيره وزوجه احدى بناته
واخذ طرفا من الفقه ايضا عن البدر ابن الامانة وعن الزين التنوخي واشتدت
ملازمته فيه لكل من الثنائي والوتري وما حضره عنده ما افراه من تقسيم الروضة
والشهاب المليجي خطيب جامع ابن مسالة والشرف السبكي في عدة تقاسيم كان احد
القرائن قرا عليه الحاوي بتمامه واصول الفقه عن جماعة فقرا على الشمس البساطي في
المختصر يوما واحدا وعلى الثنائي جملة منه وعلى الجلال المحلي غالب شرحه
على جمع الجوامع والمحيوي الكافيجي اخذ عنه في العضد وعن الشمس الشرواني واخذ
عنه غالب شرح المواقف والفرائض والحساب عن ابن المجدي وكذا عن الزين
التنوخي وابي الجود وكذا عن الشهاب السمرجي قرا عليه منظومته والعربيه
عن الشهاب الحناوي وعن ابي عبد الله الراعي واول ما فتح عليه فيها على يديه فيما
بلغني وما قرا عليه مصنفه المسمى بالمستقل بالمنهوميه في حل الفاظ الحروميه
وعن ابن قديد قرا عليه غالب التوضيح وقطعه من ابن المصنف وسمع على الزين
عامة بقراءة النور الوراق الحاجبيه والمسبحات التسعين وامتنع الشيخ من حثها
نتا ولا على طريقة ابا النجب وعلى الثنائي بقراءة الزين طاهر في المغني والتقريب
عن العز عبد السلام البغدادي والعروض والقوافي عن الشمس النواجي قرا
عليه الخزرجيه وعروض ابن القطاع والتصوف عن ابي الفتح التونسي وتلقن
الذكر منه على العاده وكذا تلقنه من ابي عبد الله الغمري والبسه طاقيته
والزين سبدي معدن الاشموني وابي حفص عمر البتنيني وغيرهم والقرات عن
قريبه الشهاب بن اسد وتلا عليه لابي عمرو ونافع وابن كثير وعلوم الحديث
عن شيخنا قرا عليه شرح المخبه وسمع عليه غير ذلك دراية ورواية وكذا سمع
على جماعة من المسندين كالزين الزركشي والبدر وحسين البوصيري وعائشه
الكتابدام قاضي المذهب العز الحنبلي بقراءة ولدها وابن ناظر الصاحبه بقراءة
البقاعيه وعلى اربعين شيخا من العلما والمسند بن الختم من صحيح البخاري بقراءة
ابن الفالاني ولم يعن في ذلك واجاز له في جملة بني الولاد حمده في استدعا
مورخ برجب سنة ست وثلاثين خلق فيهم من القاهره الشهاب الواسطي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وناصر الدين الفاقوسي والتاج الشرابيشي والشرف يونس النواجي والجمال عبد الله
ابن جماعة وأخته ساره وفاطمة ابنة خليل الحنبلي ومن مصر نجار المسلمية
ومن دمشق قاضيها ابن العقبة الشهاب الاذرعي ومن مكة البرهان الزمزمي
والبدر حسين ابن الكليب الغليث وزينب ابنة ابا فهي ومن المدينة النبوية
بعد مسندها ومن بيت المقدس ابو هريرة بن عبد الرحمن الغماني والشمس
ابن المصري ومن بلد الخليل عليه السلام ابو عبد الله ابن التدمري ومن دمشق
حافظها الشمس ابن ناصر الدين وعائشة ابنة الشرابي ومن صالحيتها محمد بن ابراهيم
ابن عمر المرداوي ومن المزه عبد الوهاب ابن الحافظ ابن كثير ومن حلب حافظها
البرهان الحلبي والعلاء ابن خطيب الناصريه والشهاب احمد ابن ابراهيم بن النديم
ومن بعلبك علي بن يوسف بن اسماعيل بن عشيم ومن حماه التقي ابو بكر ابن الحجة ومن
حمص عبد الرحمن بن محمد بن زهره ومن الرمله الشهاب بن دسلان ومن طرابلس
الشهاب احمد بن علي بن زرد مرو وغيرهم من هذه الاماكن وغيرها ممن لا نطيل بتعدادهم
بغداد ولم يزل مشتغلا بالعلوم مع قيام والده عنه بجميع احتياجه بحيث
لم تعرف له صوة حتى اشرا به بالتقدم والاستحقاق فكتب له عم والده اجازة
استفتحها بمقدمة بين فيها طريقة العلماء قال وكان من احب سلوك طريقهم واجتهد
لبعيه من فريقهم من اشتغل بفروع المذهب ونبغ في ذلك وهو ان شاء الله عنه
لا يذهب حصل به الابتهاج في شرح المنهاج وسمع من النصوص ما ظهر له فيه
العموم والخصوص وبحث فاجاد وكرر لازم حتى افاد وهو الشيخ الامام
العالم العلم المفتي الاصل العريق النبيل الوجيه الاثيل بدر
الدين ابو السعادات ادام الله سعده واسعد جده وابقا اباه ورحم
جده ورحم جد ابيه وبلغه من الخير ما يرتجيه عم الله تعالى هذا البيت المبارك
بفضله واحسانه وجعل كلا من الذرية عين زمانه فلازمني قديما وجديدا
واشتغل علي واظهر هما حد بدا فلاحت عليه المخايل للناس وزاد
عنه بملازمته العلم الالتباس وقرا علي التدريب بعضيت والدي بكماله
وجملة صالحة من الحاوي وسمع باقيه قراءة تحقيق وتحرير وتدقيق وتقرير حتى
فاق على اقرانه من ابناء زمانه ولازم دروس العامه والخاصه وبرع فصار
من الخلاصه وما زالت منه البراعة في فنون متعدده من اصول الفقه والفرايض
وغيرها مما يظهر من مباحثه على الطريقة الحديثيه والمسالك المرضيه والاساليب
الفقهيه والمعاني الحديثيه ولقد اختبرته بمسايل مشكله وابحاث

يتصله

معضله فاجاد في الجواب والمرجو من الله تعالى ان يوفقني واياه للصواب
وعند ذلك استخرت الله تعالى الذي ما خاب مستخيره واستخرت بحرم كرمه
كرمه الذي ما ندم مستخيره واجزته بالتدريس والفتوى على مذهب الامام
الشافعي امام الائمه رضي الله عنه وارضاه وجعل قصور الجنة منقلبه ومثواه
سالكا في ذلك كله الفتوى فيها يرشد اليه الصواب في الفتوى ويستمله
بالسبب الاقوى ووصيته بالاقبال على طاعة ربه سبحانه تناوله
سبل حبه وعليه بملازمة الاشتغال والاشغال والتطريح كتب العلم
وسداد الاعمال ولست لبنا القول لمن ساله ولعسلك من الطرق ما يعلم
به عمله واجزته اني قرات الفقه تفقها وتفيقها على والدي شيخ مشايخ
الاسلام والمسلمين جعل الله روحه الشريفه في عليين وتنفعني به
وسايرالمسلمين ثم ساق سنده به وبالصحيحين وتاريخ الاجازه ثالث شهر
ربيع الاول سنة ست واربعين وكتب له الشرف السبكي اجازة قال
فيها بعد الخطبه ما نصه بعد مدح علم الفتوى وكان ممن خاض في عبابه
وميز النشر من لبابه فاض في اتم نعابه في عنفوان شبابه وصار نور
حدقه علما مصره وسما اسمه في محافل التطريز قراءه وفي رسمه في
مجالس التحقيق بين علماء زمانه الشيخ الفاضل المفيد المحقق الكامل جمال
الفضلاء زين العلماء محل مشايخ الاسلام وسيل قضاة الانام محمد بن
الدين ابو السعادات البسه الله من الفضايل حللا فاخره وجمع له
اسباب الخير في الدنيا والاخره ولما اشتمل على هذه الفضايل والمناقب
اشتمال السماء على الكواكب ولازم الدروس سيما عند بدده ومدة مديده
في تحقيق العلوم الشرعيه باصولها وفروعها ومعقولها ومنقولها استخرت
الله تعالى واذنت له بالافتا بمذهب الامام المجتهد الشافعي رضي الله
عنه وارضاه تابعا في ذلك نصوصه المنزله ومارجح من وجوه الاصحاب
والعلما الانجاب وما تحققه من النظاير وانقحت فيه الاسباب ووصيته
بتقوى الله وطاعته ومراقبته في سره وعلانيته وملازمة العلم والعمل
به فذلك هو السبب في حصول مطلبه ومن وصيتي له ان يتاني في الجواب
وكذا في تفصيل ما اجمل له من الخطاب فبذلك يكد الحساد ممن تاني
اصابا وكاد والله تعالى ينفعه وينفع به ويسهل عليه في الدنيا
والاخره سبل سببه واجزت له ان يروي عني ما يجوز لي روايته مما

سمعه او قرانه او اخبرني روايته وصدرت اجازتي له بذلك في خامس
عشر رمضان سنة اربعين وكان كتب له قبل ذلك في عاشر شعبان منها
اجازة اخرى قال فيها ومن اعتنى في طلب العلم وداب في تحصيله واجتهد
في فهم جمله وتفصيله الشيخ الفاضل التمام العالم العامل الكامل ذو
الفهم الرايق والذهن الفايق نجل مشايخ الاسلام وسليل قضاة قضاة
الانام محمد بدر الدين سيف المناظرين درياه الحنابق في المناظره
عراك المحافل في المناظره الذي اذا تقل لم يسق لقابل معه مقال واذا
بحث لم يكن لمناظر معه مجال ابو السعادات بلغه الله نهاية الامال
وجعله من العلما العارفين ذوي الاحوال ورزقه في الامور ان يبالي لينال
غاية ما يتمنى ممن بحث في كتب المذهب من مبسوط ومختصر حتى ظهر له
التحقيق المعتبر فلله في حل الحاوي الصغير ما يفوق به على كثير ممن هو في اهل
زمانه كبير وقد لازم دروسي مدة مديدة من الزمان وبرهة جيده من
الاوان وقرا على الحاوي الصغير في الفقه على مذهب امام الايمه الشافعي
رضي الله عنه وارضاه قراة بحث وتحقيق وتحص عن مشكلاته وتدقيق
فكشف مخدرات ابكاره معانيه من وراء رتق الاستار ودشت رضاب
معصرات معانيه واطلع على الاسرار فرقي بذلك من حضيض الاستفاده
الى اوج الافاده وكرر نظري الروضة ونقل منها وعليها قيد وعلى معاني
فوايدها شيد وبحث واجاد واستفاد وافاد فاستخرت الله الذي
ما خاب مستخيره واستجرت بحرم كرمه الذي ما ندم مستجيره واذنت
له وفقه الله تعالى ورفع قدره واصلح له الدنيا والاخرة امره ان
يدرس الفقه على مذهب الامام المجتهد المطلبي محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه وارضاه من
نصوصه وتقريعات اصحابه من المختصرات والمبسوطات من كتب المتقدمين
والمتاخرين واذ يفيد ذلك للطالبين ويوضحه للقاصدين ويستند
بتقوى الله وطاعته ومراقبته في سره وعلانيته فانتظم المشار اليه
في سلك المدرسين الانتظام للعتبره وانا لنرجو فوق ذلك المظهر وكتب
له قبل ذلك الشهاب السيرجي على منظومته انه قراها قراة حسنة
استفاد فيها وافاده وظهر له انه بلغه بها غاية المراد قال وقد اجزت
له اقراها بنهه الفايض واقراء ما شاء من كتبه الفرايض لمظهري من اهليته
لذلك سلك الله به احسن المسالك وذلك لثمان عشرة خلت من شواد

سنة سبع

سنة سبع وثلثين وكتب له المحبوي الكافي بعد ذلك بليسير عقب قراته
عليه بعض كتب المنطق وقد اجزت له ان يقرره لكل من يستفيد كايا من
كان على وجه التحقيق والتدقيق بعنايه رب العالمين ورافع درجات
العالمين وكتب له ابو عبد الله البراعي ما نصه قرا علي ولدي الاجل
الي والاعز كل اعتنا على اثبات المحصل النجيب والفاضل المحدق
اللبيب الفهم الاديب الاريب نجل المشايخ الاسلاميه ودرة
اباة قضاة الملة المحمديه ابو السعادات محمد بدر الدين فريد المشتغلين
في زمانه وتحفة الطالبين المحصلين في عصره واوانه ذو الفضل الامجد
وصاحب الحسب الاقعد ابن سيدنا الى ان قال جميع كتاب الجروميه
في النحو وشرح حي عليها المسمى بالمستقل بالمنوميه في حل الفاظ الجروميه
وسمع ايضا من اول شرحي على الالفيه المسمى بفتوح المدارك الى اعراب
الفيه ابن مالك الى شرح قوله في باب الابتدا الا اذا يستوجب التصديرا
افراة تصور واستفاده وتفهيم وسماع بحث وافاده تعليم فظهر في منه
نجابه وحصول استفاده وذكا زايد في بحثه وافاده الا كنت له الاجازه
والشهاده بالاجاده واوجبت له ولابيه لاعتنايهما بالعلم واهله عند الله
الحسنى وزياده فاجزت له اقراءه به عن ابيه وجميع احبابه والاهلين
وجعلنا واياهم من العلما العاملين بفضله ورحمته امين ان يروي عني
جميع ذلك وغيره مما يبلغني اني صنفته او نظمته او حملته باجازة او سماع
او مناولة او غير ذلك وكان ذلك في رجب سنة تسع وثلاثين وكتب له
موروح الوقت المقريزي اجزت لابن سيدنا وابن ساداتنا وائمتنا وقادتنا
نادرة العصر والنجبه التي قل ان يباني مثلها الدهر زين الزمان وناجه
وعين الاوان وسراجه مطلع العلوم لناجوما واهله ومرسل الفوايد
والفرايد علينا عيونا مستهله بدر الدين ابو السعادات محمد ادام الله
وارف ظله ولا سلبهم عوارف فضايله وفضله وحفظ ذاته
بعنوان السعاده وفوز كل عزمه له مختار الاراده ورحم سلفه الابية
الاعلام وبوام بحبوحة دار السلام وكتب له شيخنا رحمه الله
الله فاق اقرانه نظرا وفهما وشاع ذكاء ومعرفة وعلما وارتقى
في حسن التصور الى المقام الاسنى وفاق في حسن الخلق والخلق حتى استحق
المزيد من الحسنى فهو البدر المشرق في ناديه ونجم اهل بيته حين يبعده

المستفيد وبنا ديه ومحيي سنن سلفه في العلوم الشرعية لشهادة
سنا ن اللسان والقلم وحامل لوا الفنون الا لبه بحث فاذهنه كبار
على علم وصار احق بقول من قال ومن يشبا به ابه وجده فاظم اسعد
الله جده وتغمد بالرحمة جدا بيه وجده وا قربه عين ابويه وابقاها
وتتر بيهما عن كل سو وقاهما ثم اذ لله في ان يجرعه لمن يري ان يجرعه من
قرب وغريب انتهى وكان شيخنا البرهان ابن خضر على جمع اهل بيته
اذ ذاك وكذا بلغني عن كل مشايخنا الونا ي والعلا الغلقشندي والجلال
المحلي وكان والده دعب له عما كان باسمه من نصف تدريس التفسير بجامع
طولون فعمل فيه حينيذ اجلاسا حضر عنده فيه قاضي المالكيه الشمس
البساطي وقاضي الحنابله المحب بن نصر الله البغدادي وشيخ الحنفيه سعد
الدين ابن الديري وغيرهم من الاكابر تكلم فيه على قوله تعالى رب اوزعني
ان اشكر نعمتك التي انعمت علي الايه وقال المحب اذ ذاك قليل من الفهم
خير من كثير من الحفظ وسال المدرس سوالا فاجابه الشمس القرافي في الجواب
عنه فازعفه فيه المدرس ووافقه الحنفي فقال جيد فسوا الشيخ
باق وناب عن عم والده في القضا سنة احدي واربعين بالعمالحيه وكذا
بايبار وجزيرة بني نصر وغيرها والنظر على الخانقاه الصلاحيه سعيد
السعداليه ثامن عشر القعدة سنة اربع وستين وثماني مايه عوضا
عن المقر الزيني ابن مزهر بمبلغ نحو خمسماية دينار فاقام الى العشر الاول
من شوال من السنة التي تليها وانفصل عنها بالدوادار الثاني جانبك
الظريف ولم يلبث نظرها فقيها بعدها وكان عزله منها بتدبير بعضهم
حيث استعمل جماعة من صوفيتها بل وغيرها في الاستشلا عليه اذ رام
ان لا يعطي الخبز الا بيد الصوفي ليتحقق انا ظريد لك ما انبي عنده من كون
كاتب الغيبه بتوفرله شيء كثير مما لا يعود نفعه بحسنة الوقف فقد وحمز
ليفرق بحضوره فامتنع من شدة الغوغا وبالغوا بالا يليق بمقامهم فعلا
عنده ولم يزل امره معهم في ازدياد بحيث دخلوا معه الى الامير قاني الشاهر
وبالغوا في التظلم الى ان عزل ولما عزل عم والده وهو العلم استقر في الاقفا
الشرف المناوي رام مناكدته في وقف السيفي فاشهد على نفسه بتفويض
النظر فيه للامير تمربغا راس نوبة النوب وارسل انيه بذلك مع
السور النبيسي احد نواب الشافعيه فقال والله لوفوض الا قضا

الشافعيه

الشافعيه ما قبلته عنه ولم يزل في المناكده والمناهده الى ان توفي عم
والده واجتهد في دفع الصلاح الكبيني عنا لوصول لقضا الشافعيه بكل طريق
وصار الشرف المناوي يحيل من ذلك لظنه انه انما بر ومرجر القضا اليه
وبتوهر سعيه في عزله هو وكلما قيل له انه ليس الغرض الا معارضة المنا د
اليه لا يقبل ودعا حصل الضرر لصاحب الترجمة من قبله لكونه لم يكن يوهل
الكبيني لهذه المرتبه فصار صاحب الترجمة لهذا الاعتبار بين عدوين بل
اعدا الى ان قضي امر الصلاح بليل فلما استقر لم يحتمل كل منها ذلك ودبر الامر
في عزله كما اشرت اليه هناك فلما كان يوم السبت حادي عشر المحرم
سنة احدي وسبعين وثماني مايه استقر عوض المذكور في قضا الشافعيه
بمبلغ نحو سبعة الاف دينار استدان اكثرها وركب في هيئة جميلة و
ابهة حسنة وباشر ذلك وبنا به جمع جلهم من جهة الشرف المناوي وبعضهم
من جهة المنفصل ومن غيرهما فبقي كل واحد يدبر في ابطال الامر لحقد وحسد
ويظهر ما لا يليق بمقام صاحب الترجمة وسعة علومه وعاونهم نفسه لشدة
صفا خاطره ومع ذلك فانه مال لاستيفا قبض معاليمه وغيرها خوفا من فجاة
الانفصال فكثرت القالات وظهرت المقالات التي لم اثبت شيا منها وعلى كل
حال فالناس اعدا كما قيل لرب فضيلة على انه لم يخالف احد في اشتغاله اول
ولايته بل صرح بقية قضاة المذاهب بالسرور بمرافقته وزاد اغتباط السلطان
به وتنويهه بارتباط القضا بحانبه وانه لا يعدل به عنه لما راي من وضانته
وفصاحته فلم تزل السعادة به من خواصه حتى امتلا صدره من شدة ما
العق به في اثنا عصر يوم الاثنين ثاني جمادي الاول من السنه فصرح بعزله
والتزم بعدم اعادته بل وكذا الموجودون ممن كان قاضيا قبله فعين لذلك
خطيب مكة ابو الفضل النويري على ما قيل وكذا الشيخ كمال الدين ابن امام
الكاملية وحضر الامير الاميني الا قصراي وفي خدمته النور الانبابي نايب
كاتم السر وغيرها يسلونه في الطلوع من غد الى السلطان فلم يسعد الا الاجابة
ولما اصبح حضر الاميني ومن معه وصعد والى القلعة والكال راكب حماره
بدون سجادة وهو لابس ثوب صوف ارزق ومشى من باب المدرج مع
الا مذ له بالركوب الى الدهيشه حيا عتذر بالعجز لكنه لم يفعل اد با
مع الاميني الى ان دخل على السلطان فاكرمه وعرض عليه الولاية فامتنع وتوانه
واعتل بانه لا يحسن شيا من متعلقات ذلك فلم يكلفه الا انه استشاره فمن

فمن يوليه فقال لا ادري فقرا الفاتحه و دعا له وانصرف وكذا عين الشيخ زكريا فاختني
بعد مجي الشرف الانصاري والامير برسباي فرا واحدا بعد واحد بعد واحد ثم
ظهر والح عليه في الطلوع وطلع فزاد السلطان في اكرامه حتى قال له انا اركب
معك الى بيتك وانون ظهر لك الى غير ذلك منه ومن المقر البرهي كاتب السر كل ذلك
وهو مصمم على عدم القبول وكلم القضاة بعضهم في بعض وجرح كل منهم من عداه
ولم يجد موا واحدا منهم خالد عن الزلات بتعب وبدقق ولا اقول انه في ذلك
محق حتى دعي الجمال الباعوني لكونه ذكر احضاره من الشام فكانت حادثته شنيعة فلما
كان يوم الخميس سادس عشر الشهر المذكور تم امر المولوي الاسيوطي كما قدمته في
ترجمته وصعد فاستقر بعد ان كان السلطان توقف في هذه الايام للمقر البرهي بن نوهر
وخطب بالسلطان بعد ان عين غيره للخطبه وعين النقابين ولو وافق على الاستمرار
ما تقدم عليه غيره وفوض للنواب على العاده ثم حصل الاقتصار على ستة منهم ولزم
صاحب الترجمه بعد هذا كله منزله تكرو باليد بونه الى ان ماتت زوجته فورث منها
مبلغا يسيرا استعان به في وفا بعضها وتزوج باختها التي كانت تحت امير المومنين
وتكلف بسبب ذلك جمله وكاد الامران لا يتم لما قدره من تدبير اقف الله تعالى ممن لم يزل
يعمل فكره في الخوض فيما لا يليق مما لا احب ذكره وبعده بسير تولى احد بني عم
والده فاستقر في الخوص الثمن من الوظايف التي حصه فيها الربع اولا يبدل خمسمايه
دينار فاكثر بعد ان رغب عن تدريس الفقه بالمنصوريه لمحب الدين ابن هشام
ولو شرحت كل ما اشرت اليه لطال وبالجمله فهو امام علامة فقيه نحوي اصولي
مفتن في علوم فصيح العباره شديد الزكا حسن التصور والتاله وفي لطيف
لطيف العشره معتقد في الصالحين كثير الزياره لهم سريع المبادره والرجوع شديد
الصفا بعيد عن الملق والمراهنة درس واقتي وصنف وانتفع به جمع من الفضلا
واقرا كتبا كثيره في الاصول والنطق وغيرهما وله في ذلك عمل كثير وشرع
قديما في كتاب جعله كالمحاكمات بين الهمات والنقيبات ووقف على ما كتبته
منه شيخنا واستحسنه وحضه على اكماله وكذا شرح مقدمة شيخه الشهاب
الحناوي في النحو وحواشي على شرح البيضاوي للاسنوي وعلى حبايا الزوايا
للزركشي وغير ذلك ولما استقر في الحسابيه والشريفيه صار يكتب على الروضه
من محل المدرسين على جاري عاده اهل بيته ولا تخلو دروسه من عندیات
وابحاث مبتكره ومحاسنه كثيره وما احسن قول القايل

- حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه ... فالناس له اعداء ذا وخصوم

وله في العود

وله في العود الى القضا الميل الكثير حتى انه يكثر التراجي على المنسوبين الى الخير
وله في العود الى القضا الميل الكثير حتى انه يكثر التراجي على المنسوبين الى الخير
بسبب ذلك ومما استطرد الكلام مع النجمين ونحوهم مما لا يليق بمنصبه وقد رايت
شخصا من القائلين طنبن بن مياط يقال له ابراهيم الواعظ كتب له

- سوالله عن عند القضا وجلده ... وسوف تراه بالمسره والولا
- سوالله عما بين والا يتبها ... وليس بها غير السعايه فيصلا
- سوالك عن عام لدموم سلطان ... وليس له خلع مهيا ليفصلا
- سوالك عن هذا الملبله فل تزد ... ولا تبك الزام السعايه عولا

ورام السلطان تقريبا عود المنصب اليه لثبوت جلالته لديه فوجل ثم لما كانت
كائنه شقرا ابنة الناصر فرج بن برقوق التي شرحت امرها في غير هذا المحل
كان هو من جملة المستفتين فيما فكتب احسن كتابه وشمه جماعة من الشافعيه وغيرهم
من بقية المذاهب ورسم بعقد مجلس فيها عند السلطان فاجتمع كل من الفريقين
وهو فيهم وجلس بكاره القاضي الشافعي لكونه لم يحضر بوميد وقربت
قماديم فاعجب السلطان كلامه ولولا بعض المعارضين لاستقر به وقد وثب
عليه الزين زكريا لما علم عمل قاضي الشافعيه وانتزع منه وقف السيفي وتزايد
بذله فيه والمد بالى ان بقل اكثر من شهرين بفرجة خمره في كتمه ثم باسهال حقيف
واقر في عضو مما مال في جهته ثم بدل وبغابض لبعض الاوقاف ثم مات في
عصر يوم السبت ثاني ربيع الاول سنة تسعين وثاني مايه وصلي عليه
من الغد بجامع الحاكم تقدم الناس الجلال البكري بمحضر القضاة الاربعه
الشافعي ورايت من عد ذلك كرامة له لكونه كان يقول انا قتل زكريا بعد انه
ادركه فصلي عليه عند باب مدرسته ثم دفن فيها عند جده وجد ابيه وتاسف
الناس على فقده واعطى الشافعي تدريس الحديث بالاشرفيه للشهاب
الاسنوي مع اظهار البالغه في محبتنا ولعب المعاني في تركته لعب الوارثين
بل از يد

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن فرج القاضي ناصر الدين المصري عرف بابن
الصالحي بن الصالحيه التي بظاهر القاهره ولد في سنة بضع وخمسين وسبع
فيما ذكره لي الجمال بن بناته وغيره ومعاني الادب فنظم الشعر الوسط وكتب
الخط الحسن وناب في الحكم عن الحنفيه ثم عن الشافعيه ثم وثب على منصب قضا
الشافعيه لما غاب الصدر المناوي في السفر مع السلطان لقتال الطاغيه

نزلته واستقر بعد اليأس من المناوي وشغور المنصب عنه ازيد من شهرين
في تاسع عشر شعبان سنة ثلاث وثماني مايه فاقام عشره اشهر ثم عزل
في رابع جمادي الاخرة سنة اربع واستقر الجلال البلقيني عوضا عنه
بمال كبير بذله بعناية سودون طازم اعيد الصالحي بعناية السالمي في ثالث
عشر شوال سنة خمس بعد عزل الجلال البلقيني فاستمر فيه اربعة اشهر ومات
بعلة القولنج الصفراوي في ثاني عشر المحرم سنة ست وثماني مايه واسف
اكثر الناس عليه لحسن تودده ولرم نفسه وطيب عشرته ومشاركته في
العلم مع تواضعه وكثرة بره للفقراء والاغنيا ولانهم الغوامز لصدر المناوي
اليا والمفرط الذي جرت العاده بعدم احتماله ولو لعظم المتلبس به

محمد بن محمد بن عبد اللطيف بن اسحاق بن ابراهيم بن سليمان بن داود بن عتيق
ابن عبد الجبار ابن خلف ابن مرزن بن بحيل بن كلام بن علي بن طلحة بن عبد الجبار بن
عبد بن محمد بن فارس بن ثعلب بن النعمان بن خالد بن تاكس بن مرزوق ابن هلال
ابن عامر بن عمرو بن امية ابن ابي امية عمرو الاشدق بن سعيد بن العاص بن
امية ابن ابي امية عمرو الاشدق بن سعيد بن العاص بن امية الاكبر ابن شمس ابن
عبد مناف هكذا اكتب لي نسبه بخطه القاضي ولي الدين ابو البقا ابن القاضي ضيا
الدين امين القاضي صدر الدين ابن بحر الدين الاموي المحلي المولد ثم البساطي
القاهري المالكي سبط الشيخ موفق الدين القاسبي ولد سنة ست وثمانين بالمحله
الكبري ونشابها فقرا القرآن العظيم والموطا لمالك وعرضه على السراجين
البلقيني وابن الملقن في سنة سبع وتسعين واجازا له وكذا حفظ العمدة في
الفروع للشرف البغدادي والعينية ابن مالك وغيرها واخذ الفقه بالمحله
عن السراج عمر الطريني وبالقاهره عن ابن عمه العز محمد بن عبد السلام
الاموي والقاضيين الكمال الاقفهسي والشمس البساطي والنجم عن الشهابين
الغراوي والعجيمي الحنبلي وحضر عند العلا البخاري ونوجه فيمن توجه له بساط
من اجله وكذا قرا على الشمس البوصيري لما اشيع انمن قرا عليه دخل الجنه
وسمع صحيح البخاري خلا من باب موت النجاشي الى باب من سمي من اهل بدر بقا
العلا ابن ابي المجد والختم منه واول باب وكلم اسه موسى تكلما على الحافظين
العراقي والهيثمي والتنوخي ومن قوله في الشفا فصل في كيفيات الصلاة
والتسليم الى اخر الكتاب على الشرف بن الكويك وكذا لازم شيخنا كثيرا وسمع
على الغماري حسبما اشار اليه في نظمه كما ساورده وعلى ابي العراقي وراسله

اثبته

اثبته في مجلس امليه ولم يزل يراجع في الاشتغال حتى اذن له الحال الاقفهسي
في التدريس والافتا بما يراه مسطورا لاهل المذهب وذلك في سنة تسع و
ثماني مايه وناب فيها في القضا بسنباط وغيرها عن الجلال البلقيني ثم بالقاهره
عن قاضي مذهبه الشمس المدني واستمر يتوب لمن بعدهما وحج في سنة تسع
عشره مع شيخه الاقفهسي وجرت له محنة بسبب والد زوجته صدر الدين
ابن العجمي فانه لما فقد واشيع انه وصل كتابه وقراه صاحب الترجمة وذلك
في اواخر رجب سنة ثمان وعشرين طلب وسئل فاعترف بقراة الكتاب
فالتمس منه احضاره فادعى انه رماه في البير فغضب السلطان منه وامره
بضربه فضرب تحت رجليه ثم اعتقل في البرج اياما الى ان شفع فيه الامام
الاذرعي وعين لقضا القاهره غيرمرة ولم يتم ذلك الا بعد وفاة البدر التنيسي
وذلك في يوم الثلاثا تاسع عشري صفر سنة ثلاث وخمسين وثماني مايه
وباشره بعفة ونزاهة وتواضع وامانة ولما التمس منه البقاعي الحكم بصحة
التزام مطلقته انها متى تحركت لطلب ولدها المرضع منها او التمست نظره
كان عليها خمسماية دينار او نحو ذلك صمم على الامتناع لعلمه بقوله صلى الله عليه
وسلم من فرق بين والدة وولدها فرق الله بينه وبين احبته فمحد من بلغه ذلك
خصوصا من في قلبه ادنى رحمة صنيعه واخذ الغريم من ثم في اطلاق لسانه
وقلمه فيه جريا على عوايده فيمن يخالفه في مقاصده وكذا احضروا الى بابه
ابا الخير النحاس في ايام محنته واد عي عليه عند بعض نوابه لم يكن من قتله
وبابه عزر احد الفضلا شمس الدين الدبسي المالكي فبالغ ابن الرهوني في
امره وقد حدث ودرس وافتى وسمع منه الفضلا وكان انسانا حسنا تودما
لين الجانب متودادا بالكلام متثبتا في امره مالا يزال متوعكا كثير الرمد مع
تجرع الثقل ووجود من يكلمه وله نظم حسن فمنه اول قصيدة حين حج

- يا حجرة المختار خير الورى ٭ محمد الهادي سوا السبيل
- لعل قبل الموت اني ادي ٭ مفترحه الساعي واشفي العليل

ومنه ما كتبته لي

- اجزت ونلت في هذا المقام ٭ لمن ذكر اسمه في ذا الاسام
- انالم المهيمن كل قصد ٭ وبلغ جمعهم اقصى المرام
- ومن من اهل هذا الغرواني ٭ حبا بي قبل ادراك الحمام
- خصوصا اهل بعمر لهم حقوق ٭ ولازالت لهم شيم الكرام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ينطق باللسان كما اشاء دواه ولست بنار له رعي الذمام
دواباتي ومالي من سماع ومنظوم ومنثور من كلامي
وآثرها على استاد عصري وحافظه ابي الفضل الامام
ادام الله في دعة علاه ورقاه الى اعلا مقام
وقد ما قد سمعت على يدي ابي الحسن الخطيب ذي الاهتمام
وحقا قد سمعت بلا امتراه على شيخي العماد ذي العمام
ومن قد قرات عليه عرضا من الاعلام اشياخي العظام
امام المسلمين بلا نزاع ومجتهد الزمان بلا ازدحام
ابو حفص السراج اجاز لي ما يجوز له وعنه علي التمام
واشياخ سوى من قد ذكرنا اولو كرم ذوو همم جسام
ولي من لحظهم حظ والى بذكراهم لابراه من سقامي
جزاهم ربنا الغنا جزاه به يفوزون في دار المقام
ويجمعنا جميعا في جنان بلا محن ولا اخر انتقام
الى قد بدات ببعض فضل عساك تمن فضلا بالختام
وصل الها ابد اد واناه على ذخر الورى خير الانام
محمد الشفيع في البرايا اذا الهوه في يوم الزحام
كذا الاصحاب والاتباع طرا وجهم جميعا بالسلام

مات في يوم الخميس تاسع شهر رجب سنة احدى وستين وثمانمائة وصلي عليه من الغد بجانب مصلى باب النصر ودفن بتربة بني العجمي واستقر بعده في القضا الشرف حسام الدين بن حريز

محمد بن محمد بن عبد المنعم بن داود بن سليمان القاضي بدر الدين ابو المحاسن بن العلم ناصر الدين ابن عبد الله ابن العلامة الشرف ابي المكارم البغدادي الاصل القاهري الحنبلي ولد صاحب الترجمة ... وناب في القضا عن ابن المعلى في بعده وكذا ناب عن شيخنا وتصدى لفصل الاحكام بعض الحوانيت بولاق ثم اعرض عن الجلوس بالحوانيت باشارة بعض المعتقدين وقال ان الشيخ سليم بشره بالقضا الاكبر برأي هو النبي صلى الله عليه وسلم حين انفجر الثوب الذي كان ناحدي عينيه التي ذهبت في صغره لما وقع في الخمام وبات وهو مغتم بذلك فلما راي النبي صلى الله عليه وسلم وشكى ذلك له فعلك فتفل في السليمة ومسح على الاخرى فاذ فعلت حينيذ انها لا تتغير عن هيئتها فاتت فقال لي البشير كذا وكذا

وذكر

وذكر ثلاثة اشياء لما ما عدا الثالثة قال وانا ارجو ان انالها منها ولاية القضا فما يغلب على الظن هذا ما بلغني عن صاحب الترجمة وولي قضا العسكر وافتا دار العدل وتدريس الفقه بالصالح بعد ابيه بعناية المحب شيخه فلما ولي العلاين المعلي انتزع منه الصالح وكلم في ذلك فعوضه عنه بمعلوم كان يدفعه له كل شهر وعرف بالديانة والامانة والاوصاف الحميدة واشير اليه بالتقدم في معرفة الشروط مع البراعة في المذهب فلما مات شيخه المحب وذلك في جمادي الاولى سنة اربع واربعين استقل نقيضا الحنابلة بالديار المصرية فسار فيه سيرة حسنة جدا بعفة ونزاهة وتثبت في الاحكام جدا وامعن النظر في الكاتب والشهود وصمم على المنع من الاستبدالات ولا زال مع ذلك كله يستجلب الخواطر باللين والاحتمال والتواضع والعفو والبذل والتقلل من الدنيا وعدم ادخارها اذا وقعت بيده ونصر المظلوم واغاثة اللهفان والمداراة مع الصلابة عند الحاجة الهياجي كان كما قيل لينا من غير ضعف شديدا من غير عنف فصار بلا رياسة ضخمه وحرمة وافرة وهرع الناس لبابه وقصد في المهمات الكبار وتراءى عليه اصحاب الحوائج من الغنا والفقراء والمباشرين والامرا وغيرهم بحيث انه كان اذا ركب اوحمل له امر يتردد اليه الخليفة فمن دونه من الامرا والقضاة والمباشرين وارباب المناصب لما النوه من كثرة مواظبته لهم واعمال فكره في نصحهم بما ينفعهم في الدارين الباقية واما الحالي فناظر الخاص بن كاتب حكم فكان لا يعد واميره بحيث كان يجري كثير من صدقاته على يديه ولهذا السبب تتردد اليه كثير من الناس ويبالغوا في الثنا عليه ولما مات الزين عبد الباسط اسند وصيته الى جماعة هو منهم واوصى له بالف دينار بغير قباله بخط يده وشوقامته بذلك فقرر قبل ان يتناول منها درهما لنفسه فيما بلغني بل سمحت انداوصى له بالف اخرى فاعرض عنها وكذا اتفق لمع الصدر ابن التنبسي وابن السلطان حسن اوصى له كل منهما بخمسماية دينار فاعرض عنها وكثيرا ما كان يفرق ما يحفده من الوصايا على الطلبة وغيرهم وكذا كان الظاهر جقمق شفاد امعه الى الغاية حتى انه كان يامر ما لا يستطيع احد مراجعته فيه فلا يزال صاحب الترجمة يتلطف به ويترسل في حسن التوصل الى ان يعفي الاكلامه ويرجع اليه وكفه عن اشياكات يادرته ملجئة الى الوقوع فيها خصوصا مع الفقها ونحوهم كالقاضي علم الدين في عدم تمكنه من احراج الحنابلة عنه والشفاعة فيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حتى رجع به من الصحراء حيث برز الامر بتغيبه ولما تغيبت الحشايشه في بعض توكلاته للشرف المناوي كان ساعيا في الباطن في عدم خروجه عن بيته والتضييق على استقرار البدري البلقيني فيها وترك مدافعته له عن شيخنا مع كونه شيخه وله عليه حقوق في اخراج البيرسيه عنه وغير ذلك وكانه راى عدم الانقياد معه فيه او لغير ذلك وهو الظاهر فانه لم يكن مع شيخنا كما ينبغي وقد حكيت في الجواهر طرفا من ذلك ولو قام معه لكان اولى من كثير من قوماته وكثير كان السلطان ينعم عليه مع اخذه من رفقته وقد فتح مرارا اولها في سنة ثلاث واربعين ثم في سنه تسع واربعين في سنة ثلاث وخمسين وفيها اقام بالمدينة الشريفه نحو نصف شهر وقراهناك الشفا ثم بمكة اكثر من شهر وكان السلطان ظاهر هو المجزله في الاخيرتين ولم يراجع من واحد منهما الاضاعف الحرمة مع ما خلا من طاعن في علاه مجتهد في خفضه ولم يزد الا رفعة ولا جاهر احد ابسو كل ضامع بعد الغور والمداومة على التلاوة والتهد التهجد والصيام والمراقبة والحرص على المحافظة على الطهارة الكاملة وضبط افعاله واقواله واجتهاده في اخفا اعماله الصالحة بحيث انه كان يركب بنفسه في الغلس لئلا من يعلم اخباجه فيره وربما حمل هو الطعام وشبهه لمن يكون عنده في المدرسة وامره في هذا ورا الوصف ومزيد احتماله وحلمه ومغالبته لمن يلقه عنه شيا ومقاهرته بالاحسان بالبذل والخبرة بالامور وكثرة الافضال وسعة الكرم وكونه في غاية ما يكون من الترفه والتنعم بالمأكل الشهية والحلوى والرغبة في دخول الحمام في كل وقت ليلا ومزيد مواظبته بالمشية والتغربة والعبارة ونحو ذلك بحيث لا يلحقه احد في هذا المضمار حتى بلغني ان الشرف يحيى بن العطار تعلل مرة ثم اشرف على الخلاص ودخل الحمام فلم يف بتحمله ذلك فقال واسما فعلته الاحيا من فلان واشار الى صاحب الترجمة لكثرة مجيئه في كل يوم فاجيبت بتحمل الراحة له بل بلغني عن بعض الروسا انه كان يقول ما كنت اعلم بكثير ممن يتعلل من جماعتي الا منه وقيل لشيخنا في امعان صاحب الترجمة في ذلك فقال كل ميسر لما خلق له اشارة الى تفرغه لهذا وانكل ولد اله كان سمته ونسبه في العقل التام والتودد وكثيرين اوصافه الحميده ويدعي شرف الدين لم يكن له حينيذ غيره وذلك في ليلة الخميس خامس عشر شهر رجب سنه اربع وخمسين ومولده كان بعد العشرين فصبر واحتسب وتزايد ما كان يسكله من افعال الخير حتى انه فرق ما كان باسمه من الوظايف على جماعة مذهبه

فاعطى

فاعطى اقتاد ار العدل للشيخ نور الدين ابن الرزاز وقضا مصر العسكر للقاضي شمس الدين ابن ابي عمر الحنبلي وكان اعطاوه اياها لولده عنه ولابيه القضا واكثر من ملازمة قبره والمبيت عنده وايصال البرا اليه بالختمات المتواليه والصدقا ت الجزيله وقرر جماعة يقرون عليه كل يوم عند قبره ختمه ويبتون على قبره في اوقات عينها وحبس على ذلك رزقة واشتغل بذلك بعد موته حيث استمر ولم يلبث انمات في ليلة الخميس سابع ذي الاولى جمادي الاولى سنة تسع وخمسين بعد ان تعلل اياما وصلى عليه من الغد بباب النصر تقدم الناس امير الموشق القايم بامر اسه حمزة ودفن بحوش الصوفيه سعيد السعدا ظاهر باب النصر بجوار قبر ولده رحمهما الله تعالى واستقر بعده في القضا شيخ الذهب العز العسقلاني وكان بينهما تنديما مزيد اختصاص ولذا في جميع ما كان معه من التدر يس والتقاديروغيرها الا الصالح فانه استقر لابن الرزاز والا التقدير بجامع عمرو مع جمة بلاطة بناب لبس فانها صارا للقطب ابن ابي عمر والا المشيخة بجامع الرحمة فانها صارت للمحيوي الطوخي وقد ترجمته جمه شيخنا في الاصل باختيار فقال انه نشا طالبا للعلم حريصا على جمعه الا ان استقر في جهات والده وناب في الحكم عن القاضي علا الدين ابن المغلي ثم استقل بولاية قضا القضاة بعد موت القاضي محب الدين سنة خمس واربعين لذا رايته بخطه وهو سبق قلم وذكره البدر العيني في تاريخه لكنه قال انه ليس عنده من العلم الا قليلا واثنى على سيرته وقد عرضت عليه محفوظاتي وقرات عليه الاربعين التي انتقاها شيخنا من صحيح مسلم في يوم الجمعة ثامن عشر شعبان سنه خمسين وسمعها معي صاحبنا النجم ابن فهد ولمعيد الجماعة المحدث الشمس السباطي ولما جر فراينفسه الشفا كما تقدم بالروضة الشريفة ثم قرى عليه بعد ذلك بالاثار الشريف وسمعه في كلا المرتين جماعة وبالجملة فكان فريد اي معناه رحمه الله وايانا

محمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن احمد بن محمد بن ابي بكر بن عيسى بن بدران بن رحمة القاضي شمس الدين ابن تاج الدين ابن فخر الدين السعدي الاخنائي الشافعي ولد في سنة سبع وخمسين وسبعمايه وكان يذكر انه من ذرية ابي شجاع شاور بن مجير بن نزار بن عشاير السعدي الموازني وزير الفاطميين المقتول سنة اربع وستين وخمسمايه وانه سمع الصحيحين على عمر بن حمزة ابن بوش البعد وي اخبرنا الحجار وزيره ومحمد بن ابي العز بن مسرف بسندهم وقد اشتغل قليلا وناب عن البرهان ابن جماعه بغزه وغيرها ثم ناب بدمشق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ايضا ثم تزيج حتى ولي قضاء حلب في سنة سبع وتسعين عوضا عن القاضي ناصر الدين
محمد بن محمد المعروف بابن الخطيب فتسرين وقدم اليها من دمشق وباشرها
ثم انفصل عنها ورجع الى دمشق ايضا وولي قضاءها بعد الوقعة التمريه وباشرها
مدة ثم سافر الى الديار المصريه فولا قضاءها في ثالث عشر المحرم سنة ست
وثمانين وثمانمايه بعد موت القاضي ناصر الدين الصالحي ثم صرف عنها في
خامس ربيع الاول منها بالقاضي جلال الدين البلقيني ثم اعيد بعده في ربيع
الاخر سنة سبع ثم صرف به في ذي القعده منها ثم اعيد بعده في صفر سنة ثمان
ثم صرف به في ربيع الاول منها واخرجه الجمالي الاستادار من القاهره الى دمشق
في جمادي الاولى فاقام بها حتى مات في نصف شهر رجب سنة ست عشرة وثمانمايه ذكره شيخنا في تاريخه فقال كان شكلا صحيحا حسن الملتقى كثير البشر والاحسان
الى الطلبه عارفا مجموع المال كثير البذل على الوظايف والمداراة للاكابر قليل
البضاعه في الفقه حتى انه ربما افتضح في بعض المجالس لكن يسبب ذلك بالبذل
والاحسان وكان يعترف بنقصه ويقول انا فاضل كبير والبلقيني فاضل عالم
نال من الرياسة والشرف ما لم ينله احد من اقرانه

ترجمة ابن الشحنه

محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن الشهاب غازي بن ايوب بن حسام الدين محمود
الشحنه حلب بن الحلواني عبد الله القاضي محب الدين ابو الفضل بن القاضي
محب الدين ابي الوليد بن القاضي محب كمال الدين ابي الفضل بن الشيخ شمس الدين
ابي عبد الله الشافعي الحلبي الحنفي عرف بابن الشحنه بهجة الزمان في حضور المنظر
ومهجة الاعيان من بلده ناخر ولسان شام الممالك الذي قل ان يرى له في ظاهر
مجموعه الا له مشارك كان جده الاعلى الامير حسام الدين من امراء الملك الصالح
اسماعيل ابن الشهيد نور الدين محمود بن زنكي ثم من امراء الظاهر غازي وولي
نيابة حلب كان شجاعا حسنا حسن البشاشه ملازم الصلاة حسن الخلقه
عارفا بوقايع زمنه معرفة جيده ابتنى للحنفيه مدرسة وعمل مسجدا ووقفا
على الاسري والصدقات وعلت سنه حتى قيل انه جاز المايه ومدحه غير
واحد من الشعرا منهم الشرف راجح الحلي ومات سنه ست وعشرين وسبعمايه
والكمال جد صاحب الترجمة فدا ثنى عليه غير واحد فقال شيخنا في الدرر انه
اشتغل حتى مهر وافتى ودرس في مذهبه وقال البرهان الحلبي كان مفتي الحنفيه
في زمانه ببلده وسمعت الشيخ كمال الدين ابن العجمي يقول للشيخ شهاب الدين الادرعي
يا سيدي اسمع ما يقول الشيخ كمال الدين فقال ما تقول قال اكل البقايق الذي في

الخبز حرام فاستغرب الشيخ كمال الدين ذلك قال فسالت بعض الحنفيه عن
ذلك يعني اذا اكله رغبه عن البقيه وقال ابن خطيب الناصريه كان فاضلا
دينا معتقدا دامت اعيان الحنفيه بحلب انتهى مات في ربيع الاول سنة ست
وسبعين وسبعمايه بعد ان انجب محمدا وعبد الغفور وعبد الرحمن وعليا
فاما محمد وهو الابن بعد فكان له من البنين الوليد الذي به يكنى وعبد اللطيف
وصاحب الترجمه واما عبد الغفور فكان زكيا مات قبل الفتنه شابا واما
عبد الرحمن فهو فتح الدين ابو البشري وكان مولده في سنة ثلاث وخمسين
وحفظ القرآن العظيم والمختار والاخسيكتي وسمع على الظهير بن العجمي وتفقه
بابيه وقرا على السراج الهندي قطعة في شرحه على المغني في الاصول وبرع
في المذهب وناب عن اخيه بل ولي وهو شاب ببلده افتا دار العدل ثم قضا
الحنفيه بحماه قبل الفتنه وتحول بعد هذا كله ماكبا واخذ عن العلم الفقهي
وناب عنه فلما شغر قضا الماكبه ببلده بحكم غيبة الجمالي عبد الله التحريري ناسل
نايب حلب في تقرير هذا عوضه فاجيب ولده في سنة خمس وثمانمايه واسمر
الى الممات وكان له نظم حسن وبراعة في العربيه ومشاركة في الفضايل اثنى عليه
ابن خطيب الناصريه بالحشمة والمروءة مات في عاشر المحرم سنة ثلاثين واستقر
بعده في قضا الماكبه ولده الكمال ابراهيم ومن نظمه ما اورده شيخنا في ترجمته
وسمعته من صاحب الترجمة عن عمه انه انشدها في محنة انفقت له وتوالت
الامطار وكثرت في تلك المدة

لا تلوموا الغمام ان صب دمعا ... وتوالت لاجله الانوا
فالليالي اكثرن فينا الرزايا ... فبكت رحمة علينا السما

واجاب عنها المعز الحسن بن محمد الزاهد بقصيدة مطلعها

ان بكت رحمة عليك السما ... فعلى مثلكم حق البكا

واما علي فهو علاء الدين ابو الحسن ومولده في سنة ست وخمسين حفظ القرآن
العظيم والمختار واخذ عن ابيه واخيه وناب عنهما وكان فاضلا له نظم وشعر
احسنه ما انشده ابن اخيه عنه

وقط كملت كامل الحسن ما بدا ... وفي عزمه والكون يشهد عترا
يفوق على قط الزبا د تفضلا ... ونسمته من نشره المسك عنبرا

ومنه ما انشده ابن اخيه عنه ايضا قال اوصاني ان اكفنها معه في قبره
في قبره ففعلت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الي قد ترك بضيق لحده ياوزارتقال مع عيوب
وعفوك واسع وجاك حصن وانت اسه غفار الذنوب

قال ومن العجب انه لم تقرا شيا من العربية ومع ذلك فلم يكن يلحن وكان يحكى انه راي النبي صلى الله عليه وسلم وساله في اصلاح لسانه فاطعمه حلوي بعجيبه فكان لا يحظى العربية فاسه اعلم مات في سنة احدي وثلاثين واما الوليد اخو صاحب الترجمة فقال انه كان اية في الذكاء ذا نظم ونثر مات شابا في حياة ابيه عقب الفتنه واما اخوهما الاخر عبد اللطيف فهو القاضي احد الدين كان مولده سنة ثمان وثمانين تفقه بوالده والبدر بن سلامه ودخل القاهره فاخذ بها عن السراج قاري الهدايه والعز عبد السلام البغدادي واذن له وولي قضاء صفد مرارا وناب في القاهره عن التنبي ومات فيها بالطاعون سنة ثلاث وثلاثين واما صاحب الترجمة وهو المقصود هنا بالذكر فمولده كما كتبه بخطه في رجب سنة اربع او خمس وثماني مايه واسمها فاطمه وكان مولد المجد بحلب ونشا بها فقرا القران العظيم عند الشيخ المعمر شمس الدين العزي وسافر مع والده الي مصر قبل استكمال العشر فقرا بها علي شخص يقال له ابن البردبني ثم عاد الي حلب فاكمل بها القران العظيم عند العلا الكركي وحفظ عمدة النسفي وغيرها وفي القراات الطيبه لابن الجزري وفي الحديث الفيه العراقي وفي الفقه المختار وفي الفرايض الياسمينيه وفي اصول الفقه المنار وفي النحو الملحه والالفيه والشذور والفيه ابن معطي وفي المنطق تجريد السمرقنديه وفي المعاني والبيان تلخيص المفتاح وغير ذلك من منظومات ابيه حسبما ذكره في ذلك كله بريامات وانه كان يقف في سرعة الحفظ وعرض بعض محافيظه علي عمه والعز الحاضري والبدر ابن سلامه وكان ممن كتب له في عرض المختار حسبما انشدني صاحب الترجمه عنه

سمح الزمان بمثله فاعجب له ان الزمان بمثله لشحيح
فالاصل ذاك والخلال حميده والدهر صاف واللسان فصيح

واخذ الفقه عن جماعه منهم العز الحاضري والبدر بن سلامه وعظم انتفاعه فيما ذكر به واشتدت عنايته بملازمته وعنها اخذ العربيه وكذا عن عمه ابي البشري وجماعه منهم الشهاب بن هلال قراعليه الحاجيه قاله وكان يتوقد ذكاء غيرانه كان ممتحنا بابن علي ومات حتي اختل عقله وقرا في اصل الدبانه والفيه علي ابن سلامه وعليه قرا تجويد السمرقنديه في المنطق ولازم البرهان الحلبي في فنون الحديث وحمل عنه اشيا بقراته وقراه غيره وتخرج به وصاهره القاضي علاء الدين ابن خطيب

الناصريه فانتفع به وكتب عنه اشيا ولذا اخذ السيره عن شيخنا حين قدومه عليهم البلاد الحلبيه صحب السلطان بعد ان كان راسله في استدعائه فحمد الله الذي حض احمد بجوامع الكلم وفواطع الدليل وجعل علما امته كانبيا بني اسرايل واختار لهم كتابة حديثه علي الصحيح فقبلوا الحسن وحبروا الضعيف واعرضوا عن القبيح ومبشرهم بانصال سلسلة الاسناد المرفوع الي اخير الخلق فوقف عن درجاتهم كل منقطع واحرزوا قصبات السبق بحمده علي بسيط فضله الوافر ونشكره علي مديد جوده المتواتر ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الفرد الصمد ونشهد ان محمدا عبده ورسوله المرسل الي الاحمر والاسود ارسله وحبل الايمان مقطوع فوصله وسكر مضطربه واوضح معضله والف مختلفه وازال علله وشرع شرعه وثبت سله وشهره بعزيز النصر بعد غربته وعرف مجوله بعد الشذوذ وزاد منكره بتبليغه وعضدته فاصبح بعترق شمله متفقا ومغلوب موضوعه منتشقا وايده بالمعجزات الخوارق فجر هو السابق الاحق صلي الله عليه وعلي اله وصحبه المدرجين في نمرته وحزبه العالمين بحجته ومن سواهم نازل وسلم ما تعاقبت البكر والاصايل وبعد فالمسول من صدقات سيدنا ومولانا الشيخ الامام الحافظ العلامه حافظ الاسلام مفتي مصر والشام فقيه الحفا ظ والمحدثين ابي الفضل شهاب الدين احمد العسقلاني الشافعي امتع الله بحياته الكريمه واسبغ عليه نعمه العميمه ان يجيز لي ان قال جميع ما تجوز له عنه روايته وله من مرويات العاليه والنازله ومن مصنفاته السابقه واشعاره الرايقه وان يتصدق بذكر المرويات والمولفات والابيات وما له من المنثورات والمنايم وذكرنا تاريخ مولده الكريم والشده

اذا عاقت الايام عن لثم تربكم وحن زمانى ان افوز بطايل
كتبت اليكم مستجيرا لعطفكم ايا اشتياقى منكم بالرسايل

وكان ذلك في سنة ثمان وعشرين وثماني مايه واجازله ايضا في هذه السنة من بعلبك الفتاح محمد بن اسماعيل بن محمد بن برد س وكذا اجازله من بعلبك البرهان بن المرحل ومن القاهره الشهاب احمد بن محمد بن ابي بكر الواسطي خاتمة اصحاب المزيد ومي بالسماع والشهاب المعروف بالشاب التايب وسمع علي جماعة من شيوخ بلده منهم الشهاب ابو جعفر احمد بن عمر بن العجمي والشهاب احمد بن صالح ابن عمر بن السفاح وابو الحسن علي ابن محمد بن ابراهيم الشاهد وست العرب ابنة ابراهيم ابن محمد ابن ابي جراده واخذ كتاه حين توجه لحمه اذ خرج من النودي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابي الثنا محمود ابن احمد بن خطيب الدهيشه واول ما دخل القاهره بعد المدة
التي قدم منها في سنة اربع وثلاثين ولقي بدمشق الشيخ علاء الدين بن
سلام والشهاب بن الحباك فتذاكر فيما قال معه وساله عمن السبع وصف
الرجل بالذكر في قوله صلى الله عليه وسلم فانت الفرايض فلا ولي رجل
ذكر فاجاب بانه ورد في بعض الاحاديث لفظ الرجل والمراد به الانثى
فالتاكيد لدفع التوهم وكذا اجتمع في دمشق بالعلا البخاري وسمع منه اكثر ته
مع القاضي علاء الدين ابن خطيب الناصريه وبالتقي المقريزي اذ ذاك
صاحب الترجمة فيما قاله السلام عليه بمنزلة في بعض قدماء القاهره ولم
يستكثر من لقا الشيوخ بل ولا من المسموع والتقى بشيخه البرهان مع ما قدمته
نعم هو فيما يغلب على ظني مثبت في اسند عاصاحبنا محدث الحجاز النظم الجم
ابن فهد الذي اجاز فيه خلق من الاعيان وكذا لم يتيسر له الاشتغال بفن العروض
مع تعاطيه نظم الشعر ولو نه اذا سيل ان ينظم في احد تكوره بفعل حتى كانه
انه كاحكاه لي ساله عمه العلا الماضي وهو ابن اثني عشرة او نحوها هل تحسن
الوزن قال فقلت نعم فقال وزن الشعر فقلت نعم فقال عارضني في قول الشاعر

امط اللثام عن العذار السليل ليقوم عذري فيك بين عواذلي

قال فقلت بديهة

اكشف لثامك عن عذارك قاتلي لتموت عنا ان رانك عواذلي

قال فاستحسن عمه ذلك انتهى وسمع من لفظ الزيني قاسم الحنفي جامع مسانيد
ابي حنيفة للخوارزمي وكان يستمد منه ومن البدري ابن العيني حين كان ولده
الصغير يقرا على كل منهما بحضرته واول ما ولي من الوظايف اشتراكه مع اخيه
اوحد الدين في تدريس اماكن منها الاشتمر به وعمل فيه اجلاسا رتبه له شيخه
البدر بن سلامه وذلك في سنة عشرين وانشد البدر كما انشد به صاحب
الترجمة عنه في تاريخه مما شافهني به

اضمت ان جد وطال المدا روى الورا من نحوه الزاخر
فقل لمن يا لسبق قد فضلوا كم ترك الاول للاخر

وولي قضا العسكر ببلده بر غبة من الشيخ تاج الدين له عنه وامضاه المويد
اذ دخل حلب في السنة المذكوره ثم ولي قضا الحنفيه ببلده في سنة ست وثلاثين
ولاه اياه الاشرف اذ دخل ركابه بحلب فيها وكانت الوظيفه كما قاله شيخنا اذ ذاك
شاغرة مذ تحول بالكبير الى القاهره ثم نيابة السلطنة ونظر الجوالي ايضا في مستهل العقد

سنة ثمان

سنة ثمان واربعين بعنايته صهره الولوي السعطي ببذل عشرة الاف دينار
وكان قد صاهر المشار اليه بعد وفاة ابنة القاضي علاء الدين بن خطيب الناصريه
واستفرح ولده الاشرفي محمد في تطريحتها والنظر على قلعتها ايضا وكذا ولي
صاحب الترجمة تدريس الحجا وليه والحدادية والتقدير بالجامع الكبير وخطابته
واشيا كثيره حتى صارت امور المملكه الحلبيه كلها معروفة به ولابنه واشارة
فعظمت رياسته وتزايدت ضخامته فانطلقت الالسن بذكره وحر الجسد
وغيره مما لا حجر في اشاعته ونشره ولم ينهض احد لمقاومته ولا التخرج على
مزاحمته حضر صاحبي ممن صهره الولوي من الظاهر فلما انخفضت كلمته
تشوروا الجانبه وكاد ان يفعل عن جل ما ربه فبادر فضد اللخلاص من العثر
اي الانتما للنحاس اي الخبر فلم يلبث ان انقلب بالنحاس الدست كما هي سنة الله
تعالى في الجبابره ومنه الله على الطابعة التي بالحق قاهره وظهر ان المقر الجمالي
الرفيع كان لهذا الصنيع قد تاثرت انجم عن مساعدته بل ما خفي اكثر وتوانت
المحن بصاحب الترجمة واستمر في المكابدة مما امترب عن ايراده بسط العباره
خوفا من غايله منشا هل الموجبين في الاقدام على اثبات غرضهم مما لا يوافق الواقع
بيقين مع الرهبة من قول المصطفى صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان يحدث
بكل ما سمع ولولا ان بعض من ندب لهذا الامر يقسه ممن قبض الله روحه واحمد
حسه خاض في هذا ما مشيت فيه وان كان المحب صار ما بعد ذلك يتتبع الكثير
منه بالكشط بحيث يصير الكلام غير ملتئم ودنا اثبت غير اسمه من غير ملاحظة
لانساق الكلام نعم رايت شيخنا البدر العيني ذكر انه في سنة خمس وخمسين
خلع على صاحب الترجمة بالاستمرار على ما بيده من قضا بلده وكتابة سرها
ونظر جيشها واضيف اليه ايضا على قلعة حلب والجامع النوري بها وذلك
بعد ان حمل من الاموال الجزيلة ما يطول شرحه وعسر ذلك على اهل بلده قال
ولم يتفق قط مثل هذا في حلب ولكن ما لرشا يصل المرء في هذه الازمان الى ما
يشا وفيه قال صلى الله عليه وسلم لعن الله الراشي والمرتشي والرايش انتهى معناه
الى ان استقر في نيابة السر بالديار المصريه في ثالث العقدة سنة سبع و
خمسين وثاني مايه عوضا عن المحب بن الاشقر ببذل نحو عشرين الف دينار
على ما قيل فباشرها غير منهني بالوظيفة لكون محل كتنه المقر الجمالي المشار اليه
فلما كان بعد مضي ثمانية اشهر وخمسة ايام وذلك في رجب سنة ثمان وخمسين
صرف عنها بالمحبي المذكور واقام بالقاهره مكروبا مشغول الخاطر عما استانه

مطلب في الكشف عن والده ووالد صلى الله عليه وسلم فاذا ثبت فلا ولي رجل ولو ورد في شرح الشريف للواجب عما لا مزيد عليه فليراجع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيمالم يطغوبنه بطابل الا ان امر بتوجه لبيت المقدس في اواخر القعدة بعد
ان زود من حبب ما اخذ منه بما يرتفق به فوصل في سابع الحجة فاقام هنالك
الى احد الجمادين سنة اثنين وستين فلما انقضت المدة المشار اليها اذن له
في العود لمملكة الحلبيه بعد سعي شديد في ذلك او في العود لمصر فاختبرت
فاقام بها بدون وظيفة فلم يزل كذلك الى ان ورد عليهم الخبر بموت المعز الجمالي المشار
اليه فبادر وقدم القاهره في رابع جمادي الاولى سنة ثلاث وستين فصعد الى
السلطان فالبسه كاملية بمقلب سمور خلعة القدوم وهرع الناس لتلقيه
فسعى في العود الى ثانية السرسبدل مال ايضا فاجيب واستقر فيها عوضا عن
المحيى بن الاشقر ايضا ثم البس خلعة الانظار المتعلقه بالوظيفه ولم يلبث ان الاشقر
ان مات فباشر هاح مباشرة حسنة بابهة وبشاشة وسار مع الناس سيرة
حسنة مرضية وانزل الناس منازلهم واقبل الاشرف اينال عليه اقبالا زايدا
وهو الذي انشا عهده في مرض موته لولده الملقب بالموييد اذ بويع في يوم الاربعا
رابع عشر جمادي الاولى سنة خمس وستين بقبة الدهيشه ونصه كما سمعته من
لفظه هذا عهد شريف تبسم ثغر بيعه لما تنسم في جادي ورده وعقد
مبين لايحل لاحد ان يحل عقوده ومحضر كريم الزم الله حكامه وشهوده
ومجمع عظيم الزم الله الكافه احكامه وعهوده من عبد الله وليه وابن عم
نبيه المصطفى وصفيه المستنجد بالله امير المومنين اعز الله لبقايه الدين
ابي مولانا السلطان الاعظم الملك الموييد ابي الفتح احمد بن السلطان السعيد الشهيد
الملك الاشرف ابي النصر اينال فتح الله له شرق الممالك وغربها والان لطاعته
شديدها واذل لدولته صعبها صدر عن اتفاق اهل الحل والعقد واختيار
ارباب اهل السبر والتفسير والنقد وتلا لسان الحال في موكبه المشهود بايها
الذين امنوا اوفوا بالعقود اما بعد فالحمد لله الذي ايد الملة المحمدية والدين
الحنيف باحمد ونصر العصابة الاحمدية والشرع الشريف بالملك الموييد
ونال احمد عباده ما قضى مراده فيا فوز من كان احمد واظهر في سما العدل
شهابا لايزال سعده يتجدد وثبت اساس اركان الدولة الشريفه بملك احكم
بنيانها وشيد لسبيقه المرهف وسنانه المثقف وسهمه الذي هو كرابه
المسدد والحمد لله على ما منح من جزيل الانعم وفتح من اجتماع كلمة اهل الاسلام
على احسن اتساق واكمل نظام واجمل اتفاق تؤذن براعته بحسن الختام والحمد
لله المنان على الاسلام والمسلمين بملك اصله في الملة ثابت وفرعه في ارومة

المجد ثابت

المجد ثابت وكف بسعيد وجهه ومبارك قدمه يد كل عاث وعابث وحكم
سيوفه في اعناق كل ناكب وناكث والحمد لله الذي جعل بامه سافرة عن ح
وجه النهاني بامارات السعاده تلوح وتوضح موارد الاقبال عليه غاية الوضوح
ونعم ان عنوان سعده سيعقبه نعم الصبوح وكفى شاهدا على ذلك ما ورد
في اول دولته من بشارات الفتوح والحمد لله الذي جعل شعارا العدل في
ايام الموييد ظاهرا واقام لدولته ناصرا وقاهرا وجعل لسان الكون
بحسن سيرته سايرا فلله الحمد على عودا على بدء اولا واخرا والحمد لله
جاعل المستنجد بالله فاعلا بامره على من ناواه وكافي المتوكل عليه ما اهمه من امر
اخرته ودنياه فاليه نلجا ومن لجا اليه اواه وعليه نتوكل ومن توكل عليه كفاه
وبه نستنصر ومن استنصر به ايده وفي حماه حماه والحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله والحمد لله رافع اهل البيت النبوي
على هام الكواكب ووارث مجد هاشم السرمدي من اعناق الفخر على الذري
والغوارب ومحلهم في اعلى الانساب واشرف الذوايب من افخر فخذ كعب
ابن لوي بن غالب محمده على ان سلك بنا احد المسالك وشرف سلطاننا على
سلاطين الارض ومملكتنا على سايرالممالك ونشكره على النجاة باحمد من مهاوي
الهالك كما جعل من امته طايفة قايمة بامره ظاهرين على الحق لايضرهم من خذلهم
حتى ياتي امر الله وهم على ذلك ونشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له
الله حكم فعدل ورب جعل ما ظهر من الكواكب عوضا عما افل ونقل الاسرة
حيث خلف عن ابا رحمته انتقل ومن على عباده عمن سلف باحسن بدل ونشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي بعثه للعالمين رحمة وجعل سيوفه
الرهفه على الظالمين نقمة وبلغ ملك امته ما زوي له من المشارق والمغارب
واظهر على يديه من المعجزات خوارق العجايب صلى الله وسلم عليه وعلى اله
واصحابه وازواجه النجبا والنجايب ما طلع صبح ودجا جنح واعتب الاسوا
بالغياهب وسلم تسليما كثيرا ولما كان اجر القيام بالامامة العظمى اعظم الاجور
وتدبير الممالك الاسلاميه صلاح الامور وجب ان يختار للسلطنه المعظمة
من الملوك اعظمهم ومن السلاطين اعرفهم بالمهمات واعلمهم باللابا المسدده
من هو ابو عذرتها وابن بجدتها وللحروب ممن تشايخ حجرها وهو اخو نجدتها
ومن اذا التقت مضايق الخصوم بشجاعته فرقها واذا اجتمعت كتايب الهموم
ببسالته مزقها وخصت لباسه وحكمه الاكاسره من الملوك وسلله في عنفوان

شبايه ما يعجز المشايخ من حسن السلوك وابداه الله تعالى بنصره وردكيد عدوه بخره وادغم ما اظهر من عداه انف من بنا وبه فيحق لمحبه الداعي بقاد ولنه ان يقول فيه

ايا ملكا بالعدل اصبح ظاهرا ... وخادمه النصر العزيز المجدد
وامسى بافق الملك بدرا مكملا ... واضحى شهابا بالسنا يتوقد
لهنيك اقبال وملك مخلد ... وسعد واسعاد وعز موبد
وانك منصور لك الله نامر ... عدوك مقهور وضدك مكمد
وان شبدا ابواب غدد هم ... فانت ابو الفتح المبين موبد

فلذلك روى امير المومنين فكره الصايب ولم يزل يعمل رايه الثاقب ويراجع علما الدين وقضاته وملوك الاسلام وحماته من يصلح لهذا البنا العظيم ومن يقوم باعباء هذا الخطب الجسيم وذلك حين تفك بالملك الشهيد الاشرف المرض ومن تحمل به في هذا الغرض الغرض حتى اجتمعت الارا السديده من اهل الحل والعقد والاشاره بعد التدبر والتفكر وتكرار الاستخاره انه لا يقوم بهذا الامر ولا يصلح لهذا المقام الا الشجاع الباسل والاسد الضرغام بحل السلاطين من الطرفين الجامع من الشجاعه والعلم بين الشرفين اسد الله في ارضه في هذا العصر السلطان المويد ابو الفتح ابن الاشرف اتى النصر ابده الله تعالى بملايكة سمواته وانزل عليه النصر العزيز من سابر جهاته واستخار الله سبحانه وتعالى مولانا امير المومنين المستنجد بالله ابو المظفر يوسف ابن عمر سيد المرسلين بعد ان انعقد الاجماع على ذلك غير خلاف واكدت الايمان والمواثيق على الوفا له وعدم الاختلاف وعهد الله بعهد الله ومياثقه وما اشهد به ملايكته قدسه حيث قال جل وعلا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه وعقد له البيعه على جميع ما اقتضته خلافته وانتظمته امامته وفوض اليه امر السلطنه المعظمه وجعل اليه الاشاره وله الكلمه بجميع الممالك الاسلاميه على العصايب المحمديه بمشارق الارض ومغاربها وحيث انتهت كلمة الاسلام بكاهلها وغاربها والنظر في امر كفالها وقضاتها وامرايها وولاتها في جميع البلاد والاقطار وسايير المدن والامصار والقلاع والثغور والسهول والوعور وحكمه في العساكر والاجناد وصرفه في الارواح والاجساد والرقاب والنواصي والعقايل والنواصي وجعل له النظر في جميع الامة طرا بعدا وقربا وشرقا وغربا وبحرا وبرا وهذا و

وسندا و

وسندا وحجازا ودمشقا وشاما ومصرا وابلى له في ذلك عذرا وركن اليه في باطن الملك وظاهره وغامر البقاع وعامره وولاه ما له الولايه عليه من ذلك وبسط يده الشريفه وامره العالي في سايير الاقطار والممالك من العرب والعجم وجميع الملوك وسايير الامم ينظر في التولية والعزل لسايير ملوكها وعساكرها وجيوشها واسودها واحمرها من عربها وعجمها وتركها وزنجها وجيوشها وجميع اصنافها على اختلاف اجناسها وتباين انواعها وتفرق اناسها وتجهيز الجيوش واقامة الحدود وتقليد الكفاه والقضاه والوزرا والامرا وكتابة العهود فوض اليه ذلك كله تفويضا كاملا تاما علما شاملا سعيدا مباركا ولم يجعل له في ذلك ظهيرا ولا مشاركا يقرر من يشا منهم ويعزل ويعمل ارا تهم باذن الله تعالى ويعمل وتقلد الوظايف ويحرج الاقطاعات ويجند الجنود ويقرر المرتبات ويجاهد في الله حق جهاده ويجالد من يرى مصلحة المسلمين في جلاده ويهادن ويفادي ويصالح ويعادي ويمن ويصفح ويعمل في ذلك برايه الشريف الارجح وولاه ذلك ولاية صحيحه محكمة صريحة يتصرف في ذلك بما اراه الله وبصره ويعمل بما يرجو ثوابه ايده الله تعالى ونصره ويعول في امور الاسلام والمسلمين عما سديد رايه واعتمد على سعيد ابرامه وامضايه عاملا في ذلك بتقوى الله فيما فوض اليه مجتهدا في تنفيذ احكام الله عليه من اقامة شعاير الشرع ورفع مناره واماتة الباطل ومحو اثاره وانصاف المظلوم من ظالمه ورد العدل الى اعلا معالمه والاخذ على يد الظالم وان لا يخاف في الله لومة لايم قبل ذلك مولانا السلطان الملك المويد ابو الفتح احمد اعز الله تعالى به الاسلام ونصره من مولانا امير المومنين المستنجد بالله ابي المظفر قبولا اقبلت النهاني بوصوله ووصلت المسرات الى القلب بوصوله وتم هذا العقد وشهد به مشايخ الاسلام وايمة المسلمين وانتظم هذا الامر بحضرة الخاص والعام من وجوه الامرا وسراة الموحدين واشرق في افق السعاده نور بدره في رابع العشر الثاني من شهره واغتاضت الامة عن ضيا ذلك الشمس بنور هذا القمر وكان لم في المسرة عن بقي لتسليه عمن غبر فورث السلطنه المشريفه عن كلاله واخذها عن اصاله من الطرفين ابي اماله فوالده الاشرف وجده الظاهر وسلفه في العلى والملك نعم السلف الظاهر ورفعت الايدي بالدعا له بالعمر الطويل مع البقا في الملك وهذا المنصب الجليل وقال خادم بابه العالي وباب ابيه فيما انشده بحضرته الشريفه بهنيه

انت للموبد صدقا ٭ ووارث الملك حقا
وعمر الاشرف طبقا ٭ بقي الملك تبقى وتسقى

وهو سلطان محمد الله فلدها مسؤولا سائلا ٭ ومالت السلطنة اليه ٭ وما كان اليها مائلا ٭ وكان محظوظا اليها لا خاطبا ٭ ومرغوبا اليه في تقليدها لا راغبا فعطف رافته اليها ٭ ورق قلبه الى الدخول عليها ظفرت منه باي كفوء كريم وانشد لسان الحال متمثلا بالقول القديم

فلم ترك تصلح الا له ٭ ولم يرك يصلح الا لها
ولو رامها احد غيره ٭ لزلزلت الارض زلزالها

واوصاها بآثره وهو محمد الله بعلها وبعلها ٭ وتقوى الله ملاك الامور وما زال يتوفق الله يلزمها ويلزمها ٭ فالله تعالى باسمه الشريف يزين اعواد المنابر ويشرف بفله السعيد افواه المحابر ٭ ويجعل العدل شعاره والجود دثاره ٭ ويكمل بتقايه اقايم الملك وامصاره ٭ ويرفع به الدين ويعز انصاره ٭ ويمنع به الجور ويضع اصاره ٭ ويبلغه من خيري الدنيا والاخرة اوطاره ٭ ويجعل بعد العمر الطويل في الفردوس الاعلى داره ابن ابن ابن ٭ واستمر صاحب الترجمة على وظيفة كتابة السر الى ان توفي قاضي الحنفية شيخ المذهب سعد الدين ابن الديري فزام فيما قيل اضافة القضا اليها واحتال جانبك الدوادار على القاضي قبله شيخ المذهب المذكور وهو متوعك بحيلة توهم استغناه لعدم انجرار السلطان معهم في عزله ابتدا فاجيب وانعم عليه بمال وبعد مضي ثلاثة ايام من ذلك وكان يوم الاثنين حادي عشر شوال سنة ست وستين وصعد صاحب الترجمة لمباشرة كتابة السر على العاده فاستقر به انظاهر حشتدم في القضا عوضا عن المذكور بعد ان شرط شروطا اجيب اليها واستقر في وظيفة كتابة السر البرهان ابن الديري اخو المنفصل وتالم المنفصل بجميع ذلك حتى قيل انه دعا على من لبس عليه بالاستغفا ولكن والله كانت الخيرة لدى ذلك وما كان باسرع من عزل البرهان في حياة اخيه واما القاضي فانه اخذ في المشي على القانون الذي اشترطه معهما على عدم الاستبداد الا ونحو ذلك مما اشترطه فتاكدوه وصادف ذلك تنازع القاضي مع البدري ابن الصواف لسبب ما اشرت اليه في ترجمته فنظروا بذلك الى السعي له في القضا عوضا عن صاحب الترجمة ببذل مال يكون مجموعه للسلطان وحواشيه قدر عشرة الاف دينار فاجيب بعد استكمال تسعة اشهر وذلك في يوم الاثنين ثامن شهر عشر شهر رجب سنة سبع وستين قبل استكمال اربعة اشهر من

وفاة القاضي

وفاة القاضي سعد الدين ولم يلبث ان مات البدري ابن الصواف فاعيد صاحب الترجمة الى وظيفته في المحرم سنة ثمان وستين ولم يتفكوا عن التعرض لجانبه والخوض فيما لا يحسن بهم المشي في مشاربه بل استطردوا الكون لم يود فريضة حجة مع استطاعته وقدرته فالتزم بذلك في عامه ولم يوافق على اعتذاره لكثرة ما عليه من الديون وعدم اقتناعه في امره بالدون فنهض انتهاض وظهر في هيئة جميلة ومعه كل من ولديه قاضي العقبة الاشري والصغير عبد البر الملقب السري وغيرهما من احفاده وبناته وذلك في موسمها وامير الركب الاول الشريفي يحيى ابن الدوادار الكبير مشيك الموبدي سبط الملك الموبد وزوج ابنة صاحب الترجمة ٭ وصحبت ابوه المذكور بعد ان استخلف صاحب الترجمة في قضا الحنفية في عصبة المقر الزيني ابن مزهر فقام باعبا الامور وحفظ عليه الوظيفة حتى رجع فاقام قليلا وتولى في هذه المدة عقد تزويج السلطان جارية ام ابنته وصارت خوند الكبرى بعد موت خوند شكرباي الاحمدية الناصرية وذلك في ثاني جمادي الاخرة سنة سبعين وثماني مايه ولم يلبث ان صرف وذلك في ثالث عشر الشهر المذكور بالبرهان ابن الديري من اجل انه وقعت بينه وبين القاضي الشافعي الشرف المناوي في تاسعه في عقد مجلس بالصالحية مناوشة بالغ صاحب الترجمة فيها وبلغ ذلك السلطان فصرح بعزلهما على حين غفلة واسند مي كلا من ابن الديري والصلاح الكيني لعرض قام عنده في ذلك فولاها معوضا عن المذكورين وراجعه الدوادار مشيك الفتنة في صاحب الترجمة لكون ولد الامير كما قدمته زوجا لابنته فما استطاع ان يحوله وجا الجريد لله بغتة ثم اعيد بعد صرف البرهان في سادس المحرم سنة احدى وسبعين ولم اعلم انه دخل في استبداد بعصر كارا ولا اذ صموا كما اشرت اليه اتدب لها العين الطرابلسي بدون تعيين منه اصلا ثم صار ابن ابي الصفا عشير ولده الصغير والمسعف لدينقده ومدده هو المستقل غالبا بالاستبداد الا ان بتعيين من عبر القاضي لكونه حسبما يبدو ان بذلك عبر اض يكتب في التعيين لمن قصد هو فيه وامه ما ارشد فيه صاحب الترجمة مما فيه موعظة واعتبار والفاظ شريفة المقدار يرصون بها الاعمار وما امكن تنزهه عنها ولا توقيد من نسبته الى الوجود منها الى ان انتشرا انتشارا فاشيا وصار الاستبداد حسبما ماضيا واصيب بعظم الامور لولده الصغير وابوه مع ذلك كله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بفتنتي بحبه الي ان كانت كابنة سفرا فقام الولد معها على ما اشتوت اليه في
ترجمة البدري السعدي اقام السلطان وهو الاشرف قايتباي صاحب
الترجمة من المجلس الذي بني بيده عند بالحوش بحضرة القضاة والعلماء والعسكر
وذلك في حادي عشر جمادي الاولى سنة سبع وسبعين وثماني مائة
ثم صرح بعزله وامر بالترسيم عليه وعلى الولد وعلى ابن ابي الصفا بطبقة به
الرمام حتى تحرر الامر فيما استبد به من اوقاف الحنفية في ايامه وبعد
الحساب وقرر الشمس الامشاطي في قضا الحنفية ثم في العشرين من الشهر
المذكور امر السلطان بنزول القاضي وولده لبيت المقر الزيني بشفاعة
اتابك العساكر فاقام الى استهلال رجب وطلع المحي بعناية الزيني مع القضاة
للهنئة فجلس تحت الشافعي وجلس الامين الاقصرائي فوق الحنفي المستقر من
الجانب الاخر واخذ السلطان في ذكر الولد بما لا احب اثباته هنا وبالغ
في عتب ابيه بسبب ذلك وانفصل المجلس ودجع القاضي بلا بنيه وفي ايام
اقامتهم في الطبقة وصل الى السلطان نفقته ما ترك صاحبها قابل بقالا
وقد فيها للمقر الزيني ولسان حاله بقول ما نسبته هذا مع ما حصد رمني ولو شرحت
تفصيل ذلك بتمامه لضاقت الانفاس وراسل صاحب الترجمة وهو في
طبقة السلطان بقوله

يا مالكا هو في سلطانه قدم ... ومن على كل سلطان له قدم
سمى الناس قوم برحمودهم ... خدام علم لهم في درسه قدم
ومعشر نزه وي الابيات عشرتهم ... فقال بالنص ان زلت لهم قدم
فكيف من جمع الوصفان فيه وقد ... دعاه بالاقاله اعداله قدم

وقد ان صاحبنا ابن قرعار ضه في مجلس الحديث بالقلعة منتصر المناوي
حيث ساعد القاري وهو لولي الاسيوطي فلما انتهى المجلس ووصل الاسند
استدعى بابن قرقماشه بعد ان التمست منه الكف عن ذلك فما افاد فقام
من عنده مكسور الخاطر لما بينهما من مزيد العصبة وتوجه ح للمناوي فكان
وكان صاحب الترجمة قد ولي في اوايل شعبان سنة احدى وسبعين تدريس
الحديث بالمويد به عوضا عن التقي القلقشندي بحكم وفاته ليسي شديد
منه وصار يملي عجاعته بها يوم الاحد من ايام الدروس حديثا واحدا
اما من امالي شيخنا او من امالي شيخه او من امالي العراقي واكثر من استعمال
الرواية بالاجازة العامة بدون بيان بل بطلق الاخبار وربما يقول

اجازة

اجازة بحيث يتوهم من لا يحسن انه اخذ عن ذلك الشيخ سماعا او قراءه وهو
مصطلح جديد ادخلت التنبيه عليه ولقد تكرر انكاري عليه خصوصا حين
يروي عن ابي صديق والمجد اللغوي صاحب القاموس وبلاغه بقوله فيه
شيخنا هذا مع قول الحافظ ابي بكر الخطيب ان الجهالات ضرورة من مزيد تخريج
حديث في باب ولم يجد مسلكا سواها اعني الرواية بالاجازة العامة
استخارا لله تعالى وحرر الفاظه بحيث ان يقول اخبرني فلان اجازة عامة او
فيما اجاز لمن ادراكه حياته او نحو لفظ المجيز عنه في الرواية فيتخلص من
من عوايل النقد للبرهان والشيخ عالم يعط ويكون حينيذ مقتدبا ولا بعد مفتريا
انتهى واذا كان الاطلاق في العامة مع الاضطرار للرواية لها بعد فاعله
مفتريا خاب مالك بن الوقت غني عن تحديثه لو سمع لفظا لنزول اسناده فضلا
عن كونه مثلا من المسموع والشيوخ كما قدمت ويروي بالاجازة العامة من
غير بيان ولا افصاح وقد قال هو فيما كتبه على بعض الاسنادات

اجزت لم طرا وان كان مولدي ... حديثا كذا الاسناد ليس يعالي
جميع سماعاتي وكنت رصدتها ... وبالي من نظم ونثر مقالي

الى غير ذلك مما شرحته في محل اخر من تكرار المسقط عليه في الاسناد حتى
انه اورد حديث عبد الله بن سلام في قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
عن البرهان الحلبي عن الصلاح بن ابي عمر عن الفخر ابن البخاري عن ابن طبرزد
عن ابن حصين عن ابن غيلان عن معاذ عن يحيى عن عوف عن زراره عن عبد الله
ابن سلام وقال انه من العشاريات لشيخه وهذا فيه سقط في موضعين
من كل موضع راو الاول شيخ ابن غيلان وهو ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابراهيم
الشافعي والثاني شيخ ابن معاذ وهو مسدد قاما اولا فانه صاحب الفوايد
المشهوره التي انتقاها الحافظ ابو الحسن الدارقطني من حديثه وعرف
بالغيلانيات لانفراد ابن غيلان راويها عنه بها وهذا الحديث هو اخر
حديث فيها وشيخه في هذا الحديث هو معاذ ابن المثنى ابن معاذ العنبري
راوي مسند مسدد عنه وقد سمع منه ابو بكر الشافعي جميع المسند
المذكور منه وشيخ مسدد هو يحيى بن سعيد الذي روى الامام احمد
الحديث في المسند عنه واخرجه الحاكم والترمذي وغيرهما من طريقه وقد
كتبت على هذا الحديث لذلك جزءا ورأيت هذا كله مما اعلم الحديث في سموع
البرهان على الصلاح ولو امعنت النظر في ذلك واستقصيته لاظهرت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما يتعجب الطالب منه

وللحديث رجال يعرفون به وللدواوين كتاب وكشاف
وبالجملة فهو قصيح العبارة غاية في الذكاء وصفاء القريحة بديع النظم والنثر
سريعهما متقدم في الكشف عن اللغة وسائر فنون الادب محب في الحديث
واهله الاحين وجوده هوى شديد الانكباب ربما ابن عربي ومن يحاكيه نابه
في جلادة المنطق وحسن العشرة واستجلاب الخواطر مايل الى النكتة اللطيفة
والنادرة راغب في الكمالات الدينية وانواع البشر والمجاز يصرف
الهمة فيما يتوصل به لذلك حتى انه استنزل الشهابي ابن المعيني عن بضوف كان
باسمه في الاشرفية الجديدة والسيد دي بن عبد عبيد الله عن الامامة بالصر
بالصرغتمشية لولده الصغير بل وابرز عنه هبة نزول بجميع وظائفه بعد
موته وزوج ابنه الصغير ابنة العفيف شيخ الظاهرية ليتوصل بالتزويج
والنزول الى اخذ المشيخة فخاب امله في جميع ذلك بل كان ذلك سببا لرغبة
الامير عن المشيخة لولده ورسم السلطان لي من مشيخة النزول ولم
يحصل له من وظائف المذكور بن شيا البته واكثر من تسليطه ابن عبيد
الله على جار المحمودية حافظ الدين ابن الجلالي ليتزل لديها فاسمح فصار
يأكله ويفتته ما ضعف الجار عن حمله لاسيما وهو نابه في القضا
فلم يسعه الى ان عزل نفسه من النيابة عنه هذا مع انه حمل له من كتبها ما
يثبت على مائة مجلد فاكثر مما لم يتيسر عوده من الخزانة الابعد دهر
وتلطف بالبدري ابن شيخها ورغبه في الوقوف لي السلطان ليعيد له مشيخة
وظيفة الكتبية التي سيبه وينتزعها من الشهاب احمد ابنا لغايباني فلما ذلك
حين كان كاتب السر واندبساعده بشرط انه يرغب له عنها فما وجد
له في ذلك مصلحة واجتهد في اخذ المشيخونية بعد موت المحبوي الكافجي
فحيل بينه وبينها وبعد موت السفي الشيخ سيف الديني وشعورها
بعده وبالغوا في التوسل عند الاتابك بمعاونة الزيني سالم العباد
لمصاهرة بينهما ولغير ذلك فكلم الاتابك السلطان في ذلك وانه يكسو
بكسور الخاطر فولاه ايا ها في ثامن عشر جمادي الاولى منها سنة
اثنين وثمانين وثمانمائة وانفق في وقت ايالته الخلعة
وطاش الولد بهذا وخطب من الخدمة في جامع الحاكم ملوحا بان السعد
قد اقبل وما اشبه ذلك فلم يلبث ان اشتكاه الشهاب ابن العيني

لدين

لدين عليهم وحضر النقبا فتوسلوا بالدين المذكور في انظار النهابي اليهم
اياهم وتوسع صاحب الترجمة في التلفت لاخذ الوظايف حتى انه استنك
ناظرا لبيمرستة على وظايف شيخ الادب الشهاب المجاري في ترض نزل
به وتالم الشهاب لذلك كثيرا وما كان باسرع من عافسته ولواطعت قلي
في هذا الجميع لملات الكراريس ولكن هذا عنوانه وحسب الله احد نفسير
الصخر الوادي وهو محلة من اوقاف المويد به ومحمده ورسم الناظر على ولده
الصغير بسبب ذلك والقاه على الارض ليضربه فشفع فيه وكان لا يعبر من
كتبه الا مزله شوكة لقد تكرر طلبي منه لكل من العفيفي وتاريخ قرون
للرائي وهو لسوف وتحلف ويعتذر وتحلف الى ان احضر الى احدها وهو
في مجلد ولكن لم يسمح بجمعه بل قطع من اوله ثلاثة كراريس فاقل ولولا مزيد
ضرورتي الى ذلك ما اخذت منه شيا هذا مع كونه لا يتندي للكشف عن
كثير مما يقع احتياجه اليه ولقد راسلني بالسوال عن ترجمة بعض المحدثين
فاجبته بانه في الكتاب الفلاني الذي عنده فرجع القاصد ومعه الكتاب
المعين وورقة مخطه يلتمس فيها الحاق تلك الترجمة من نسختي في نسخته فاخذ
الكتاب ونفحت مظنته فوجدت الراوي المسول عنه فاعلمت له عليه علامة
ظاهرة جدا في اشيا كثيرة من هذا الخط بطول شرحها وسد دراالاستنادابي
حيا رحمه الله

يطن الغرانا لكتب تجدي ٭ اخا فهم لادراك العلوم
وما علم الجهول بان فيها ٭ غوامض حيرت عقل الفهيم
اذا درست العلوم بغير شيخ ٭ ضللت عن الصراط المستقيم
وتشتبه الامور عليك حتى ٭ تصير اضل من توما الحكيم

وكان هي المنظر حسن الشكالة والشيبة ذو نفس ابية وهمة عالية وتجد فيما
حكي وصبر على المحن والرزايا وقوة جاش وسيا لغة في البذل للتوصل به الى
اغراضه الدنيوية بحيث بانى ذلك على ما يحصل من جهاته التي سمعته يقول
انها سبعة الاف دينار في كل سنة ويستدين بالفوايد الجزيلة ثم يثقل عليه
الوفا واحواله في ذلك بطول شرحها ولا يزال لذلك يشكي حتى ان العلاي الجيعان
بكثر تفقده بالمبرات وكذلك الدوادار الكبير ورغبته في الانتقام منهم
عنه مناواة او معارضة ما يحيث انه لا يتخلف عن ذلك الا عند العجز
كثير التانق في ملبسه ومسكنه وهو بالمباشرين اشبه منه بالعلما كامرح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

له به غبرة المجوي الكافيجي بل والعز الحنبلي ولم يكن يقيم له في العلم قدرا وقال
له الشرف المناوي كيف يدعي العلم من هو مستغرق في تمتعاته ولبيت في لحف النسا
ليله بتمامها وقد كان شيخنا رحمه الله كثير المحبة له وكذلك صاحب الترجمة لكني
رايت في مقدمة شرحه للهداية في ترجمته ما نصه وكان كثير التنكيت في تاريخه
على مسايخه واحبابه واصحابه لاسيما الحنفيه فانه يظهر من زلاتهم وتقايصهم التي
لا يعرف عنها غالب الناس ما يقدر عليه ويغفل عن ذكر محاسنهم الا ما الحاجة
الضرورة اليه فيسلكه في حوض ما سلكه الذهبي في حقهم وحق الشافعية حتى قال
السبكي لا ينبغي ان يوخذ من كلامه ترجمة شافعي ولا حنبلي اهـ وكالخلاصة
حيث قال فيما سمعته منه انه في كتب اصحابنا انه يعقد عليهم الجزية حتى ان القاضي
عز الدين الحنبلي اكثر من الدعاء عليه بسبب ذلك وزاد ايضا صاحب الترجمة
حتى دندن بالبخاري مما نالهم من حكايته فضلا عن ايراده بعبارته وطالما
ما خاض في انساب كثير من الناس الموتمنين على انسابهم وقد صار بينه وبين احواله
الظاهرة تقفيا ثر والده في ذلك وبكلامه في الصغار والكبار بكلام قبيح
بعضه عندي بخطه وفي سنة تسع وسبعين نسب اليه وصف السراج
البلقيني وولده بالعامية فاستفتي ولده المذكور فافتوا على استحقاقه
التعزير ليبلغ نسال الله السلامة وقد امتدح صاحب الترجمة لتعرض
لنا بله فحول الشعرا كالنواجي وسمعته يقول له في ولايته الاولى لكتابة السر
واسلم بلها بعد القضا القاضي الفاضل مثلك واما الشهاب ابن ابي السعود
فكان معتنيا بكثرة محاضرته ومن يليهم كالبرهان البلخي والبقاعي واضطرب
امره فيه كعادته في السخط والرضى فمرة قال انه من اعظم رؤس اهل
السنة ومرة قال كل شي رضيناه به وسكتنا عنه الا التعرض للبخاري وقال
حسبما قرانه بخطه ووقف عليه المحب

* ان كان نجل شحنه في بحسه * فدجا بالثقيل والخفيف *
* فالمطنون فيه اذ اتى * انذار حبر الخلق من تعنيف *

وقال ايضا

* لا بديع ان كان المحب وفي * بكذبه والصدق في تظنيف *

وطالما نال المحب من التربني قاسم بحيث انتصر له منه في بعض الاوقات
قاضي الحنابلة العز الكناني مع ما للتربني عليه من الحقوق والوافره في العلم والارشاد
وكفا التقوله نحو هذا مع ابن عبيد الله مع مزيد انتفاعه بسعيه ومع التحس

الامشاطي مع مزيد ترفيع خلله عند الامرا وغيرهم ومع ابن ابي شريف حتى
اقرضه مبلغا لم يصل اليه كماله ومع التربني ابن الكويز والعزي النبوي وغيرهم
وابلغ من هذا كله توالي احسان المعز التربني ابن بزهر اليه بالمال والجاه والدفع
عنه واشباه ذلك وما سلم منه مع هذا حتى في حال ضعف حركته وقد حدث
المحب صاحب الترجمة وافتى ودرس في الفقه والاصلين والحديث وغيرها
ومن كتب عنه من اصحابنا البرهان ابن فهد وغيره واورده في معجمه وسمعته غير
مرة يحكي عن الحاج ابي بكر ابن احمد بن محمد المشرفي انه قال دخلت في خدمة
الحلبي ناصر الدين بن عشائر بالقاهره فانزلنا بالصالحيه ذكر لنا ان بها
شخصا اختطفته الجن وفي الظن انه سماه محمدا وهو مشهور عندهم بالمخطوف فذكر
لنا انه قاتل قريبه فقال له شخص قتل ورعة بجامع الصالحيه فاختطف واحتو
جماعة من الجن كل يدعي انه قاتل قريبه فقال له شخص قل شرع الله فضاع شرع
الله فاحضر في الحال الشخص جالس على كرسي وعلى راسه برنس وهو القاضي
والمدعي عليه عنده فانكر وقال لم اقتل هذا احدا فقال القاضي حينيذ للمدعي
في اي صورة ظهر قريبك فقال في صورة ورعة فالتفت الى من يحاسبه فقال
لم تخبرنا عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تولى غير
ربه فقتل فدمه هدر دعوه ثم سالنه عن هل يحسن قراة الفاتحه قال
نعم فقال ابي قد قراتها على علي رضي الله عنه ثم لقنه الجني اياها والتمس منه
الاقامة عندهم ليعلم القران فابى وقال انه وابو بكر المذكور تلقنا الفاتحه
من المخطوف كما تلقنها من الجني وقال صاحب الترجمة انه قراها على ابي بكر والله
اعلم بصحة ذلك كله ووقفت على كراسة فتوجها بخطه وقال ما نصه الحمد لله
الذي جعل اللسان والقلم التي مابين وترجم واحيى العلما بعد الموت والعدم
بتاذكر محاسن الشيم وضبر ارواحهم موجودة في برزخ النعيم والنعم وان
كانت اشباحهم بعد وديعة تواخر العظام والرمم واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له محكم القسم وقاسم الحكم واشهد ان سيدنا محمدا عبده
ورسوله خاير اوصاف الكرامه والكرم وخاير اصناف علوا لقدم من الامم
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه اصحاب الهمم وادباب مفاخر العرب والعجم
وسلم تسليما وبعد فقد وقف العبد الحقير المعترف بالعجز والتقصير
على هذا الدر النثير والفضل الكبير وما اشتمل عليه من اوصاف اولي
الجد والتشمير لهذا الحافظ الكبير صاحب حسن التقرير وراقم وشي التحبير

والمحدث الذي لبس لديه عصره نظيره فظهر له بالقياس الصحيح من هذه الاوصاف
ان اجماع اهل السنة لا يطرق اليه الخلاف * وانه المترجم خليق بان يترجم
بطبقات فوق ما ترجم وجدير بالعلم بتقييد المهمل وتبيين المعجم فاسد بقيه
لكشف مشكلات الاحاديث الغامضة * وبيان معضلات الاسانيد
العارضة واجياد واوين السنة السنية * واماتة اقوال اهل البدع
والفتنة والعصبية انه قريب مجيب وقد قلت وقد قول المحب في الحبيب

* وقف المحب على الذي * رقم الحبيب فراقه
* فتمايل لم يسع سكره * من وصف الاشاقه

سطر هذه العجالة البسيرة مرتجلا * وقرر بكونه مستعجلا * فقير لطف الله الخفي
محمد ابن الشيخ الحنفي * وله حرر تمام في تحصيل تاليفي بحث اجتهد عنده منها
اشيا وتكرر سواله في تحصيل تعليقي على الاربعين الحديثية وشرحها بخطه ولفظه
وكذا معنيفي في ابن عربي مما الحامل له عليه فيما نظهره لي محبة العلم وحسن
الاعتقاد وقال لي مرة واسائلك تعدل عند الناس الغماض الشعراني وكتب
لي مرة يطلب كتاب التحقيق قلت ليس التحقيق عندي فقال كما كتبه بخطي
بتحقق العيد ان التحقيق عندكم وكتب لي مرة اخرى العبد بهي ارجو نظرها
السلام عليكم والسوال كما قدموا لكم * اجراها الله على وفواهكم فانه كثير
التلفت الى اخباركم السارة وقد قصد التوجه لاخذ منكم غير مرة فيقال
انكم بخير وسالم الحمد لله دايما كذلك فتخشى من تكليفه الخواطر والان
فقد قوي عنده السوال ليعلم حقيقة الحال فالمسول تطيب خاطركم وازالة
قلقكم والله تعالى يمتع بحياتكم وكان الشرفي المناوي يتعجب من مساعدتي له
في الامور التي كان يقصد تحصيلها فيها ولذا كان بعض اصحابه يقول انه شيخ المحب
ونحوه قول العلاء البرلسي فيما شافهني به راسا له عند ابن الشحنه قيل بشيخ
منك او تشيخ منه فقال الاول ممنوع فقال بل هو الواقع هذا الى
كتب حصلتها له لو لم يكن منها الا الدر والكامنة وابنا الغمر ورفع الاصر
لشيخنا التي كنت استكتبتها برسم المترا فكاني ان اباردي وصرفت عليها
استنساخا وورقا وتجليدا وتذهيبا نحو اربعين دينارا وانا قبل وصولها
اليه فرغب في اخذها بستين دينارا ولم يشارك له احد اذ ذاك في الوقوف
عليها ثم دفع الي في نسخة بخطي من الدر رعشرة دنانير مع انا بعت بغير خطي
بعشرين دينارا واما شرحت هذا الدفع كلام ذكرته معرض المانة مع ما فيه

من الكذب

من الكذب بالصريح وما خفي اكثر حتى انه قال في الموجد به بحضرة الجمع الكثير
من نوابه بعد انشاد قول غيره *

* ترى الناس يحبون الضعائن بينهم * وعند ذوي التقوى تموت الضغائن
* اذا ما هدى يوما اخوك فلا تكن * له مضمر الشحنا فمن تشا حسن

ما نقله وقد كان نقل عني هذين البيتين من خطي بعض من خرج خرا من حديثي
وقراه علي من سنين فصحف بحبون فجعلها يحسنون من الاحسان فصحف
الخط وافسد المعنى واخطا الوزن وله عدة اولاد واحفاد واسباط اسلم سطة
طريقة اكبرهم واما الاسباط فالذي اعرفه منهم قد فسد حاله جدا بوا
الانتظام مع كونه من الاصلاء المعتبرين وله نفائس عدة من اجلها شرح الهدايه
وهو حاكم لعلوم جمة كتب منه الى اخر فصل الغسل خمس مجلدات او اقل لم تتر
عزيمة عن اكماله ومنها كما نقلته منقدمة هذا الشرح عدة مختصرات في اصول
الكلام واصول الفقه وعلوم الحديث وسماه المنجد المغيث في علم الحديث ومما هو
منفرد بالتاليف كالكلام على تارك الصلاة وسيرة نبوية واقتضاء اختصار المنار
وسماه تنوير المنار وكذا اختصر النشر في القرات لابن الجزري والجمع بين
العمدة وبتول العبدي في قصيدة بزيادات مفيده واستيعاب الكلام على شرح
العقايد ولكنه لم يكمل وكذا الكلام على التلخيص وشرح ما به الفرايض بن لغبه
والده ثم تجد دله فيما بلغني طبقات الحنفية ومن منثور كلامه سوى ما
تقدم ما كتبه في عرض المحب ولد صاحبنا التقي الغلغشندي فقال * الحمد لله
رافع دين محمد على صاحب الاديان فطوبى لمحب الدين * وجدع بكلة الاسلام
مادر من ابغضه فسحقا لمبغضيه المعتدين * وجعل من علماء امته قوما لا يزالون
على الحق ظاهرين * لا يضرهم من خذلهم الا ان يقوم الناس لرب العالمين * نعشهم عمادا
لدينه وعمدة لاحكام شرعه المبين * واستخلصهم لصحبته ثم خلاصة خلاصة
المومنين * نحمده على ان الخفنا من سلالة العلما باحسن النجا ونشكره ان سلك
بنا محاسن طرايق الاجداد والاباء * ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة تقي اخلص لله باطنا وظاهرا * ونشهد ان سيدنا البشير محمدا عبده
ورسوله المبعوث لدين الاسلام ناصرا * ولعبدة الاصنام قاهرا * ولاحكام
الشريعة مبينا ناصرا ولمن ناواه سابيا وكاسرا * فلم يزل يجاهد في الله حق
الجهاد * ويكابد من اعدايه الشدايد الشداد * ويصبر على ذلك اصبر
الجبل * ويحتسب ويتوكل وحسبه الله ونعم الوكيل * حتى كانت له العاقبة

على كل كافر ومنافق * وعبد الله وحده لا شريك له بالمغارب والمشارق *
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه الزهره الكرام الغر * الذين ابد
بهم الملة الحنيفيه ونصر * وسلم تسليما كثيرا * وبعد فقد عرض علي الولد
الاثير الاثيل * والنجل النجيب النبيل * سلالة علما الامة * وخلاصة كرما
الاية * خدام سنة سيد المرسلين * ابو الفتح محب الدين ولد الامام المشهور * اشتهار
الشمس والقمر * المتفضل من المحاسن بما يردي يا حاسن الدرر * الاتي في المجالس
الحديثيه بفنون الاثر * والمحفف المجالس ببدايع الفوايد الغرر * ابي الفضل عبد
الرحمن تقي الدين الفلقشندي الشافعي سلك الله به مسالك كرم اباه
ومنعه بحياة والديه ومتعهما ببقاه * مواضع عديده من عمدة الاحكام
والخلاصة الالفيه * بعبارة بارعة مرضيه * حررت بحفظه لها انه لجميع الكتايب
حافظ * واتقنت بحسن همته انه على اكتساب العلوم واقتنايها محافظ وسأل الله
تعالى ان يكون له حافظا ومحتفظا * واجزت له جميع ما يجوز لي روايته منتفظا
قال ذلك مرتجلا * ومشفعه محجلا * فقير لطف الله الحفي * محمد ابن الشيخ الحنفي
عفا الله عنه واعانه * وحرسه من كايد شياطين الانس والجن وصانه * ومما
كتبه سريعا على الحادثه التي قدمت الاشارة اليها في القاضي عز الدين احمد ابن
ابراهيم الحنبلي فقال الحمد لله اظهر برهان دينه القيم بيته الحرام * واحل له سحر بيان
المعاني من بديع دوحة الكلام * وفهمه من فقه اصول الشرع ما يقتضي عن دركه
غالب الانام * وعلمه عالم بعلمه من قواعد الاركان ما لا يقوم به الا العلما الاعلام
نحمده على الهداية برعاية نظم مناهج الاسلام * ونشكره على الدراية بمقادير
الانبيا عليهم الصلاة والسلام * ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة تحرسنا في مقام الزلل من زلل الاقدام * ونشهد ان سيدنا محمدا عبده
ورسوله ركننا الوثيق الذي ناوي اليه في يوم القيام * صلى الله عليه وعلى
اله وصحبه الكرام * ما لاح صباح وسجي ظلام * وسلم تسليما كثيرا * وبعد
فقد وقفت على هذه المحاوره * وما كتبه عليها علما العصره * ولم احرج عما رسموه
وتبعتهم في الدخول لباب النصره * اذ الواجب صون منصب النبوه عن موهمات
النقايص * والشاره على ذكر خصايص المحاسن ومحاسن الخصايص * والجواب
حسب الوسع على كل ما تشكل ظاهره * والخوض فيما تحمد الموارد من ذلك والمصادر
فيه ما ابدوه من ذلك وما اعادوه * وما فهموه من دقايق الحقايق وما
افادوه * واسئلت بلا الله تعالى ان يمنح الاسلام والمسلمين طول بقايهم * وينتج

ابواب الخير

كان قبل التجابه بصاحب عبد الغفار ابن الرسام الذي انتزع بعض وظائفه
صاحب الترجمة منه وكان الحباك المذكور هو السعير في ايصال مطالعات ابن
الرسام للمجالي ناظر الخاص فكره المحب ذلك فقال فيما قبل

* بحسبك يا عبد العزيز اقاسم * حريقك ام حرف لعمري فلا تخفى
فقال انا الحباك حقا وانه * احيرا لاكل السئل تتبع با لكف

ومما انشده بيه لغيره

* ياحسن شبابي المعذي اذا بت * ما اسرع ما رحلت عني وبنت
* قد كنت مساعدي على لبث وكيث * واليوم فلو رات حالي بكيت

وفي المعنى للمتنبي

* ولقد بكيت على الشباب ولمتي * مسودة ولما وجهي دونق
* حذرا عليه قبل يوم فراقه * حتى لقد نحافتي اعرق

وانشد في صاحب الترجمة للبدر بن سلامه في اصحاب الالف من اصحابه رضي الله عنهم

* ابو هريرة عبد الله عائشة * وجابر وابن عباس كذا انس
* ابو سعيد وبي الفا وبنتهما * سبعون مع مائة يجلى بها الغلس

قال وانشدنا البدر لغيره

* مدحت الخسيس النذل ايجونواله * فلم اجتني غير النوادم المدح
* اذا العيب ما الباس في مثل الرجا * فليس له عند الحكيم سوى القبح

قال وانشدنا شيخنا الحافظ البرهان الحلبي قال انشدنا السراج بن الملقن
مما اورده في شرح البخاري لغيره

* اشرب فياما نا بعاسن الهدي * ودع ابن حزم والذي يقوله
* فالحزم في هذا المقام خلافه * ثواب اتى به منقوله

وانشد في نفسه قصيدته التي نظمها وهو بالقدس الشريف

* قلب المحب بداء البين مشغول * كاحشاه بنار البعد مشعول
* طرفه الليل ساه ساهر دنف * فدمعه فوق صحن الخد مسيول
* وفكره شارد كلت روبته * وعقله بعقال الشوق معقول
* وحاله حال من وجد بكا بدة * وقلبه بنران الالف مدبول
* وروحه تلفت من طول فرقتهم * وكبده بسنان الحب مرعول
* ومذ ناي وبان عنه لحبايبه * فصدره لم يفارقه النازل
* والوجد والصبر بوجود ومنعدم * والقلب والجسم مسلول ومشلول

ومذ قضي بفراق

فبكم لكم كرسي وعظ قد زها ... ومحابر ومنابر ومساجد
يامن اليه عنان قلبي قد نما ... ياشاشيا هو في الفضايل واحد
ما لذ بعدك لي من الدنيا ولا ... في ساعة الظما الزلال البارد
صلة النوى كادت تحق بيننا ... لولا جميل الظن انك عايد
ولبين ولدتك باسري وكتبي ... ولدا في التحقيقات الوالد
لو فوداشفاق على ورافة ... ولان برك بي عظيم زايد
يابردد على عبدك سالما ... وانله في الدارين ياهو قاصد
واعده بحق لطفك حرها ... في صادر منها وماهو وارد
واجعل له الجد السعيد مساعدا ... وادم له العز العزيز يعاضد
واي سوال فلا تكله فمن يكن ... في عونه لم تضطهده مكايد
واجبر بلطفك كسر شيخ ماله ... احد سواك على الزمان يساعد
فلكم جبرت وكم اجبت دعاه ... يامن له بالمكرمات عوايد
وعلى النبي محمد وصحابه ... مع اله صلى الاله الواحد

ولم يزل منقطعا ببيته مشغولا بتوعكه الى ان تزايد به بحث انه استخلف ابنه في الشيخونيه والموبد به وانقطع عن الجمعة مدة طويله بما يثرب من الاخلاط الى ان مات في سادس عشر المحرم سنه تسعين وثماني مايه وصلي عليه من يومه بحاه الحاجبيه من باب النصر بمشهد حضره القضاة وكذا الثاني المتصل وجمهور الاعيان وغيرهم ثم دفن بتربته في نواحي تربة الظاهر برقوق واستقر ابنه في الشيخونيه بعده بعناية الاتابك والمقر الزيني ابن مزهر بعد توسيخ زايد وتقريع كثير ثم بلغت لوفاة ابيه من المديون ونحوها عما اله عنه وسامحه واياه

ترجمة ابن الشحنه الحلبي

ابن محمد بن محمد بن محمود القاضي محب الدين ابو الوليد الحلبي عرف بابن الشحنه وباقي نسبه مع جده الاعلى وابيه واخوته وبنيه في الترجمة الماضيه ولد سنة تسع واربعين وسبعمايه بحلب ونشا بها في كنف ابيه فحفظ القرآن العظيم وكتب وجد في العلوم المنطوق منها والمفهوم واخذها متماعن شيوخ بلده وغيرهم وارتحل في حياة ابيه الى دمشق والقاهره فاخذ عن مشايخها ولم اعلم من شيوخه سوى السيد عبد الله فتدا ثبته الحافظ البرهان الحلبي بل قاد ... ان ابن منصور والابني اذ ناله في الافتاء والتدريس فلان بلغني انه بعد معنى سنه من وفاة والده

فبكم لكم كرسي وعظ قد زها ... ومحابر ومنابر ومساجد
يامن اليه عنان قلبي قد نما ... ياشاشيا هو في الفضايل واحد
ما لذ بعدك لي من الدنيا ولا ... في ساعة الظما الزلال البارد
صلة النوى كادت تحق بيننا ... لولا جميل الظن انك عايد
ولبين ولدتك باسري وكتبي ... ولدا في التحقيقات الوالد
لو فوداشفاق على ورافة ... ولان برك بي عظيم زايد
يابردد على عبدك سالما ... وانله في الدارين ياهو قاصد
واعده بحق لطفك حرها ... في صادر منها وماهو وارد
واجعل له الجد السعيد مساعدا ... وادم له العز العزيز يعاضد
واي سوال فلا تكله فمن يكن ... في عونه لم تضطهده مكايد
واجبر بلطفك كسر شيخ ماله ... احد سواك على الزمان يساعد
فلكم جبرت وكم اجبت دعاه ... يامن له بالمكرمات عوايد
وعلى النبي محمد وصحابه ... مع اله صلى الاله الواحد

ولم يزل منقطعا ببيته مشغولا بتوعكه الى ان تزايد به بحث انه استخلف ابنه في الشيخونيه والموبد به وانقطع عن الجمعة مدة طويله بما يثرب من الاخلاط الى ان مات في سادس عشر المحرم سنه تسعين وثماني مايه وصلي عليه من يومه بحاه الحاجبيه من باب النصر بمشهد حضره القضاة وكذا الثاني المتصل وجمهور الاعيان وغيرهم ثم دفن بتربته في نواحي تربة الظاهر برقوق واستقر ابنه في الشيخونيه بعده بعناية الاتابك والمقر الزيني ابن مزهر بعد توسيخ زايد وتقريع كثير ثم بلغت لوفاة ابيه من المديون ونحوها عما اله عنه وسامحه واياه

ترجمة ابن الشحنه الحلبي

ابن محمد بن محمد بن محمود القاضي محب الدين ابو الوليد الحلبي عرف بابن الشحنه وباقي نسبه مع جده الاعلى وابيه واخوته وبنيه في الترجمة الماضيه ولد سنة تسع واربعين وسبعمايه بحلب ونشا بها في كنف ابيه فحفظ القرآن العظيم وكتب وجد في العلوم المنطوق منها والمفهوم واخذها متماعن شيوخ بلده وغيرهم وارتحل في حياة ابيه الى دمشق والقاهره فاخذ عن مشايخها ولم اعلم من شيوخه سوى السيد عبد الله فتدا ثبته الحافظ البرهان الحلبي بل قاد ... ان ابن منصور والابني اذ ناله في الافتاء والتدريس فلان بلغني انه بعد معنى سنه من وفاة والده

في عرضه ادعيا مالم ينب ... خاضوا وان لنسبا ابدوا مدخول
لم يكفوف علي بالمغضوب به ... رب العباد ما حبس كواعبل
هم في الجسوم سمان غير انهم ... من الحلوم ومن دين لهازيل
وفي النفوس لهم سعي يوولهم ... الى الجحيم وفي الاعراض تنجيل
قد مل قلبي مما عذبوه به ... وكل شي من الاعداء مملول
يغوا واني لارجو قرب مصرعهم ... وكل باغ لبيد البغي مقتول
بغناه في الاوج يسعى في الحضيض وقد ... بالعرش يفرح امسي وهو مثلول
وضاق ذرع المحب الصب من كلد ... وغربة وشتات فيه تطويل
وقصر الاهل عنه والصحب ولم ... يعد له في جميع الناس نامبل
فانزل الحال والشكوى بساحة من ... حماه فيه لذي الحاجات تنويل
من لا يرد سوال السايلين ولا ... يقول لا قط فيما منه مسول
هادي الانام واني لا اعلم وزنه ... به التخلص في الدارين ما حول
من خصه الله في يوم المعاد بما ... تقاعست عن ترجيه الاماييل
اذ قول كل نبي عند ما قصدوا ... وفي الشفاعة من اهوالها سلوا
يارب سلم فاني لا اريد سوى ... خلاص نفسي وقد غال الورى غولوا

الى اخرها وباقيها اكثر ومن نظمه ما املاه في غيبة ولده المشار اليه اذ سافر الى حلب ليكون ذلك زيادة في طغيانه

نصب علي وصب وغم خالد ... وطريف هم في الفواد وتالد
وحرق لتفرق ما ذاقه ... ظبي علي ولد كمثلك والد
ودموع فطرت دما من مهجة ... ذابت بنار وهجها يتصاعد
نار تضرم جمرها الا بيطفي ... منذ الوداع لها المحب يكابد
وصبابة اضنت لفرقة فرقه ... غابوا وشخصهم بقلبي شاهد
سادت مسراتي على اتارهم ... واقلم وجداني الحشاشة قاعد
هذا وجدي قد تنابد باديا ... والصبر مني نار خابت بارد
فضعيف صبري لم يزد مذ فارقا ... وقوى وجدي لم يزل يتزايد
لا كنت في الدنيا اذا لم اكن ... تكرير ذاتك باسري اشاهد
فاري جمالا بالنواظر تجتلي ... ولطيف معنى بالقلوب يشاهد
ولطيب من فرح بكم اوطالكم ... فتسر ثم تراوح وتعاهد
وبباهر من نور طلعة وجهكم ... تسمو بها وتدارس ومشاهد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ارخل الى القاهره ايضا وترك بالمصر عمتشبه واشتهرت فضايله فعينه
الشيخان اكمل الدين وسراج الدين لقضا بلده واثنيا عليه فولاه الاشرف
شعبان وذلك في سنة ثمان وسبعين عوضا عن الجمال ابراهيم ابن العديم ورجع
الى بلده وهو قاضيها فلم تطل مدته في الولاية وعزل عن قرب بالجمال المذكور
ثم اعيد واستمر الى بعد كائنة الناصر مع الظاهر برقوق فعزله لما كان بحلب
وذلك في سنة ثلاث وتسعين بسبب صحبته الناصري وامتحنه بالمصادره والسجن
بل ما كنه عن قتله الا الله على يد الجمالي محمود الاستادار بل وساعده على مقاصده
ولذلك امتدحه بعده مدايح ثم اختصر به واستصحبه بعد الى القاهره فاقام بها
بطالا سلازما للاشتغال والاشغال والتصنيف وعظمه حكم جبن ولي بنيابتها
تعظيما بالغا وامتحن بسببه فلما قدمها الناصر ولاه قضاها في سنة تسع وثماني مايه
فاستمر لما اختلفت الدول حصلت له انكاد من اجل انه ولي عن شيخ لما
كان يحارب الناصر فقاد دمشق فلما قدم الناصر سنة ثلاث عشره قبض عليه
وعلى جماعته من جهة شيخ منهم الساني وقيدهم ثم شفع فيهم فاطلقوا وحضروا
الى مصر فعنا بصاحب الترجمه كاتب السر فتح الله حتى استقر وابه في عدته وطايف
مهماته ربيس وكذا الجمالي وعظمه الناصر بحيث انه كان ولده
جلس في المولد بحضرته مع كونه معزولا عن قضا حلب فوق ناصر الدين ابن
العديم قاضي الحنفيه بالديار المصريه حتى صح ابن العديم من دلله ولم يحدله
ناصر الدين انه توجه مع الناصر الى دمشق فلما كان بينه وبين الموبد شيخ على اللجون
ما كان وجا الناصر الى دمشق دخلها معه فولاه قضا الديار المصريه في زمن
الحصار لكنه لم يباشر ولم يرسل الى مصر نايبا فلما انجلت القضيه بقتل
الناصر وكان ابن العديم هو الحاكم بقتله واستمر ابن العديم في توجهه الى مصر
قاضيها نقايض المحب مع صدر الدين ابن الادمي بوظايف لابن الادمي بدمشق
عن وظايف كانت حصلت للمحب بمصر كما لبه وغيرها واقام المحب بدمشق
فلما توجه نوروز بعد ان اقتسم هو وشيخ البلاد وكان نوروز لتبر العظيم
للمحب ولاه كما قال ولده جميع ما هو في قسمه من العريش الى الفرات قال
فاقتصر على ولده ووصل صحبته اليها كذلك في سنة خمس عشره فلم
تطل ايامه ومات عن قرب في يوم الجمعه ثاني عشر ربيع الاخر من السنه و
صلي عليه بعد الجمعه تحت القلعه ودفن بتربة م حارج باب المقام وكانت
جنازته حافله ممن حمل نعشه ملك الامرا نوروز ووصفه شيخنا في ترجمته ايه

من الدرر

من الدرر للامام العلامه وقال انه اشتغل قديما ونبع وتميز في الفقه والادب
والفنون لكنه مع وصفه له لكثرة الاستحضار وعلو الهمة والنظم الفايق قال
انه كثير الدعوى قال ولما فتح الملك حلب حضر عنده في طايفه من العلما
فسالم عن القتلى من الطايفتين من هو منهم الشهيد فقال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله فاستحسن
كلامه واحسن كلامه واحسن كلامه ولما حكى شيخنا في ترجمة قاضي الحنفيه الجمالي
يوسف الملطي انه كان قد اشتهر عنه انه يقول من اكثر من النظر في كتاب البخاري
تزندق وكان يفتي باباحة اكل الحشيشة قال ان صاحب الترجمة ذكر انه دخل
عليه يوما فذاكره باشيا وانشده كانه يخاطب غيره وانما عناه

- عجبت لشيخ بالرياسة يتقي ... وما زاف الرحمن يوما ولا اتقى
- يري جايزا اكل الحشيشة والربا ... ومن سمع الوحي حقا تزندقا

وذكره العلامة ابن خطيب الناصريه فقال فيه شيخنا وشيخ الاسلام كان
انسانا حسنا عاقلا مدمث الاخلاق اماما عالما فاضلا ذكيا له الادب الجيد
والنظم والنثر الفايقان واليد الطولى في جميع العلوم وصنف في الفقه والتفسير
وعلوم شتى واختصر منظومة النسفي في الفرايض مع زيادة مذهب احمد ونظم
الفرايض في عشره علوم قال وحاصل الامر فيه انه كان منفردا بالرياسة
علما وعملا في بلده وعصره وولي قضا حلب ودمشق والقاهره وانتهى امره
الى ترك التقليد بل كان مجتهدا في مذهب امامه وذكر انه مما اخذ عنه البدر
ابن سلامه بحلب وابن قاضي شهبه وابن الاذرعي بالشام وابن العماد وابن القسي
التنيسي والولي السفطي وابن عبيد الله بمصر ومن قصايده ايضا اختصارا تاريخ
الموبد صاحب حماه مع التبديل عليه الى زمنه على طريق الاختصار وسيرة نوبه
ومن نظمه ما انشدنيه شيخنا شفاها قال انشدنا القاضي محب الدين ابو الوليد
ملغزا ملغزا ما القول في امراة مع خمسة ورتواء قرابه قد عت يا ايها الناس

- لابني ولي ذا المال اجمعه ... وابني وابي واختي وهو اسداس

قال شيخنا فاجبته عنه فقلت

- ام واختان منها ارتهن عدا ... ثلثا وسدسا سواما فيه الباس
- وبالولا ورثت ام الرضاع كذا ... ابن واخت فهذا الارث اسداس

ومن نظمه مما اخبرانه اول شي نظمه قوله

- وحود سلبت عقلي بلين قوامها ... تقنت فاسمر الرماح وما انقنت

وقوله

لما جنيت الورد من وجناته ... سل اللواحظ اخذا بالثار
فانا القتيل بما حويت وليفلا ... الحق ابلج والسيوف عواري

ومما نسب اليه قوله

حمولات فله ادمها عدامسة ... وادي العقيق بلونها موصوف
فالعود زمزم والغمام مسالها ... والكاس يسعى والحباب بطوف

ونسب اليه العلامة الشمس ابن الجزري المقرئ في قبل حسبما سمعته مع جوابه من لفظ ولد صاحب الترجمة وأورده العلاء بن خطيب الناصرية في ترجمة ابن الجزري من تاريخه بقبل الارض وبني بين يدي من هو للدين والعلم محبه وامامه وللراي والملة قوامه ونظامه وللفضل والجود سحابه وغمامه وللسلم وللحرب روحه وحسامه انه بعسفارقه وجهكم الجميل كابد ذلك الوجع الثقيل وتزايد به قلق وساءه العريض في الليل الطويل خطر له شيء قليل ما من معنى كفيل بد عوجلا اسعر جليل فنظمه وخص به فضلكم الجزيل لعلي ان ذهنكم الصحيح يشفي العليل بل العليل وليس يصح في الاذهان شيء اذا احتاج النهار الى دليل

يا امام الورى بغير عديل ... وهمام الوغى بغير مثيل
اي ما اسم على ثلاث حروف ... وهو ذو اربع بشكل مهول
قد براه الاله خلقا سويا ... فهو ذو قوة وبطش جليل
يرهب الناس كلهم من سطاه ... ان يمل نحو هر بشبي طويل
ودانيا به الحيان لعوبا ... مع نساء وصبية وفحول
حيوان حي وميت جماد ... لم يزل بين اكل ماكول
وترى قلبه يكون نباتا ... في رياض الجنان بين النخيل
فيك منه الصحيح بل في منه ... وكذا الي من قلبه اي فيل
ذكره جاء في القران مرتين ... واسمه ناسم صاحب وخليل
وهو في وقتنا لسلطان مصر ... في قضا بالعدل غير عديل
ومشير لكن بنصح مليك ... وجمال لكن براي جميل
فاجبني يا ذا العلوم فاني ... كدت اني احله بفتول

فاجابه بقوله

بقبول الامر واجبا جبهة الا ... عتداد لديه بين يديه

وبني ان مولانا وسيدنا الحمد لم يزل في حلبة الفضائل مجليا وعلى السلف الافاضل

رداح تدانتي احتشاما فتوقت ... سهام لحاظ ريشها ذلك الهدب
اصابت فوادي فاستلبت باسرها ... وولت وما الوت وزحمها العجب
وجارت بسعد وهي اقرب جارة ... وما عرفت الا التباعد والترب

ومن نظمه ما انشد بين يديه ولده عز صهره القاضي علاء الدين بن خطيب الناصرية عند قوله في العشرة المشهود لهم بالجنة رضي الله تعالى عنهم

اسما عشر رسول الله بشرهم ... بجنة الخلد عمر ذانها وعمر
سعيد سعد علي عثمان طلحة سو ... بكر ابن عوف ابن جراح الزبير عمر

وانشد في ايضا عن شيخه الحافظ ابي الوفا فيما انشده اياه لابيه

رباع عشر لم بالمصطفى سنة ... سبطاه وابنا عقيل كانس قثم
وجعفر وابنه عبد ان مسلم بو ... سفيان ساب وابنا ي النجادهم

وانشد في ايضا ما وجده بخط ابيه من نظمه وسمعه من عمه

كل كلما شئت ولا تتزين ... وان اعز الجوع قلقاسا
ولا تقل قاسي اخو جوعه ... بل اكل القلقاس قل قاسي

وانشد لي ايضا ما وجده بخطه من نظمه

كنت تحفى العيش في غفة ... منتصب القامة ظلي ظليل
فاحدودب الظهر وها اضلي ... تعد والاعين مني تسيل

قال البرهاني الحلبي ولما قدم حلب اعني صاحب الترجمة قدرت وفاته بها قال وانشد في ايضا ما وجده ما كتبه بيده للزركشي

فلله ما اليدي نظام بر صع ... تزاد في جيد الزمان المعطل
يزركش بالابريز مكنون جوهر ... فاتم معنى فيه الاوبطلي

وانشد العلاء بن خطيب الناصرية له في تاريخه من نظمه

اسير بالجرعا اسيرا وسن ... جوعي لا اعرف كيف الطريق
في منحني الاضلع وادي الغضا ... وفوق سنح الخد وادي العقيق

وقوله

يسائل العبد الذي انت عبده ... ويحيى بك الفضل الذي عنك يؤثر
عطاوله يروي عنه وهب ورافع ... وجوبله يحكيه ربيع وجعفر

وقوله

يسائل انعام الذي هو عاجز ... وخلقك في بحر الندى يتجبا بكا
فدم وابق للعافين سترا وموئلا ... فكم رام ستر انا له من جبي بكا

وقوله

مسلما ومعلما وتصدقت اعزك الله بسوال هو من جدا فضاله واما احسنها
صدقة منه علي بسواله فقرعت بريح العلم مني سني وتحتمت الاجابه وليس
ذلك فني فاني كثير الخطا مستضعف الربط بافله قليل الحظا فليتوا الله سائله

ايها الحبر ذا المقام الجليل ... والبقا والتقى وفعل الجميل
حيث كاتبت من عبيدك قنا انفت عتقه رواياً الحمول
كتبت باسه عزعزمك برضى ... باحتيال على تسيير ذليل
في جواب عن قيل مثلك سماه في عظيمي هايل وهمول
ملك الانس والوحوش فاني ... فيهما الانبن قال وقيل
اسم هذا هو اسم ذاك ومعنى ... ذاك هذا وحق حسن بتول
قلب هذا وهذ ذاك بحرجواه ... ذلك الحرف من حروف المسل
فالحماسي منه مالك رقي ... ذا علا لم يزل وظل ظليل
لكن الان قلبه في اجتماع ... بحبيب له وبال الوصول
لبته لوعلى بعطف يوما ... قبولي كا قل وخير لقيل
همساه تمسيك الان منه ... فتمتع بذا الحبا الجزيل
طرفاه كد بحر عظيم ... اوكد لكل رزق مكيل
واذا ما قلبت ذين تجدا ... مثل لون له بحذا سبيل
وتقلي لذين ادعو طويلا ... لله باخير صاحب وخليل
والثلاثي قلبه في حليف ... راقبل في الرياض بين النخيل
ان تصحفه تلق فتكا وقتلا ... قبل قبل فحظه عن قليل
في منه وفيك ذاك اذا ما ... صحف الثلث منه فاضع لثقيل
وادع لي بالخلاص والفوز لما ... انا فيه من العراق الطويل
فلك الله مزولي على هو ... ما له في افتنانها من مثيل

ثم الخر اليه صاحب الترجمة في حينه وذلك لما سمعه ايضا من لفظ ولده فقال
ما تقول مولانا القاضي الفاضل الذي لم يزل على رفعة علم العلم ناضر وبنا فضل في اسم
لاحقيقة لتا بنته ولا سيل الا تصيفه وتشتيه هو ابو حي من العرب واسوه محمود
بالقرب والقرب معروف بالامامة وموصوف بالزعامة ذهب مذهبه خالص
وخط من عدل عن طريقه ناقص كمراطان واطاب وانا في وانا ب ولجتهد فاصاب
تعجيف بعضه حين من الدهر واحد اجزا به موجود في الزهر والنهر قلبه مع
طرفيه حبوان مرهوب وبا فيه فرسه عند ذوي الادب غير محجوب وثم اعمال

اخر كتبها

تركتها خوف الضجر والنور مابين الشجر يكشف اخبار الثمر ومولانا اعزه الله تعالى
هو الجدير ان يحله ويكسوه من حلل الفاظه احسن حله فقد اذكرتني عامرية
اقلامك ودد النهاد وعطارحة اداببه فدح الزناد

يا حاديا قصبات السوق مبتدرا ... رفعت قدري بالتشاول عن خبري
ايقظت راقد افكاري فقلت له ... حليت يا ميت اذا مددت بالحزري

قلت وما ادري هل اجابه عنه ام لا ولكن رايت بخط البدر الدماميني وكتب
اليه برساله فيها تعرايضا فقال

اسيدنا قاضي القضاة ومن له ... مفاخر امست للسماد بانعه
علومك في الافاق سايرة وكم ... لكم من ايادجمة الفضل سابغه
ومذكنت للعلمان يا مالك العلا ... شفيقا عدا المملوك في المدح نابغه

بقبل الارض التي جمعت معاليها اشتات المعالي وثبت شرف مالكها على مر الزمان
فقاد محب لا تغيره الليالي ويهنيك انه من احب محاسن مولانا على الشماع وقصد الاخلا
الى بابه الذي انعقدت على فضله كلمة الاجماع فعاقه عن ذلك الحرمان ومنعه
برغم الانف هذا الزمان وقد كان المملوك وقف على اللغز الذي انشاه مولانا قاضي
القضاه فاذا هو نادرة في بابه صعب المرام على من رام التعلق باسبابه فوجد
العبد لفظه البديع قد انطوى على المعاني الانيقه وتقاصده قد اطربت الاسماع
بدقايقها الادبيه فاحب التطفل على تلك الاداب والتمسك من اوتاد ها الثابته
باوثق الاسباب فقال بعد سوال التصفح والاغضا

ما يقول مولانا ابده الله في اسم متحد الطرفين جايز الشرفين له اخ يسخسن حاله
ويعجب حاله لا هل الشام به نسبه ولا هل الكوفة منه شرف على الرتبه بعضه
يوجد في السما والارض وباقيه بلد بعيد الطول والارض ان حذف منه حرفان
وادنكب فيه من التحريف وصفان وجد الاسم والحرف الفعل والحرف وقال
اصل النجب هكذا يكون الظرف يوجد في عكسه مسمى كريم ويوضح لفظه معنى لا
يحول عن الشرف ولا يريم وان صحف قبل القلب وجد في العراق والحجاز
والباقي بعضه في اليمن بالحقيقة لا المجاز ثلثه منه فعل لا يخف به ما دق ولا
يرتكبه ما ذق ان قلب كان فضلا لبعض الاجناس ودعا مال الى هذا القول القلب
عيون الناس والله تعالى ينبه باداب مولانا قاضي القضاه عيونا فكا رنا من السنة
ويجعل قوا مله مرويه لسابر القضاه مرويه بجميع الالسنة عنه وكرمه
فاجاب بقوله

ايا شافعي النعمان في الفضل مالكا ... به احمد الاوصاف وهي مبالغه
عرابس ابكار المعاني اخلتها ... فبات بوشي بردها الظل بانغه
رقيت الى اوج المعالي اجتنبتها ... فني كل قرات لاشله نابغه

يقبل الارض التي يحم بانع زهرها ويجب واشرق في سما السياده طالع بدرها
حاز فضل ولا غرب وبقي ورود ما يحيي به الفضل من ربيع البيان ويمتار بيان معانيه
البليغه ربيع الزمان وماشرحه مولانا من المحبة فالمملوك المحب على الحقيقة والتطفل
والتلطف بالتعبير ليق بسلوك هذه الطريقة وكان يبلغ العبد بعض ما هو
عليه مولانا من الفضائل الادبيه والتلفع بعروط الملابس الادبيه حتى وقف المملوك
على ما تصدق به مولانا فوقف واقر له بعد ما وقر المسامع واعترف

رات عيناي ما سمعت اذني ... من الفضل المقر عنه بداعي
فاطربني الذي ما بت منه ... وقبل فكم طربت من السماع

واما الاسم الملحوز والمسمى المرموز فموالي وفايد زماني لبره في الفضل شفتق
ولا يزال في مجتمع على سواء الطريق وصده الحال على احسن حال فد احاطت به
سوده من القران ولا تفارقه الا ان جرد عن الان وحرف توبع ما نكر وعرف
تقلب بين نعم وكم واسراة ذات جمال وخدم نعم حاله على التجريد فكم يرى لهن مزيد
ان اعجم اعرب عن انواع بطرب بضروبها الاسماع فابسه مع الاعجام معن على الاتهام وهو
مع طرفه تصحيف ما قدم عليه بوجد في اليمن من جلة الثمن كان قبل تجرده عن الملوك
قصير من الايمه حسن السلوك وحصر محاسنه فلا سبيل اليه والمعول في السوال
والجواب عليه والله تعالى يديم فضايل مولانا وفواضله ويديه لبروي المنهل موارده
ومناهله بمنه وكرمه وكتب اليه بعد ذلك ايضا

يا اماما الى لمصر غريبا ... فرايناه في العلوم غريبا
لك فكر يعير الصبح خجلا ... وذكا يري البعيد قريبا
ومعانيك قد اتانا بديعا ... من حلا النظم في البيان عجبا
قد وقفت الثنا عليك وكم ... طل يا جامع الفنون خطيبا
ان يكن عندك الوسيع فظني ... فاق في مدحك الشريف السبا
انت للدين والمعالي محب ... وحمى الفضل منك امسى حصينا
وحبيب في النظم انت حقيقا ... لك العذا محاجبيبا

روجع

يقبل الارض ويهني انه قدم من بنات فكره هذه السباعيه تقربا الى الباب العالي
وتحليا بوصف عبوديته عليها الحب الساكن بالقلب من الزمن الخالي فان قبلت اوجب

الملوك

الملوك على نفسه الشكر في مقابلة هذا القبول ايجابا وهو اعطافه لهذا السرور
الذي تم له ظربا واعجابا والاعاد الملوك على خطه انا فضربا اللوم الكامل وعلم ان الزمن
اعرب عن قدره فكانا هو هذا الاعراب على كسر القلب عامل وقد عن للملوك
معنى نظم لغزا وقصد تجهيزه لبابكم الذي هو منتهى الطلب كتب اقال

اي ما اسم مذكر يا اماما ... كل شخص ذهنه اقسم لد بغا
اعجمي وان تفتحه يوما ... تلفه ايها الفصيح بليغا

والمملوك يسال الجواب والنجاز عن هذه المفوه ويدلت الضراعه للباب
المحمدي يطلب عفوه والله تعالى يديم ظله ويرفع محله فاجاب

يا بليغا ابدي بديع معان ... بيان اراه درا صبيبا
انت حبرا لعلوم مد بيدا ... في بسيط العلا عذ وتسكيبا
للمحب الغريب لازلت يا من ... انف الجبر للقلوب حبيبا
لسقيم الافهام ذهنا اضحى ... ولغري هوا لصحيح طبيبا
بك غض العلا يعيس نضيرا ... ممترا بالعلوم عشا رطيبا
في رياض بنور بدرك افحت ... مشرقات بفحي مسكا وطيبا
اجتني ما اجت نظك منها ... فلك الله سايلا ومجيبا

يقبل الارض وينهي انه اجتلى هذه العروس السباعيه مثنى وثلاث ورباع
وضرب اخماسه في اسداسه مشمع الامل في مثاسة معشارها فاذا هي حره لاتباع
وانعم النظر وانعم في التردد وجعل فكره في ذلك بيدي ويعيد الى ان هداه صاحب
الفكر واهدي وقال ان تعلم بان العروسه تهدي وان الدرة اليتيمه لاتقابل
بقيمه فعلمت ان ذلك على سبيل الحبر لا بقابل ومثال نجدي به ولا يابل وانتهت
الى ان بيتي اللغز قصيرا فراده وتعبير لم يتسع على سواها ولا سمحت قريحة بمثالها

حبذا اسم اذا تسماه بيدو ... جنح ليل راكب بد رابريغا
ظبي ترك اذا تغير يلقى ... غالبي اذ عن التالف زيغا

والمملوك يسال الامساك من اطلاق هذا العنان فوحقك للبير هو من فرسان هذا
الميدان وبضاعته مزجاه ومن يتوكل على الله كفاه ووحق جد نحظ صاحب الترجمه
ما نصه اريسل الوليد بدر الدين بن التنبسي بحمر الله سلفه نغرا بي دمان وهو

ايا فاضلا في جبهة الدهر غره ... وفي فلك العليا زاه وزاهر
عرضت على ابكارا فكارك التي ... بري الفضل شاوهو هام وهامر
فاسم لحلو نصفه بعد عكسه ... وتصحيفه سر وها هو ظاهر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فرم شطره تلقاه غير ممنع ٭ وبا تيك عن وجه الملاحد سافر
وفي العكس مع تبديل ولاه ٭ يجده سميعا طايعا حين تامر
فبين دعاك الله سر دموزه ٭ وسهل واوضح ان فني قاصر
قال فاجبته واعترت له بعد الجواب في العتب
سالت وطرف الفكر ساه وساهو ٭ وبد رعلا له التم باه وباهر
عز النجم بيد واني سمار بر جده ٭ بضي نهارا وهو زاه وزاهر
فوم الذا تبغي حبا ٭ مسهلا فاعنه تم الان ناه وناهر
قدم رافلا في روضة الفضل دايما ٭ وبحر بذا عليا له وان ووافر
وان تروم العلما الاعلى فدونك الجا ٭ تضابت وللاولاد شاك وشاكر
الا تي حرام بكرها ومجوزها ٭ والابن فنع الخل طاه وطاهر
وان نكح الاثني ابوها نصحفا ٭ تولد عنها وهو طاف وظافر
على انه غيث لكل موسل ٭ بجود لعمري وهو هام وهامر
ونصحيفه عيب فكم كان قبله ٭ يروي به في الناس صاد وصادر

ومن نثره مما كتبه على نزول البعث للبدر الدماميني في سنة خمس وتسعين ه وصورته الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وقفت على هذه البدالتي جرت على نهج البلاغة نكتها وعيونها وجمعت اشتات الفضايل فافترت لها الافاضل وفرت عيونها فلم ازل وسه الحمد راقلا في رياض معانيها مستجليا في حلل الفاظها عرايس معانيها الحتى من مغارسها ثمار الفوايد واجتلي من عرايسها ابكار الحسان الفرايد اعود فريد حسنها البديع بالسبع المثاني واجل وشي يردها الرفيع از شيع بثاني فنده من نفايس نفس النفوس ولا الكؤوس وبا عجبا كم بهذا الطروس من عروس

شموس اطلعت افكار فضل ٭ تزف على يد البدر التمام
فبين بحابي بصرعات ٭ وبت افض اقلا في الختام

فتح باب من باب المناضلة ما لاطاقة به لذوي الجدال وجلي جيد الزمان العاطل بجواهر سحره الحلال وفتح زناد المطارحة في اقانيم البلاغة فورت واجرى جياد فكره في ميادين الفصاحة وكتب به وما كتبا فتعد عارب السياده فلا يباري واحرز قصبات السبق فما يجاري معاقل افكاره جمال العقايل ولعمري هو الاحق بقول القايل

واني وان كنت الاخير زمانه ٭ لات بما لم تستطعه الاوايل

جل الله

جل الله الوجود بوجوده واسبغ عليه ملابس نعمه وجوده ولازال الجيد الزمان به حاليا ولاذي ذيع الفضل منه خاليا بجيد بديع الفضل بعد ما غير وتبادل هذا الاسكندري قد ظهر من فوايده انه ورد كما قرانه بخط تلميذه العلامة البدر ابن سلامه شيخ المذهب الحنفي بحلب سوال من البدر العلامه البدر الدماميني في موضعين من كلام الكشاف احدهما ما ذكره في قوله سبحانه ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتوتوها الفقرا فهو خير لكم ويكفر عنكم من سياتكم فانه قال ويكفر قري بالنون مرفوعا عطفا على محل ما بعد الفا وعلى انه خبر مبتدا محذوف اي ونحن نكفر وعلى انه جملة من فعل وفاعل مستانفة ومجزوما معطوفا على محل الفا وما بعده لانه جواب الشرط انتهى استشكل هذا الفصل من وجهين احدهما ان ما بعد الفا جملة لا محل لها من الاعراب لا رفعا ولا نصبا ولا جرا وهو واضح ولا جزما لان الفا الرابطة للجواب ما بعده من جزم ما بعدها لو كان مما يقبل الجزم فكذا ما يقع موقعه فكيف يقول عطفا على محل ما بعد الفا والفرض انه لا محل له وثانيهما ان قوله ومجزوما عطفا على محل الفا وما بعده لانه جواب للشرط صريح في ان الفا وما دخلت عليه في محل جزم وكذا قال غيره لكنه مشكل لما تقرر من ان الجمله لا تكون ذات محل من الاعراب الا اذا كانت واقعة موقع المفرد وليس هنا ما من محال المفرد حتى تكون الجملة الواقعة موقعه ذات محل من الاعراب لان جواب الشرط لا يكون الا جملة ولا يصح ان يكون مفردا فالموضع للجمل بالاصالة واما جزم الفعل فليس بالعطف على محل الجملة وانما هو لكونه مضارعا وقع صدر الجملة معطوفة على جملة جواب الشرط الجازم وهي لو صدرت بمضارع لكان مجزوما فاعطيت الجملة المعطوفة حكم الجملة المعطوف عليها وهو جزم صدرها اذا كان فعلا مضارعا الموضع الثاني في قوله تعالى واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين قال الزمخشري ماذا منصوب بانزل بمعنى اي شيء انزل ربكم او مرفوع بالابتدا بمعنى اي شيء انزله ربكم فاذا نصبت فمعنى اساطير الاولين ما ندعون نزوله اساطير الاولين واذا رفعت فالمعنى اساطير الاولين كقوله تعالى ماذا ينفقون قل العفو فيمن وقع هذا كلامه استشكل فقال الذي يظهر ان اساطير الاولين خبر مبتدا محذوف تقديره المنزل او ما ندعون نزوله سواجعل ماذا في محل رفع او في محل نصب ولا يظهر وجه لتخصيص ما ندعون نزوله بصورة النصب وتخصيص المنزل

في قوله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتوتوها الفقرا فهو خير لكم ويكفر عنكم

مطلب في قوله تعالى واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين الخ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بصورة الرفع ولا يخفى ان هذين المبتدائين المتغايرين بوجه ما بحسب المعنى
واحد فانه ليس المراد بالمنزل الذي انزل حسنته والا كان مناقضا لاساطير
الاولين وانما هو على سبيل التهكم من المشركين كما اشار اليه الزمخشري اي التكذيب
هو على زعمكم اساطير الاولين وهذا بعينه هو معنى ما ندعون نزوله اساطير
الاولين واذا استويا من حيث المعنى فكيف يتاتى القول بان احد المبتدئين
يختص بصورة النصب والاخر بصورة الرفع قال المولى قطب الدين الشيرازي
قول الزمخشري عطفا على محل ما بعد الفا بناء على ان محل الشرط لا يعمل فيما بعد
الفا لان الجزم رابطه والفا رابطه فاستغنى بالفا عن الجزم وقال الفتفتازاني
قوله على محل ما بعد الفا معناه ان ممنوع الجزا وهو الفا مع ما بعدها مجزوم
وما بعدها وحده مرفوع اذ لا اثر للعامل فيه فغراة الرفع والجزم محمولة
على الاعتبارين فاجاب عنه صاحب الترجمة بقوله الحمد لله الجواب
عن الوجه الاول من الاعتراض الاول انا لا نسلم ان الجملة الواقعة بعد الفا
في الاية الشريفة لا محل لها بل لها محل وهو الرفع لانه لما حصل الربط بالفا
امتنع ان يدخولها الجزم فبقيت الجملة الواقعة بعد الفا كما لو وقعت مجردة
عن القضية الشرطية نص على ذلك سيبويه قال ابن الحاجب الرفع في نحو والجوم
جايز ان واختار سيبويه الرفع قال سيبويه لانما بعد الفا قد صار بمنزلته
في غير الجزا انتهى ولا يصير في غير الجزا الا مع عدم اعتبار حرف الشرط وحينئذ
يكون قوله سبحانه هو خير لكم خبرا عن اخاكم التقديرا خاكم وكم هو خير لكم
لمحل هذه الجملة الرفع على الخبرية قال الجاربردي في شرح الكشاف وانما
كان ما بعد الفا مرفوعا لكونه خبرا لمبتدا محذوفا عن الناصب والجازم فثبت
ان الجملة الواقعة بعد الفا في الاية الشريفة لها محل وهو الرفع ووجهه اكثر
المعربين وجماعة من شراح الكشاف لانه لو وقع بعد الفا فعل مضارع لكان
مرفوعا كما في قوله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه لكن مجرد لفوله لكونه مرفوعا
لابد له على مقتضى الرفع فيه والمراد عليه وعن الوجه الثاني بان لكون الجمله
ذات محل من الاعراب مشروط بصحة وقوعها موقع المفرد وموسوم كلام
الزمخشري ان الفا اذا دخلت عليه في محل جزم على ظاهره ولا بنا فعلى هذا
قولنا ان الفا سلبت بدخولها محلية الجزم لا نحكم هنا بمحلية الجزم للمجموع
من الفا وما دخولها ولا بنا فعلى كون بعض المحكوم له بمحلية الجزم للمجموع لكون
بعضها لان المجموع غير بعضه وعلى هذا يكون العطف بالجزم له وجه صحيح بخلاف

توجيه

توجيه بعضهم ما ذكر في السوال اذ هو بعيد لان ذلك عطف على توهم
مضارع مجزوم صدر به الجواب كما في قوله ولا سابق عطفا على توهم
الباقي في قوله مدرك من قوله

بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيا اذا كان جايا

وقضى كثير من الاكابر منهم ابو بكر ابن الانباري ان ذلك نادر ولا يقاس عليه
كما هو منقول عن سيبويه فاذن لا يجوز التوجيه في القران الكريم وقول
بعضهم انه لا يسمى في القران عطفا على المعنى وفي غيره على التوهم بعيد عن التحقيق
لان صحة هذا العطف باعتبار ماهيته وهو كونه مشتملا على معطوف ذي
اعراب لا مقتضى له الا باعتبار لفظه وماهيته لا تتغير بتغير لفظه فلا ينفي
صفعه بتسميته واما ما ورد على هذا من انه ليس واقعا موقع المفرد
وقد اشترطوه لكون الجملة ذات محل فتكون تناقضا اذ لا يصلح فيه المفرد
فمقبول المراد من ذلك اشتمالها على معنى المفرد لتستحق ما يستحقه المفرد
من الاعراب عبر انهم استدلوا على ذلك بوقوعها موقع المفرد حيث يتاتى المفرد
ولم يثبت في جواب الشرط استدلوا بعدم نصدرها بمفرد يقبل
الاعراب لفظا او محلا فيقع من الجملة كذا زيد منه فكانت كالمفرد فاستحقت
ما يستحقه واختصاص ذلك بحال الاقتران بالفا لفظا او تقديرا امر معروف
واما جزم الفعل المضارع الواقع صدر الجملة المجرد كونه كذلك لا يوجب جزمه
بل لابد له من مقتض له والمجيب الثاني منع في الوجه الاول كون الجملة لا محل
لها وجعل سند الفعل اختلافهم في نحو من يكرمني اكرمه هل الخبر الشرط او الجزا
قال فعلى الثاني تكون الجملة خبرية وكل جملة خبرية فلها محل وعلم من هذا ان محلها
الرفع ولقد اجاد حيث ركب مطلوبه من الشكل الاول واستنتج منه كون محل هذه
الجملة الرفع لكنه غير مجد لانه بني على قول ضعيف وبالا بر تضيه السابل بل
بنيفه وعلى تقدير تسليمه له فانما الخلاف فيما اذا كانت اداة الشرط اسما
كمن في مثاله وليس ذلك مما نحن فيه ثم اختار في الوضع الثاني من السوال الاول
ان المراد من قولهم محل محل المفرد ان يكون مع تغيير ما في التركيب او بغير تغير
فاذا قلت ان جاءني زيد فهو مكرم كان معناه ان اكرام زيد مرتب على مجيه وهو
ايضا مفوض بدخول ما لا محل له في ماله محل نحو لو جاءني زيد كان مكرما فان
فيه ترتيب الاكرام على المجي ولا محل له بالاتفاق واما الجواب عن الاعتراض الثاني
فانه لما كان جواب ما ذا يجب ان يكون مطابقا في النصب والرفع لكونه

كالبدل منه وقد قرر المصنف في ماذا رفعا ونصبا والجواب وهو اساطير
الاولين مرفوع اما الله لضميره وغيره اصلا اولضمير وموصولا وجعل رجه
الله المطابقة حالة نصب ماذا في المعنى حيث امتنعت في اللفظ وعن هذا
قال صاحب الترابد الوجه ان يكون ماذا امر فوعا بالابتداء ليدل قوله اساطير
الاولين بالرفع لان جواب المرفوع مرفوع وجواب المنصوب منصوب ولم يبرا احد
اساطير الاولين بالنصب قال الزمخشري فاذا نصبت ماذا فمعنى اساطير الاولين
ماتدعون نزوله اساطير الاولين فالدعوى في المعنى مسلطة على ماكما تسلط
عليها انزل فتطابقا معنى بقا الرفع في اساطير وصارت الجملة فعليه وذا لغوا
ومطابقة الرفع تجعل الاستفهام جملة اسمية مرفوعا وذا وجعل الجواب لذلك وهو
قولك المنزل اساطير الاولين كما قرر في مطابقة الرفع في قراءة من قرا العفو
بالرفع في جواب ماذا ينفقون وقد اتضح ولله الحمد وجه الصحة بالتخصيص وتبين
المقتضي له وقد اجيب عن هذا الاعتراض ممن سلف بما قارب هذا قال
صاحب التقريب في كلام الزمخشري نظر اذ لا مقتضي للتقدير في احدهما
بما فيه صورة فعل هو ماتدعون وفي الاخر بالمنزل وايضا فلا خلاف بين
لفظي الدعوى والانزال في التقدير بين مع انه حمل الاول على التحرير ثم قال
ويمكن ان يجاب عن الاول بان الرفع ادل على ثبوت الانزال من النصب لان جملة
اسمية فقد فيه المنزل اساطير الاولين وفي النصب تدعون اساطير
او انزل في النصب بان على فعليته فيقتضي في الجواب فعلا ولم يكن مطابقة
الجواب السوال مطلقا لان اساطير مرفوع فاني ما فيه صورة فعل على الجملة
وهو تدعون وانزل في الرفع مقدر بمفرد لانه خبر اي شي المنزل فاني في
الجواب مخالفته فقال المنزل اساطير الاولين وفي الجواب الثاني اشارة
الى ما قررته غير مصحح به ولله در فضيلة السبوكي في التعبير عن هذا
المعنى مولانا شيخ الاسلام قاضي القضاة جلال الدين البلقيني الشافعي عظم الله
شانه وكان ولله الحمد في ذلك السبوكي محليا لخط الوشي لهذا المعنى البديع
ان يكون وراه مصليا ولله در السابق حيث اراد هذه المسائل
وما هذا اول فضله وافضاله ومتى يسبح الرمان بناسج على منواله

قلت ورات تمام الفائدة ابراد الجوابين المشار اليهما فاما جواب شيخ
الاسلام البلقيني فنصه اما السوال الاول فجوابه ان مفعول الزمخشري
ومن قال مثل قوله هذا الكلام ان محل ما بعد الفا مرفوع انه لو وقع بعدها

فعل مضارع لكان مرفوعا كقوله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه تقول السايل
ان ما بعد الفا الى اخره يبشر بذلك الى الاية الكريمة التي نحن فيها وهي قوله تعالى
قل خير لكم وهذه جملة لا محل لها كما ذكر لكن مرادهم ما ذكرناه فخرج الجواب واما السوال
الثاني فقولهم موقع المفرد يريدون به ما يظهر فيه الاعراب فانها ان كانت خبرية
كان الواقع موقعها مفردا مرفوعا وان كانت حالية كان مفردا منصوبا وان كانت
مضافا اليها كان مفردا مجرورا وان وقعت صلة فهي بحسب موصولها وان وقعت جوابا
لشرط جازم فبموقع موصولها مضارع يظهر فيه الجزم ولا يقال الفعل مع فاعله جملة
لانا نقول المراد بالمفرد ما قلناه واذا كان هذا مرادهم فلا اعتراض واما السوال
الثالث فجوابه انه انما خصصه به لان اساطير الاولين مرفوع فتقع اللفظ ظاهرا
وهو في معنى تدعون اساطير الاولين منصوب فتدعون لتحصل مطابقة الجواب
للسوال من حيث المعنى لا من حيث اللفظ بدليل عليه قوله فهي رفع قل العفو وهي
قراءة ابي عمرو وجوزوا على قراءة ابي عمرو وجهين احدهما وهو الاول ان يكون ما في
موضع رفع بالابتداء وذا موصول بمعنى الذي وهي خبره بمطابق الجواب السوال
ويكون العفو خبر مبتدا محذوف اي قل المنفق العفو والثاني ان يكون ما واكله
استفهاما منصوبا بينفقون وتكون المطابقة من حيث المعنى لا من جهة اللفظ
كذلك هنا تكون ما مبتدا وذا موصول بمعنى الذي والتقدير المنزل اساطير الاولين
ويجوز ان يكون ما واكله اسما واحدا استفهاما في موضع نصب بانزل والتقدير
الذي تدعون نزوله اساطير الاولين فليتامل ذلك فانه حسن ولم ار من ذكره
ونقف الشيخ ابو حيان على الزمخشري في قوله او مرفوع بالابتداء فقال اجاز
الزمخشري ان يكون ما اذا مرفوعا بالابتداء قال بمعنى اي شي انزله ربكم وهذا لا يجوز
عند البصريين الا في ضرورة الشعر وكان الزمخشري اراد المعنى الاول الذي
ذكرناه ان يكون ما مبتدا وذا موصولا بمعنى الذي فلم يحسن العبارة عنه
والله تعالى اعلم بالصواب كتبه عبد الرحمن ابن البلقيني واما جواب الثاني وهو
للعلامة المحقق الشمس البساطي فنصه الحمد لله رب العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله واصحابه وبعد فقد تفحصت ما دل على هذه
الاسئلة العظام وما كتب عليها مولانا شيخ الاسلام وحفته بعبارته في افتتا ح
الكلام وليس لاحد بعده الا اقتفاؤه والزيادة بعد الاقتفاء قول اما الوجه
الاول من الوجهين اللذين استشكل بهما قول الزمخشري انه معطوف على محل
ما بعد الفا ففيه حشو مستدرك له لان قوما ولا جزما للمبرد ولا لسيبويه دخل

اذ الغرض توجيه الرفع فيكفي فيه ابطال كون ما بعد الناصر فوعا وبيانه بابطال الجزم
فيه ايضا نظرا لان النحاة اختلفوا في هذه الفاء هل هي عاطفة جملة على جملة او هي
سببية فعلى الاول اذا كانت جملة الشرط في محل الجزم يلزم قطعا ان تكون جملة
الجزم كذلك والجواب عنه منع كون التي بعد الفا لا محل لها وسنده اختلافهم في مثل
من يكرمني اكرمه هل الخبر الشرط او الجزا فعلى الثاني تكون الجملة خبرية وكل جملة خبرية
فلها محل فعلم مرصدا ان محلها الرفع ولا اقول كما قاله الشيخ ان معنى كونها في محل
رفع انه لو وقع موقعها مضارع لكان مرفوعا لما يلزم على طرده من ان محلها مع الفا
يجوز ان يكون مرفوعا ولانه لا يخلص في رفع المعطوف عليها اذ لا محل لها في الحقيقة
كما هو مسلم للسابل وكونها اذا وقع موقعها مضارع كان مرفوعا ليس من مسوغات
رفع المعطوف عليها واما الوجه الثاني من الوجهين المذكورين فاخر الكلام يقتضي
عدم تخصيص الزمخشري وقال في اول الكلام ان الخطاب استغرق هذا الفعل
وظاهره على الزمخشري والامر قريب وكان هذا السوال نشا من ان معنى قولهم
الجمل التي لها محل الاعراب هي التي تحل محل المفرد انه لو اتي بمفرد موضع تلك الجملة
بقي التركيب بحاله صحيحا كجاءني زيد يضحك وضاحكا ولذلك قال في اخر السوال
لان جواب الشرط لا يكون الا جملة وليس هذا معنى كلامهم والله اعلم والا نختلف في
المحكية مع القول والمعلق عنها العامل وشبهه ذلك وانما معناه تحل محلها مع
تغيير التركيب تغييرا ما او من غير تغيير اعني انه لا يشترط بقا الكلام على حالة
وهي ها هنا كذلك فاذا قلت ان جازيد فهو يكرم كان معناه ان اكرام زيد مرتب
على مجيئه فهذه امور دلت القاطع عليها ومن تدبر كلامهم لم يكن هذا عنده عزيزا
يقتضي الرحلة والله سبحانه اعلم واما الكلام الواقع بعد اذا فلا يخلو اما ان يكون
الفعل فيه مظورفيه اما اولا فعلى الاول لكونه مضارعا وقع صدر الجملة معطوفة على
جواب الشرط الجازم حكاية الواقع وليس فيه مناسبة لجزمه بوجه الا اذا
كانت الجملة التي عطف عليها مجزومة واما ثانيا فلقوله وهو لو صدرت بمضارع
لكان مجزوما ان عني به مع الفا مجموع وان عني من غير فا فسد ولكن مسالتنا
ليست كذلك واما السوال الثالث فحشاوه من جعل قول الزمخشري كذا وكذا
صناعيا كما يظهر في قول السائل اساطير الاولين خبر مبتدا محذوف على التعديد
وكذا قوله سودا ها بحسب المعنى واحد والزمخشري لم يخالف ذلك بل صرح
كلامه انه خبر وانما مراده ان اي شي في التركيب الاول منصوب فالمناسبة ان يوتى
في الجواب بما اذا تامل تبين منه السوال واذا تامل الذي تدعون نزوله اساطير

الاولين

الاولين فهم منه ان السوال عما اي شي وقعت عليه الدعوى ومن هذا علم وجه الاخر
والله اعلم وللمتنبي قصيدة اولها

اذا عامرت في شرف مروم ... فلا تقنع بما دون النجوم

وهي قصيدة فيها حكم

ترجمة المرحوم العيني
توفي الله مرقده

بن احمد بن موسى بن احمد بن حسين بن يوسف بن محمود الغنايمي بدر الدين ابو
محمد ابن القاضي شهاب الدين الحلبي الاصل الغنائي المولد ثم القاهري الحنفي المعروف
بالعيني ولد كما قرانه بخطه في سابع عشر رمضان سنة اثنين وستين وسبعمايه
بحلب فنشا بها وقرا القران العظيم واشتغل بالعلوم من سابر الفنون على العلما
الكبار فبرز واراح الارواح في التصريف على الشمس محمد الراعي بن ابراهيم وكذا
قرا عليه الشافيه وشرح الشمسيه ورموز الكنوز للاسمدي وسمع عليه بقراة شخص
يسمى ايوب الرومي شرح الطوالع للقطب وهذا الشيخ ممن اخذ عنه الركن فاضي
قرم واكمل الدين ونظرانهما وقرا المفصل في النحو والتوضيح مع تنة التنقيح على
الامير جبريل ابن صالح البغدادي تلميذ التفتازاني وهو قرا على اشرف الاردبيلي
وهو على والده وجيه الدين شارح المشارق وهو على نصفه والمصباح في النحو ايضا
على الشيخ خير الدين القفير ونقله عيكاييل قرا عليه القدوري والمنظومه
وسمع عليه مجمع البحرين وقرا على الحسام الرهاوي معظمه البحار الزاخره في
المذاهب الاربعه وقرا المعاني والبيان والبديع على الفقيه عيسى بن الخاص ابن
محمود السرماري وسمع عليه غالبا الكشاف وقال في موضع اخر انه قرا عليه
منه الزهراوين قراة بحث واتقان وبقية الكتاب اجازة ومن شيوخ السرماري
ايضا الجاربردي والشمس السنتري وتاج الدين الكردي واخذ البدر في سنة
ثمانين بمصر بين العزي والفرايض السراجيه وغيرها عن البدر محمود بن محمود بن
محمد بن عبد الله العساي الواعظ المذكور في سنة خمس وثمانين ومايه من ابنا
شيخنا وبرع صاحب الترجمة في هذه العلوم وباشر النيابه عن والده في قضا
عنتاب وارتحل الى حلب في سنة ثلاث وثمانين فقرا على الجمالي يوسف ابن اللطي
البردوي وقال ره مجالسه منه وسمع عليه في الهدايه وفي الاحسكفي
ثم رجع الى بلده ولم يلبث الا ان توفي والده فارتحل ايضا فاخذ عن العلا البهنسي
ببهنسا وعلا الدين بحنكا ثم عاد الى بلده وارتحل فحج ودخل دمشق وزار
بيت المقدس فلقي ابا العلا احمد بن محمد السيرافي الحنفي وليس بحد الشيخ عضد
الدين بل هو اخر تلقى المشيخه عنه بحد المذكور في سنه تسعين ثم خلفه ولده

في

نظام الدين يحيى ولما لقي صاحب الترجمة العلا استقدمه معه الى القاهرة وذلك
في سنة ثمان وثمانين وفرزده صوفيا بالبرقوقية اول ما فتحت في سنة تسع و
ثمانين ثم خادما ولازمه حتى اخذ عنه اكثر الهداية وقطعة من اوائل الكشاف ومن
التلويح في شرح التوضيح الى القياس وشرحه على التلخيص ومما اخذ عن التفتازاني
وامتدحه عيسى ابن حجاج الشاعر الملقب عويسا لما كان خادما في حدود سنة
ثمان وثمانين بقوله

- يابدر دين الله يا داالحجى كفيت شر العين والحسن
- جد لي بيت هاهنا ثم خذه من عبدك المادح بيتين

وكذا اخذ عن الشهاب احمد ابن خاص التركي الحنفي المتوفى في سنة تسع وثمانمائة
وكان لبد ربطربه واخذ عن السراج البلقيني في حدود سنة تسع وثمانين مرة
قال في سنة تسعين بضبعه محاسن الاصطلاح ومرة قال عالبه بقراءة السراج
قاري الهداية وسمع بقراءة الزراسي الشاطبية على العسقلاني بقراءة الشهاب
الاشموني بجامع قلعة الجبل البخاري على الزين العراقي في سنة ثمان وثمانين وبقراءة
غيره على الزين ايضا الامام لابن دقيق العيد وكذا سمع البخاري مع صحيح مسلم وباقي
الستة على النجم الدجوي بل قرأ عليه مسند ابي عبد والدارمي وقريب الثلث من
مسند احمد وكاد اتمها قراءة وسماعا عليه في سنة اربع وثمانمائة هكذا رأيت
بخطه ببعض الاسئلة ثم قرأت بخطه في تاريخه انه سمع عليه الكتب الستة ما
عدا النسائي منها والبخاري بقراءة ابن تقي ومسلم بقراءة طاهر ابن حبيب وباقي ذلك
مع مسانيد احمد والدارمي وعبد فبقراءته والله اعلم وقرأ بعض المعاجم الثلاثة
للطبراني على القطب عبد الكريم ابن النجم ابن الحافظ الحلبي واقتصر في ترجمته من
تاريخه على انه قرأ عليه بعض المعجم الكبير وانا وله اكثره والشفا بتمامه على ابن الكويك
قال وانتهى في شعبان من السنة قال وكذا ادعى عنه كتاب السنن الكبرى للنسائي
في تاريخه وكذا التسهيل لابن مالك وانتهى ذلك في رجب سنة تسع وثمانمائة
وبعض الدارقطني على العوفي ومرة قال جمعه في سنة ثمان وثمانمائة وشرح معاني
الآثار للطحاوي بتمامه على تغري برمش بسماعه له من الجلال المحمدي برواياته
له عن الغرس جماعة وكذا سمع على الحافظ نور الدين الهيثمي وغيره ولبس الخرقة
من ناصر الدين القرطبي وهو لبس من ابن الدين الحلوي ودخل في عضون ذلك دمشق
في ربيع الاول سنة اربع وتسعين فقرأ على النجم احمد ابن اسماعيل ابن الكشك بعضا
من اول صحيح البخاري بالمدرسة النورية بدمشق كما استفدت جميع ذلك بالمعنى من

خطه مفرقا

من خطه مفرقا ومادات في الطباق شيا من ذلك كله نعم وقفت على قراءته للجزء
الخامس من مسند ابي حنيفة للحارثي على الشرف بن الكويك ووجدت بخط بعض الطلبة
انه سمع على العزبن الكويك والد الشرف المذكور وهو محتمل ان لم يكن وهم الطا ب
في لقبه ومن اللطايف رواية العيني عن ابن الكشك عن الحجار عن الزبيدي قارئهم
حنبوز ولم يزل البدر بالبرقوقية على وظيفة الخدامة بها الى ان عزل عنها
فتوجه الى بلده ثم عاد وهو فقير مشهور بالفضيلة فتردد الى الامراء وصحب
الامير حكم وقلمطاي العثماني وتغري بردي الغزدمي فلما مات الظاهر في سنة
احدى وثمانمائة سعوا له في حسبة القاهرة فولها كارخه في تاريخه مستهل
المحة عوضا عن التقي المقريزي للوزح وقال انه بسعاية حكم ثم عزل في مستهل
المحرم قبل استكمال شهر بالجمال الطنبدي المعروف بابن عرب ثم اعيد في رابع
عشر ربيع الاخر سنة اثنين ثم انفصل بعد شهر بالمقريزي ثم اعيد وولها
مرارا اخرها في شوال سنة ست واربعين عوضا عن الشيخ على الخراساني ثم
عزل وكان في مباشرته لها يعزر بالمال فزخالف ما يرسم به احد بضاعته
غالبا وارسل بها الى السجن للحابيس وولي ايضا نظر الاحباس في سابع عشر
ربيع الاخر سنة اربع وثمانمائة بعد موت شمس الدين ابن البسا ولم يلبث
الى ان عزل عنها في رابع عشر القعدة بناصر الدين الطناحي احد ائمة السلطان
وكذا وليها في الايام المويدية وامتحن في اول هذه الدولة ثم كان من حصبعي
المويد حتى انه قرره في تدريس الحديث بجامعه اول ما فتحه وكان بيت عند
المويد لبالي مبيته بالقصر وهي اربع ليال من كل اسبوع ولزم ذلك سنين حتى
مات وكان ذلك ثقيلا على القاضي ناصر الدين ابن البارزي بحيث انه توسل حتى
عزله من الحسبة بعض الجهال ونال السيد ولذلك كثيرا كما حكاه في تاريخه ولما
استقر الظاهر ططر في السلطنة زاد في اكرامه لما بينهما من الصحبة قبل فلما
تسلطن الاشرف صحبه واختص به وصار بيت عنده وبسامره ويقرأ
التاريخ الذي جمعه باللغة العربية ثم يسره له بالتركية وبعله امور الدين
حتى حكي ان الاشرف كان يقول لولا العيني لكان في اسلامنا شي وقد رشعود
مشيخة الشيخونية عن السراج قاري الهداية بوفاته فسعى القاضي زين الدين
التفهني فيها مضافا الى القضا فاجيب لذلك وبات على الصعود للبس الخلعة
فاصر السلطان في نفسه احد القضاة منه للبدر صاحب الترجمة وبيت معه
في تلك الليلة ان كبر عدا عما ناله واحضر كبره من غير ان يفصح له بشي ففعل فولاه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قضا الحنفية عوضا عن المذكور وذلك في سابع عشري ربيع الآخر سنة تسع
وعشرين ثم صرف في اوايل سنة ثلاث وثلاثين ثم اعيد في رجب سنة خمس
وثلاثين ومات الاشرف وهو قاض وقال في بعض عمره لانه از الاشرف شافهه
ان سبب كثرة ممتاحته مع شيخا وضياع المصالح ولذلك قال البدر والقاضي
العالم ذو العدالة لا ينعزل بعزل مولية ولكن العودة العادة من اهل الدولة
على خلاف ذلك انتهى ثم صرف في ايام الملك العزيز في المحرم سنة اثنين
واربعين بابن الديري ولزم داره مقبلا على الجمع والتدريس والتصنيف
مستمرا على تدريس الحديث بالمويدية ونظر الاحباس حتى مات عبر انه عزل
عن الاحباس بالعلاي اقبرس في سادس عشر رجب سنة ثلاث وخمسين
بعد سعي شديد من العلا ولم في ذلك وكذا كان بيده تدريس الفقه بالمحمودية
لكنه رغب عنه للبدر بن عبد الله ولم يجمع القضا والحسبة ونظر الاحباس
في آن واحد لاحد قبله فيما اظن وكان اماما عالما علامة عارفا بالتصريف والعربية
وغيرها حافظا للتاريخ واللغة لتبحره الاستعمال لها مشاركا في الفنون لابل من
المطالعة والكتابة كتب نحطه جملة وصنف الكثير وقله اجود من تحريره وكتابته
طريقة حسنة مع السرعة حتى استفيض عنه انه كتب التذوري في ليلة
وانه افتتحه في وقت الغروب وختمه مع الشمس وعمر مدرسة مجاورة لسكنه
بالقرب من جامع الازهر بحارة كتامه وعمل لها خطبة لكونه كما بلغني انه كان يصرح
بكراهة الصلاة في الازهر لان واقفه كان رافضيا سب الصحابة رضي الله عنهم
واقتي درس مع لطف العشرة والتواضع واشتهر اسمه وبعد صيته واخذ
عنه الفضلاء من كل مذهب وممن سمع عليه من القدماء الكمال الشمني سمع عليه
من القدماء الكمال الشمني سمع عليه بعض شرح الطحاوي من نصانيفه واربعون
شهاب السيد مري المتوفى سنة اثنتين وثماني مايه وعلق شيخنا من فوايده بل
سمع عليه لاجل ما كان عزم عليه من عمل البلدانيات في مرافقته معه لسفرة لبد
بظاهر بلده عن باب بقراءة الناصري ابن المهندس من حديثين من صحيح مسلم
وحديثا من مسند احمد عن الدجوي قراءة مع انه كان بينهما ما يكون بين العمرين
وكذا كان هو يستفيد من شيخنا خصوصا حين تصنيفه رجال الطحاوي ورايته
يسال شيخنا في مرض موته وقد جا ليعوده عن مسموعات الزين العراقي فقال
له ليست مجموعة في كتاب لكني اوردت في ترجمته من معجمي ما اخذته عنه
وذلك شي كثير فانظروه فانا حصلتموه تاخذوه في النظر في الباقي وذكره العلا

ابن خطيب

الناصرية في تاريخه فقال وهو امام عالم فاضل مشارك في علوم وعنده
حشمة ومروة وعصبية ودياته اشتهى وقد قرات عليه الاربعين التي انتقاها
شيخي رحمه الله من صحيح مسلم في خامس صفر سنة احدى وخمسين وعرضت عليه
قبل ذلك محافيظ بل قرا لي على بعض نصانيفي فقال ما نصه الحمد لله الذي
جعل علما الحديث انجاز اهره وحجا قاطعا ومحجة ظاهره والصلاة والسلام
على من ارسل بالمعجزات الباهره محمد المبعوث بالبراهين الظاهره وعلى اله
واصحابه الذين استوثروا بالفضايل المتكاثره وبعد فان العبد الفقير الى
الله تعالى المعتني ابا محمد محمود بن احمد العيني يقول قد عثرت على هذا التخريج
المنتهي الذي فيه كلما يبتغي فوجدته قد حوى فوايد كثيره وزوايد
غزيره قد ابرز مخدرات المعاني بموضحات البيان حتى جعلها حقي كالعيان
فدلني ذلك على ان منشيه ممن يخوض في بحار العلوم ويستخرج من دررها المنثور
والمنظوم وممن له يد طولى في بديع التركيب ونصرفات تحيره في صنايع
التراتيب زاده الله تعالى فضلا يفوق به على انظاره وينمو به في سماء فريحته
قوة افكاره انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير ولم يكن هذا الامر فضل
الله ذي العطايا حيث ابرزه من ستر من كان في الزوايا من الحبايا حتى بان
فضله بالاشتهار كالشمس في الساعة الرابعة من النهار ولما كان الامر كذلك
اردت ان الحقه بخطبته سيه واذيل في كلام طويل ولم يزل ملازما للجمع والتعليق
حتى مات في ليلة الاربعا رابع ذي حجه سنة خمس وخمسين وثماني مايه ودفن من
الغد بمدرسته التي انشاها واستقر بعده في تدريس المويدية صاحبنا التقي
الفلقشندي بتوصير السلطان انه مثل اخيه العلا وكان يعرفه بالعلم وقال
حينيذ التقي الشمني ما قال واتفق بعد قليل عزل ابن اقبرس من نظر الاحباس واستقر
فيها ولد البدر وهو الزين عبد الرحيم والد الشهاب احمد الذي صار بعد موت
ابيه بلا اقل صار ما صار ومن نصانيف صاحب الترجمة شرح البخاري في احد
وعشرين مجلدا سماه عمدة القاري اخذ الكثير منه من شرح شيخنا في مجلد حافل
عمل قديما حين راه تعرض في خطبته له حراسماه الاستظهار على الطاعن المعشار
بين فيه ما نسبه اليه مما زعم انتقاده في خصوص الخطبه ووقف عليها الاكابر
من سايرالمذاهب كالجلال البلقيني والشمس البرماوي والشمس ابن الديري
والشرف السبكي والجمال الاقفهسي والعلاء المغلي فبينوا فساد انتقاده وضعفا
منبع شيخا واثنوا عليه منزلته وطول البدر شرب بما تعمد شيخنا حذفه من سياق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث بتمامه وتراجم الرواة واستيفا كلام اللغويين مما كان يحصل الغفلة دونه
وغير ذلك وذكر لشيخنا عن بعض الفضلا ترجمه لما اشتمل عليه من البديع فقال
بديهة هذا شي قد نقله من شرح لركن الدين كنت وقفت عليه قبله لكن ما احببت
النقل منه لانه لم يتم وانما كتب قطعة يسيرة وخشيت من بقي بعد فراغها
في الاسترسال في هذا المبيع بخلاف البدر فانه بعدها تم بكلمة واحدة
في ذلك ولم ينتشر كانتشار شرح شيخنا ولا استوعبت ملوك الاطراف من
صاحب مصر طلبه ولا تنافس العلما في تحصيله في حياة مولفه وهاجرا ذلك فضل
الله يوتيه من يشا وشرح البدر كثيرا كثيرة منها معاني الاثار للطحاوي في عشر
مجلدات والبحار الزاخره لشيخه وقطعة من السنن لابي داود في مجلدين وقطعة
كبيرة من السيرة النبويه لابن هشام سماه كشف اللثام والكلم الطيب لابن بيمه
وتحفة الملوك والكنز وسماه بمز الحقايق في شرح كنز الدقايق والتحفه والهدايه
في احد عشر مجلدا والبحار الزاخره لشيخه في مجلدين وسماه البدر الزاهره
والشواهد الواقعه في شروح الالفيه في تضنيفين كبير في مجلدين وصغير في
مجلدين وصغير في مجلد وهو انهرها وعليه تعول الفضلا ومراح الارواح وسماه
ملاح الارواح وقال انه كان اول تصانيفه فصنفه وله من العمر تسع عشرة
سنة والعوامل المايه لعبد القاهر الجرجاني وقصيدة البساوي في العروض
وعروض ابن الحاجب واختصر القاموس الظهيرية وكذا المحيط في مجلدين وعلى
التوضيح وعلى شرح الجاربردي في التصريف وفوايد على شرح اللباب في النحو
للسيد وتذكرة نحويه ومقدمة في التصريف واخرى في العروض وعمل سير
الانبيا وتاريخا كبيرا في تسعة عشر مجلدا ومتوسطا في ثمانية واختصره ايضا
وتاريخ الاكاسره بالتركيه وطبقات الشعرا وطبقات الحنفيه ومعجم شيوخه
في مجلد ورجال الطحاوي في مجلد واختصر تاريخ ابن خلكان وله تحفة الملوك
وفي المواعظ والدقايق كتاب في ثمان مجلدات وسماه مشارح الصدور وراث
بخطه انه سماه زين المجالس واخر في النوادر وسيرة المويد نثر ونظم واخر
انتقد كثيرا منها شيخنا في خرد منها سماه قدي العين وسيرة الاشرف وتذكرة
متنوعه وكتب على كل من الكشاف وتفسير البغوي ولا كتاره
وتقليده بقع في خطه كان اتمه من تاريخه اشيا كالسطوحي في الطوخي والنودي
والشيرازي في السراي والمغري في المقري وحسروه في قصوره وكذا اسقط كثيرا
في الانساب لاسيما فيمن اتفق اسمه مع اسم ابيه فيحذف واحدا منهما بل ربما حذف

اسم المترجم

اسم المترجم بنفسه كما فعل في محمد بن عبيد الله الشكاسي ترجمه في عبيد بدون محمد وغيره لكن
وله نظم كثير منه المقبول وغيره فمنه

- ذكرنا مدائح النبي محمد ... طربنا بالعود سكرنا ولا كرم
- فتلك مدام قد نسخ ... وليس يشوبها هم ولا اثم

شواهد

في ابيات اودعتها تضنيفي القول المبني عن ابن عمر لي مع كلامه فيه وفي امثاله
وله تقريض في الانتصار على الرد الوافر لابن ناصر الدين في ابن عبيه ومن نثره
ما كتبه على السيرة المويدية لابن ناهض بعد ان سبل في ذلك بقول القايل

- يا قاضي بدر الدين يا وجه الرجا ... طابت بك الاكوان في الاوطان
- فرض لسيرة شيخنا واما سنا ... بلها صاحب اتاري بالسلطان

فقال سد الحمد وبه المستعان، وعليه التكلان في كل شان، وعلى النبي محمد
الصلوات في كل زمان، وعلى اله وصحبه ذوي الفضل والاحسان، وبعد،
فاني قد اخت مطيتي تخصيص ربع هذه السيرة الشريفه، وحليت حقيقتي لانظر
الى ارجايها المنيفه، فوجدتها بحرا تتلاطم امواجا، ورايت الناس يغوصون فيه
افواجا للاستنباط من درره الفاخره، والالتقاط من جواهره الزاهره، وكيف
فان معانيها قد غنت عانيها ومعانيها قد غنت بانيها، بتراكيب مرصعة بجواهر
سنية ابرزتها افكار الجنان، وترايب منظمة باللالي في سلك الجنان، اذا
شاهدتها قلت كانها الياقوت والمرجان، بحيث لو شاهدها الزمخشري لتلهف
يا ليتني كنت كشاني من جلالها السنيه، وقرطت اذانه من درها البهيه، ولو
علمها الحريري لما فات مقاماتي مما كان يزينها من حلاها بنكات من كل شي غريبه
مسرودة فيها بعجب عجيب لوطعن بها الخطيب لكسر سيف تاريخه في عمده، ولو تكن
منها ابن الكوري لتلع نصل تاريخه وقريده، ولو راها ابن الاثير لحاا تواريخه
في عمده، منظما للولو المكنون، عذب سهل حاو لكل الفنون، وماذا اقول
الا اختصوا بها على سيرة من قامت به قناة الدين، واشتدت به اركان الشرع
بالبينين، واستارت به منارات العدل والانصاف، وانطمست به اعين اولي
الظلم والاجحاف، اعني به سلطان الاسلام والمسلمين، وناصر سنن المرسلين
سيد المرسلين، وقامع ادمغة الظلم والمفسدين، وكاسر شوكة الملاحده
والمبتدعين، ومعمر المدارس، ومخرب البيع والكنايس، السلطان الاعظم
ابا الفتح الملك المويد، المنصور بالنصر المويد، خلد الله ملكه باياد ذات امن
ومسرات، محفوفة بكل نوع من الخيرات، هذا وان كان قد تصدى لذلك جمع من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من انبيام وزمر من العلما الاعلام ولكن ما بنفس مسئله كل ما هضل بل بنفس ما يه من
المسئلة لا ناهض وعلا بذلك كل محار ومعارض كيف وقد ابدى من معجزات
صميره كل ممكن مكنون ولحن في دعواه ببرهان غير مطعون وابنى عقد مات
مسئلة تتيح في شكلها محصورات المعاني العظيمه مملة مختلطات الافكار
السقيمه سليمة عن التناقض والعكوس سالمة لموجبات الخطاء في الحدوس
وابرز بيانه كل شي في موضوعه محمولا على اصل من منقوله او مسموعه
زحزحه الله تعالى عن الوقوع في مظان الارتياب ويسر عليه ما استشدن
الامور الصعاب انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير وقد تمم هذا تارا
محررا مسطرا عبيد الله الراجي رحمته والمغتفر لا نطفه الخفي ابو محمد
ابن احمد العيني الحنفي في ساعة انبه من ليلة الخميس العاشر من صفر عام
تسعة عشر وثماني مايه من الهجرة النبويه

الشرف موسى ابن محمد بن جعفر ابو عبد الله الحسني الموسوي موسى ابن احمد
ابن عبد القاضي شرف الدين ابو البركات ابن العدل شهاب الدين الحلوني
الاصل الدمشقي الحنفي عرف بابن عميد بكسر المهملة ثم تحتانيه ساكنه بعدها
دالمهمله ولد قريب الثلاثين وثماني مايه بدمشق ونشا بها فحفظ القران
العظيم وكتبا واخذ الفقه عن القطاة الشمس العسقدي وحميد النعمان و
حسام الدين ابن بريطع وقوام الدين والشيخ يوسف الرومي وبعضهم في
الاخذ عنه اكثر من بعض ولازم في اصول الفقه وغيره الاول وفي العقليات
الثاني والثالث والاخيرين وكذا مولي صحيح البخاري ومما اخذ عنه شرحه لدرر
البحار في الفقه وشرحه لنظم السراجيه في الفرايض واخذ الكشاف بقراءته
وقراءة غيره عن النجم الغيطي الزعم الماضي ولازم في المعاني والبيان حسنا
الحربري الشافعي وفي العربيه العلا القاياتي وفي المنطق الشمس الكرمي حين
قدم عليهم دمشق وفي الفرايض والحساب الزين الشاعوري الشافعي
وسمع من العلا ابن بردس والونائي وغيرهما وقرا الصحيح على البرهان الباعوني
واكثر من الاشتغال جدا على طريقة حنبلة حتى برع واشر اليه وقدم مصر
غير مرة واخذ عن الشمني والاقصراي وابن الديري والزين قاسم والكافيجي
وقرا عليه مولعة في كلتي الشهاده وافتي وناب في القضا ثم حج في سنة
اربع وسبعين وجاور التي بعدها وحضر دروس علمها البرهان بن ظهيره
وكتب له ورجع الى بلده فاعرض عن النيابة بل والافتا حظا فلم يلبث

ان ولاه السلطان حين مروره بالشام قضاها مسولا فيه بعد العلا ابن قاضي عجلون
وحمدت سيرته فعزل عن قرب بتاج الدين ابن عرب شاه لكونه لم يخبر في
استبداد الماطلب منه استبداده الا ان استدعي به السلطان بعد وفاة الاشقر طي
فقدم عليه في سادس عشر القعده سنة خمس وثمانين فنزل بتربته ثم طلع
اليه وقال له اوقيل له بحضرته انما اخترناه لخبرته وعفته والا فقد ظاهره
متعسرون لهذا الامر ونزل ومن معه من شاء من القضاة والمباشرين والامرا
الى صالحيه فسكنها واستناب كل من كان نايبا عن المتوفى شرفا ودنقص ولم
يزد في سرعة تقلبه في ذلك مما سببه غلبة سلامة الباطن التي تودي الى الهوج
بل كان موصوفا بالعقل ومزيد التودد للمقتضى لمحبة الناس وبالرغبة الى العلم
والمذاكرة به وعلق عزل نوابه على ادنى شايم ويلغني انه كان نوى ان يرتب
لفقرايهم من معاليمه ومن تكلمه الظريفه انه قال لمولى ابن داود قبل العلم
شبانه لما علم وسيل في عوده وقيل له انه يكتب التاريخ فقال هو بنفسه تاريخ
يشير الى السبب الذي عزله الامشاطي من اجله هذا كله مع المحافظة على التلاوة
ووظايف العباده والاتصاف بحسن الشكاله والوقار واللحية البيره وقصر
القامة وقد سمعت الثناء عليه جدا من غير واحد من اهل بلده وكتب لي وانا بمكة
بكثير من ذلك غير واحد من القاهرة مع فضيلته ومزاحمته المتوسطه بحسب
الوقت ولا وصافه الجميله وخيره آخر مدا الله تعالى بسرعة الانفصال عن القضا
في البلدين وقضي الشام بالعزل واما هنا فانه قبل استكمال شهرين من ولايته وه
ذلك في اخر يوم الاحد سابع عشر المحرم زلزلت الارض وسقط عليه بيت
ذلك ساقط في ايوان الحنابله من المدرسة الصالحيه فلم يلبث بعدها الا
يسيرا وقضي نحبها شهيدا واستجيبت دعوته فانه كان قبيل موته لبس
ثوبا جديدا فقال اللهم كما البستني جديدا فاحيني سعيدا وامتني شهيدا فاتفق
الناس عليه كثيرا خصوصا السلطان واسند عني بخازنه من العد وذلك يوم
الاثنين ثامن عشره ليصلي المومني فصلي عليه في مشهد حافل واعيد فدفن
فدفن بحوشها وكان الزلزله انما كانت لفقده واستقر بعده الشيخ شمس الدين محمد
الغزي ابن المغزي كما سلف ولم يسع السلطان اولا ولا ثانيا باحد ممن بالقاهرة خوفا
من تطرق من لعله لعله شانا واعرض عن الاحسان وجنى على شيوخه وابايه
واعتنى بالاستر سال في شهوته ومنايه نسال الله العافيه ورايت من نظم
صاحب الترجمة في اجازة من عرض عليه ممن يدعى بشمس الدين

* نجم الدين سعد في ازدياد * يحفظ ثم فهم للمراد *
* لقد اضحى بفطنته بليغا * فصيحا فائقا للمستفاد *
* فرحمته تروم لكل عسر * فتسري في لسان كل ساد *
* اذا نامت بطائفه عجيبا * واسمع من يروي كل صاد *
* حروف الخط في رقم تنادى * ايا نجما هلم فانت صادق *
* فكم تاتي بالفاظ صحاح * وكم ترضي بصادك ثم صادي *
* فنور النجم سبط النور لكن * شعاع الشمس عم على البلاد *
* فيحفظ ربنا اصلا وفرعا * واصل الاصل ينفع للعباد *
* وموسى قاصر في كل شيء * ورب العرش يهدي للرشاد *

وكذا رايت له عدة خطب لمن عرض عليه شهادته لامامه بالادب بل كتب في بعضها انه اذن في رواية ما قراه من الصرف واشتقاقاته والنحو وتركيباته والمنطق ونحوه وعلم البلاغة واعجازاته واصول الدين وتحقيقاته واصول الفقه ودلالاته والفقه وتفريعاته والحديث وتخريجاته والتفسير وتاويلاته

ابن محمد بن محمد بن محمد بن مخلوف ابن عبد السلام ففيه المذهب القاضي شرف الدين ابو زكريا ابن القاضي سعد الدين ابن الشيخ قطب الدين ابن الشيخ جمال الدين ابن الشيخ شهاب الدين ابن الشيخ زين الدين الجداوي الاصل ثم المناوي القاهري المولد والدار الشافعي كان كل واحد من جده فمن فوقه من عمود نسبه يوصف بالصلاح والجداوي نسبة الى قرية من قرى تونس انتقل سعد الدين الى القاهرة بعد التسعين فولد له بها صاحب الترجمة في العشر الاول من الحجة سنة ثمان و تسعين وسبعمائة ونشا بالقاهرة فحفظ القرآن العظيم وهو ابن عشر وصلى به للناس التراويح في العادة ثم حفظ العمدة والتنبيه والملحة والالفيتين وعرضها على شيوخ عصره واقبل على الاخذ عن شيوخ الوقت فكان ممن اخذ عنه الفقه الشمس البرماوي والشمس العراقي والمجد البرماوي وقرا عامة المنهاج وسمع باقيه وعبر ذلك من كتب الفقه على الولي العراقي وقرا عليه ايضا نحو النصف من شرحه للبهجة واجازه بباقيه وسمع عليه ايضا بعض شرحه لجمع الجوامع ولازمه ازم ملازمة واختص به لكون الولي كان زوج اخته الجيرة الصالحة بلقيس وقرا عليه كلا الالفيتين تصحيحا عرضا مرتين وانفرد عنه بضبط مسايل وفوايد كثيرة لاختصاصه بخدمته حتى انه اخذ عنه بعض النواحي كما سيأتي به والجزيرة الوسطى والمكان المعروف بالسبع وجوه والقلبوبية ولذا ابغض مناهل الحجاز

على ما سمعته منه ثم رايته في الطباق واستملى عليه بالقاهرة بعد موت الزين عبد الرحيم العراقي كما قرانه بخط الولي وكذا استملى عليه المجلس الذي املاه بالمدينة النبوية واما املاه بمكة فكان المستملي له شيخنا الزين رضوان العقبي واخذ النحو ايضا عن البرهان الابناسي وعن الشمس الشطنوفي واذن له وكذا في الفقه على مذهب الامام الشافعي وكذا اذن له شيخه الولي والبرماوي وغيرهما في الافتاء والتدريس واخذ الفرايض والحساب والعروض والقوافي عن الشيخ ناصر الدين ابن دنباري قواعله الخزرجيه وشرحها للقاضي عرناطه ونزهة النظائر في العلم الهندي وذلك في سنة ثلاث وعشرين وعن القاياتي في القطب وعن الكمال ابن العلم ونسلك بالشيخ ابراهيم الادكاوي والشريف الطباطبي وجالس الزين الحوافي ونظر في كلام القوم فتحرفه واختلى مرارا وتصدى فيه للتسليك في حياة السيد وغيره من اشياخه وحج مع والده في سنة خمسة عشر مع مستجبة الولي سنه اثنين وعشرين وسمع هناك على علي النور ابن سلامة وكذا اخذ عن الشمس ابن الجزري وسمع ايضا على الشرف ابن الكويك والجمال ابن عبد الله الحنبلي وابن فضل الله وجماعة اخر يطول ذكرهم وشيخنا لكنه انما اكثر عن شيخه الولي واجازله في اسند عا نحظه شيخه المذكور جماعة منهم العز محمد ابن جماعة والعدر السويفي والبدر الدماميني والشمس الابوصيري والبجوري والبهاوي وابن البيطار وابن الزلابيني وباسند عا نحظه ابو عبد الله محمد بن احمد العجلي للعزي وكتب على الزين ابن الصايغ وزبره شيخه الولي عن الاكثار من ذلك ولازم الاشتغال والمطالعة حتى تقدم في العلم والعمل واشتهر باجادة الفقه وصار له سجية فعكف الناس عليه بالقراءة وانتصب لذلك واخذ في تقسيم مختصرات الفقه كالتنبيه والحاوي والمنهاج والبهجة ونحوها ولمامات القاياتي جلس بالجامع الازهر بعد استشارة الولي لسعطي واذن له في ذلك وقوة شيخه الكمال بذكره عند الظاهر وغيره بحيث كان يقول عنه انه امسن بالفقه من غيره ممن يشار اليه فيه وقرات بخطه ابياتا امتدحه بها فقال

* يحيي المناوي لا يضاهى * علما وعدلا وقد تخير *
* قد جد في دون منه * سحا كحركيف تجد *
* لا ينثني قط عن جميل * يوليه في العسر مثل اليسر *
* وحاض بحر العلى فريدا * فلم ينله نفس حسر *
* فراح للمجد والتهاني * رضيع ثدي رفيع قدر *

ولم يلبث ان عينه الظاهر للقضا والتدريس بالمدرسة المجاورة لقبة الامام الشا فعي

مع النظر عليها فصمم على امتناعه من القضا استحيا من شيخنا ورغب في التدريس
فاستقر فيه رابع ربيع الاول خرسنة اثنتين وخمسين وثمانمايه فباشره مباشرة
حسنة واشكر من تنزيل جماعة من طلبته وغيرهما واحد في الكتابه على مختصر المزني
مستمدا فيه من شرح المهذب والمهمات وتصانيف شيخه مع ما يبديه من ابحاث
ومناقشات وكان القاري عليه فيه الشيخ شمس الدين الجوجري ودعا فيرا
الشيخ فخر الدين المقسي والشيخ عبد الرحمن المهلبي وصار يلقي هناك دروسا
مفتحة غير قانع كما يسلك اهل العصر من التخفيف في دروس الوظايف حتى انه
قرب الصيه مرباب الاشتغال بالسر والتقسيم خمسمايه وثمانية مسايل في مجلس
واحد فكان ذلك من النوادر واتفق في بعض دروسه هناك قبل استقراره
في القضا انه نقل شيا وقال انه قول للشافعي وكان ابها ابن العطار حاضرا
بجنبه فبادر لانكار الصغير وحصلت قالة ادت الى حنشونة من كل منهما فترك
ابها الدرس وانصرف وكانت والدة صاحب الترجمة من الخيرات واخبرت انها
حين كانت حاملا به اجتاز التقاول عما يتطرق به ابن ابي الوفا وهي في مجلسه فقام
من موضعه ومشى حتى وقف عند راسها وتلا قوله تعالى من المومنين رجال صدقوا
بخطه ما بضمه رات في الليلة التي تسبق ما جيها عن سابع عشر المحرم يعني من
السنة التي ولي فيها اني دخلت الى ضريح الامام الشافعي رضي الله عنه للزيارة
وانه ظهر وقعد وا ذا به اسمر اللون قليل اللحم واخذ يحدث فسمعته يقول
تحكم في الارض كيف شيت فالله معي وناصري واذا شخص يجابني يقول نعم
ياسيدي وساق مناما
وفيه ان الامام رضي الله عنه اخذ يشير الى اشيا ذهبت من دماغ فمه ويقول
عسى قاضي القضاه ينظر في ذلك وانا اقول في الجواب نعم ياسيدي ارسل
خلف المتحدث على وفقها وانكلم معه او امره او كلمة نحو هذا ويدي في يده
وانا اقول له ياسيدي خلني اقبل يدك وهو يجتذبها مني ثم استيقظت وانا
كذلك قال وانا اسال الله تعالى ان يجعل هذه الرويا حقا ويحكمني بالحق حيث
شيت انتهى واستمر حريصا على نشر العلم لا التفات له الى القضا لاني رايت
بخطه في اجازة روى فيها المناج عن شيخه الولي العراقي عن العز الحراني عن ابن جماعة
عن ابيه البدر عن النووي ثم قال وهذه سلسلة قضاة وكلها ات صالح
وللحق ناصر واسال الله من فضله العميم كما سلم يحيى الاول من شوم القضا ان
يسلم يحيى الاخير انتهى حتى كان بعد ذلك فيمن ذكر للقضا حين التمس

الظاهر

الظاهر من القرا كالي ابن البارزي كاتب السر بغيتي من يصلح لذلك فسمي له العلا
القلقشندي والجلال المحلي والقرن الشوبري وصاحب الترجمة والشمس ابن حسان
وغيرهم فامر بالاسراع اليهم فصعدوا الي القلعة فصعد وا الي من شا الله بعد ان راسل
الكمال بن الهمام السلطان في تعيين الشرف فقرره في القضا ونوهم الشرف
انتزاع وظيفة الشافعي منه فاسترعى على السلطان سفيه تقريره في القضا
معا فلما باسمه من التدريس والنظر فاجابه لذلك وفات العلا الذي كان
يومله فانه غلب على ظنه انه ازيل للقضا فالوظيفة الاخرى لانه كان
استقر فيها بعد موت التلواني ثم عزل عنها شيخنا وكانت ولاية الشرف للقضا
في ثاني عشر رجب سنة ثلاث وخمسين عوضا عن القاضي علم الدين البلقيني
وهرع الناس للسلام عليه وممن العلا المشار اليه فبالغ الشرف في التلطف
به والتادب معه ولدا ابها ابن العطار فعانقه الشرف قايلا له لا تتعب
عليكم اليوم وباشر القضا بعفة وصرامة واستقر عنده في النيابة الشهاب
ابن يعقوب واشرك معه الشيخ خير الدين الريشي وماحد الناس ذلك مع تقدمه
في الصناعة ودربته فيها بل ولم يحمد هو عاقبته ولا حصلت للشهاب من القاضي راحة
ودصح بنا واة العلم البلقيني واستفاد فيه وفي غيرها وزما استطرد الاكثار من العقد
على والده والتصريح بكون شيخه الولي انما يورد كلامه في تصانيفه لظهر ما فيه وانلم
يصرح باستفاده وان الله عز وجل اقعن لشيخه من العلم باحد جماعته حتى شا فيه مرة
بان الولي وشيخنا لما كان الحامل لهما على تركه مبارزته كونه لا يرى انه قريب لهما بل هو
تلميذهما فاقدر الله تعالى انتصارهما عليه بعض تلامذتهما ونحو هذا الكلام ومالت
اجب له المتعرض للسراج ولم يزل على ولايته مع كونه لا يرفع لاحد من الاقباط والمباشرين
راسا خصوصا الجالي ناظر الخاص شرعا لكونه قهم عنهم نوع تعصب لمذهبه مع تقدمه
عندا استاده وامتنع من حضور عند مجلس بيت الكمال بن البارزي لغير ذلك
مما يقتضي تغير خواطرهم منه مثل ما اتفق لما طلب المحلي ان الاشتر لبابه حيث مكن
بعض الوكلا انسها من الدعوى عليه والافحاش في حقه مع قدرته على ردعه
واقام بالرمامية اياما في الترسيم وخاض الناس في صحة الاقتدا به لكونه
فيما يقوله يبدل حرفا بحرف وليس الامر كذلك خصوصا وقد بلغني انه كان
بعد خط شيخه الولي بصحة الاقتدا به وكتب له بحبي العجيسي وكان غايبا في الحبش
حينا بطاعته صرف معلومه بجامع طولون الغريب من مذهب اقرانه وقلما عوانه
وعاش الى ان راى الخفاه العراة العاله الجباه تضع وترفع وتصل وتقطع وتعطي وتمنع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ونعطي ونمنع وقد ذهب سعد الذابح وحلقه سعد بلع ونعوذ بالله ذي الجلال من فتنة المسيح الدجال وفدان تفتد ٥

٥ خلالك الجو فبيعي واصفري ٥ ونقري ما شئت ان تنقري

والظاهر بما وانهم له لا ينتهي عن تحسينه ولا ينبغي لمن يعزله عن تقديمه والغمر عليه باقطاع طائفة من اراضي الجزيرة وازدادت بذلك وجاهته ولذلك حرص كل الحرص على القيام بمقاصد السلطان على الوجه المعتبر حتى كان يشاوره فيما يلقي بقوله احب الاخبار بمقاصدكم لا نظر له مسوغا وعقد مجلس بجامع الازهر بسبب ما به من خراب المجاورين والكراسي والاسمعة فقام بتأييد اهل الجامع واستظهر لمقصوده بكون العراجين كانت تعلق بالمسجد النبوي وبحو ذلك قلت وقد فاته رحمه الله ان الزاوي في رحمه الله ذكر المسألة في تاريخ قزوين فقال وفي الجواب نظر لما فيه من شغل الموضع ومنع من الصلاة ثم قال ويشبه ان يقال اذا لم يكثر او كان في الموضع سعة واذن فيه السلطان فلا باس به وقد وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر في المسجد بعد ان لم يكن واطبق المسلمون على وضع المنابر ووضع الكتب في المواضع المهياة في جوامع المسلمين وعد واذلك من شعائر الدين انتهى وتكرر في هذه الولاية استعراضه لاهل السجون والنظر في مصالحهم والمصالحة عنهم من جهاته ومن غيرها وخرج فيها بامر السلطان الى العجرا بعد ان نودي في الناس بالتوبة والصيام لاجل توقف ما انتقل وفاة النيل عن وقته المعتاد وحصول الغلا بسبب ذلك لكونه شرق اكثر بلاد مصر فصلى بهم اماما وخطب لهم خطبة ضمنها احاديث واد عيه وتوجهوا الى الله تعالى في ان لا يهلكهم بسوء افعالهم وكذا انفق فيها ان السلطان امر باتي الخبز النحاس في محنته ليدعي عليه بما به فكانت قضايا ادي الامر فيها الى تفتريحه بتخريج العزا للسلطان لكونه من اعظم من شهد عليه بسبب بعض من يتسبب بالاشراف مما كان يقتضي سفك دمه بعد ان ثبت ذلك على الحالي ابن عبد الغفار المالكي نبه بير الحالي ناظر الخاص فكان بعدم ثبت ذلك بعناية الاشراف وحينئذ وقع الاشهاد على ابي الخير تلقاه عن شيخنا من خطابة جامع عمرو وامامته واعزاله في نزول الاهدافي عنها لصاحب الترجمة والخبز بواسطة احضار ابي الخير لبابه الكلام مع المحبوبي الطوخي عما كان لا يليق خلافه لكونه من اعيان الشافعية الشافعية خصوصا وبينهما ضياع يحل ما سمعته ويقال ان سبب ذلك

كونه

كونه قبل استقراره في القضا خان القلقشندي والحلي في فتنا وقال له الطوخي حينئذ في مجلس الحالي ناظر الخاص لا يحل لك الا قيامع وجود الشيخين واشار الى المذكورين فانزعج هو وولده من ذلك من حيث انتهض ذو العابدين قايما واشار بالانصراف اليه بالانصراف وقال لصاحب المجلس انت لم ترسل الا لتجرد الاساة فكتمها الحالي كاتم السر في مقالة الطوخي على ابي وابت السر في حضرتين يدي شيخنا قاضي الشافعية اذ ذاك هو والحلا ل الحلي لينظر في حجتها يسمح بتوجيه الخطاب للشرف لكونه لم يكن حينئذ بحاله لكنه ما مات حتى اثنى عليه ورام التوقف في امضا رعبة العلا القلقشندي لاخيه وولده شركة بينهما عن تدريس الحديث بالجامع الطولوني في مرض موته لقصد التبرك بالشيخ وعدم محبة اخراجه عنه في حياته كما اخبر فانزعج العلا من ذلك ورام العود الى السلطان محمولا فبادر الشرف وكتب بالامضا هذا بعد ان كان الشرف عاد العلا وجلس بجانبه على تكرمته واخذ ينقل شيا عن شيخه الولي فعارضه العلا بقوله انا اخذت عن الزين العراقي والد الولي وشيخه فكانه يقول له انت في مرتبة شيخك ثم بعد انصرافه انكر قعوده على تكرمته وقال انه لم ياذن له في ذلك وفي ايامه توجه للخليفة القايم بامر الله حمزه بالخلافة بعد وفاة اخيه المستكفي بالله سليمان بغير عهد منه فتولاها الشرف واستانفها الكمال كاتب السر حتى تمت كلمة الله والشرف ناصب لنفسه لنشر العلم من فقه واصول وعربية وحديث وتفسير لكنه لكن فنه الذي طار فيه اسمه الفقه ولم يذكره بعظم الناس بغيره وتخرج به فيه جماعة صاروا وسايط في جاهة مع انه لم يشغل نفسه بتصنيف غير ما نبهت عليه من كتابته على مختصر المزني وكذا بواسطة تدريس الصالحية النجيبية ايام قضايه شرع في شرح متوسط على المنهاج كان القاري عليه فيه الفخر المقسي استنبى فيه للاسنوي الخفي وكذا عمل حاشية على شرح البهجة لشيخه بيض منها الى الفرائض وشرح قطعة من تنقيح اللباب لشيخه وصل فيها الى اثنا التيمم وقطعة من عمدة السالك لابن النقيب واختصر ذ الماعون لشيخنا ولخص من الاذكار للنووي اذكارا ينتفع بها المويد وكتب في اقسام الصنعيف ورقة نقلها عنه غير واحد وممن نقلها عنه على الكيفية التي استقر الامر عليها الشرف عبد الحق السنباطي وكانت كتابته لذلك حين اقرايه الاربعة وشرحها هذا ما علمته من تعاليقه وهما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نظر الشعر كما ساورد منها شيا منه ولما مرض الظاهر خقق مرض موته واقتضى
رايه ان يعهد لولده الذي لقب بالمنصور استدعى بالقضاه والخليفه
على اعاده وذلك في العشرين من المحرم سنه سبع وخمسين وثمانمايه
فكانوا سترعا الشرف على الظاهر قوله مع تقايه في السلطنه فالتقطها
الواشون والقوها في اذن المعهود اليه واشتركل من الجمالي ناظر الخاص و
الفرصه في السعي للقاضي علم الدين في القضا بمبلغ مال وللسراج الحمصي
في تدريس الشافعي بمعاونه صهره امير المومنين القايم بامر الله له في ذلك
فاجاب واستقر كل منهما فيما التمس له في ثامن عشر صفر من السنه ولم
الشرف بعزله منها الا يوم الجمعه بعيد الغروب فما امكن نقض ذلك بل
صرح المنصور بعزله من جميع تعلقاته وقيل انهم راموا الافتراش به وبجماعته
وانه يطلب هو الى بيت الدواداراكبير تمربغا ولا يكن من صعود المنبر بل
يدعى عليه وهو من اسفله عند المحبوي الطوخي فعوجلوا بالركوب على المنصور
بعد يومين ولبي الله امرهم وراسله بعض الامرا ممن ركب على المنصور بالحضور
عند جماعة الامير الكبير في ايام محاصرتهم بالشمس استعطاف خاطره ودعاه
ليحصل لهم الانتصار على من اتقى الله في خاطره ان ذلك انما هو بسبب التغرير له
فاجاب وان الامر لا يستقر الا باستقرار الامير الكبير ابتمالي في السلطنه ولقب
بالاشرف فلم يتعرض للتولي بعزل ولكن لما سافر السراج الى الشام على قضايه
واستخلف في التدريس الشمس السنتيتي دخل الامير قانم الناظر للجمالي ناظر
الخاص وتوسل به في عود الوظيفه للشرف في صاحبها فلم يجد بدا من ذلك وعاوده
حتى استقر في التدريس والنظر على عادته الاولى وذلك في رابع عشر
جمادي الاولى سنه تسع وخمسين واما القاضي علم الدين فانه استمر في وظيفه
القضا حتى ابعده الجمالي لتعصبه من الاشرف لسبب ما تقدم وفي اول ولايته استدعى
تقي الدين الفلقشندي الطويله من دين العابدين ولد صاحب الترجمه وكان
رام اخذها منه في ايام تلبس ابيه بالقضا وطلبه من الحنفي ابن الديري
فامتحن بحجه واستقر الديري ابن القطان في تدريس الحرم به لكون شرط
الواقف في مدرسها ان يزيد سنه على الاربعين ودين العابدين اذ ذاك
لم يبلغها وكذا المتقدم ابو الخير ابن النحاس استدعى من الاشرف خطابه جامع
عمرو وامامه متمسكا باخذها منه بغير طريق شرعي ولم يحفظ فيامه
معه في صون دمه بل ولا كونه حين قدومه الان قطع اعتكافه وتوجه

للسلام

للسلام عليه مع الاهداله ايضا كل ذلك مع عدم ذكر المتولي اعني القاضي علم الدين
له الا بخير وكونه لا يمكن احدا من تنقيصه اذا امكنه من ذلك ومدارانه حتى انه
لما مات الكمال ابن الهمام لم يشهد جنازته لكونه صهره ليلا يزاحمه في التقدم للصلاة
عليه بل ربما اشيع انه اوصى للاشرف بالصلاة ومع ذلك فلما حضر النعش ولم
يتقدم احد حرره البدر ابن عبيد الله وقدم القاضي الحنفي ابن الديري فاتلا
فخر احق بايه مد هنا تغيبه وما قيل من مناقب الشيخ كمال الدين هذا
ويضاف لا كونه لما خلع نفسه من مشيخة الاشرفيه في حياته واقتنا واعرض
عنها جملة ما حكاه بعضهم انه لما حصل الخلا العظيم في ايام الظاهر خقمق وكان
سببه توقف السيل استدعى السلطان التاج ابن المقسي وهو حينيذ كاتب
كاتب المماليك وامره بكتابه فايه بالف اردب فجا وقال له اذهب بها الى
الشيخ كمال الدين وسلم عليه من عندي وخله يفرقها على من يختاره من الفقها
الفقرا وكان سعر القمح اذ ذاك سبعة دنانير كل اردب فلما قال له ما امره
امتنع من ذلك وقال له قل له انت ما تدخل جمع الاوابن هام الدين معه فرجع
اليه وتوقف في الجواب كما سمعه فبلغه فبلغه ما قال فقال ارجع اليه وقل
له يموت احد من الفقرا بالجوع يبقى في ذمتك فرجع اليه فصمم على المنع وقال
اذا حب السلطان فصاحبنا الشيخ امين الدين يتولى ذلك فرجع اليه واعلمه
استغنى واقام الاشرف منفصلا عن القضا ايام الاشرف كلها ثم ايام ولده والنا
لا ينفكون عن الاخذ عنه والتردد اليه فلما كان حادي عشر شوال سنه خمس
وستين اعاده الظاهر خشقدم بسفارة الامير قانم الناجر وعزله عوضا
عن العلم البلقيني ثم صرف واستقر البلقيني في العشرين من شوال سنة سبع
وستين بمبلغ مال كبير جدا واتفق موته بعده بنحو تسعة اشهر فاعيد الاشرف
في ثامن رجب سنه ثمان وستين وفي هذه الولاية لبس خلعة الاستمرار
لما كان اشيع من السعي عليه فلم يلبث ان انفصل فجاة في ثالث عشر جمادي الثاني
من سنة البلقيني وهو الصلاح المكيني وكان الاشرف اذ ذاك بالجامع الازهر
ينتظر خبازة الفخر الاسيوطي فبلغه ان المشار اليه طلب فصعد عقب الصلاة
بسطح الجامع فاجتمع بالشيخ علي الجرني واشير عليه بالاقامة عنده خوفا
من التلاشي مع المتولي في الطريق ففعل ثم رجع لابنيه وهو في غاية ما يكون
من الكرب لكونه لم يكن يوصل المشار اليه للنيابة بل يبدن بالطعن فيه
بقله ديانه ولا يرفع له راسا هذا مع اخذ الصلاح بعلموته تعمه في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مغالطته والتردد اليه للهنيء وغيرها فاخضع الشرف بل ولا وافق على ما
في مما له تحت نظره وكان ذلك منه عين الغلط فانه جعله وسيلة للسعي واستمر
في السر كل مساعدي الشرف حتى الشرف الانصاري وصادق ذلك تقصيرا
خوا طر جماعة من الامراء كالدوادار بشباك العقيه وراس نوبة الكبير ازبك
على صاحب الترجمة بسبب التماسهم منه الرضى عن قاضي الحلة احمد الدين
ابن العجمي وعدم اجابته لهم حتى ان الامير ازبك شكاه بهذا السبب للامير قانم
التاجر فانكر عليه ذلك ايضا بل كان احد رفقته في القضاء شيخ المذهب العمر
الحنبلي متغيظا منه لانكار الشرف على بعض نوابه اثبات ما العاده جاريه
باختصاص الشافعيه به فانزعج العز من ذلك وشافهه بكلمات فاحشها وصار
يتلطف به غاية التلطف فما افاد بل لما سلم عليه لاجل العزل انفق حضور ش
التاصلي علم الدين البلقيني عنده فاخذ العز في الشاعليه ولومه ابن شيخ الناس
بل كل الناس من طلبه حيده فكان ذلك في هذا الوقت كالتدفيف وما اطرد وقوع
هذه الكائنه الا بسبب الانكار من العز على كلام السراج حسبما اشرت اليه
اولا حيث وقع الانفصال ببعض اتباع اهل بيته كما انه حصل القضاء للولي
بواحد من جماعته كما حصل للقضاء لابن الملقن من الولي فانه قال اذ صرح القاضي
علم الدين بعد اخذ وطيفة القضاء منه بطلب المناظرة معه اعرف ذلك في
وهو انه لما استقر شيخي ابن الملقن في وظيفة والدي تدريس دار الحديث الكاملية
جنب سفره من المدينة النبويه بعد رغبة والدي عنه طلبت المناظره معه
فطاف على من كان موجودا حينئذ من مشايخي كالبلقيني والانباسي حتى سكت
فسبحان الحكم العدل وكان الشرف يظن انه يموت البلقيني بصفو وقته فاذا زاد
الانكباب على اعادة النفس على سائر الطبقه ولذلك صار ينظر ناسه على قلته و
توالي الكرب به مرة بعد اخرى خصوصا حين يذكر للقضاء من هو في عداد اصحابه
فيابى وينساق فيه له فلا يحاب السائل ولا يلبي بحيث انه انشد بعيد عزله
مما كتبه بخطه

- الى الله اشكو محنة اشغلت بالي ... فمن هو للارباح اصطباري عدا بالي
- ومالي بامول سوى سيد السورى ... فالبي بذاك الجاه علقت امالي
الى ان قال
- اياسيدا زال الطول حياته ... اذا سالوه لا يرد لسائل
- لئن ضاق ذرعي من امور كثيرة ... وانت ملاذي في تعبر احوالي

وان كنت يا مولاي

- وان كنت يا مولاي عبدا مقصرا ... فحلك يا مولاي اعلى واولى
- عليك صلاة الله ما هتف الغضا ... وما سال دمع من هوى او سلا لي

وقد مشى في البيت الاول على لغة ربيعة في الوقف على المنصوب بالسكون بحذف
الالف كما كتبه الناظم بخطه حيث قال فوق لفظه بالى لغة واستمر على قهره حتى مات
كمدا وقد تفتت كبده وذلك في ليلة الاثنين ثاني عشر جمادى الثانية سنة احدى
وسبعين وثمان مايه ودفن بتربته بحوار ضريح الامام الشافعي واستقر ولده
بعده في تدريس الشافعي وغيره من وظايفه ومرتباته وحاز العلم بذلك وانا
بمكة فارخت وصلوا عليه صلاة الغايب ولم يخلف بعده في مذهبه مثله وكا
جملة ولاياته في المرات الثلاث ثمانية اعوام وثلثا واياما اولها احسنها واما
التي تليها فاختل النظام فيها كثيرا من ارخا العمال لاتباعه في تحصيل ما يقع الالتزام
به عند الدخول وكذا ما يطلب منهم في الاثنا بواسطة الاحتجاج بطرق سلع
وصار بسببه عدة نقبا وغيرهم من العوان واما المرة الاخيرة التي اسوءها
ولم تحمله هو وولده الدبوس بسبب ذلك وبالجملة فانه لم يرتشى في القضا
قط ولا مالا على استداد شيء من اوقاف الحرمين بل ولا من غيرها سوى مرة
واحدة احتاط فيها جهة الوقف غاية الاحتياط وباشر كشفه بنفسه ولم
يزل اكثر النواب معه في ضنك وفي كل وقت يستنتوب من يغلب على ظنه
التوقف في صحة ولايته حتى انه حضر اليه بعض السفهاء ممن عرف بالحراة
في بعض عزلاته وانشده مما اوهم انه لغيره

- اذا ام يجودوا والامور بكم تمضي ... وقد ملكت ايديكم البسط والقبضا
- فما ابرجى منكم اذ عز لتمره ... وغصتكم الايام من جورها غصا
- ولكم مما للايام عليكم ... فصرتم لادنى من يحاسبكم ارضا
- ستسترجع الايام ما اقرضتكم ... ومازالت الايام تسترجع القرضا

فلاحول ولا قوة الا بالله ولما بلغ الحسام بن حريز قاضي المالكيه صنيع هذا رام
مقابلته وتعزيره بما يليق به فراسله بالسوال في الاعضا والصحيح فكان ذلك
مما بعد من حسناته وبنى انه تكرر السوال حين احتقار بعض القضاة واظنه
القاياتي هذا فمن علمه قيل بوته فقيل له لاي شيء تكثر السوال عن هذا فقال
ليكون ناقلا له في بوته منفصلا عن القضا ثم قال اني احب الانفصال عنه
قبل الموت ولو بنسبة فلعل امنيته وكانت اوقاته مشحونة بالاقرا والتعبد
والاقراء حريصا على تربية المنتمين اليه والتنويه بذكرهم بحيث يقول اصحابنا

فهم كل واحد بكتفي به اهل بلده وقل ما سمعته يقول تلامذتي بل يقول اصحابي
وكذلك غير سامح بالشاعلى غيرهم مما يسمح لهم حتى في المباحثة وكان اذا بحث
مع احد من جماعته وتورع فيما يميل اليه ولم يوافق عليه الزم مكلموها وانتم لها كارهون
اخذا بيد من يقصده في المهمات مدا وما على حضور وقت الامام الشافعي في كل يوم
فيصلي العشا ثم يجلس مستريحا شعا مطرقا لا يقوم ولا يتزحزح وهو على طهارة
كاملة فاذا تم الختم قام وصلى ما تيسر له واستمر حتى يصلي الصبح ثم يذكر ويسبح و
يتوجه حينئذ لضرورته مع المداومة ايضا على العبادة والقيام وكثرة الصيام
والمحافظة على غسل الجمعة وعلى الاعتكاف في شهر رمضان او في العشر الاخير منه يجامع
عمرو اوغيره مدة ما للتلاوة والمطالعة للسيرة النبوية حتى كاد يأتي على الغزوة
منها حفظا مع حفظ كثير من الرقايق واذا قرئ عنده حديث النبي صلى الله عليه وسلم
يكون هو وجماعة مجلسه في غاية ما يكون من الاطراق وسكون الاطراف لا يتكلم مع احد
ولا يتزحزح لقادم الا في النادر واجلاده على الاقرا يجلس مجلسا واحدا من بعد
صلاة الصبح الى الظهر وحكي لي بعض طلبته انه بينما هو في اقرا الحاوي جاه مزاحره
عن قصب له بانه غرق فاكان ذلك بقاطع له حتى تمم الدرس وبقال ان ذلك ببركة
دعوة للنبي صلى الله عليه وسلم فانه راه في المنام فيما قيل ووضع يده المباركة
على قلبه حتى وجد بردها وكان حسن التلطف باهله والتودد لهم ولو حصل منهم
شيء بعض جفا انفق انه تزوج ابنة شيخه الكمال ابن الهمام التي كان تزوج بها كبرا حسين بن
الخواجا شهاب الدين فاوان في حياة والدها فلما مات والدها كرهت الاقامة عنده
وصار بيد ومنها عدة مخالفات وهو يبالغ في الصبر والتودد مراعاة لوالدها
الى ان انقطع صبره بعد ان اعلمها بان ذلك انما كان لاجل رغبتها في زوجها الاول طلقها
وجهزها اليه الى مكة مكرمة فارضت الابراقه فقارقها فلم ينتظم لها حال بعده
وكان رحمه الله كثير الرغبة في البذل للفقرا والاحسان اليهم وزعا نقصد ونقيصه
بل سمعت انه لم يسأل له قط فيما فط وكان لجماعة من الفقرا كل سنة عليه رواتب من القمح
والعسل ولآخرين قضانا ولآخرين رواتب من الخبز كل يوم وقل ان كان يأكل وحده
واتفق انه لم يحد معه في العشر الاخير من رمضان ما يعرفه مما جرت عادته بمعرفته
فتلطف بالزين المنلي وهو من اعيان جماعته حتى احضر له ستين دينارا فاصرفها
واعلى من هذا ما ذكره تلميذه الشمس الجوجري من انه لم يمس الدراهم بيده وكذا
عدم مراعاته العربية في كلامه وتقريره وغير ذلك حتى انه اتفق انه ساق
مرة سلسلة سنده في العقد فجعل الماسر حبي بالحا المهملة فرد ها عليه النواجي

راسا

راسا لما اشيع من كونه هجا شيخه الولي سمعت انه برص فمرض النواجي من ذلك
حتى ان النواجي قلق من عمر امنه عنده وعدم انقياده معه في صرف ماله تحت نظره
في الاوقاف فاحتاج ان امتدحه بقصيدة طنانة وانشده اياها فاظهر كبيرا
من مراعاة لحق شيخه وتقرب من ذلك ان القاضي ولي الدين ابن تقي الدين البلقيني
تارع في كلام نقل عن شيخه الولي واتفق حضوره عنده فلم يقرره واعرض عنه
فاحتمل ذلك وساله عن السبب فاعلمه وبالغ في توبيخه والرفعة لشيخه فاحد
في الاعتذار اليه والتلطف به وخرجت له اربعين حديثا سماها منهاج الفضلا
في ولاية الاولى بالمكان الذي بناه التاج بن حنا للاثار النبوية بقراني فانه
كان غالبا عند ختم التقسيم يتوجه بالجماعة قبل رمضان بلاهناك ويجتمع من
الناس من لا يحصى كثرة وفي تلك المرة رايته نزل البحر فسبح سباحة جيدة
تدل على قوة زايدة ولبست منه الخرقة الصوفية وحضرت عنده اتفاقا
دروسا في شرح الالفية للعراقي ولم يكن ممن خاض في بحار هذا العلم ولا ما رسه
بل فنه الذي طار اسمه فيه الحديث ولما استقر الولي الاسيوطي في قراءة البخاري
بالقلعة ارسلني اليه ليقرا المجلس بحضرتي وكذا اكثرت طلبته وتلامذته
حتى كان ممن اخذ عنه سوى من اشرت اليه ابن حجي بعد ان كان يسأله في امره التقليد
اولا فلما خالطه عرفه والبرهاني ابن ظهيرة قاضي مكة وعالمها والشهاب ابن ابي
السعود وابن اسد ومن بطول سردهم واختلى عنده جماعة كثيرون منهم
البرهان الانصاري اخو الشرف والشمس الحالدي والشيخ عبد الرحمن المغربي
واخذ عنه في شرح الفية العراقي من غير اهل مذهبه التاج السكندري
وابو يزيد المالكيان ومن نظمه قوله في قصيدة امتدح بها النبي صلى الله عليه وسلم
حين حجته الثانية في سنة اثنين وعشرين

تشير باطراف الانامل للهدى ... فتاتي غيوم كالسيول مواطر
على انها تاتي على خجل فكم ... تحجر من بانك زاخر

ومنها

ولما اراد وامثله اظهار ايته ... ظهرت ووجه مجلل البدر زاهر
فلما راه البدر خر تواضعا ... وشق له ان شاهدته النواظر

وكتب اليه الشريف صلاح الدين الاسيوطي وقد رام الاجتماع به بجامع عمرو
فلم يسمح بالاجتماع به لتشغله بالاعتكاف

هذا لعمري جامع قد ضمنا ... والقلب نحوك باله من شيق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لقد قاضي القضاة الحبر من شرفته ٭ ذات له حل فيها الخير اجمعه
هو المناوي بحرا في العلوم وفي الـ ٭ فضائل طاب به للناس مشرعه
طابت سريرته حقا وسيرته ٭ فعند حدث فخير الطيب اضوعه
فكان في العقد اعلى الناس مرتبة ٭ لما يوصل فيه او يفرعه
لا تسكن النفس عند المشكلات سوى ٭ لما يقرره فيها وتسمعه
تبكي الفتاوي عليه طول غيبته ٭ والارض مسجده فيها ومركعه
واحسرتاه لعلم كان ينشره ٭ ما بيننا وحديث كان يرفعه
لسيرة ابن هشام حين يورد ها ٭ روض يطيب به للناس مرتعه
وكم اري الخصم في بحث وفي جدل ٭ من دقة الفكر ما اداه يصرعه
وفي اللغات وفي نحو ترى عجبا ٭ منه الخليل بحزم النقل مرجعه
وكان والله فردا في محاسنه ٭ فلن ترى احدا في الناس يشفعه
كم من مكارم قد جادت بداه بها ٭ الى بقاس بها نيل واصبعه
فكم كساعاريا ما كان يلبسه ٭ وكم اغاث اخا فقر تطوعه
عمت عطاياه داصيق وداسعة ٭ بحر مكارمه والكف منبعه
وهمه ابدا مال يفرقه ٭ اذ كان همر سواه ما يجمعه
لا تمسك الكف منه درهما ابدا ٭ بل كفه عنه مع زهد تورعه
وكم صيام له في كل هاجرة ٭ وكم قيام طوال الليل يصنعه
وما اشتكى احدها فلاذ به ٭ الا وفرجه عنه نضرعه
لا يعرف الفحش في قول يفوه به ٭ وان حوى الفحش قولا لين يسمعه
قل لابن مقلة لا يحكي كتابته ٭ بل يشبك اسفا والخد ترتفعه
سقى الغمام ضريحا ضم اعظمه ٭ وطاب فيه بفضل الله مضجعه
وصافحته يد الرضوان في ملا ٭ من الملائك تحبوه وتمرعه
وفاز بالحور في الجنات يسكنها ٭ مع النبيين اعلى الخلد موضعه
ممتعا برضى الباري وروئيته ٭ في لذة بخطاب الله يسمعه
لولا تلدد فكري من مصيبته ٭ رأيت نظمي فيه كيف اصنعه
لكن انيبت بما قد لان من كلمي ٭ في يوم فرقته كي لا اصنعه
ثم الصلاة وتسليم الاله على ٭ خير الانام واعلاه وارفعه
محمد خاتم الرسل الكرام ومن ٭ يوم القيامة مولاه يشفعه
والال والصحب والازواج ما بدا الرد ي يجب عزم معزعه

عمت ع

٭ لكن تخلف مانع لضرورة ٭ فاعجب له من جامع ومفرق
فاجابه صاحب الترجمة بقوله ٭
٭ الجامع العمري لما انتضى ٭ جمعا وبجمعي فيمنعني اللقى
٭ قدمت مانعه علي فانتضى ٭ فاعجب له من جامع ومفرق
ومن نظمه ايضا ما رايته ايضا بخط الشهاب الحجازي وقد سمع قول ابي غالب في ذم العذار
٭ ساصنع في لام العذار بدابعا ٭ فمن شاء فليغض الدليل كما اقفى
٭ الا انها كاللام واللام شانها ٭ اذا انصلت للام صار الى الخفض
فقال
٭ بلى انها لام ابتدا محبة ٭ او اللام للتوكيد ليست لذي الخفض
٭ فلو ابصرت عيناك والمسك قد مشى ٭ على خده الوردي كنت اذن تقضي
وكتب اليه الشيخ شهاب الدين الابشيطي نزيل طيبة نفع الله ببركاتهما ابياتا منها ٭
٭ فاقولكم ابقاكم الله في امري ٭ اني طابعا بيتا نهارا بلا سكر
٭ وبالبيت مربوط بوبزل عامه ٭ من الابل المفتول من دابها القسر
٭ وخل بكورامة مع عطائها ٭ فتلك عطاها جاءت النحل كالنذر
٭ وبالحمل المربوط بالبيت احدقت ٭ فابرحت انيابا من تحتها البكر
٭ فابلزم المرا الذي قلت قيدها ٭ من الحمل المفتول من دابها القسر
٭ بذا طوقت افاق كتب عديدة ٭ واهل علوم كلهم قال ما ندري
٭ فتوا علينا بالجواب تفضلا ٭ متابين من رب الفتوات ذي الامر
٭ فاني واخوانا نوا صل بالدعا ٭ وندعوا لكم نثر الغمامة الجبر
فاجابه بقوله
٭ الهي لك الحمد الذي انت اهله ٭ فيسر لي التوفيق في السر والجهر
٭ وصلي على الهادي محمد الذي ٭ اقام على حتو قا لله في العسر واليسر
٭ وسلم عليه ثم سلم على اخ ٭ يسائل عن حل نقدي عاجلا بكر

ومن علمه رثاه الشمس القادري وكذا شيخ الوقت الشهاب الحجازي وصاحبه الشيخ شمس الدين الجوجري وعلى ايرادها اقتصرت لكونها احسن
٭ خطب جسيم ورزء جل موقعه ٭ ودمع اعزق الانسان ادمعه
٭ ولوعة في الحشا تذكي بها لهبا ٭ اذ صاح ناع عاقد سامعه

تنتقد قاض

القاضي
ابو بكر بن مزهر ا

ابو بكر بن محمد ابن احمد بن محمد بن عبد الخالق ابن عثمان القاضي زين الدين ابو الصدق ابن القاضي بدر الدين عين الاعيان المعتمد بن بيت صباوه بالكمال مزهر. وصفاوه للمحاسن مظهر واحد به الايام سطع سنا ها المشرق. وزايد جوده الشام كان يحط رحاله اهل المغرب والمشرق ومن به الجمال للناس حقيقة ورسما وعليه المعول في زوال الالباس فعلا واسما تقدم في الصناعتين واستحق التعريف بذي الرياستين وعرف بالذهن الذي يتوقد والنفس الراجحة للفرقد وساد بحسن طباعه وزاد بما اجتمع فيه فيه من العلم ونور رقم براعه بحيث حمد من بفاضل بذكر مآثره وبناضل ان كان القايل بمنصب القاضي الفاضل انفرد بمزيد نوده ونواضعه وقصده المستغيث للتوصل به لمنافعه فرجع بالتامل مع التاهيل وهو بتلو ما على المحسنين من سبيل وصل بجمل سيرته الى اعلى الرتب وحفظ ان شا الله بحسن سيرته من المخاوف والعطب واشتهر بحب العلما وتقريب الاخيار والقبض على الفقرا سحاب البر والاحسان شارو الصدق في توكله والتحقق في توسله والقيام للتهجد والمحافظة على الاوراد والتعبد ومزيد سيره بالدسته وعلم جرا ووقوفه عند ما يفيد نفسها بها وامرا ونشر الاحسان بل سايرا عماله الصالحة وسيرا لرتبان ما هو معمره عاديه وراجحه لا ينشد الا على قدر اهل العزم تاتي العزايم ولا يسند الا العطا الجزل وتاتي على قدر الكرام المكارم ما ساد احد ناواه ولا زاد هو عن تاسيد اياه بل وبالجميل دعا والاه من لم يلذ بحماه فليس له استبصار بل حاد عن طريقة الاهتدا والاعتبار وكيف يرجو الهدايه من لم يسلك طريق الانصار الذين قال في حقهم من اختاره الله واصطفاه من اجهم احبه مولاه فلذا عكف الناس من بني سايرالاقسام على خدمته واسلوا دفع الباس بالزام قلوبهم الدوام على محبته مع ما منحه الله تعالى من اصفا الملوك لاشارته وارتفاق العفي فضلا عن المعلوله بسفارته حفظه الله في الدارين من كل افكة وعم بالرحمة خلقه واسلافه الانصاري الدمشقي الاصل القاهري المولد والدار النشا ففي عرف بابن مزهر وربما سمي محمدا لكنه اشتهر بكنيته فصار لا يعرف بغيرها وكذا ابنته بعد الاسما وفيه اشارة لانفراده حزبا رياسة وحزما

نسب كان عليه من شمس الضحى نورا ومن فلق الصباح عمودا

كان جده الشهاب محمد ويكني ابا بكر وابا عبد الله ايضا من ايمة الشا فعيه واعيانا لقرا ممن اخذ القراءة عن العلم السخاوي والفقه عن ابن الصلاح وافرانه وكان شيخ الاسلام قطب الاولياء الكرام المحيوي النووي يعظمه حسما

رايته

رايته بحظه واورد ته في ترجمة النووي من بضبيفي ونسبه انصاريا وروى عنه الحافظ الذهبي واورده في معجمه وناريخه من طبقات القرا وغيرها من بفاينه واخرون ومات في رجب سنة تسعين وستمايه كان مولد صاحب الترجمه حفظ الله عليه دينه ودنياه وبلغه في الدارين مناه في رجب سنة احدى وثلاثين وثمانمايه بالقاهره ومات والده قبل استكماله سنة فكفلته امه وبني في حجر السعاده حفظ القرآن العظيم والعمده والمنهاج والالفيه وغيرها وعرض العمده على الشيخ المعتمد محمد ابن سلطان القادري والمنهاج على القاضي علم الدين البلقيني وسمع نحو الثلث الاول من صحيح البخاري على الشرف بونس الواحي خاتمة اصحاب الزين ابن القادري وخليل بن طرنطاي والجمال الاسنوي والبكلاي صاحب المجموع وكذا سمع صاحب الترجمة على الشرف المذكور بشرى الكتبي لابن سيد الناس وعلى شيخنا شيخ الاسلام والقاضي علم الدين وغيرهما والمجلس الاخير من البخاري بالظاهريه التدبه بقراءة صاحبنا الشمس ابن الطولاني على اربعين شيخا من اعيانهم في العلم والرياسه العلا الفلقشندي والبدر النساب والكمال ابن البارزي والمحب ابن الاشقر ومع اولاده البدري وسيدي يحيى واكبرهم سيدي ابراهيم على الكتابه الاصله لنسوان ابنة الجمال عبد الله الحنبلي اشيا من تصانيف الدمياطي وغيرها وعلى الشا ب الشاوي البعض من صحيح البخاري واجازله في جملة من بني ابنه في اسندعا موخ برجب سنة ست وثلاثين صاحبنا محدث الحجاز النجم ابن فهد الهاشمي المكي وخلق معسر حصرهم وافتضر على جماعة من اعيانهم فمكة البدر حسين بن محمد بن حسن ابن العلف والبرهان ابراهيم ابن علي الرمزمي وغيرهم ومن القدس الزين عبد الرحمن ابن عمر البغاني والشمس محمد بن الخضر المصري شيخ باسطيه وغيرهم ومن بلد الخليل عليه السلام الشمس محمد بن احمد الرمدي ومن مصر الشمس محمد ابن عمار المالكي ومن الشا شهره الشهاب احمد بن محمد بن ابي بكر الواسطي والشمس محمد بن احمد البساطي المالكي وغيرها ومن دمشق وصالحيتها حافظها الشمس محمد بن ناصر الدين وموسى بن ابراهيم النكاري ومحمد بن عبد الله بن موسى السلمي وغيرهم ومن حمزه عبد الوهاب بن الحافظ عماد الدين ابن كثير ومن حلب حافظها البرهان بن محمد ابن خليل شارح البخاري والشفا وغيرها وغيره ومن حماه شاعر العصر التقي ابو بكر بن علي ابن حجة ومن بعلبك علي ابن يوسف بن اسماعيل بن عتيم وعلي ابن اسماعيل ابن بردس وغيرهما ومن دمشهور الزين عبد الرحمن ابن الادرعي ومن الرمله زاهد العصر الشهاب احمد ابن حسين ابن رسلان ومن طرابلس وحمص وغزه وغيرها واول ما اخذ في العلم عن الشمس السنشتي ثم لازم القاضي علم الدين البلقيني فيه وقرا عليه في المنهاج ب واذن له فيما بلغني في الافتا والتدريس وقرا على الشهاب الابدي في العربيه وحضر

دروس الشمس الشرواني في التلخيص والمتوسط وغيرهما وصحب الشيخ مدين الاشموني
وقتا وتلقن منه الذكر وكتب على الشمس المالكي واختص بكل من وصيه الزبيدي عند
الباسط والكمالي ابن البارزي والجمالي ابن كاتب حكم فتدرب بما تلقفه منهم وجود اللسان
الذي لا يستغني عنه في محافظة الانزال وتقدم بكثرة مجالسة اهل العلم وارباب
الفضائل ومباحثتهم بحضرته في مهمات المسايل فتزايدت بذلك كله رياسته فحظي
للمناصب وطلب الى العلي من المراتب فتبا من الملوك فمن دونهم من الامرا بطلعته
ووثق كل منهم بصحبته ومحبته مع خبرته التامة بمحافظتهم وقدرته على اظهار
عما لا يرتضي بلحاظتهم ولم يزل امره في عمود ارتقا وعلو من زمن الاشرف اينال وهلم
جرا كل ذلك مع كمال العقل وحسن الصيانه والتودد لاهل العلم والديانه فخضع
له الاجلاد الاكابر وارتفع ذكره بالجميل فاثنت عليه الالسن والمحابر متزله مجمع
الاحباب ومنهله الصافي احلى شراب صفاته ترشد ناعته كيف يمدح وتؤدي
زناد فكره فاعجب كيف بالعدل يقدح فلقد امتدحه من ايمة الشعرا النحول كالنواجي
والحجازي وابن ابي السعود واخوين منهم قاضي المالكيه الآن بطيبة والشمس النادري
الموجود وكذا ابن الشحنه لدفعه ما تولاه الى محله به زمنه من محنه وانشد بعض
المداح فيه حين ختان السادة بنيه الذي كان في تاسع عشر شعبان سنة
تسع وستين وكمله من مكان بديع انشاه واحسان لن يضيع هناه اشير هاهنا
لبيان بعضه وان كان اخفاوه فيما اقوم غاية غرضه فمن ذلك المطهره بالمدرسة
الجوهرية المجاوره لجامع الازهر وادارة الساقيه بها وكذا المطهره بالجامع المجاور
لسوق الحاج تحت الربع والسقيفه لغسقية الصالحية الشافعيه والجميه
بمحن الجامع الاشرفي اي ما تحمل للمصلين فيه من وهج الشمس يوم الجمعة وعدة
مخوفات بكل من الازهر والشام وغيرهما وقراة الشفا بالحرمين وبباطن مكة
بعلو احدها مكتب للايتام وسحابه يرتفق بها الحجيج وانشا مدرسة هايله
تجاه بيته فيها مخوف ودرس وخطبه وجمع للفقرا وبجانبها سبيل ثم بالمدينة
الشريفه وتكميلها لكمل الا بعسوته ورباطا للارامل والمقطعات وروايات من
الفحم لغالب اهل المدينة الشريفة وكذا الجماعة بالقاهره مع خبز يفرق كل يوم
على كثير من الفقرا والطلبة والجوس ايضا خارج عن روات شهريه وسنويه تكثر
من نفقها والطلبه وكذا الجماعه المقررون في سماع الحديث بالقلعة فانه كان اكثب
في عودهم وكذا الجماعة الذين ابتكرهم التقرير في الحوالي حين نظره عليها وانفرد
في اوقافه التي يجلسها لما تتقدم بالبداءة بما يعينه من جهة التقرب ثم يجعل الفاضل
عن ذلك لذريته خلافا لغير واول شيء ولاه نظر الاسطبلات السلطانيه
في حادي عشر رجب سنة سبع وخمسين عوضا عن البرهان بن الديري ثم اضيف

اليه

اليه معه نظر الجوالي بعد عزل الناصري ابن اصيل ثم نظر الخانقاه الصلاحيه سعيد
وكالة بيت المال في ثالث عشر رجب سنة ثلاث وستين عوضا عن الشرف
الانصاري ثم نظر الحبس بالديار المصريه في سابع عشر شعبان سنة اربع وستين
عوضا عن البرهان ابن الديري وركب في ابهة زايده ومعه جمع جم فيهم ممن لبس الخلعة
الولوي البلقيني لقضا الشام حتى وصل لابيته وهم بين يديه وكان يوما مشهودا
ثم اعرض عن نظر الخانقاه الصلاحيه فاستقر فيها البدري ابو السعادات البلقيني
وكذا اعرض عن نظر الاسطبل فاستقر فيه محمود ابن البرهان ابن الديري ثم في ثاني
صفر سنة ست وستين وثاني مايه استقر في كتابة السر بالديار المصريه
وطبقة اخيه ووالدهما عوضا عن البرهان ابن الديري وكان احق بها واهلها ولو
عاش الشمس النواجي لاقر عينا حيث راي بعدا ان قوله في القصيده التي امتدح
بها صاحب الترجمه حين كان ناظر الاسطبل وهو قوله

ومن يكون السرج اصله ✽ لابد ان يظهر فيه حفيق

ولما انتهت النوبة التي انشاها الظاهر خشقدم بالصحرا والمدرسة التي بناها هناك
كان هو اول من خطب بها يوم الجمعة رابع عشرا لقعده سنة سبعين وثاني مايه
وكان المرقي له الشرفي الانصاري وحضر في ذلك اليوم القضاه الاربعه وابن الشحنه
مع كونه كان منفصلا والامرا والاتراك وخلق لا يحصون عدد احتى ان الشافعي
استناب في الخطبه بالسلطان وما امكنه التخلف والزم نفسه اذ ولي كتابة السر
عدم الكتابة واراقة دم خوفا من العاقبه بل وفيما لا يجوز شرعا ولما رام الحج الى بيت الله
الحرام كرر في ذلك الطلب وسافر تاسع عشر جمادي الاخره سنة اثنتي وسبعين
وبرز ومعه والدته وعياله في محمل رايد ومحبة سحابة تظل الفقرا ويطعمهم وجماعة
من العلما والفضلا والموقفين وغيرهم وقام بجميع شانهم بلا عبره ذلك من الخيرات والبرات
التي تفوق الوصف وكان المشير من بركة الحاج في ثالث رجب وامير الركب علان
الاشرفي احد امرا العشرات وهو في الحقيقه كالتبع لصاحب الترجمة وبعافرج في
هذا الركب كثير من الروسا والعلما والصلحا والامرا والمباشرين وغيرهم من الاطيل
بسردهم واسناد صاحب الترجمه وهم معه بزيارة النبي صلى الله عليه وسلم وفعل
هناك من المعروف ما عم به اهل المدينه بحسب مراتبهم وامر باصلاح ما تهدم من
الرخام بالحجره الشريفه ومن وفور سعادته انه وجد هناك رخاما فاشتراه ولم
يكتف بقيام ذلك من ماله بل صار يعاون الصناع بنفسه ايضا فكان يحمل طشتا ممتليا
طينا حتى سحب من اقتداره مع رفاهيته على حمله وكذا باشر بنفسه وطبقة
الفراشه التي باسمه فشد وسطه وتولى حمل الشمع وعبر ذلك وبلغني انه اشهد
النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضي الله عنهما على نفسه ٭ من ناله

والفضل في الافعال والاقوال والتدبير في الحركات والسكنات
ولم يزل على وجاهته الى ان لزم بالسفر لجمع العشير فسافر لذلك وعاد وهو
متوعك فلزم الفراش حتى مات في شهر رمضان المعظم سنة ثلاث وتسعين
وثماني مايه وصلى عليه السلطان فرج ودفن بتربته
ولم يلبث ان استقر ولده البدري محمد في وظيفته تم والحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

قال جامع هذا الذيل وهو الشيخ شمس الدين السخاوي على نسخة عليها
خطه ما نصه كتاب بغية العلما والرواه في الذيل على كتاب شيخي في القضاه
تامل رحمك الله صنع الله سبحانه وتعالى وحكمته في هذه الدار الفانية
الغرارة وهو ان الشيخ ولي الدين العراقي عزل بالعلم صالح البلقيني وعزل
قاضي القضاه علم الدين تلميذ الشيخ ولي الدين العراقي وهو الشيخ يحيى المناوي
وعزل سيدي يحيى المناوي تلميذ العلم البلقيني وهو الصلاح المكيني فكان
كل واحد انتصر للشيخ من غير قصده الدنيا قرض بوفا

سندا وكذلك وسيل في الخطابة هناك فامتنع تارة ثم توسل له الامام هناك
بالنبي صلى الله عليه وسلم اذ يوم ولو مرة فاامكنه التخلف واجرى الله تعالى على
لسانه اذ فر بعد العقد له بقوله سبحانه وتعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم الآيه
وزار البقيع وما هناك من المشاهد المباركه واقاموا بها ستة ايام وكان الظهور
منها في حادي عشر شعبان فوصلوا مكة المعظمة سادس عشريه وكنت هناك
فاقام بها الى الحج وكان على طريقة حسنه تواضعا وعبادة ورفقا واحسانا
وعم غالب اهل مكة ايضا بل واكثر المجاورين بالمال واكثر من الاعتمار والطواف وغاب
انواع العباده وقصد من يقصد بنفسه للصلاح بالزيارة كذلك مع مزيد
التواضع والتودد وردع من يستحق الارداع كايما من كان واجرى عين باران وكانت
منقطعه من مدة وصرف عليها لاجل ذلك مالا كثيرا ورتب لتشربها نفسه ورخص
بسبب ذلك الماكلة والماء في البيت المعظم بعد قدومه وكان الجمع كثيرا حتى من
شدة الزدحام انه رمى موتى احد نسيبه فجلس بنفسه بالباب الشريف ومنعه
جماعة تدبيم لمعاونة الفقرا والضعفا في الطلوع شيا فشيا حتى عم الناس اجمعين
بالزياده وفاسي هو من ذلك شدة بحث حثيث عليه من كثرة الغوغا وهو طيب
النفس بهذا كله وصلى ولده البدري التراويح هناك بمقام الحنفيه فعم الناس
بالحلوى ولما انقضى امر الحج ورجع لم يكتف بالزيادة الاولى بل زار النبي صلى الله عليه
وسلم ايضا ووصل الى بركة الحاج في وسط يوم الجمعة العشرين من المحرم سنة
اثنتين وتسعين وثماني مايه وهو في موكب عظيم الى الغايه وطلع من الحد الى
السلطان فاكرمه وخلع عليه وكذا حج قبلها وهو على وظيفتي نظر الاسطبل
والحوالي المصريه في سنة احدى وتسعين التي حجت فيها خوند ابنه ابن خاص بك
وبنوها وكاتب السر المحب ابن الاشقر وغيرهم من الاعيان واستناب ان
ذاك في نظر الحوالي الشيخ الجلالي ابن الامانة واقام وقتا في نعت بقلبه وقالبه من
اجل اصابة نظر الخاص لولده البدري المشار اليه عقب صرف الناج ابن المغني
وما امكنه التخلف عن تمكين ولده من ذلك الى ان صرف الله عنه بعد ان
تكلف فيها ما لا كثيرا ومن كان يلازم قراءة الحديث عنده في شهر رمضان الشيخ شمس
الدين ابن قاسم وكذا قرا عنده في الحلبيه لابي نعيم وغيرها المحبوي الطوخي
احسن الله تعالى اليه ان يوبده بجزه ويجعله في لفه وحرزه ويطمس عنه
عين كل حسود ولو كانت عين الشمس وهي له اسباب الخير حتى يكون يومه
دايما زايدا على امس وليستخدم له العظما حتى يكون تقبيل انامله العشره
عندهم حتما كالفرايض الخمس وسد در القايل

ما ان سمعت ولا رايت بمثله ... في الحسن والاحسان والحسنات

والعهد

BIBLIOTHECA REGIA

شبكة الألوكة
www.alukah.net